التحليل الدلالي

الجزء الأول

إجراءاته ومناهجه

د. كريم زكي حسام الدين

التحليل الدلالي

إجراءاتـــــه ومناهجـــــه

الجزء الثاني

دكتور

كريم زكي حسام الدين

الفهرس

المجال الدلالي العام الرابع

الطبيعة مظاهرها وظواهرها

المجال الدلالي الفرعي الأول

السماء: الكواكب والنجوم والنور والظلام

يتناول المجال الدلالي العام الرابع General Semantic Field الطبيعة: مظاهرها وظواهرها المختلفة التي شغلت حيزا كبيرا في معجم الهذليين، ويضم هذا المجال ستة مجالات دلالية فرعية Sub – Semantic كما يلي: السماء: النجوم والكواكب، والنور والظلام، السماء، وأوقات الزمان، السماء: السحاب والمطر والريح، الأرض. السهول والمرتفعات، الرمال والحجارة، الماء: ينابيعه ومجاريه. النبات: الشجر، والنار. كما يضم كل مجال دلالي فرعي من هذه المجالات الستة عددا من المجموعات الدلالية Semantic groups تشتمل كل مجموعة على عدد من الوحدات الدلالية Semantic units التي تسمى مظاهر الطبيعة وظواهرها المختلفة.

تمثل الكلمات الدالة على السماء وما فيها من نجوم وكواكب ونور وظلام المجال الدلالي الفرعي الأول من المجال الدلالي العام الرابع، وينقسم هذا المجال الفرعي إلى

ثلاث مجموعات دلالية، تضم الأولى الكلمات الدالـة علـى السماء والجو، وتضم الثانية الكلمات الدالة علـى الكواكـب والنجوم، وتضم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على النـور والظلام والظل.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى السـماء والجو، وتضم الوحدات الدلالية التاليـة: " السـماء، الجو، الهواء، الأفق ".

السماء: كل ما علاك وأظلك، يعني اللفظ السقف الذي يظـل الأرض ويعلوها. والجمع سموات، وهو مشتق مـن السمو بمعنى الارتفاع والعلو، تقول: سموت وسميت أي علوت وعليت، وسما الشيء يسمو سـموا فهـو سامٍ: ارتفع وعلا [1].

جاء اللفظ في معجم الهذليين فـي سـياقات تـرتبط بالسحب والماء المنهمر من السماء. (سحاب)

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ الذِي جعلَ لَكُم الأَرض فِراشًا والسـماء بِنَـاء ﴾ [الرعد/ ٢]، جاء في لسان العرب: إن لفظ السماء قد يعنـي سـقف البيت وكل شيء علاك ويعني أيضا السحاب والمطر، وقد جاء اللفـظ في معجم الهذليين بهذه الدلالات.

أناخَ بأعجاز وجاشت بحاره

ومد له نيلٌ السماء المنزل ١٢/ ٥٤٣

تروى بأنهار السماء ١٤/ ٥٣٤، فدري يا سماء بغير قَطْر ٦/ ٣٦٩، سماء الناس قل قطارها ٢٢/ ٧٨ كما جـاء في سياقي مدح الرجل والتغزل بالمرأة.

أشاعكم الأجر المضاعفُ والغِنى

وصاحبكُم رب السموات من ربٍ ٦/ ٩٧١

ليلى وما ليلى ولم أر مِثْلها

بين السماء والأرض ذاتِ عقاص ١٠/ ٤٨٩

وورد اللفظ بدلالة سقف بيت الهذلي أي حميته.

عِماد سمائي أصبحت قد تهدمت

فخري سمائي لا أرى لك بانيا ٥/ ٨٤٩

الهواء:الجو ما بين السماء والأرض، وهو الخواء أيضا، أي كل فرجة بين شيئين مثل أسفل البيت وأعلاه وكـل خالٍ أو خاوٍ هواء والجمع أهوية [1].

([1]) جاء في لسان العرب: هوى صدره يهوي هواء إذا خـلا، تقـول للجبان: قلبه هواء أي فارغ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَفْئِدتُهم هـواء ﴾

جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة فـي قـول الهذلي:

وطورا بجو هواءِ الفجا

ج تسمع للريح فيه حنينا ٢٥/ ٥١٧

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا في سياقي الهجاء التعبير عن الجبن تارة. وفقدان العقل تارة أخرى

(هو) هواء مِثلُ بعلِكِ مستميتٌ

على ما في وعائِكِ كالخيال ٤/ ٣١٩

أي لا قلب له، هو هواء ناخب ١٤/ ٩٢٨ أي منخوب الفؤاد لا عقل له.

الجو: الهواء أو الخلاء الذي بين السماء والأرض والجمـع أجواء [1].

[إبراهيم/ ٤٣] أي عقولهم فارغة كأنهم لا يعقلون، هوى يهوي سقط والهوة والهاوية والمهواة الفراغ بين جبلين.

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخراتٍ في جو السماءِ﴾ [النحل/ ٧٨]، جو السماء: وسطها، وجو الماء مكان ينبوعه وجـو البيت داخله، والجوة النقرة والمنخفض من الأرض والجمع أجواء.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلـى المراقب العالية والطيور الجارحة.

في رأس شاهقة أنبوبها خصر

دون السماء لها في الجو قرناس ٩/ ٢٢٧

فأقسم ما تنفك مني قصيدة

تنبئ له ما صاح في الجو ناعب ١٩/ ٩٤٧

(طيور) محلقة في الجو ٩/ ٦٥٦، (عقاب) إذا نهضـت في الجو ٢١/ ٢٥٢

(صقر) فأهوى لها في الجو ٢٤/ ١١٩٥

الأفق: ما ظهر من نواحي السماء وأطراف الأرض، والجمع آفاق، ويجوز أن يكون الأفق [1] مفردا وجمعا.

وقد علم الضيف والمجتدون

إذا أغبر أفق وهبت شمالا ١٥/ ٥٨٥

بأطيب من فيها إذا جئت طارقًا

ولم يتبين ساطع الأفق المجلي ٢٠/ ٩٧

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ سنُريهم آياتِنَا فِـي الآفَـاق وفِـي أَنْفُسِـهم ﴾ [فصلت/ ٥٢].

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الأولى في المجال الدلالي الفرعي الذي يشير إلى السماء وما فيها، نجد الوحدات الدلالية في هذه المجموعة تشير إلى دلالات عامة، ونلاحظ أن الوحدات الدلالية المحددة السماء تسجل نسبة شيوع أعلى في المجموعة فقد وردت ١٢ مرة والوحدة الدلالية جو احتلت المرتبة الثانية حيث وردت ٩ مرات.

كما نلاحظ المصاحبة اللغوية للسماء تتمثل في مجيء كلمات دالة على سقوط الماء مثل قط، قطار، مطر، بحر، بحار، نهر، أنهار، تروي، تدر، كما ارتبطت الوحدة الدلالية جو بالمراقب المرتفعة في السماء وذكر الطيور الجارحة بصفة خاصة كما يدل على ذلك المصاحبة اللغوية. استعمل الهذلي الوحدة الدلالية هواء معادلا دلاليا للتعبير عن معاني الجبن وفقدان العقل كما أشرنا.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى ما في السماء من الكواكب والنجوم، وتنقسم إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): الوحدات " كوكب، الشمس، القمر، البدر، الهلال ".

الكوكب: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة النجم المضـيء في السماء والجمع كواكـب [1]، والكوكـب أيضـا

---

(1) منه قوله تعالى ﴿إنا زينا السماء الدنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِـبِ ﴾ [الصافات/ ٦]. وقوله تعالى: ﴿ فَلَما جن علَيهِ الليلُ رأى كَوكَبا قَـالَ هذَا ربي ﴾ [الأنعام/ ٤]، عوف العرب الكواكب السيارة المعلقة فـي السماء تعليق القناديل في المساجد، يقول ابن قتيبة " إن هذه الكواكـب السيارة مثل الشمس والقمر، غير أن بعضها أبطأ سيرا من بعض. فما كان منها فوق الشمس المريخ ثم الشمس، ودون الشمس الزهـرة ثـم عطارد ثم القمر، فالشمس متوسطة لها ثلاثة فوقها وثلاثة تحتها " انظر كتاب الأنواء في مواسم العرب " حيدر أبـاد ١٩٥٦. يشـير القـرآن الكريم إلى هذه الكواكب السيارة التي سـميت بالـدراري الخمسـة أو الجواري الخنس وهي: المريخ، المشتري، الزهرة، زحـل، عطـارد، التي أقسم بها ا تعالى: في قوله ﴿ فَلاَ أُقْسِم بِـالْخُنسِ * الْجـوارِ الْكُنسِ ﴾ [التكوير/ ١٥] سميت بذلك لأنها تشير في الفلك من المغرب إلى المشرق ثم تتقهقر راجعة في طريقها فتسير مـن المشـرق إلـى المغرب وكل من استمر في الطريق ثم رجع فقد خنس، وقيـل: أنهـا سميت بذلك لأنها تخنس أحيانا في مجراها حتى تختفي تحـت ضـوء الشمس، وسميت بالكنس لأنها تكنس أي تستركما تكنس الظبـاء فـي كناسها. انظر اللسان خنس.

البياض في سواد العين، وكوكب الحديد بريقة وتوقده، وكوكب الروضة نورها، ارتبط اللفظ في معجم الهذليين بالفأل والمدح.

إذا ما انقضى كوكب طالع
بدا ضوء نجم يجلي الجهاما ٦٢/ ٨٩٠

أصاب أبو سعيد حين سمي
سعيدا حين سماه سعيدا ٣/ ٩٧٦

فما طلعت كواكبة بنحس
ولكن كلها كانت سعودا ٤/ ٩٧٦

لو أن كريمي صيد هذا أعاشه
إلى أن يغيث الناس بعض الكواكب ١٤/ ٢٤٩

الشمس: الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة، والجمع شموس [1]، تقول: شمس يومنا

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِبراهِيم فَإِن ا َ يأْتِي بِالشمسِ مِن الْمشْرِقِ فَأْتِ بِها مِن الْمغْرِبِ فَبهتَ الذِي كَفَر ﴾ [البقرة/ ٥٨] وقوله تعلى: ﴿ فَلَما رأَى الشمس بازِغَةً قَالَ هذَا ربي هذَا أَكْبر ﴾ [الأنعام/ ٨٧]. عرفت الجماعة العربية أن الشمس حركتين إحداهما من المغرب إلى المشرق بذاتها وتتم في سنة كاملة، وبسبب ذلك تحصل السنة، والأخرى حركتها من المشرق إلى المغرب بحسب حركة الفلك الأعظم

يشمس شموسا إذا كان شـديد الحـرارة أو سـاطع الضوء، وتشمس الرجل: قعد في الشمس [1]. جـاء اللفظ في معجم الهذليين في مصاحبة كلمات أخـرى تشير إلى شروق الشمس وغروبها ودرجة حرارتها. رأيت الشمس من حيث أشرقت ٧/ ١٠٣١، إذا مـا الشمس أضت ٤٠/ ٨٦، الشمس خضـراء غضـة ٤٩/ ٤، الشمس تصهره ١٩/ ١٢٦، الشمس أضحت بعـد غـيم ٣/ ٩٥٠. كما نجد اللفظ يرتبط بذكر المراقب العاليـة: مرقبـة

وتتم في سنة كاملة، وبسبب ذلك تحصل السنة، والأخرى حركتها مـن والشمس بروج كالمنازل للقمر وهي اثنا عشر برجا على قدر شـهور السنة موزعة على فصولها الأربعة، كان العرب ينظرون إلى النيـرين الشمس والقمر نظرتها للكائن الحي، وهي نظرة لم ينفردوا بهـا بـل شاركهم فيها كثير من الجماعات السامية القديمة وهى التى أوحت لهـم وإلى غيرهم بعبادة الشمس والقمر واتخاذهما إلهين يتقربان إليهما انظر قوله تعالى: ﴿ لاَ تَسجدوا لِلشمسِ ولاَ لِلْقَمرِ واسجدوا ـ الذِي خَلَقَهن إِن كُنْتُم إِياه تَعبدون ﴾ [فصلت/ ٢٧].

(1) اشتقت العرب دلالات أخرى من اللفظ كقولهم شمس الرجل صعب خلقه، أو بدت عدواته فلم يستطع كتمها. وشـمس الحيـوان يشـمس وشماسا: جمع وشرد ونفر.

شماء ضاحية للشمس ١٥/ ١٦٩ وقبة دوين الشمس ١٥/ ١٨١.

كما جاء اللفظ في سياقي الحديث عن الرجل والمرأة.

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت

إليه المنايا عينها ورسولها ٢/ ١٧٤

فقد لهوت بريا الحجل آنسة

كالشمس برزها طاق وتبليج ١٠/ ١٠٦٢

القمر: كوكب مظلم يستمد نوره من الشمس، وهو أقرب الكواكب إلى الأرض وأقل حجما منها، يدور حولها مرة كل شهر والجمع أقمار [1]، سمي بذلك في الليلة

---

[1] منه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام/ ٧٠]. عرف العرب حركتين للقمر، سريعة وهي حركة الفلك به من المشرق للمغرب ومن المغرب إلى المشرق في اليوم والليلة، وبطيئة وهي حركته من جهة اشمال إلى جهة الجنوب ومن جهة الجنوب إلى جهة الشمال، وتنقله في المنازل الثمانية والعشرين في ثمانية وعشرين يوما بلياليها كالشمس في البروج، وكانوا كغيرهم من الجماعات السامية المجاورة على علم بمنازل القمر، ونجد إشارة إلى

الثالثة من ظهوره؛ ثم يصير بدرا، واللفظ مشتق من الْقُمرة بمعنى البياض، تقول ليلة قمراء أي مضـيئة، ووجه أقمر شديد البياض شبه بالقمر في بياضه.

أقب الكشح خفاقٌ حشاه

يضيء الليلَ كالقِمر اللياح ٢/ ٤٥١

البدر: القمر إذا امتلأ واستدار، ويكون ذلك في الليلة الرابعة عشرة، والجمع بدور سمي بذلك لأنه يبادر الشـمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب، تقول: بدر إلى الشيء وبادر إذا أسرع وسبق إلى الشيء [1].

ذلك في قوله تعالى: ﴿ والْقَمر قَدرنَاه منَازِلَ حتى عاد كَالعرجون الْقَدِيمِ ﴾ [يس/ ٣٩] أي حتى يدق ويتقوس ويشبه عرجون النخل.

([1]) وقيل سمي بدرا لامتلائه، يقال غلام بدر إذا امتلأ شبابا واسـتدار وجهه قبل بلوغه تشبها بالبدر حين تمامه وكماله، ومنه حديث جـابر " كنا لا نبيع التمر حتى يبدر " أي يبلغ النضج. النهايـة ١/ ١٠٦، مـن ذلك قولهم: عين بدرة إذا كانت كانت عظيمة، ويقـال للعشـرة آلاف درهم: بدرة؛ لأنها تمام العدد عند العرب، وقد سمت العرب القمر وقت أن ينمحي نوره في آخر الشهر محاقا؛ لأن الشمس تمحـق نـوره ولا تبينه، ويكون في هذه الحالة مثل الهلال فـي أول الشـهر لاسـتئثاره بشعاع الشمس.

ربيع وبدر يستضاء بوجههِ

كريم النَثا مستريِع كل حاسد ١٢/ ٩٦٥

وفي الدمع إن كذبت بالحب شاهد

يبين ما أخفي كما بين البدر ٤/ ٩٥٧

الهلال: أول ما يرى من القمر ليلة إهلاله، أي عندما يخـرج من تحت شعاع الشمس ويظهر في الغرب ويكـون هلالا لثلاث ليالٍ والجمع أهله [1]. سمي بذلك لإهلال الناس أي رفعهم أصواتهم بالإخبار عنـه، واللفـظ مشتق من الإهلال بمعنى رفع الصوت [2].

فأطعنُه بمسنون طِريرٍ عليه مِثلَ بارقةِ الهلال ٩/ ٥٧٤

حديد القناتين عبل الشوى لهاقٍ تلألؤه كالهلال ٢٤/ ٤٩٨

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ يسَأَلُونَكَ عن الأَهِلةِ قُلْ هِـي موَاقِيـتُ لِلنـاس والْحج ﴾ [البقرة/ ١٨٩].

([2]) تقول استهل الصبي بالبكاء، أي رفع صوته وصاح عند الـولادة، وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل وأهل والإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية وإهلال المطر سقوطه بشدة حتى تسمع له صوتا.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تضم الوحـدات " النجم، الجوزاء، الثريا، العيوق، الفرقدان، السماكان، الشعريان، المرزم، النوء، الشهاب ".

النجم: جرم سماوي مضيء يظهر في السماء كنقطة لامعة، والجمع نجوم. واللفظ مشتق من قولهم: نجم الشـيء ينجم نجوما ظهر وطلع، ومنه قولهم: نجـم النبـات والناب والقرن إذا ظهر وطلع جاء اللفظ في سـياق المدح [1]:

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ وعلاماتٍ وبِالنجمِ هـم يهتَـدون ﴾ [النحـل/ ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَلاَ أُقْسِم بِمواقِعِ النجومِ ﴾ [الواقعة/ ٥٦]=، لقد ميزت العرب بين الأجرام السماوية وقسمتها إلى كواكب ونجوم وفرقوا بينها، كما أطلقوا أسماء مختلفة على عدد كبير من النجوم كما تبين هذه المجموعة الدلالية الفرعية، جاء في لسـان العـرب الـنجم: الوقـت المضروب ومن ذلك قولهم: وهو يرادف القسط، تقول جعل وفاء دينـه نجوما، ومن ذلك حديث سعد " وا لأزيدك على أربعة آلاف منجمة " النهاية ٥/ ٢٤، أي مدفوعة معلومة متتابعة، وقد كانت العرب تجعـل مطالع النجوم والكواكب مواقيت حول ديونها، فلما جاء الإسلام جعـل ا تعالى: الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقـات الحـج والصوم وقضاء الديون، وقد فسر قوله تعالى: ﴿ فَـلاَ أُقْسِـم بِمواقِـعِ

ولو نَالَ نجم السعدِ أكرم من مشى

لنال بكفيه نجوم الأساعِدِ ٢٩/ ٩٦٧

وازداد مجدا يناصي النجم جوهره

وذاك أفلج يا ابن العيصِ إنشادي ٣٨/ ٩٤٣

وإلى جانب سياق المدح استعمل الهذلي اللفـظ فـي سياق الغزل:

خالط طَعم ثناياها وريقتها

إذ يكون توالي النجم كالنظُمِ ٢٠/ ٩٧٠

فذاك ما شبهتُ أُم معمرٍ

إذا ما توالى الليل غارت نجومها ٩/ ١١٤١

واقترن اللفظ أيضا فـي معجـم الهـذليين بالسـهر والمعاناة والحزن:

فباتت تُراعي النجم عين مريضةٌ

لما عالَها واعتادها الحزن بالسقم ٣/ ١٢٢٣

وجن عليك الليلُ دانٍ رواقه

النجومِ ﴾ أن النجوم يعني نزول القرآن نجما بعد نجم آية بعد آية، ومنذ ذلك قولهم نزل القرآن نجوما أي منجما على فترات زمنية اسـتغرقت عشرين عاما.

وراعيتَ للهم النجوم التواليا ٣/ ٩١٢

الجوزاء: نجم يعترض جوز السماء، أي وسطها، وجوز كل شيء وسطه والجمع أجواز [١].

ألم خيالٌ طارقٌ متأوب

لأم حكيمٍ بعد ما نمتُ موصب ١/ ٩٣٦

وقد دنتْ الجوزاء وهي كأنها

ومِرزمها بالغْور ثور وربرب ٢/ ٩٣٦

الثريا: مجموعة تتكون من ستة أو سبعة نجـوم متقاربـة، تصير في الشتاء في كبد السماء، سميت بذلك لأن من مطرها تكون الثروة والغنى وهي تصغير ثروي، وثقيل: سميت بذلك لكثرة عددها مع ضيق محلها [٢].

ولو كان حوض الموت لا شيء دونَه

([١]) جاء في حديث علي ﵁ " أنه قام من جوز الليلي يصلي " النهايـة ١/ ٢٤١ جوزه أي وسطه من ذلك قولهم جاوز الشيء يجاوزه جـوزا أو جوازا خلفَه، وجوز له الشيء. سوغه له.

([٢]) الثروة: كثرة العدد من الناس والمال، الثروة العدد الكثير جاء فـي الحديث " ما بعث ا نبيا بعد لوط إلا في ثروة من قومه " النهايـة ١/ ٢١٠، كما جاء في حديث آخر " أنه ﷺ قال للعباس ﵁ يملك من ولدك بعدد الثريا " ١/ ٢١٠.

مكان الثريا كُنتَ أولَ واردِ ٣٠/ ٩٦٧

العيوقُ: نجم بحيال الثريا من ناحية الشـمال. يطلـع قبـل الجوزاء، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقـاء الثريـا، واللفظ مشتق من التعويق بمعنى التثبيط والصرف تقول عاق فلان فلانا عن الشيء ثبطه عنه وصرفه [1].

بأطيب من مقَيلِها إذا ما

دنا العيوق واكتَتَم النبوح ٩/ ١٧٢

الفَرقَدان: نجمان متقاربان لا يغربـان، مـن بنـات نعـش الصغرى التي تتكون من أربعة نجوم منها الفرقدان وثـلاث بنات، تقول العرب لأبكينك الفرقدين لطول طلوعهما.

مجداً يناصي الفَرقَدينِ ولم تكُن

كمن زخرفَ الأموال والمخ لاغب ٣٤/ ٩٤٨

السـماكان: نجمان نيران، أحدهما السماك الرامح وهو إلـى جهة الشمال ولا نوء له، والسماك الأعزل الذي لا رمح فـي

([1]) العوق: الأمر الشاغل وعوائق الدهر شـواغل أحداثـه والتعويـق التثبيط ومنه قوله تعالى: ﴿ قَد يعلَـم ا ُ الْمعـوقِين مِـنْكُم والْقَـائِلِين لِإِخْوانِهِم هلُم إِلَينَا ﴾ [الأحزاب/ ٢٣٣] والعيوق أيضا كل من يعـوق الأشياء والآخرين.

يديه في جهة الجنوب، وطلوعه مع الفجر، واللفـظ مشـتق منقولهم سمك الشيء دفعه، والسماء مسـموكة أي مرفوعـة [1].

ساهرتُ عنها الكالئين كلاهما

حتى التفت إلى السماكِ الأعزل ٤٦/ ١٠٧٩

فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه

من حتْفِهِ ظُلَم دعج ولا جبلُ ١٢/ ١٢٨٣

ولا السماكان إن يستَعل بينهما

يطْر بخُطةِ يومٍ شره أصِلُ ١٣/ ١٣٨٣

الشعريان: نجمان أحدهما شعري العبور التي في الجـوزاء، والأخرى شعري الغميضاء التي في الذراع [2].

---

(١) سمك الشيء يسمكه سمكا رفعه فارتفع، السماك ما يسمك به الشيء والجمع سمك، وسمك ا السماء سمكا رفعها قال تعـالى: ﴿ أَأَنْتُم أَشَدَ خَلْقًا أَمِ السماء بنَاها * رفَع سمكَها فَسـواها ﴾ [النازعـات/ ٢٧، ٢٨]، والسماكان من أنواء فضل الربيع.

(٢) عبد بعض العرب في الجاهلية الشـعرى، وزعمـوا أن الشـعرى عبرت السماء عرضا ولم يعبرها عرضا غيرها، فأنزل ا تعالى: قوله ﴿ وأَنه هو رب الشـعرى ﴾ [الـنجم/ ٤٩] أي رب الشـعرى التـي

كأن على أنيابها من رضابِها

وقد دنت الشعرى ولم يصدع الفجر ٨/ ٩٥١

المِرزمان: نجمان من نجوم المطر، يقـال للواحـد منهما مِرزم [١]، واللفظ مشتق من المرازمة بمعنـى الجمـع بين الشيئين، أو الرزام بمعنى الثبات.

ونائحةٍ صوتها رائع

بعثتُ إلى ارتفع المِرزم ٣/ ٨٣٠

النوء: نجم من ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف. يسقط كل منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغـرب مـع طلوع الفجر، ويطلع ما يقابله فـي المشـرق مـن سـاعته وكلاهما معلوم مسمى [٢].

يعبدونها، ومن أقوالهم: إذا طلعت الشعرى جعلت صاحب النخل يرى. اللسان شعر.

([١]) تقول: رازم بين الشيئين جمع بينهما، كان تأكل اللـين واليـابس، والحامض والحلو، ورزم يرزم رازما ورزما ثبت في مكانه.

([٢]) اللفظ مشتق من قولهم ناء بحمله ينوء نوط نهض بجهد ومشقة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ما إِن مَفَاتِحـه لَتَنُـوء بِالْعصـبةِ أُولِـي الْقُـوةِ ﴾ [القصص/ ٧٦] أي تميلهم من ثقلها واللفظ مـن الأضـداد بمعنـى

فماطَلَه طولَ المصيف ولم يصِب

هواه من النوءِ السحاب الرواعِد ٢٦/ ١٣٠١

وذِمتُه إذا قَحمتُ جمادي

وعاقب نوءها خَضر شدِيد ٣/ ١٢٣٤

السقوط والطلوع وعلى ذلك فالنوء النجم الساقط مـن المنـازل فـي المغرب مع الفجر، والرقيب الطالع وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق من كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما هكذا كل نجم فيها إلى انقضاء السنة، فإذا سقط الغارب ناء الطالع، وهذه النجوم مقسمة على فصـول السنة الأربعة لكل فصل منها سبعة أنواء وهي مرتبطة بالحر والبـرد وسقوط المطر. وقد كان العرب تعتقد أن المطر الساقط إنما كان مـن فعل النوء أو النجم الذي ينسب إليه، جاء في حـديث الأنـواء: إن ا ينزل الغيث فيصبح قوم به كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا، لأنهم ينسبون المطر إلى النوء دون ا ، وقد روى عمر ﵁ أنـه استسـقى بالمصلين ثم نادى العباس قائلا: " يا عمر رسول ا ﷺ كم بقـى مـن نوء الثريا؟ فقال إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض بالأفق سبعا بعد وقوعها، فوا ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس " النهاية ٥/ ١٢٢ انظر ابن قتيبة الأنواء/ ١٢.

الشهاب: شعلة نار ساطعة تشبه الكوكب تهوي مـن السماء ليلا والجمع شهب وشهبان [1]، جاء اللفظ في معجـم الهذليين في سياق المدح.

خِرقٍ من الخطى أغمض حده

مثل الشهابِ رفعتَه يتلهب ٥٩/ ١١١٩

ومن يعد ما أنذرتُم وأضاءني

لقابسكُم ضوء الشهاب المحرق ٢/ ١٧٩

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الثانية التـي تشير إلى الكواكب والنجوم. نلاحظ ارتفـاع نسـبة شـيوع الوحدتين نجم التي وردت ٢٣ مرة، وشمس التي وردت ١٩ مرة.

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ إلا من خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبعه شِـهاب ثَاقِـب ﴾ [الصافات/ ١٠]. وقوله تعالى: ﴿ وَأَنا لَمسنَا السماء فَوجدنَاها مِلِئَـتْ حرسا شَدِيدا وشُهبا ﴾ [الجن/ ٨]. يقال للرجل الماضي في الحـرب " شهاب حرب " أي ماض، فيها على التشبيه بالكواكـب فـي مضـيه. والشهاب عبارة عن كتلة مادية في الفضاء عندما تقترب من الغـلاف الجوي المحيط بالأرض فتجذب إليها وتلتهب نتيجة احتكاكها بـالهواء ويظهر ضوء ساطع وتبدو كأنها نجم ساقط من السماء.

ارتبطت النجوم والكواكب في ديوان الهذليين بحظ الإنسان ومصيره، ونرى هذا من خلال المصاحبة اللغوية التالية: نجم السعد، طلعت كواكبه بنحس، كواكبه كانت سعودا، أحرزه من حتفه السماكا، كما كانت هذه الكواكب والنجوم تمثل لديه قيمة الارتفاع والبعد وصعوبة الحصول على الشيء. ففي الثريا حوض الموت، والمنايا ترتقي إلى الشمس، والمرقبة ضاحية للشمس، أو في دوين الشمس بقليل، وارتبطت النجوم والكواكب عند الهذلي أيضا بالسهر والمعاناة، ونجد هذا من خلال الكلمات المصاحبة تراعي النجم، حزن، يسقم، هم.

ونلاحظ أيضا أن هذه الوحدات جاءت في سياق المدح الذي ارتبط بالرجل، ونرى هذا من خلال المصاحبة اللغوية التالية: مجدا يناصي النجم، مجدا يناصي الفرقدين، رجينا إيابك كالسماكي، فتى كالقمر، هو كالبدر يستضاء بوجه، ضوء الشهاب، مثل الشهاب.

كما جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الغزل وارتبط بذكر فم المرأة في آخر الليل، وعند مغيب هذه النجوم، بأطيب من مقبلها، إذا دنا العيوق، أو إذا دنت

الشعرى، فاأم عمر إذا ما توالى الليل، كما كانت المرأة تشبه الشمس أو هي الشمس بعينها في الضـياء، جـاءت بعـض الوحدات الدلالية مثل كوكب في سياق الحديث عن التفـاؤل كما تدل على ذلك المصاحبة اللغوية طلعت كواكبه بـنحس، سعيد، سعود.

كما نرى المصاحبة اللغوية لهذه الوحدات تتمثل فـي مجيء كلمات بعينها مثل جن الليل، توالى الليل، دنا العيوق، دنت الجوزاء، دنت الشعرى، فا أم عمر إذا ما توالى الليـل، كما كانت المرأة تشبه الشمس أو هي الشـمس بعينهـا فـي الضياء. جاءت بعض الوحدات الدلالية مثل كوكب في سياق الحديث من التفاؤل كما تدل على ذلك المصـاحبة اللغويـة كواكبه بنحس، سعيد، سعود.

كما نرى المصاحبة اللغوية لهذه الوحدات تتمثل فـي مجيء كلمات بعينها مثل جن الليل، توالى الليل، دنا العيوق، دنت الجوزاء. دنت الشعرى، توالى النجم، توالى الليل، طلع، طلعت، غار، بدا، ونرى كذلك كلمات مصاحبة للشمس مثـل أشرقت، أضت، خضراء، تصهر.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن الصفاء والضياء عند المرأة والرجل، فحسن وجه المرأة وصفاؤه كالشمس، وبياض وجه الرجل ونوره كالقمر، ولمعان وبريق السيوف والقنا كالهلال.

تميزت هذه المجموعة بعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة كوكب والوحدتين شمس وقمر والوحدة والوحدتين هلال وبدر، والوحدة نجم والوحدات جوزاء، ثريا، شعرى، سيوف، فرقدان، سماكان، مرزمان.

المجموعة الدلالية الثلاثة: التي تضم الوحدات التي تشير إلى النور والظلام والظل كما يلي: " النور، الضوء، الشعاع، الظلام، الدجية، السدفة، الظل، الفيء "

النور: الضياء المستمد من الشيء المضيء، تقول أنار المكان وضع فيه النور، نور الصبح تنويرا ظهر نوره، والتنوير وقت إسفار الصبح [1]. جاء اللفظ في سياقي الغزل والمدح.

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَم تَروا كَيفَ خَلَقَ اللهُ سبع سماواتٍ طِباقًا * وجعلَ الْقَمر فِيهن نُورا وجعلَ الشمس سِراجا ﴾ [نوح ١٥، ١٦].

دار لمرتجةِ الأردافِ عبهرةٍ

نور الظلامِ لها فضلَ على الريد ٩/ ٩٢٥

فتى قُبلاً لم يعنسِ الشيب رأسه

سوى خيطٍ كالنور أشرقْن في الدجى ٢/ ٧٠٥

الضوء: ما كان من ذات الشيء من نور، تقول أضاءت النار وأضاءها غيرها، وضاء المصباح يضوء وأضـاء يضـيء والجمع أضواء [1].

إذا ما انقَضى كوكَب طالع

بدا ضوء نَجمٍ يجلي الجهاما ٦٢/ ٨٩٠

فبيناهم عند المسد شاهم

بأيام نارٍ ضوءها غير غافل ١١/ ١١٨٣

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ هو الذِي جعلَ الشمس ضِياء والْقَمر نُورا ﴾ [يونس/ ٥]، وقوله تعالى: عن البرق: ﴿ يكاد الْبرقُ يخْطَفُ َأبصارهم كُلما َأضاء لَهم مشَوا ِفيهِ ﴾ [البقرة/ ٢٠]، جاء في حديث بدء الوحي " يسمع الصوت ويرى الضوء " النهاية ٣/ ١٠٥ أي ما كان يسمعه مـن صوت الملك ويراه من نور، نجد القرآن يفرق بين الضـوء والنـور، فالضوء النور المنتشر من الأجسام المضيئة مثـل الشـمس والنجـوم وأشياء أخرى مثل البرق والنار، فالضوء الصادر عنها ضوء ذاتي في مقابل النور المكتسب لكوكبي القمر والأرض كلاهما ينيران بالشمس.

وقد جاء اللفظ في سياق المدح.

شِهابي الذي أعشًو الطريق بضوئِهش

ودِرعي وليلُ الناس بعدك أسود ١٠/ ١١٦٧

الشعاع: ضوء الشمس المنتشر الذي تراه عند شروقها كأنـه الخيوط إذا نظرت إليها الواحدة شعاعة، تقول أشعت الشمس نشرت شعاعها، وشاع الشيء يشيع شع يشع شعا وشعاعا إذا تفرق.

فما رأين الشمس صارت كأنها

فُويقَ البضيع في الشعاع خميلُ ١١/ ١١٩١

الظلام: والظلْمة ذهاب النور، والجمع ظُلَم وظُلُمات، قيل هو أول الليل وإن كان مقمرا تقول أتيته ظلاما أي ليلا، أظلم ا اسود (1).

تكابد ليلاً بعيد الصبا

ح حتى ترى الفجر يجلو الظلاما ٢/ ٨٨٥

غدون وأعقاب الظلام يشُله

صباح كنسج الحائك المتفتق ٦/ ١٠٠٠

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ الْحمد ِ الذِي خَلَـقَ السـماواتِ والأرض وجعلَ الظلُماتِ والنور ﴾ [الأنعام/ ١].

ولقد سريت على الظلام بمغشم

جلْد من الفتيات غير مهبل ١٤/ ١٠٧٢

وليل دجوجي بهيم ظلامه

كما اسود في السيحان جون مجال ٢٩/ ٥٣٥

كم جاوزت جوننا من كل مهلكةٍ

غول مهالك أهوال من ظلم ٤/ ٩٦٧

وأزمعتُ رحلة ماضي الهمو

م أطعن من ظُلُماتٍ حضونا ٧/ ٥١٥

الدجيةُ: بضم الدال الظلْمة، وقيل سواد الليل مع غيم حيث لا ترى نجما ولا قمرا، تقول دجا الليل يدجو دجـوا فهـو داجٍ وكذلك أدجى إذا تمت ظلمته وألبس كل شيء، واللفظ مأخوذ من قولهم دجي المشيئُ الشيء إذا ستره وأخفاه جاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة الدجى جمع دجية [(١)].

---

(١) جاء في الحديث أنه ﷺ بعث عيينَة بن بدر " حين أسلم الناس ودجا الإسلام فأغار علي بن عدي بن جندب وأخذ أموالهم " النهاية ٢/ ١٠٢ دجا الإسلام أي شاع وكثر من دجا الليل إذا انتشر وألبس كـل شـيء وفي حديث علي رضي الله عنه " يوشك أن يغشاكم دواجي ظُللـهِ " ٢/ ١٠٣ أي ظُلمها واحدها دجية.

وإني لأهدي القوم في ليلة الدجى

وأرمي إذا ما قيل هلْ من فتى يرمي ٢٣/ ١٢٠٣

ارتبط اللفظ في معجم الهذليين بمدح الرجل والتغزل بالمرأة

فكنتَ النهار به شمسه

وكنت دجى الليل فيه هلالا ١٩/ ٥٨٥

فتى قُبلاً لم يعنسِ الشيب رأسه

سوى خيط كالنور أشرقن في الدجى ٢/ ٧٠٥

سراج الدجى لفاء ممكورة الشوى

مهضمةُ الكَشْحين خطوتها شبر ٤/ ٩٥٠

صدود القلاصِ الأُدم في ليلة الدجى

عن الخُط لم يسرب لك الخُط سارب ١٢/ ٩٤٦

السدفَةُ: بضم السين وفتحها، والسدف بفـتح الـدال ظلمة الليل والجمع أسداف، وقيل: وقـت اخـتلاط الضـوء والظلمة كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الأسفار، واللفظ من الأضداد يعني الظلمة والضوء [1].

---

(1) جاء في حديث علقمة الثقفي " كان بلال يأتينـا بالسـحور ونحـن مسدِفون " ٢٠/ ٣٥٤ المراد بالحديث هنا الإضافة، معنـى مسـدفون

وماءٍ وردتُ قُبيلَ الصباح

وقد جنه السدف الأدهم ٥/ ٧٥٢

يرتَدن ساهرةً كأن جميعها

وعميمها أسدافُ ليلٍ مظلم ٥/ ١٠٩٠

فَظَلَ يرقبه حتى إذا دمستْ

ذات العشاء بأسدافٍ من القسم ١٣/ ١١٢٦

جاء اللفظ بدلالة الضياء في قول الهذلي:

وليلٍ كأثباج البخَاتي شائِعٍ

على الرمل يدجي مرةَ ثُم يسدِفُ ٢٤/ ١٠٤٦

الآني: بفتح وكسر الألف، الساعة من الليل، والجمع آناء أي ساعات الليل [1].

حلْو ومر كعطف القِدح مِرتُه

داخلون في السدفة أي الضوء، يدل الحديث على المبالغة فـي تـأخير السحور في حديث أبي هريرة رضي الله عنه " فصل الفجر إلى السفِ " ٢/ ٣٥٥ أي إلى بياض النهار. جاء في لسان العرب: السدفة في لغة بني تمـيم وفي لغة نجد تعني الظلمة، وفي لغة قيس تعني الضوء.

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومِن آنَاءِ الليل فَسبح وأَطْـرافَ النهـار ﴾ [طه/ ١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ يتْلُون آياتِ ا ـِ آنَاء الليل ﴾ [آل عمران/ ١١٣].

بكل إنْيٍ حذاه الليل ينْتَعلُ ١١/ ١٢٨٣

الموهن: آخر الليل أو منتصفه، والوهن أيضا، وقيل الموهن الساعة من الليل دون تحديد.

حتى شآها كليلٌ موهِنًا عمِلٌ

باتت طرابا وبات الليل لم ينَم ٢٠/ ١١٢٩

حتى طرقتُ نبي نُفاثة موهنا

وا   أبلى والعواقب شُهد ٣/ ٧٠٣

الجنْح: أول الظلام أول الليل، تقول جنح الظـلام أو الليـل أقبل، واللفظ مشتق من جنح إلى الشيء مال إليه، والجـوانح أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.

بذاتِ شُدوفٍ مستقلٍ نعامها

بأدبارها جنْح الظلام رخيم ١/ ١١٥٩

الظل: ضوء شعاع الشمس دون الشعاع، فإذا لم يكن ضـوء فهو ظلمة لا ظل، يكون من أول النهار إلى الزوال والجمـع ظلال، وعكس الظل الضح [1].

---

(1) كانت ظاهرة الظل شيئًا هاما في حياة الجماعة العربيـة وقد جعلها ا   سبحانه آية من آيات قدرته التي ذكرهم بها فـي قولـه تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ربك كَيْفَ مد الظل ولَـو شَـاء لَجعلَـه سـاكِنًا ﴾

فلما رأين الظل ينزع فَوقه

وأقبلَ تهجير لمن يتروح ١٢/ ١٠٣٨

أقمتَ به نهار الصيف حتى

رأيتَ ظلال آخره تؤود ٧/ ٣٣٥

مشيفا يراقب شمس النها

وحتى تقلع فَيء الظلال ٣٤/ ٥٠١

جاء اللفظ في سياق الغزل بالمرأة

(هي) ولم تر ظِلاً يشتهي الناس برده

سوى ظِلها أولا جمالاً لمنزل ٦/ ٥٢٧

الفَيء: الظل الذي يكون بعد الزوال في وقت العشي، واللفظ مشتق من الفيء بمعنى الرجوع تقول فاء يفيء فيئـا

[الفرقان/ ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ وا ُ جعلَ لَكُم مما خلَـقَ ظِـلالاً ﴾ [النحل/ ٨١]، أي جعل لكم من الأشجار وغيرها بما تستظلون به من شدة الحر، لقد كان الظل شيئًا محببا لدى الجماعة العربية، ولهذا نجـد ا سبحانه يعد المتقين من المؤمنين جنات ذات ظلال في قوله تعالى: ﴿ إِن الْمتقِين فِي ظِلالٍ وعيونٍ ﴾ [المرسلات/ ٤١] وقوله تعـالى: ﴿ لهم فِيها أَزواج مطَهرةٌ ونُدخِلُهم ظِلا ظَلِيلاً ﴾ [النساء/ ٥٧]، وجـاء في الحديث: " إن في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عـام " أي في ذراها وناحيتها النهاية ٣/ ١٦٠.

بمعنى رجع، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال لرجوعه من جانب الغرب إلى جانب الشرق والجمع أفياء وفيوء [1].

(ماء) تحدر عن شاهقٍ كالحصير
مستَقْبل الريح والفيء قر ١٤/ ١١٥
وبيوت غزلان نهاب دخُولها
ونميلُ في أفيائها بالأصائل ٦/ ٩٢٧

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الثالثة التـي تشير إلى النور والظلام والظل نلاحظ ارتفاع نسبة شـيوع الوحدة ظلام التي وردت ١٧ مرة، والوحـدة دجيـة التـي وردت ١٤ مرة وظل التي وردت تسع مرات.

ارتبطت وحدات هذه المجموعة بكوكب الشمس التي تضيء الأرض بوجوده وتظلم بغيابه، كما تدل علـى ذلـك المصاحبات اللغوية التالية: " كوكب طالع، فلما رأين الشمس،

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَو لَم يروا إِلَى ما خَلَقَ ا ُ مِن شَيءٍ يتَفَيـأُ ظِلَالُه عن الْيمِين والشمائِل ﴾ [النحل/ ٤٨]. جاء اللفظ فـي القـرآن بدلالات أخرى، فالفيء الغنيمة وهو ما أفاء ا على المسـلمين مـن أموال الكفار، كأنها كانت لهم في الأصل ثم رجعت: ﴿ مِمـا أَفَـاء ا ُ علَيك ﴾ [الأحزاب/ ٥٠]، والفيء رجوع الرجل لجماع المـرأة بعـد الإيلاء: ﴿ فَإِن فَاءوا فَإِن ا َ غَفُور رحِيم ﴾ [البقرة/ ٢٢٦]

الشعاع خميل، ترى الفجر، صباح كنسـج الحائـك، فكنـت النهار به شمسه، قبيل الصباح، مشينا نراقب شمس النهـار، ونلاحظ من هذه المصاحبة ارتباط الظواهر الطبيعية النـور والظلام والظل بالشمس.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياقات ترتبط بالغزل والحديث عن المرأة المحبوبـة ونـرى هـذا مـن خـلال المصاحبات اللغوية التالية: دار لمرتجة الأرداف عبهرة، لقاء ممكورة الشوى، مهمضة الكشمين، لم نر ظلا سوى ظلهـا، بيوت غزلان نهاب دخولها.

كما جاءت بعض هذه الوحدات في سياقات تـرتبط بالمدح والحديث عن الرجل الممدوح: فتى قبلا لـم يعـنس الشيب رأسه، جلدهن الفتيان، هل من فتى يرمي؟ فتـى لـم يعنس الشيب رأسه، هو شهابي الذي أعشو الطريق بضوئه.

كما جاءت بعض هذه الوحدات في سياقات أخـرى أهمها الرحلة كما تدل على ذلك المصاحبات اللغوية: غـدون وأعقاب الظلام، ولقد سريت على الظلام، كما جاوزت كـل مهلكة، وأزمعت رحلةً، وغني لأهدي القوم ليلة الدجى، أقمت به نهار الصيف.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلاليـة التعبير عن دلالة النور والضياء كنت النهار، هـي سـراج الدجى، هو شهابي، تميزت هذه المجموعة بعلاقـة العمـوم والخصوص بين الوحدة ظلام والوحدات دجية وسدفة وجنح وموهن.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الأول الذي اشتمل على الكلمات الدالة على السماء والكواكب والنجـوم والنور والظلام والظل لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالـة على السماء والكواكب والنجوم والنـور والظـلام والظـل لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على النجوم وهيئاتها تليها الوحدات الدالة على الظلام والظل كما يشير إلى ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى السـماء والهـواء والجو	٤	١	٥
كلمات تشير إلى الكواكب والشـمس والقمر	٥	١	٦
كلمات تشير إلى النجوم وهيئاتها	١٠	٤	١٤
كلمات تشير على النور والضوء	٣	-	٣
كلمات تشير إلى الظلام والظل	١١	٢	١٣

بالرغم من أو الحدات في هذا المجال قد سجلت نسبة شيوع منخفضة إلا أننا نرى بعضها يسجل نسبة شيوع عالية مثل الوحدة نجم التي وردت ٢٣ مرة، والوحدة شمس التـي وردت ١٩ مرة، ووحدة ظلام التي وردت ١٧ مرة وبعضها الآخر قد سجل نسبة شيوع عالية نسبيا مثل الوحدات سـماء ١٢ مرة، ظل ٩ مرات.

جاءت هذه الوحدات فـي سـياقات ثلاثـة الغـزل والحديث عن المرأة وارتبط هذا السياق بالوحـدات شـمس،

بدر، نجم، الثريا، النور، والظل، والمـدح والحـديث عـن الرجل وقد ارتبط هذا السياق بهذه الوحدات أيضا إلى جانب وحدات أخرى مثل الكوكب، الفرقـدان، شـهاب، وسـياق المعاناة والسهر في الليـل، والتفـاؤل والتشـاؤم بـالنجوم والكواكب، والرحلة في الصحراء ليلا، والاهتداء بـالنجوم، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلاليـة للتعبير عن معان بعينها، فاستعمل الوحدة هواء فـي سـياق الهجاء التعبير عن الجبن تارة، وفقدان العقل تارة أخرى كما استعمل بعض هذه الوحدات للتعبير عن صفاء وضياء المرأة والرجل مثل الشمس، والقدر، والضوء.

تميزت بعض وحدات هذا المجال بعلاقـة العمـوم والخصوص مثل الوحدة كوكب والوحـدتين شـمس وقمـر والوحدة قمر والوحدتين هلال وبدر، والوحدة نجم والوحدات الدلالية الأخرى التي أشارت إلى هيئات النجـوم، والوحـدة ظلام، والوحدتين دجية وسدفه.

المجال الدلالي الفرعي الثاني

السماء وأوقات الزمان

لقد كانت السماء بما فيها من كواكـب ونجـوم أول ساعة يعرفها الإنسان لتحديد أوقات الزمان، وقـد اعتمـدت عليها الجماعة العربية كغيرها مـن الجماعـات الإنسـانية لمعرفة الزمان والمكان أيضا، قد سجل القرآن الكريم هـذه الحقيقة في قوله تعـالى: ﴿ وعلاماتٍ وبالنجمِ هم يهتَدون ﴾ [النحل/ ١٦]، ومن ذلك قول الشاعر الذي يتحدث عـن قوم ضلوا في الصحراء [١].

يهل بالفَرقدِ ركْبانُها

كما يهل الراكب المعتِمر

أي ارتفعت أصواتهم بالتكبير - كما يفعل المعتمـر - عندما لاح لهم نجم الفرقد فعرفوا سمت وجهـتهم، وهنـا يذكر الشاعر الهذلي قافلة سارت ليلا مهتدية بالنجوم قائلا:

فلما تقضى الليلُ إلا صبابةٌ

---

(١) ابن قتيبة، كتاب الأنواء في مواسم العرب ط حيدر أباد ١٩٥٦.

من الليل تهديها النجوم الأوافلُ [1]

ويذكر ابن قتيبة في كتابه الأنواء " أن أعلم العـرب بالنجوم بنو كلاب وبنو شيبان، وأن الرجل من هـؤلاء كـان يقول لمن يسأله الطريق ول وجهك نجم كذا أي اجعل سيرك بين نجم كذا فكانت النجوم تقودهم إلى موضع حاجاتهم " [2].

لقد عرفت الجماعة العربية حركتين للقمر، سـريعة وهي حركة الفلك به من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في اليوم والليلة، وبطيئه وهي حركته من جهـة الشمال إلى جهة الجنوب ومن جهـة الجنـوب إلـى جهـة الشمال، وتنقله في المنازل الثمانية والعشـرين فـي ثمانيـة وعشرين يوما بلياليها كالشمس في البـروج، كمـا عرفـت الجماعة العربية أيضا أن الشمس حـركتين إحـداهما مـن المغرب إلى المشرق بحسب ذاتها ويتم هذا في سنة كاملـة، وبسبب ذلك تكون السنة، والأخرى حركتها من المشرق إلى المغرب بحسب حركة الفلك الأعظم وتتم في اليـوم بليلتـه وينتج عنها الليل والنهار.

---

(1) ديوان الهذليين ٣/ ١٠٥٨.

(2) ابن قتيبة، الأنواء ص ٣.

لقد اعتمدت الجماعة العربية علـى هـذه الكواكـب والنجوم وما ارتبطت بها من ظواهر طبيعية كالليل والنهار، والظل، والمطر، والريح لتحديد أوقات الزمان كما سنرى في هذا المجال الدلالي.

سنحاول في هذا المجال الدلالي استعراض الألفـاظ التي جرت على لسان الهذليين وسجلها لنا معجمهم، ويمكـن تقسيم هذه الألفاظ إلى ثلاث مجموعات دلالية تضم الأولـى الوحدات الدلالية التي تشير إلى الزمان المبهم، وتضم الثانية الوحدات الدلالية التي تشير إلـى أوقـات النهـار والليـل، سنلاحظ أن هذه الألفاظ تتسع وتضيق دلالتها علـى أوقـات الزمان القصيرة والطويلة.

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى: وتضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الزمان المبهم، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ): الوحدات التالية: " زمان، وقت، حـين، أوان، حقبـة، برهة، ملاوة ".

الزمان: اسم للقليل من الوقت وكثيـره، أو لسـاعات الليـل والنهار، أو فصول السنة، وهي مقادير قطع الشمس والقمـر لدرجات الفلك والجمع أزمان [1].

جاء اللفظ في سياق الغزل والحديث عن المحبوبة.

أليس عشياتُ الحمى برواجعٍ

لنا أبدا ما أورق السلم النضر ٢٤/ ٤٥٨

ولا عائذٍ ذاك الزمان الذي مضى

تباركتَ ما تقضي يقع ولك الشكر ٢٥/ ٩٥٨

لعمرك لقد ملّكتِ أمركِ حِقْبةً

زمانًا فهلا مِستِ في العقْمِ والرقِمِ ١٤/ ١٢٠١

كما جاء اللفظ في سياق الشكوى من الزمان.

وإظلالُ هذا الزمان الذي

تقلب بالناس حالاً لحال ١٣/ ٤٩٦

---

(1) يقع لفظ الزمان أيضا على المدة، وولاية الرجل وما أشبه، يقولون زمان فلان أي مدة حياته، جاء في الحديث أنه ﷺ قـال عـن عجـوزٍ تَحلّإى بها في السؤال: كانت تأتينا أزمان خديجـة " أي مـدة حياتهـا النهاية ١/ ٤٠٩، قالت العرب أزمن الشيء طال عليه الـزمن، ومنـه المرض المزمن الذي طال، والزمانة الشيء المزمن كالمرض والحزن ونحوهما كقول الهذلي " فحبك ليلى حين تدنو زمانةً " ١٧/ ١٠٣٩

لم يبق الزمان لها أهلا ٤/ ٩٥٩، الزمان المفضل ٤/ ٨٦٠، بل الزمان به ٣/ ٩٢٤ أي أضر.

الوقْتُ: مقدار من الزمان محدد في ذاته والجمـع أوقـات، والتوقيت تحديد الأوقات. تقول وقتَ الشيء بوقته جعل لـه زمنًا يقع فيه، وقد جاء اللفظ بمعجم الهذليين بهذه الدلالة [١].

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم

تِسعا تَعد لها الوفاء فتكملُ ١٢/ ٤٣٤

الحين: اسم كالوقت، يعني قدرا مبهما من الزمـان طويلـه وقصيره، والجمع أحيان وأحايين، تقول أحين بالمكان أقام به حينا، وحين الشيء جعل له حينا [٢].

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن الصلاَةَ كَانَتْ علَى الْمؤْمِنِين كِتَابا موقُوتًا﴾ [النساء/ ١٠٣]، أي مفروضة في أوقات محددة وكـل ما قدرت له غاية فهو موقت، تقول وقته ليوم كذا مثل أجلته، منه قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنك مِن الْمنْظَرِين * إِلَى يومِ الْوقْتِ الْمعلُومِ﴾ [الحجـر/ ٢٧، ٢٨] والوقت المعلوم هنا يوم البعث الذي ذكر في قوله تعـالى: ﴿إِن يـوم الْفَصل كَان مِيقَاتًا﴾ [النبأ/ ١٧]

(٢) من قوله تعالى: ﴿ فَتَول عنْهم حتى حِينٍ﴾ [الصافات/ ١٧٤] أي حتى تنقضي المدة التي أمهلوا فيها، والحين كالوقـت يصـلح لجميـع الأزمان لقوله تعالى: ﴿ لَيسجنُنه حتى حِينٍ﴾ [يوسف/ ٣٥].

براه حب جملٍ منذُ حينِ

فأمسى كالطليح من الهيامِ ١٨/ ٨٩٨

وقد كان لي حينًا خليلاً ملاطفًا

ولم تك تُخشى من لديه البوائقُ ٣/ ١٥٦

الأوان: اسم لمقدار من الزمان مبهم مثـل الوقـت والحـين والجمع آنةٌ مثل زمان وأزمنة، ويحدد اللفظ بالإضافة كقولك أوان البرد وقته، جاء أوان العنب أي زمانه المختص به [(١)].

به القوم مسلوب تليلٌ وائب

شماتًا ومكتوفٌ أوانًا وكاتفُ ٤/ ١١٥٤

الحِقْبةُ: اسم لمقدار من الزمان مبهم والجمع أحقاب وحِقَـب [(١)].

([١]) جاء في الحديث قوله ﷺ ما زالت أكلة خيبر تعـاودني فهـذا أوان قطعت أبهري " النهاية ١/ ٨٢، يقال أيضا فعل كذا آونة أي وقتا بعـد وقت، أي يصنعه مرارا يودعه مرارا، جاء في الحديث أنه ﷺ " مـر برجل يحلب شاة أونةً فقال دع داعي اللبن " يعني أنه يحتلبها مرة بعد مرة، وداعي اللبن ما يتركه الحالب منه فـي الضـرع ولا يستقصـيه ليجتمع اللين في الضرع " النهاية ١/ ٥٨١، قالت العرب: " طلب أمرا ولات أوان " يضرب لمن طلب شيئًا ثم فاته وذهب وقته.

تفانى وكنتُ ابنَه حِقبةً

إليه أؤول إذا أنْسب ٣/ ٨٩٣

لزوجةِ سوءٍ فشا شرها

علي جهارا فهي تضرب ٤/ ٨٩٣

وقد هاج لي ذكِر ما قد نسيتُ

من بعدِ أحقاب دهرٍ طوال ٤/ ٤٩٤

ديار من شموس وجارتيها

وأم الجهم في الحِقبِ الخوالي ١٠/ ٩٦٢

البرهةُ: اسم لمقدار من الزمان المبهم الطويل أو القصـير، تقول: أقمت عنده برهة من الزمان.

بقرار قيعانٍ سقاها وابلٌ

واهٍ فأجثم برهة فأسجم برهةً لا يقْلِع ١٨/ ١٤

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ لاَبِثِين فِيها أَحقَابا ﴾ [النبأ/ ٢٣] أي أزمانـا وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ موسى لِفَتَاه لاَ أَبرح حتى أَبلُغَ مجمع الْبحرين أَو أَمضِي حقُبا ﴾ [الكهف/ ٦٠] أي لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحـرين إلى أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين.

المِلاوة: بكسر وفتح وضم الميم اسم لمقدار من الزمان المبهم طال أو قصر مثل البرهة [١].

حتى إذا جزرتْ مياه رزونهِ

وبأي حينِ ملاوةٍ تتقطع ٢٠/ ١٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتضم الوحـدات الدلالية التالية " دهر، عهد، عمر، طور، تارة، أمد ".

الدهر: اسم استعملته العرب مرادفا للفظ الزمـان، والجمـع دهور، يعتبر هذا اللفظ من أكثر الألفاظ الدالة على الزمـان دورانا على لسان الهذليين [٢].

---

(١) تقول العرب أيضا: مر علي من الدهر النهار والليل أي قدر منه طويل، والملوان الليل والنهار، وتقول تملى العيش أي عـاش واستمتع بالحياة طويلا وفسر بعضهم قوله تعالى: ﴿ واهجرني مليـا ﴾ مريم/ ٤٦ أي زمنًا طويلا ومن أمثالهم " البس جديدا وتمل حبيبا " أي لتظل أيامك معه، أملى عليه الزمان أي طال، ومنه قولـه تعـالى: ﴿ وأُملي لهم إن كيدي متين ﴾ [الأعراف/ ١٨٣].

(٢) جاء في لسان العرب يقول الأزهر: " سمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا، وإن هذا البلـد لا يحملنـا دهرا طويلا، أي مدة من الزمان " نجد سيبويه يستعلم اللفـظ مرادفـا للزمان: اعلم أن ظروف الدهر أشد تمكنا من الأسماء لأنها تكون فاعلة

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلـى المـرأة المحبوبة.

هل الدهر إلا ليلةً ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غيارها ٢/ ٧٠

أبى القلب إلا أم عمرو وأصبحتْ

تُحرق ناري بالشكاة ونارها ٣/ ٧٠

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ٢٦/ ٩٥٨

فأصبحن لا يسقينك الدهر شربةً

صدودا ولو سالت بهن المناقب ١٣/ ٩٤٧

كما جاء اللفظ في سياقات كثيرة احتلت نسـبة كبيـرة فـي المعجم تشير إلى الشكوى من الـدهر وصـروفه وحوادثـه وتقلباته وما يفعله في الإنسان [1].

ومفعولة تقول: أهلكت الليل والنهار واستوفيت أيامك فاجر الدهر هـذا المجرى " الكتاب ١/ ٣٧. جاء في الحديث: " لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو ا ".

(1) يقول ابن الأثير في النهاية " كان من شأن العرب أن تـذم الـدهر وتسبه عند النوازل والحوادث التي تنزل بهم من موت أو هرم فيقولون أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر كل فيجعلون الدهر الذي

وما بعد أن هدني الدهر هدةً

تضال لها جسمي ورق لها عظمي ٤/ ١٢٢٤

أخَلاَ وإن الدهر مهلك من ترى

من ذي بنين وأمهم ومن ابنهِ ٣/ ١٠٩٠

تغيرتَ بعدي أم أصابك حادثٌ

من الدهر أم مرت عليك مرور ٥/ ٦٦

لعلك إن دهر أصابك صرفُه

ستذكُرني يوما إذا ذقتَ دائيا ٢/ ٩١١

فلا نائباتٌ الدهر يرجعن هالكًا

إلى أهلهِ والدهر جم النوائب ٢٠/ ٩١٨

يفعل ذلك فيذمونه " النهاية ٢/ ١٤٤. لقد نسبت الجماعة العربية للدهر كل شيء لأنه يسيطر على كل شيء وقد رد عليهم الشرع الإسـلامي في ذلك قوله تعالى: ﴿ وقَالُوا ما هِي إِلا حياتُنَا الدنْيا نَموتُ ونَحيا ومـا يهلكُنَا إِلا الدهر ﴾ [الجاثية/ ٢٤] وجاء في الحديث قوله ﷺ " قال ا يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار " البخـاري ٨/ ٥١. ولعل هذا التصور جعلهم يستعملون لفظ التدهور الذي يشتجر مع لفـظ الدهر في أصله الاشتقاقي بدلالة الفساد والتخلل.

صرف الدهر ذو عجبٍ ٣/ ٧١١، ريب الدهر يحـدث كـل حين ١/ ٦٨٠، حدثان الدهر ٢٨/ ١١٣١. فأدركته حتفـوف الدهر ١٣/ ١٢٣٦، والدهر ذو مرر ٤/ ٩٣٩.

الدهر ليس بـذي دوام ٨٩٨/١٣. إن الـدهر ذو تلـوين ٢/ ٤١٧.

العهد: اسم لمقدار من الزمان مبهم غير محدد، وقد يتحـدد بالاقتران بصفة أو شخص وقد يعني ما ذهب من الزمـان، والجمع عهود [1]. جاء اللفظ في سياق الحديث عـن المـرأة المحبوبة.

فإني جدير أن أودع عهدها

حميدا ولم يرفع لدينا شنارها ٣٠/ ٨٢

(إطلال) فأولُها عافٍ وآخر عهدِها

حديثٌ فيعنيني حديثٌ وأول ٣/ ٥٣٢

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَطَالَ عَلَيكُم الْعهد أَم أَردتم أَن يحِل علَـيكُم غَضب من ربكُم ﴾[طه/ ٨٦] وقيل: إن العهد ما ذهب مـن الزمـان والمعهود ما كان بالأمس والموعود ما يكون في الغد، ومن ذلك قولهم: طال عهده: أي طال زمنه.

طال عفا بعد عهد ٣/ ١٤٠، أساءلت رسم الدار أو عن عهده بالأوائل ١/ ١٤٠، عهد الصبابة ٢٩/ ١٠١٧، في عهد كاهل ٤/ ١٤٨، بعد عهد الحي منهم ٤/ ١٤٠.

العمر: اسم لمقدار عمارة البدن بالحياة، تقول: عمر الرجـل يعمر عمرا وعمارة عاش وبقى زمنا طويلا والجمع أعمـال [١]، وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة بمعجم الهذليين.

أتيح له يوما وقد طال عمره

جريمة شيخٍ قَد تَحتب ساغب ١١/ ٣٤٩

ألم تسل عن ليلى وقد نفد العمر

وأوحشَ من ليلى الموازج فالحضر ١/ ٨٣٧.

الأمد: اسم لغاية الزمان كالمدى، كما يعني اللفظ أيضا عمـر الإنسان في قولك ما أمدك؟ أي كم عمرك والجمع آماد [١].

([١]) من ذاك قوله تعالى: ﴿ بلْ متعنَا هؤُلاَءِ وآباءهم حتى طَالَ علَيهم الْعمر ﴾ [الأنبياء/ ٤٤] وقوله: ﴿ وما يعمر مِن معمرٍ ولاَ ينقَص مِن عمرِهِ إلا فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر/ ١١]، والتعمير طول العمر، ومنه قوله تعالى: ﴿ ومن نعمره ننَكسه فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يعقِلُـون ﴾ [يـس/ ٦٨]، والمعمر الذي عاش طويلا وقد سمى العرب الرجل عمـرا ومعمـرا تفاؤلا ليبقى عمرا طويلا، كما أقسموا فقـالوا لعمـري ولعمـرك أي وحياتي وحياتك.

نسيتُكِ ما دام عقلي معي

أمد به أمد السرمدِ ٥/ ٤٩٣

الطّور: يعني اللفظ الحال أو الحد بين الشيئين، وقـد يعنـي اللفظ أيضا التارة والجمع أطوار [٢].

فاستقبلوا طَرفَ الصعيدِ إقامةً

طورا وطورا رحلةٌ فتنقلوا ١٤/ ٣٥٦

ولبستُ أطوار المعيشةِ كلها

وعرفتُ من حق وارع عواذلي ١٩/ ٩٢٩

التارة: يعني اللفظ المرة أو الكرة والجمع تارات تقول أترت الشيء أي جئت به مرة بعد مرة، أو وقتا بعد وقت [٣].

(قوافل) فتضجعث تارةً وتُقيم أخرى

([١]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُم بعثْنَاهم لِنَعلَم أَي الحِزبين أَحصـى لِمـا لَبِثُوا أَمدا ﴾ [الكهف/ ١٢]، ومن ذلك سؤال الحجاج الحسن البصري ما أمدك؟ قال سنتان من خلافة عمر أراد أنه ولد لسـنتين بقـين مـن خلافة عمر ﷺ. النهاية ١/ ٦٥.

([٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وقَد خَلَقَكُـم أَطْـوارا ﴾ [نـوح/ ١٤] أي طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما.

([٣]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ مِنْها خَلَقْنَاكُم وفِيها نُعِيدكُم ومِنْها نُخْـرِجكُم تَارةً أُخْرى ﴾ [طه/ ٥٥].

بهن طوالب القصدِ الصدور ٢٣/ ١٠١٠

غداةَ ترد الدمع عين مريضةً

بليلى وتاراتٍ تفيض وتذرفُ ٢/ ١٠٤٢

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الأولى التي تشـير إلى أوقات الزمان المبهم نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحـدة دهر ارتفاعا ملحوظا: حيث وردت ستين مرة، وهذا معـدل شيوع لم نجده لوحدة دلالية أخـرى فـي هـذا المجـال إلا الوحدتين الدلاليتين يوم وليلة، كما سجلت الوحـدات زمـان وحين وعهد وتارة نسبة شيوع منخفضة تراوحت بـين ٩ و ١٠ مرات.

ارتبطت هذه الوحدات الدالة على أوقـات الزمـان المـبهم وخاصة الوحدة الدلالية دهر بحظ الإنسان والشـكوى مـن الزمان وحوادثه وصـروفه وتقلباتـه، ويـدل علـى ذلـك المصاحبات اللغوية التي ارتبطت بهذه الوحدات مثل الزمان والمعضل، هدني الدهر، أصابك حادث من الدهر، صـرف الدهر، ريب الدهر، حدثان الدهر، نائبات الـدهر، لا تـأمنن الدهر، الدهر ذو تلوين، الدهر ليس بذي دوام، زمان تقلـب بالناس.

ارتبطت بعض هذه الوحدات أيضا بالحـديث عـن المـرأة المحبوبة وعلاقتها بالرجل ورحيلها وبعدها عنه كما تشـير إلى ذلك المصاحبة اللغوية لا عائد ذاك الزمان، ملكت أمرك حقبه، حب جمل، ديار شموس وجاريتها، أبي القلـب إلا أم عمرو، يستعينك صدودا، سعى الدهر بينـي وبينهـا، عهـد الصبابة، طلل عفا بعد عهد، لم تسل عن ليلـى وقـت نفـد العمر، أقامه طورا وطورا رحلة، عين مريضة بليلى.

تميزت بعض هذه الوحدات بعلاقات الترادف مثل الوحـدات زمان، ودهر، والوقت والحين، البرهـة والمـلاوة، الأوان والحين والطور والتارة، كما وجدنا نوعا من الفراغ المعجمي في هذا المجال يتمثل في غياب بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى المبهم من الزمان مثل المدة، الأبد، العصر، الأجل، والقرن، الأمة والطبة [١].

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه الوحدات إلـى أوقـات الزمان المحدد ويمكن تقسيمها إلـى مجمـوعتين دلاليتـين

---

(١) انظر دراستنا الزمان الـدلالي ص ١١٣ ط الأنجلـو المصـرية ١٩٩٠.

فرعيتين، تضم المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ): الوحدات " العام، الحول، السنة، الحجة ".

العام: يعني اللفظ مدة الزمان التي تقطع فيها الشمس الفلـك ومقدارها اثنا عشر شهرا، والجمع أعوام، واللفـظ مصـدر كالعوم، سمي هذا المقدار من الزمان بذلك، لأنه عومة مـن الشمس في الفلك [1]، والعوم كالسبح؛ لأن الأفـلاك تجـري وتسبح في أبراجها، وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهـذه الدلالة [2].

ما لِدببةَ منذُ العام لِم أره

وسط الشروبِ ولم يلمم ولم يطُفِ ١/ ١٢٢٧

إذا كان عام مانع القطر ريحه

صبا شمالٌ قرةٌ ودبور ١١/ ٦٨

جاء اللفظ في سياق الغزل:

يجد بليلى كُل عامٍ عروضها

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ وكُل فِي فَلَكٍ يسبحون ﴾ [يس/ ٤٠].

(2) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُم يأْتِي مِن بعدِ ذَلِك عام فِيهِ يغَاثُ النـاس وفِيهِ يعصِرون ﴾ [يوسف/ ٤٩]، قالت العرب عاومه يعاومه معاومة وعواما عامل بالعام أو استأجره قدر عام.

ذلولٌ لراوي الشعرِ والمتمثل ١٦/ ٥٢٣

الحولُ: يعني اللفظ مدة الزمان التي تقطع فيها الشمس الفلـك مثل العام، والجمع أحوال، واللفظ مشتق من الحول بمعنـى التغير، تقول: حال الشيء يحول تغير بنفسه، وحولت الشيء فتحول غيرته بنفسك، وقد سمت العرب العام بهـذا الاسـم باعتبار انقلابه وتغيره بدورة الشمس، فقالت: حال العام [١].

(أطلال) فذاك عفَاها والفَناء مع البِلَى

تعاقب أحوالٌ بها تتَحولُ ١٨/ ٥٣٤

جاء اللفظ في سياق الحديث عن المرأة المحبوبة.

يخبر النّاس أن الأجر هِمتُه

وما أتى طالبا للأجر محتسبا ٣/ ٩١٠

لكنه ساقه أن قيل ذا رجب

يا ليت عدة حول كله رجبا ٤/ ٩١٠

وقد طُفتُ من أحوالها وأردتُها

سنين فأخشى بعلها وأهابها ٣/ ٤٣

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ والْوالِداتُ يرضِعن أولادهن حولَين كامِلَين لِمن أراد أن يتِم الرضاعةَ ﴾ [البقرة/ ٢٣٣]، تقول: حال العام يحول، وأحلت وأحولت بالمكان أقمت فيه حولا.

ثلاثة أحوالٍ فلّما تجرمتْ

علينا بهونٍ واستحار شبابها ٤/ ٤٣

السنَةُ: يعني اللفظ مدة الزمان التي تقطع فيها الشمس الفلـك مثل العام والحول، والجمع سنون وسنوات، وأصـل اللفـظ سنهه بوزن جبهه، فحذفت لأمها ونقلت حركتها إلى النـون فبقيت سنة لأنه من قولهم سنهت النخلة وتسـنهت إذا أتـت عليها السنون، وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالـة [1].

يقال شَهر عظيم الحق في سنَةٍ

يهوي لها كل مكروبٍ إذا كُربا ٨/ ٩١٠

ولم ينزلوا بمحولِ السنين

به فيكونوا عليه عِيالا ١٤/ ٥٨٥

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ حتى إِذَا بلَغَ أَشُده وبلَـغَ أَربعِـين سـنَةً ﴾ [الأحقاف/ ١٥]. جاء في لسان العرب أن السنة تعني الجـدب وفـي الحديث " اللهم أعني على مضر بالسنة " النهاية ٢/ ٤١٣ أي بالجـدب يقولون أخذتهم السنة إذا أجدبوا وقحطوا، في حديث عمر رضي الله عنه أنه " كان لا يجيز نكاحا عام سنَةٍ " النهاية ٢/ ٤١٤ أي عام جدب، ومنـه قولـه تعالى: ﴿ ولَقَد أَخَذْنَا آلَ فِرعون بِالسِنِين ونَقْصٍ من الثمـراتِ لَعلهـم يذكرون ﴾ [الأعراف/ ١٣٠]

الحِجةُ: يعني اللفظ مدة الزمان التي تقطع بها الشمس الفلك مثل العام والحول والسنة والجمع حجج، وهو مشتق من الحج بكسر الحاء بمعنى عمل السنة، تقول حججت فلانا إذا أتيته مرة بعد مرة، وتقول حج البيت الحرام بفتح الحاء لأن الناس يقصدونه كل سنة [1].

إني لأهواك حقا غير ما كَذِبٍ

ولو نأيت سوانا في النوى حِججا ٢/ ١١٧٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تضم الوحدات " الصيف، الخريف، الشتاء، الربيع، الشهر ".

الصيفُ: فصل من فصول السنة الأربعة شديد الحرارة، تقول أصاف القوم وصافوا إذا أقاموا في مكان ما بالصيف واصطافوا كذلك، والمصيف والمصطاف الموضع الذي يصيف أو يصطاف فيه. وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة [2].

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ إِني أُرِيد أَن أُنكِحك إِحدى ابنَتَي هاتَين على أَن تَأْجرنِي ثَمانِي حِججٍ ﴾ [القصص/ ٢٧].

(٢) قسمت الجماعة العربية فصول السنة كغيرها من الجماعات الإنسانية الأخرى إلى أربعة أزمنة كل منها ثلاثة أشهر، إلا

وقد وردتَ الماء لم يشرب به

بين الربيع إلى شهور الصيفِ ٤/ ١٠٨٥

أشُق جاوز البِيد في الوعث معرضا

كأن لما قد أيبس الصيفُ حاطِب ٧/ ٤٥٧

جاء اللفظ في مصاحبات لغوية مثل: يقيل في الصيف الحمام ٣/ ٨٣٦، رياح الصيف ١١/ ٩٢٥، سـموم الصـيف ١٧/ ١٦٩، أقمت نهار الصيف ٧/ ٣٣٥.

أن فصلي الشتاء والصيف كانا أبرز الفصول وأوضحها فـي بيئـتهم الصحراوية ولا سيما فصل الصيف الذي يعتبر أطول الفصول مما دفع الجماعة العربية كما تذكر كتب الأنواء إلى تقسيم السنة إلى نصفين أو فصلين الشتاء والصيف، كما أنها قدمت الشتاء على الصيف لأن مبادئ الأقوات فيه، ولأن أوائل النماء في العالم منه ويشهد على ذلك تقديم ا تعالى: الشتاء على الصيف في قوله: ﴿ لِإِيلَافِ قُـرَيْشٍ * إِيلَافِهِـم رِحلَةَ الشتَاءِ والصيفِ ﴾ [قريش/ ١] المرزوقي " الأزمنة والأمكنة " ط حيـدر أباد ١/ ١٦٨.

الخريف: فصل من فصول السنة الأربعة بعد الصيف وقبل الشتاء، سمي بذلك لأن الأشجار والثمـار تخـرف فيـه أي تجتني، والخارف الذي يخرف الثمار أي يجتنيها [١].

لما رأيتُهم كأن نبالهم

بالجزع من قَقري نِجاء خَرِيفِ ٥/ ٤٦٤

يقول الشاعر: كأن نبالهم مطر خريف.

الشتاء: فصل من فصول السـنة الأربعـة بـين الخريـف والصيف يكون فيه البرد، تقول أشتينا أي دخلنا في الشـتاء، كما تقول أصفنا أي دخلنا في الصيف، والنسبة إلى الشـتاء شتوي مثل صيفي [٢].

أهم بنيه صيفُهم وشتاؤهم

---

(١) استعملت " الجماعة العربية " اللفظ بدلالة العام أو السنة وجاء فـي الحديث " فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهما بـأربعين خريفـا " النهاية ٢/ ٢٤٣ يريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السـنة إلا مرة واحدة.

(٢) سمت العرب القحط شتاء لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد، قالت أشتى القوم فهم مشتون أي أصابتهم مجاعـة، جـاء فـي حديث أم معبدة وكان القوم مرملين مشتيين " النهايـة ٢/ ٤٤٣ وفـي رواية مسنتين بالسين المهملة من السنة بمعنى الجدب.

فقالوا تَعد وأعز وسطِ الأراجِل ٥/ ١٦١

يحامي عليه في الشتاءِ إذا شتا

وفي الصيف يبغيه الجنا كالمناجِبِ ١٢/ ٢٤٩

جاء اللفظ في سياق المدح مشيرا إلى الإطعام وقت الشتاء أو القحط الذي تكثر فيه المجاعات.

بحور إذا اشتد الشتاء ملاوثٍ

وفتيان هيجا كالجمال المصاعبِ ١٧/ ٩١٧

كابي الرماد عظيم القدر جفْنَتُه

عِند الشتاء كحوض المنْهل اللقِف ٣/ ١٢٢٨

وتدل على ذلك أيضا المصاحبات اللغوية التاليـة: إذا كـان الشتاء ومطعم للّحمِ ٣/ ٤٦٣. المطعمين في الشتاء الأطحـل ٣/ ٨٦٠، مطاعيم للضيف حين الشتاء ٢٣/ ١١٨.

الربيع: فصل من فصول السنة الأربعة بين الشتاء والصيف، تقول: أربع القوم دخلوا في فصل الربيع أو أقاموا في المربع أي المنزل الذي ينزلون فيه زمن الربيـع مثـل المصـيف والمشتى [1].

([1]) تذكر بعض كتب الأنواء أن العرب تجعل زمن الشـتاء نصـفين فصل الشتاء أوله الربيع وآخره، كما تجعل زمان الصيف نصفين فصل

همان به حتى دنا الصيفُ وانقضى

ربيع وحتى هائج البقل أملَج ١٧/ ١٠٣٢

جاء اللفظ في سياق المدح.

بأنك كنتَ الر[يع المغيثَ

لمن يعتريك وكنتَ الثمالا ١٧/ ٥٨٥

(هو) ربيع وبدر يستضاء بوجههِ

كريم النثا مستَربع كُل حاسِدِ ١٢/ ٩٦٥

الشهر: يعني اللفظ العدد المعروف من الأيام التـي تكـون جزءا من اثني عشر قسمة من أقسام السنة هو مشـتق مـن قولهم: شهر الشيء أو الأمر يشهره، أظهره وذكـره، وقـد سمي الشهر باسم الهلال تقول: هل الشـهر وهـل الهـلال، والجمع أشهر وشهور [١].

الصيف أوله والقيظ آخره، كما تذكر أن بعض العرب تسـمي الشـتاء الربيع الأول والصيف الربيع الآخر، المرزوقي الأزمنة والأمكنـة ١/ ١٧٠، لما كان الربيع من الفصول التي يرتاح فيها قلب الإنسان ويميل إليها نجد في الحديث قوله ﷺ: " اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي " النهاية ٢/ ١٨٨.

([١])

حتى إذا رجب تجلى فانقضى

وجماديات وجاء شهر مقْبلُ ١١/ ٤٣٤

(وادٍ) أقامتْ به كمقام الحنيفِ

شهري جمادى وشهري صفَر ٣/ ١١٢

جاء اللفظ في مصاحبات لغوية مثل: دخـل الشـهر الحرام ٣/ ٦٣٥، في الشهر الحلال ٢١/ ٥٧٠، شهر عظيم الحق في سنةٍ ٨/ ٩١٠. شهور الصيف ٤/ ١٠٨٥.

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الثانية التـي تشير إلى أوقات الزمان المحدد نلاحظ ارتفاع نسبة شـيوع الوحدة الصيف حيث وردت ١٧ مرة، تأتي بعدها الوحـدات الشتاء والشهر والعام حيث وردت كل وحـدة فيهـا عشـر مرات.

جاء بعض الوحدات في هذه المجموعة فـي سـياق الغزل والحديث عن علاقة الرجل بالمرأة وذكـر الأطـلال ومما يدل على ذلك المصاحبة اللغوية: يجد بليلى كل عـام، أطفت من أحوالها، أردتها سنين، إنني لأهواك، يهوى بها كل مكروب، تجرمت علينا بهون، كما جاء بعض الوحدات فـي سياق المدح والحديث عن كرم الممدوح في فصـل الشـتاء

الذي يعني الجدب وكثرة المجاعات ويدل عليـه المصـاحبة اللغوية بحور إذا اشتد الشتاء، مطاعيم للضيف حين الشـتاء، إذا كان الشتاء مطعم للحم، كأبي الرماد عند الشـتاء، كنـت الربيع المغيث، هو ربيع وبدر: تحدد بعض الوحدات بألفـاظ تشير إلى أوقات الزمان: مثل رياح الصيف سموم الصـيف، نهار الصيف، شهري جمادى، شهري صفر، الشهر الحرام، شهر عظيم، شهور الصيف. تميزت المجموعـة بعلاقـات الترادف بين بعض الوحدات مثل العام الحول السنة الحجة.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى أوقات اليوم والنهار والليل ويمكن أن نقسمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ)**: الوحدات التالية: " اليوم، النهار، الليل، الليلة، الأمس، الغد، الساعة ".

اليوم: يعني اللفظ مدة الزمان التي تكتمـل بحركـة الشمس من المشرق إلى المغرب وينتج عنها الليل والنهـار، وهو في عرف الثقافة العربية يبدأ من غروب الشمس وينتهي

بغروبها مرة أخرى [1] وبذلك يشمل الليل والنهـار اللـذين يكونان متساويين في المقدار تارة ومختلفين تارة أخرى [2].

جاء اللفظ في سياق الغزل بالحديث عن لقاء المرأة ورحيلها وفراقها بصيغة المفرد والجمع.

يا للرجال ليوم الأربعاء أما

ينفك يحدثُ لي بعد النهي طربا ١/ ٩١٠

---

(١) اصطلحت الجماعة العربية على اليوم بهذا المفهوم، يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ آيتُك َألا تُكلم الناس ثَلاثَةَ َأيامٍ إلا رمـزا ﴾ [آل عمران/ ٤١]: المراد ثلاثة أيام بلياليها. البحر المحيط ٢/ ٤٥٢. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ آيتُك َألا تُكلم الناس ثَلاثَ لَيالٍ سويا ﴾ [مريم/ ١٠].

(٢) يتساوى الليل والنهار إذا كانت الشمس في أول برج الحمل أو برج الميزان ويكون ذلك الانقلاب الربيعي ويصبح النهار أطول من الليل إذا كانت الشمس في نصف الفلك الشمالي وهو الحمل إلى آخر السـنبلة، ويكون الليل أطول من النهار إذا كانت الشـمس فـي نصـف الفلـك الجنوبي وهو الميزان إلى آخر الحوت. قد يأتي لفظ اليوم بدلالة الزمان المطلق كما يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ الْيوم يئِس الـذِين كَفَروا مِن دِينِكُم ﴾ [المائدة/ ٢]: لم يرد سبحانه يوما بعينه وإنما أراد الزمن الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الأزمنة الماضـية والآتيـة. البحر المحيط ٣/ ٤٢٥.

إذ لا يزال غزال فيه يفتنني

يأوي إلى مسجد الأحزاب منتقبا ٢/ ٩١٠

أرائح أنت يوم اثنين أم غادي

ولم تسلم على ريحانة الوادي ١/ ٩٣٩

فذلك يوم لن ترى أم نافع ٥/ ٥٢٤، جرى بيننا يوم استقلت ركابها ١/ ٤٢، يوم لقيتُها ٤/ ١٠٩٩، يوم رؤيتَهـا ٥٠/ ٢٥٥، لم أَنْس أياما لنا ولياليا ١٠/ ١٢٢٢، أيام ليلـى أجملُ العواتقِ ١٩/ ١٠٥٤، أيام الفِـراق لهـا نـذير ٢٩/ ١٠١١.

كما جاء اللفظ في سياق الغزل أيضا بدلالة الزمـان الحاضر وما يتصل به أو يدانيه من الزمان الماضي والآتي.

بي من هواكِ اليوم قد تعلمينه

جوى مثلُ موجِ الربعِ يبري ويلعج ٣٢/ ١٠٢٤

فقالت إلا قد طال ما قد غررتنا

بخدعٍ وهذا منك حب مزلج ٣٤/ ١٠٣٥

فقلتَ لها هل حبكِ اليوم زائد

على كُربةٍ لا بد أن ستُفرج ٣٩/ ١٠٣٥

ذكر أيام الصبى ٥/ ٩٣٤، ما حدثت به الأيـام ٢٥/ ٤٩١، وجاء اللفظ أيضا بدلالة الزمان المطلق في سياق الشكوى من الزمان وحوادثه وتقلباته.

وكل امرئٍ يومًا على الموت صائر

قضاء إذا ما حان يؤخذَ بالكَظْم ١٨/ ١٢٢٥

فلا تغتبط يوما بدنيا وإن صفتْ

ولا تأمنن الدهر صرفَ العواقبِ ٢٦/ ٩١٨

تا لا يأمن الأيام مبتَرِضك ٤/ ٢٢٦، أرى الأيام لا تُبقـي كريما ٥/ ٢٨٧، تا لا يبقى على الأيام متبقـل ١/ ٥٦، لا يعجز الأيام ذو حِيدٍ ٨/ ٢٢٧، وكُل من غالب الأيام مغلوب ١/ ٥٧٨ [1]. تجد اللفظ يأتي في معجـم الهـذليين مرتبطـا بالشدائد والمصائب في مثل هذه السياقات: يوم مـن الشـر أعسر ٤/ ٣٨٣، يوم شره أصِلٌ ١٣/ ١٢٨٣، اليـوم يـوم أشفَع ٥٨/ ٣٨، ليوم كريهةٍ لا تُشْهد ١١/ ٧٠٥، في كل يوم كريهةٍ ٥/ ٣٧٤، يوم الـروع ١٣/ ٩٢، يـوم البـأس ٧/

---

[1] جاء لفظ يوم في معجم الهذليين بدلالة أجل الإنسان أو موتـه فـي هذه السياقات: ما أحد حي تأخّر يومه ٢٠/ ١٢٢٥، يوم حم له يومه ٩/ ٥٨٤، يومه ٩/ ٥٨٤، يومه دانٍ ١١/ ٧١٣.

١٢٣٨. كما ارتبط أيضا بالقتال والمعارك الحربيـة التـي عرفت بأيام العرب كما يلي: يوم القتال ٦٧/ ٥١١، يوم بدالةٍ ١/ ٦٨٩، يوم شُهار ٤/ ٩٣١، يوم حشاش ٢/ ٤٦٣، يـوم العرج ٢/ ٤٧١.

النهار: اسم لجزء من اليوم، يبدأ من شروق الشـمس إلـى غروبها، والفرق بينهما يظهر في كون النهار اسما للضـياء المتفسح الظاهر لوجود الشمس، وإذا قلت سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤقت ومؤرخ، أما إذا قلت سرت نهارا المعنى سرت في الضياء المنفسح ولهذا يضاف النهار إلـى اليـوم فتقول سرت نهار يوم الجمعة، جاء اللفظ بهذه الدلالـة فـي معجم الهذليين [1].

مشيفًا يراقب شمس النها
ر حتى تَقَلع فيء الظلال ٣٤/ ٥٠١

([1]) يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿إن فِي خَلْـقِ السـماواتِ والأرضِ واخْتِلاَفِ الليل والنهار﴾ البقرة/ ١٦٤، النهار فـي طلـوع الفجر إلى غروب الشمس يدل على ذلك قوله ﷺ لعـدي: " إنمـا هـو بياض النهار وسواد الليل "؛ يعني قوله تعالى: ﴿ كُلُوا واشْربوا حتـى يتَبين لَكُم الْخَيطُ الأبيض مِن الْخَيطِ الأسودِ مِـن الْفَجـرِ ﴾ [البقـرة/ ١٨٧].

فكُنْتَ النار به شَمسه

وكنتَ دجى الليل فيه هلالا ١٩/ ٥٨٥

أقمت به نَهار الصيفِ حتى

وأنتَ ظلالَ آخرِهِ تؤود ٧/ ٣٣٥

سترى وضح النهار ١٧/ ٩٧٣، ساغ فيه وجـه النهـار ٧/ ٩١٠، حتى إذا انتصف النهار ١٦/ ٣١٥.

الليلُ: اسم للجزء الآخر من اليوم أو الظلام الذي يبـدأ مـن غروب الشمس واستتارها إلى طلوعها أو ظهورهـا مـرة أخرى، وهو يقابل النهار، كما أن الليلة تقابل اليوم، والليـل جنس للواحد ومنه قالوا ليلة تمييزا للعدد، وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة [1].

وأنا الذي بيتَكُم في فتيةٍ

بمحلة والليل مظْلم ٤/ ٦٨٧

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ ومِن آياتِهِ الليلُ والنهـار والشـمس والقَمـر ﴾ [فصلت/ ٣٧]، رأت الجماعة العربية أن الظـلام يقتـرن بالسـكون والضوء يقترن بالحركة، وإذا كان السكون سابقا للحركة فـإن الليـل سابق للنهار ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وآيةٌ لهم الليلُ نَسلَخُ مِنْه النهـار فَإذَا هم مظْلِمون ﴾ [يس/ ٣٧].

(ناقة) تخِدِي إذا ما ظلام الليل أمكنَها

من السري وفلاة شحشح جرد ٣٦/ ١٠١٨

وجن عليك الليل دانس رواقُه

وراعيت للهم النجوم التواليا ٣/ ٩١٢

الليل أدنى رواقه ٤٦/ ١٠٢٦، إذا جنـه الليـلُ ٩/ ١٢٩٠، دجى الليل ١٦/ ١٠٥٢ بعثته بسواد الليل ٥/ ٥٣، جاء اللفظ في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة.

أمتك برقٌ أبيتُ الليلَ أرقُبه

كأنه في عِراضِ الشام مصباح ١٠/ ١٦٧

مكافٌ بنوي ليلى ومريتها

يا طولَ ليلك ليلا غير منْصرمِ ٣/ ٩٦٧

أجاز تناهلْ ليلُ ذي الهم راقد

أم النوءم عني مانِع ما أواود ١٢٩٥

كما جاء اللفظ في سياقي المدح والرثاء في مثل قول الهذلي:

(فتى) أقب الكَشْح خفاق حشاه

يضيء الليل كالقمر اللياح ٢/ ٤٥١

أنت شهابي الذي أعشو الطريق بضوئه

ودرعي دليل الناس بعدك أسود ٩/ ١١٦٧.

ارتبط اللفظ في معجم الهذليين بالمعاناة والحـزن والسـهر وطول الليل في سياقات كثيرة.

أرقتَ ومالك الا تناما

وبت تكابد ليلاً تماما ١/ ٨٨٥

تكابد ليلاً بعيد الصباح

حتى ترى الفجر يجلو الظلاما ٢/ ٨٨٥

تذكرتُ ميتا بالغرابةِ ثاويا

فما كاد ليلى بعدما طال ينفد ٩/ ١١٦٧

وما إن صوتُ نائحةٍ بليلٍ

بسبال لا تنام مع الهجودِ ١/ ٢٩٣.

الليلةُ: يعني اللفظ مدة الزمان التي تبدأ بغروب الشمس على شروقها مرة أخرى في مقابل اليوم، واللفظ مشتق من الليـل فقالوا ليلة تمييزا للعدد والجمع ليالٍ، جاء اللفظ فـي معجـم الهذليين بهذه الدلالة.

وإظلال هذا الزمان الذي

تقلب بالناس حالا لحال ١٤/ ٤٩٦

وجهد بلاءٍ إذا ما أتى

تطاول أيامه والليالي ١٥/ ٤٩٦ [(١)]

ولم أَنْس أياما لنا ولياليا

بحليةَ إذا تلقَى بها من نحاول ١٠/ ١٢٢٢

فسار إلى الأعداء ستين ليلةً

على ضمرٍ مثل القنا مطات مطْلا ١٤/ ٩٦٠

أمال ابن عوفٍ إنما الغزو بيننا

ثلاثُ ليالٍ غير مغزاةِ أشْهر ١/ ٤٥٣

---

(١) غلبت العرب الليالي على الأيام في التاريخ، فقيل كتب هذا لخمس خلون من شهر كذا وهو في اليوم. وإنما قال ذلك لأن ليلة الشهر سبقت يومه فلم يلدها وإنما ولدته، ولأن الأهلة لليالي دون الأيام وفيها دخـول الشهر ولهذا ما ذكرها ا تعالى: إلا وقدم الليالي على الأيام في مثـل قوله تعالى: ﴿ سِيروا فِيها لَيالِي وَأياما آمِنِين ﴾ [سـبأ/ ١٨]، وقولـه تعالى: ﴿ سخرها علَيهم سبع لَيالٍ وثَمانِيةَ أَيامٍ حسوما ﴾ [الحاقة/ ٧]، وكما سبق أن ذكرنا أن الجماعة العربية قد اعتقـدت أن الليـل قبـل النهار، والظلمة قبل النور، ولهذا كان النور يغشى الظلام وأن النهـار يهجم على الليل بضوئه ونوره، لقوله تعالى: ﴿ يغْشِـي الليـلَ النهـار يطْلُبه حثِيثًا ﴾ [الأعراف/ ٥٤] أي يلبسه ويغشاه بنوره وضوئه وقوله تعالى: ﴿ يكَور الليلَ علَى النهارِ ﴾ [الزمر/ ٥]، انظـر المزرقـي، الأزمنة والأمكنة ١/ ١٦٥.

جاء اللفظ في سياق الغزل والحدث عن المرأة المحبوبة:

ويا حبها زدني جوى كُل ليلةٍ

ويا سلوةَ الأيام موعدكِ الحشر ٢٣/ ٩٥٨

تعلّقتُها بِكْرا لذيذًا حديثها

ليالي لا تُعدي ولا هي تُحجب ١٢/ ٩٨٣

ولو أنني اسقي على سقَمي

بلمي عوارضها شفى سقمي ٢٣/ ٩٧٤

ولليلةً منها تفين لنا

في غير ما رفَثٍ ولا إثْمٍ ٢٤/ ٩٧٤

نجد اللفظ ليلة يتخصص بزمان أو مكان بعينه: في ليلةِ الفَجر ١/ ٩١١، ليلة العوصاء ١/ ٨٠١، ليلة الجِزع ٢/ ٥٤٩، لَيلةَ اللوى ٥/ ١٠٥٧

الأمس: يعين اللفظ اليوم الماضي الذي ذهب بعـد يومـك، يكون مبنيا على الكسر إذا لم يعرف لالتقاء الساكنين، ومعربا في المعرفة والإضافة كقولك كان الأمس طيبا وكان أمسـنا طيبا، تقول: أمسى يمسي دخل في وقت الإمساء [1].

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ أَتَاها أَمرنَا لَيلاً أَو نَهارا فَجعلْنَاها حصِيدا كأَن لم تَغْن بِالأمسِ ﴾ [يونس/ ٢٤] وقوله تعالى: بدلالـة مطلـق الزمـان

تقول ابنتي لما رأتني عشيةً

سلِمتَ وما إن كِدت بالأمسِ تسلَم ١٣/ ١٢٢٠

نَعضم لعمر ا ثبتُ ذو عتَد

إني لذو اليوم وذو أمسِ وعد ٢/ ٢٣٣

إني أصادف مثل يوم بدالةٍ

ولقاء مِثل غِداةِ أمسِ بعيد ١/ ٦٨٩

جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة مطلق الزمان الماضي في مثل قول الهذلي:

ألا أبلغ يمانينا بأنا

جدعنا أنف الجدراتِ امسِ ١/ ٧٢٥

الغَد: يعني اللفظ اليوم التالي الذي يأتي بعد يومك، تقول: غدا يغدو غَدوا وغُدوا فهو غادٍ جاء أو مشي في اليوم التالي، أو وقت الغداةَ أي أول النهار [1].

الماضي ﴿ قالَ يا موسى أَتُريد أَن تَقْتُلِني كما قَتَلْتَ نَفْسـا بِـالأمسِ ﴾ [القصص/ ١٩].

[1] ومنه قوله تعالى: ﴿ أَرسِلْه معنَا غَدا يرتَع ويلْعب وإِنا لَه لَحافِظُون ﴾ [يوسف/ ١٢]، وقوله تعالى: بدلالة مطلق الزمان المسـتقبل ﴿ يـا أَيها الذِين آمنُوا اتقُوا ا َ ولْتَنْظُر نَفْس ما قَدمتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر/ ١٨].

يقول غدا ألقى الذي اليوم فاتني

ويأملُ أن يلقى سرور العجائب ٢٤/ ٩١٨

ولولا يقين أنما الموتُ عزمة

من ا   حتى يبعثوا للمحاسبِ ٣٤/ ٩١٩

لقاتُ له فيما أُلِم برمسهِ

هل أنت غدا غادٍ معي فمصاحبي ٣٥/ ٩١٩

وكن بالروض لا يرغَمن واحدةً

من عيشهن ولا يدرين غَد ١٣/ ٦٢

الساعةُ: يعني اللفظ الجزء القليل من اليوم، والجمع ساعات، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة [١] [٢]:

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ويوم تَقُوم الساعةُ يقْسِم الْمجرمون ما لَبِثُوا غَير ساعةٍ ﴾ [الروم/ ٥٥].

(٢) ﴿ فَـإِذَا جـاء أَجلُهـم لاَ يسـتأْخِرون سـاعةً ولاَ يسـتَقْدِمون ﴾ [الأعراف/ ٣٤]، قال سبحانه ساعة لأنها أقل الأوقات في اسـتعمال الناس يقول المستعجل لصاحبه تعود في ساعة، يريد في أقصر وقـت قاله الزمخشري وقال ابن عطية: " لفظ عني به الجـزء القليـل مـن الزمان " البحر المحيط ٤/ ٢٩٣، وعلى ما يبدو أن لفظ السـاعة مـن ارتبط الجزء المضيء من اليوم وهو النهار في مقابل لفظ إني كمِعـي الذي ارتبط بالجزء المظلم من اليوم وهو الليل في مثل قوله تعـالى: ﴿

فلم يك ساعةٌ حتى تركنا

مباءتَهم كبلقعة العزيبِ ٧/ ٧٧١

مظاهرةُ القتير كأنها من ساعةٍ ثغب

ترى فرسانها يردون إرداء إذا لُغبوا ٤٠/ ٤٣٠

كما جاء اللفظ في معجم الهـذليين بدلالـة الزمـان المطلق في مثل قول الهذلي [1]:

أبو الأضياف والأيتام ساعةَ لا يعـد أب ١٢/ ٤٢٥، أي في وقت غياب الأب أحمي نفسي، سـاعةَ الفـزع ٢٢/ ١٢٧٢، أي في وقت الفزع.

ويوم يحشُرهم كأن لم يلْبثُوا إِلا ساعةً من النهـار ﴾ [يـونس/ ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ يتْلُون آياتِ ا ِ آنَاء الليل وهم يسجدون ﴾ [آل عمران/ ١١٣] فآناء الليل في مقابل ساعات النهار.

(1) كما رأينا استعمال ألفاظ اليوم والأمس والغد بدلالة الزمان المطلق نجد لفظ الساعة أيضا يستعمل بنفس الدلالة في قوله تعالى: ﴿ لَقَد تَاب ا ُ علَى النبِي والْمهاجِرِين والأَنْصارِ الَّذِين اتبعوه فِي ساعةِ الْعسـرةِ ﴾ [التوبة/ ١١٧]، يقول أبو حيان في تفسير الآية: " ساعة العسـرة أي وقت العسرة، والساعة مستعارة للزمان المطلق، كما استعاروا اليـوم، والغداة " البحر المحيط ٥/ ١٠٨.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب): تضـم الوحدات الدلالية التي تشير إلى أوقات النهار والليل كما يلي: " الفجر، الصبح، الغداة، الضحى، الظهر، العصر، الأصيل، المساء، العشاء ".

الفَجر: يعني اللفظ أول أقوات النهار، واللفظ مشـتق من الانفجار تقول: فجرت المـاء فـانفجر أي خـرج بعـد انحباس، وكأن نور النهار قد خرج من هـذا الوقـت بعـد انحباسه بالظلام، وقد جاء اللفظ بهذه الدلالـة فـي معجـم الهذليين [1].

تكابد ليلاً بعيد الصبا

ح حتى ترى الفجر يجلو الظلاما ٢/ ٨٨٥

وقد جاء اللفظ في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة.

---

(١) يسمى الفجر أيضا بالغلاق أي الصبح في مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعوذُ بِرب الْفَلَق ﴾ [الفلـق/ ١]، والفجـر فجـران كـاذب أو مستطيل، وفجر صادق أو مستطير، وقد سميا فـي القـرآن الكـريم بالخيطين الأسود والأبيض على التشبيه في قولـه تعـالى: ﴿ وكُلُـوا واشْربوا حتى يتَبين لَكُم الْخَيطُ الأبيض مِن الْخَيطِ الأسودِ مِن الْفَجـر ﴾ [البقرة/ ٨٧].

كأن على أنيابها من رضابِها

وقد دنَت الشعرى ولم يصدع الفَجر ٨/ ٩٥١

تِلك التي طال العناء بِها

والهم حتى مطلع الفجر ٥/ ٩١١

الصبح: يعني اللفظ وقت الدخول في ضوء النهـار، يقال له الصباح أيضا، وقد جاء اللفظان في معجم الهـذليين بهذه الدلالة [1].

(ثوران) فباتا يحييان الليلَ حتى

أضاء الصبح مبتَلجا وقاما ١٨/ ٣٩١

(ثور) شغف الكلاب الضاريات فؤاده

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ إِن موعِدهم الصبح أَلَـيس الصـبح بِقَريـبٍ ﴾ [هود/ ٨١]، وقوله تعالى: ﴿ والصبحِ إِذَا أَسـفَر ﴾ [المـدثر/ ٣٤]، والصباح والإصباح وقت الدخول في ضوء النهار، يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى ﴿ فَالِقُ الإِصباحِ وجعلَ الليلَ سكَنًا ﴾ [الأنعام/ ٩٦]، فالق الإصباح مصدر سمي به الصبح، معناه فالقه عن بيـاض النهـار قال مجاهد الإصباح إضاءة الفجـر، البحـر المحـيط ٥/ ٣٠، وقـد استعملت الجماعة العربية لفظ الصباح في مقابل المساء، وجاء اللفـظ بمعنى الدخول في الوقتين في قوله تعـالى: ﴿ فَسـبحان ا ِ حِـين تُمسون وحِين تُصبِحون ﴾ [الروم/ ١٧].

فإذا يرى الصبح المصدق يفزع ٣٧/ ٢٦

(إبل) غَدون وأعقاب الظلام يشله

صباح كنسج الحائك المتفتق ٦/ ١٠٠٠

كما جاء اللفظ في هذه المصاحبة اللغوية: كانوا غداة صباحٍ صادق ٧/ ٢٧٣، يرى ذا صباحٍ مبينا ٢٢/ ٥١٧، تداركتُها قُدام صبحٍ مصدق ٨/ ٦٥٦

الغَداةُ: يعني اللفظ أول الصباح أو النهار والجمع غدوات، يقال، غدوة أيضا، وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة [1] في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة.

---

[1] جاء اللفظ في مقابل العشي في قوله تعالى: ﴿ يدعون ربهم بِالْغَدَاةِ والْعشِي ﴾ [الأنعام/ ٥٢]، وفي مقابل لفظ الأصيل في قوله تعالى: ﴿ يسبح لَه فِيها بِالْغُدو والآصال ﴾ [النور/ ٣٦]، كما جاء في الحديث في مقابل الروحة " الغَدوة أو روحة في سبيل ا " النهاية ٣/ ٣٤٦، والغدو الذهاب أو السير في هذا الوقت، والغداء الطعام الذي يؤكل في هذا الوقت أيضا في مقابل العشاء الذي يؤكل في العشي.

وما أنت الغداة وذكر سلْمى

وأضحى الرأس منك إلى اشمطاطِ ٣/ ١٢٦٧

(تذكرتها) غداةَ ترد الدمع عين مريضة

بليلى وتارات تفيض وتذرفُ ٢/ ١٠٤٢

(دارها) أمستُ خلاف الألةِ السواحق

سرى الصَبا وغدوةَ الحدائق ٣/ ١٠٥٣

قالت تعلم أن ما بين سايةٍ

وبين دقَاقٍ روحةٌ وغَداتُها ٢/ ٦٣٤

أي المسافة بين البلدين سايه ودفاق مسيرة يوم من الصـباح إلى المساء، كما جاء اللفظ أيضا في سياق الغزل والحـديث عن لقاء المرأة أو رحيلها لكن بدلالة اليوم أو الوقت المطلق لنهار يوم بعينه في مثل هذه السياقات:

ديار التي قالت غداةَ لقيتُها ٤/ ٦٥، على أنني غداةَ لقيت ١٩/ ٢٤١، غداة طلبنا الظاعنين ١٥/ ١٠٢٤، غداة تحملت فـي الظاعنينا ٢/ ٥٤٢، تخفي جوى غداة ارتحلنـا ١٦/ ٩٤٠، غداةَ البين لسعدى ٣١/ ١٠١١

جاء اللفظ أيضا بهذه الدلالة فـي سـياقات تتصـل بالقتـال والحرب

فحيا أبحتَ وحيا منعتَ

غداة اللقاء منايا عجالا ٢١/ ٥٨٦

غداة تنادوا بقِتلي ٢/ ٥٨٩، غداة ابتقرنا بالسيوف أجنةٌ ٥٢/ ١٠٠٥، غداة أسرنا ملوككم ٤٤/ ١٠٠٤، ليوث غداة البأس ١٠/ ١٥٨، رجالةٌ غداة الروع ٦٧/ ١٠٥٦، رد غداة القاع ردة ماجد ٢/ ٦٦٣.

الضحى: اسم للوقت الذي يرتفع فيه النهار أو يظهر فيه ضوء الشمس ساطعا، ويعني اللفظ في أصله الاشتقاقي البروز والظهور، ومن ذلك قولهم: ضاحية البلد لناحيتها البارزة، جاء اللفظ بهذه الدلالة في معجم الهذليين مقترنا بالحديث في الحيوان والطير وحرارة الوقت [1].

بقر ولجن ولوج الباقر العين بادرتْ

(1) جاء اللفظ في مقابل الليل في قوله تعالى: ﴿ والضحى * والليل إِذَا سجى ﴾ [الضحى/ ١]، ومن ذلكم أيضا قوله تعالى: ﴿ وَأَنك لاَ تَظْمَأُ فِيها ولاَ تَضحى ﴾ [طه/ ١١٩] أي لا يصيبك حر الشمس، تقول ضحى الرجل تعرض لشمس الضحى، وضحى غنمه أي رعاها في ذلك الوقت أي بين الصبح والظهر، وضحى بالشاة أي ذبحها في ذلك الوقت.

سموم الضحى أعياص دهمٍ ظَلاَئل ١٥/ ١٠٢٢

إبل كأن قُتُودى حين تَلتَهب الضحى

وتحمى به موج من الآل حائِلُ ٣٧/ ١٠٦٠

لعمر أبي الطير المربة بالضحى

على خالدٍ لقد وقعن على لحمِ ٤/ ١٢٢٦

(دارها) وحشا سوى زجلَ القُمري كُل ضحى

والمطفلاتِ وفرادٍ مواحيد ٢/ ٩٢٤

الظهيرةُ: اسم للوقت الذي ينتصف فيه النهار، واللفظ مأخوذ من الظهور الذي تبديه الشمس لنورها وحرها، جـاء اللفـظ بهذه الدلالة في معجم الهذليين [1].

فقالوا قليلاً ثم شدوا رحالهم

على ضمر ظلت معاويذَ تصرفُ ٥٢/ ١٠٤٨

فصلوا صلاةً قدموها ليركبوا

عجالى وريعان الظهيرة مسنِفُ ٥٤/ ١٠٤٨

ولقد ربأتُ إذا الرحال تواكلوا

([1]) من ذاك قوله تعالى: ﴿ وحِين تَضعون ثِيابكُم من الظهيرةِ ومِن بعدِ صلاَةِ الْعِشَاءِ ﴾ [النور/ ٥٨]، وقوله تعـالى: ﴿ ولَـه الْحمـد فِـي السماواتِ والأَرضِ وعشِيا وحِين تُظْهِرون ﴾ [الروم/ ١٨].

حم الظهيرةِ في اليفاع الأطول ٣١/ ١٠٧٦

الهجير: اسم للوقت الذي ينتصف فيه النهـار عنـد اشـتداد الحر، ويقال له الهاجرة أيضا، جاء اللفظ بهذه الدلالة في قول الهذلي.

خُرج النعام أو بنات والق

من الهجير والسرى نواِفِق ٥٤/ ١٧٥

العصر: اسم للوقت الذي يصير فيه ظل كـل شـيء مثلـه، ويكون ذلك قبل غروب الشمس، وقد جاء اللفظ بهذه الدلالـة في سياق الغزل في قول الهذلي [1].

يا قوم من لبلابل الصدر

ولقاتلٍ في ليلة النحر ١/ ٩١١

ولقبلها ما قد رمى أصلاً

في مسجد الأحزاب في العصر ٢/ ٩١١

كما جاء اللفظ بصيغة المثنى بمعنى العصر والفجر [1].

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ والْعصر * إِن الإِنْسـان لَفِـي خُسـرٍ ﴾ [العصر/ ٢]، وبهذا الوقت سميت الصلاة الوسطى في قوله تعالى: ﴿ حافِظُوا علَى الصلَواتِ والصلاَةِ الْوسطَى ﴾ [البقرة/ ٢٣٨] لأنها تقع بين صلاتي الفجر والظهر والمغرب والعشاء.

عرفتُ من هِند أطلالا بذي النودِ

قفرا وجاراتها البيض الرخاويد ٦/ ٩٢٥

(بها) يلاعب الريح بالعصرين قسطلُه

والوابلون وتهتان التجاويد ٧/ ٩٢٥

استعمل الهذلي اللفظ بدلالة الفترة الزمنية كما يلي:

لليلى بذات البين دار عرفتُها

وأخرى بذات الجيش آياتها عفْر ١/ ٩٥٦

كأنهما ما لأن لم يتغيرا

وقد مر بالدارين من بعدنا عصر ٢/ ٩٥٦

لنا الغَور والأعراض في كل صيفَةٍس

وذلك عصر قد خلا وذا عصر ١٠/ ٧٥٠

([1]) من هذا القبيل ما جاء في الحديث " حافظوا على العصرين " النهاية ٣/ ٢٤٦، أي صلاتي الفجر والعصر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سماها العصرين لأنهما يقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار، وغلب أحد الاسمين على الآخر كقولهم القمران للشمس والقمر.

الأَصِيلُ: اسم للوقت الذي يكون من بعد العصر إلى المغرب، والجمع أصل بضم الهمزة، وآصال وأصائل جمع الجمع [1]. جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة في سـياق المـدح للرجل.

ترى الشيب بالآصال يمشون نَحوه

يحبونه كهلاً وإن لَم يكُن كهلا ٩/ ٩٦٠

لعمري لأنت البيتُ أكرم أهلَه

وأقعد في أفيائهِ بالآصائل ٩/ ١٤٢

المساء: اسم للوقت الذي يكون مـن وقـت المغـرب إلـى منتصف الليل في مقابل الصباح. جـاء اللفـظ فـي معجـم الهذليين بهذه الدلالة [2].

(عقاب) فلم يرها الفرخان بعد مسائها

ولم يهدأ في عشها من تجاوب ٢٤/ ٢٥٢

([1]) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ واذْكُـر اسـم ربـك بكْـرةً وأَصِـيلاً ﴾ [الإنسان/ ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ يسبح لَه فِيها بِالْغُدو والآصـال ﴾ [النور/ ٢٦] أي أول النهار وآخره.

([2]) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَسبحان ا ِ حِين تُمسون وحِين تُصـبِحون ﴾ [الروم/ ١٧].

(هي) فبكتْ عليه كُل إمساء ليلةٍ

بدمع تراه لا قليلا ولا ضحلا ٢٥/ ٩٦١

العِشاء: اسم لوقت دخول ظلال الليل من غروب الشمس إلى القمة، ويقال العشي والعشية [١]، واللفظ مشتق مـن العشـو بمعنى ضعف البصر، ثم نقل اسما لظلام الليل لأن الرؤية لا تكون واضحة فيه [٢].

(وليلةٍ) لا ينبح الكَلْبُ فيها غير واحدةٍ

من العِشاء ولا تسري أفاعيها ٤/ ٥٨٢

---

(١) جاء اللفظ في القران الكريم مقابل الغداة والبكرة والإشراق ﴿ الَّذِين يدعون ربهم بِالْغَدَاةِ والْعشِي ﴾ [الكهف/ ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَوحى إِلَيهم أَن سبحوا بكْرةً وعشِيا ﴾ [مريم/ ١١]. وقولـه تعـالى: ﴿ إِنـا سخرنَا الْجِبالَ معه يسبحن بِالْعشِي والإِشْـراقِ ﴾ [ص/ ١٨]، وكمـا وجدنا الفجر فجرين نجد العشاء عشاءين أيضا، يكون وقـت العشـاء الأول مع الشفق الأحمر الذي تحل فيه صلاة العشاء بغيابه ويكون وقت العشاء الثاني مع الشفق الأبيض الذي يغرب في منتصف الليل وتكون صلاة العشاء جائزة إلى غروبه، وسميت صلاة العشاء بهـذا الوقـت وقالوا لصلاتي المغرب والعشاء، العشاءان.

(٢) والعشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فتخبط بيديها ولهذا قالوا لمن يركب رأسه: يخبط خبط عشواء

(برق) أرِقتُ له ذات العِشاء كأنه

مخاريقُ يدعى تحتَهن خريج ١١/ ١٣٠

جاء اللفظ مرتبطا برواح الإبل وترويحها في المساء.

وزفتُ الشول راحتْ بالعشي لها

خلْف البيوتِ رذياتٌ مطاليح ٨/ ١٢٢

إذا روحت بزل اللقاح عشِيةٌ

حدب الظهور ودرهن زهيد ٧/ ٥٩٨

كما ارتبط بعودة الإنسان والقوافل العائدة.

متى راكب من أهل مصر وأهلُه

مكةَ من مصر العشيةَ راجع ١/ ٥٢١

(خمر) وراح بها من ذي المجاز عشيةٌ

يبادر أولي السابقات إلى الحبل ٢٣/ ٩٥

وجاء اللفظ أيضا في سياق الغزل والحـديث عـن المـرأة المحبوبة.

بدتْ لك من بين السجوفِ عشيةً بسنةِ مكحولِ من الأدم فاردِ ٦/ ٩٣٢

أليس عشياتُ الحمى برواجعٍ

لنا أبدا ما أورقَ السلم النْضر ٢٤/ ٩٥٨

الإبراد: وقت الدخول في البـرد فـي الصـباح والمسـاء، والبردان الأبردان الغداة والعشي [1]، جاء اللفظ بهذه الدلالـة في قول الهذلي:

فلما دنا الإبراد حطّ بشوره

إلى فضلات مستحيرٍ جمومها ٦/ ١١٤٠

أي لما دنا وقت العشي.

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى أوقات اليوم والنهار والليل نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدة الدلالية يوم ١٧٦ مرة، ليل ٩٠ مرة، غداة ٥٥ مرة، ليلة ٣٧ مرة، وصبح ٢٢ مرة، وهي نسبة شيوع تتحقق مع الوحدات الدلالية في المجالات الدلالية التي اشتمل عليها معجم الهذليين ما عدا الوحدة الدلالية دهر التي اشتملت عليهـا المجموعـة الثانية في هذا المجال.

([1]) جاء في الحديث " أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهـنم أي صلوها أول وقتها " النهاية ١/ ١١٤، وفي الحديث أيضا: " من صـلى البردين دخل الجنة " أي الغداة والعشي ١/ ١١٤ في حديث ابن الزبير: " كان يسير بنا الأبردين " أي في وقت الغداة والعشي ١/ ١١٤.

جاء لفظ اليوم بدلالة الوحدة الزمنية المعروفة، وجـاء تـارة ثانية بدلالة الزمان المطلق كما جاء تارة ثالثة بدلالة القتال أو الواقعة الحربية، وجاء تارة رابعة بدلالة أجل الإنسان.

ارتبط هذا اللفظ وغيره من الألفاظ في هذه المجموعة بشكوى الزمان وحوادثه والشدائد من ناحية والمعاناة والحزن والسهر من ناحية أخرى كما يظهر من السياقات المختلفة فـي هـذه المجموعة، وردت بعض الوحدات في هذه المجموعـة فـي سياق الغزل والحديث عن لقاء المرأة وفراقها، ويدل علـى ذلك المصاحبات اللغوية والتالية: غزال يفتنني يوم الأربعاء، يوم الاثنين لم تسلم علي ريحانة الوادي، أيـام ليلـى، أيـام الفراق، يوم استقلت ركابها، هواك اليوم، حبك اليوم، مكاف بنوى ليلى يا طول ليلك، يا حبها زدني جوى كل ليلة، ومـا أنت بالغداة وذكر سلمى، غداة لقيتها، غـداة تحملـت فـي الظاعنين، عرفت من هند أطلالا، لليلـى بـذات البـين دار عرفتها.

كما وردت بعض الوحدات في سياقي المدح والرثاء للرجل، كما تشير هذه المصاحبات اللغوية: فتى يضيء الليل كالقمر، أنت شهابي الذي أعشو الطريق بضوئه، ترى الشيب

بالآصال يمشون نحوه، أبو الأضياف والأيتام ساعة لا يعـد أب، ألم برمسه غدا، تذكرت ميتا ثاويا فما كاد ليلـى يفنـد، وكل امرئ يوما إلى الموت صائر، صوت نائحة بليل.

جاءت بعض الوحدات في سياقات أخرى تشير إلـى الشكوى من الزمان وشدائده والمعاناة والسهر ليلاً كما تشير هذه المصاحبات اللغوية: فلا تغتبط يوما بدنيا، كل من غالب الأيام مغلوب، الأيام لا تبقي كريما، يوم من الشـهر، يـوم أشنع، يوم كريهة، يوم الروع، يوم البأس، بت تكابـد لـيلا، الزمان تقلب بالناس، ليوث غداة البأس

ارتبطت بعض الوحدات بسياقات أخرى، مثل ارتباط المساء والعشي بعودة ورواح الإبل والإنسان إلـى مسـكنه، وارتباط الوحدتين يوم وغداه بسياقات الحرب والقتال.

تميزت بعض الوحدات الدلالية الدالة على اليـوم أو بعض اجزائه بدلالة الزمان المطلق مثـل الوحـدة الدلاليـة اليوم، العصر، والساعة، كما تحددت بعض هـذه الوحـدات بوقت بعينه مثل يوم الأربعاء، يوم الاثنين، يوم شهار، يـوم حشاش، يوم العرج، وجه النهار أي أوله، منتصف النهـار، ليلة النحر، ليلة الجزع، ليلة اللوى.

تميزت بعض الوحدات في هذه المجموعة بعلاقتي العموم والخصوص مثل الوحدة يوم من الوحدات نهار، ليل، ساعة بمعنى الجزء من اليوم وبين الوحدة نهار والوحدات الدالة على أجزائه وهي الفجر، الصبح، الغداة، الضحى، الظهيرة، العصر، الأصيل، الوحدة ليل والوحدتين مساء، وعشاء.

لاحظنا في هذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمي تمثل في غياب وحدات دلالية تشير إلى أوقات الزمان مثل بكوره، قيلولة، زوال، مغرب، غسق، وغلس، وسحر، ومغرب.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثاني الذي اشتمل على الكلمات الدالة على أوقات الزمان في معجم الهذليين، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على أوقات الزمان المبهم، تليها الوحدات الدالة على أوقات الزمان المحدد، ويشير إلى ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى أوقات الزمان المبهم	١٣	٣	١٦
كلمات تشير إلى أوقات الزمان المحدد	٩	٤	١٣
كلمات تشير إلى أوقات اليوم	٧	٣	١٠
كلمات تشير إلى أقوات النهار والليل	٩	٣	١١

سجلت بعض الوحدات الدلالية الدالة علـى الزمـان أعلى نسبة على مستوى هذا المجال الدلالي الفرعي الثـاني، وأيضا على مستوى المجالات الدالية العامـة فـي المعجـم الهذلي، فقد وردت الوحدة الدلالية يوم ١٧٦ مرة، والوحـدة الدلالية ليل ٩٠ مرة، والوحدة الدلالية دهر ٦٠ مرة، غـداة ٥٥ مرة، وليلة ٣٧ مرة، وصبح ٢٢ مرة.

جاءت هذه الوحدات كما سبق أن أشرنا في تحليـل كل مجموعة دلالية في سياقات الغزل والمدح والرثاء، إلـى جانب سياقات أخرى مثل الشكوى مـن الزمـان وحوادثـه وصروفه، وقد جاءت هذه الوحدات في مصاحبات لغوية تدل على ذلك هذا بالإضافة على سياقات أخرى مثـل المعانـاة

والسهر والرحلة والعودة إلى المسكن ليلا، والحرب والقتـال نهارا.

جاءت وحدات هذا المجال الدلالي لتشير إلى أوقـات الزمان المطلق والمحدد من السـنة إلـى اشـهر، واليـوم، والنهار، والليلة، كما تحددت بعض هذه الوحدات كأن يتحدد الشهر بشهر رجب أو جمادى، واليـوم بيـوم الأربعـاء أو الاثنين، كما جاءت بعض هذه الوحدات التي تشير إلى أوقات الزمن المحدد لتشير إلى الزمان المطلق مثل الوحدات يـوم بصيغة الجمع، والوحدتان ساعة وعصر وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه.

تميزت الوحدات الدلالية في هذا المجـال بعلاقتـي العموم والخصوص وقد أشرنا على ذلك في موضعه، كمـا لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي الذي يتمثـل فـي غيـاب بعض الوحدات الدالة على أوقات الزمان وقد حددنا ذلك في مكانه.

المجال الدلالي الفرعي الثالث

السماء: السحاب والمطر والريح

تمثل الكلمات الدالة على السحاب والمطـر والـريح المجال الدلالي الفرعي الثالث في المجال الدلالي العام الرابع الذي يصف الطبيعة بمظاهرها وظواهرها المختلفة، وينقسـم هذا المجال الفرعي الثالث إلـى ثـلاث مجموعـات تضـم المجموعة الدلالية الأولى الكلمات الدالة على السحاب والبرق والرعد، وتضم المجموعة الدلالية الثانية الكلمات الدالة على المطر والثلج والبرد، وتضم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على الريح.

المجموعة الدالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلـى السحاب وأشكاله المختلفة كما رآها الهذلي وعبر عنها فـي كلامه، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى خمس مجموعـات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الأولى (أ)**: الكلمات الدالة على السحاب والغيم والضباب وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " السحاب، النشئ، الغمام الضبير، الضباب ".

السحاب: ما تكون في السماء من غيم يشبه القطـن وينتج عنه المطر، سمي بذلك لانسحابه في الهـواء، تقـول سحب الشيء يسحبه سـحبا جررتـه علـى وجـه الأرض والسحب الجر، ومفرد السـحاب سـحابة والجمـع سـحب وسحائب وسحاب [1].

جاء اللفظ في مصاحبة كلمات تشـير إلـى المطـر والبياض والرعد.

إذا ضن بالقَطْر السحاب وأمحلوا

سموا نحو فياضٍ كثير العوائِدِ ٢٤/ ٩٦٦

في رأس مشْرفةِ القذال كأنما

أَطْر السحابِ بها بياض المجدل ٣٢/ ١٠٧٦

تروى بأنهار السماءِ وأرزمتْ

سحاب له بالرعد هزم وأزملُ ١٣/ ٥٣٤

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ ا ُ الذِي يرسِلُ الرياح فَتُثِير سحابا فَيبسطُه فِـي السماءِ كَيفَ يشَاء ﴾ [الروم/ ٤٨]، جاء في الحـديث " كـان اسـم عمامته ﷺ السحاب " سميت بذلك تشبيها بسحاب المطر لانسحابه فـي الهواء. النهاية ٣/ ٣٤٥.

النشْئُ: أول ما ينشأ ويظهر من السحاب في السماء، واللفـظ مأخوذ من قولهم نشأ الصبي ينشأ نشئا ونشوءا إذا كبر وشب ولم يكتمل [1].

(سحاب) إذا هم بالإقلاع هبتْ له الصبا

فأعقب نشء بعدها وخُروج ٧/ ١٢٩

الغَمام: ما حجب الشمس من السحاب الرقيق تقول: غامـت السماء وغيمت وتغيمت إذا اختفت شمسها، وواحـد الغمـام غمامة والجمع غيوم وغيام [2].

جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا بالمطر والبرق.

إذا سبلُ الغَمامِ دنا عليه

يزل بريده ماء زلولَ ٢١/ ١١٤٩

(جبل) ذو هيدبٍ بمري الغمام بمسدفٍ

من البرق فيه خَنْتَم متبعشج ٣/ ١٠٣٠

---

[1] منه قوله تعالى: ﴿ هو الذِي يريكُم الْبرقَ خَوفًـا وطَمعـا وينْشِـئُ السحاب الثقَالَ ﴾ [الرعد/ ١٢]. جاء في الحديث " إذا رأى ناشئا فـي أفق السماء " أي سحابا لم يكتمل، النهاية ٥/ ٥١.

[2] منه قوله تعالى: ﴿ ويوم تَشَقَقُ السماء بِالْغَمامِ ﴾ [الفرقـان/ ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ وظَلَلْنَا علَيهم الْغَمام وأَنْزلْنَا علَيهم الْمـن والسـلْوى ﴾ [الأعراف/ ١٦٠].

جاء اللفظ في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة.

وكأنها وسطَ النساءِ غمامةً

فرعتْ بريقها نشيء نَشَاص ١٣/ ٤٨٩

كأنها يوم تَثنينا تحِيتُها

غمامة من سِماكٍ صوبة قرد ١٨/ ١٠١٦

الضباب: البخار الذي يشبه الدخان يغشي الأرض ويغطـي الأفق فيحجب الرؤية لظلمته، سمي بذلك لتغطيته كل شيء، واللفظ مشتق من الضب أو التضبيب بمعنى تغطية الشـيء والواحدة ضبابة [١].

(جبل) غَداة ظَهره نُجد عليهِ

ضباب تنتحيهِ الريح ميلُ ٢٠/ ١١٤٨

أحس ضبابةً وعماء ليلٍ

يبادر غول وادٍ أو رمال ١٠/ ٣٢١

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معنى الكثـرة العددية.

---

(١) جاء في الحديث: " كنت مع النبي ﷺ في طريـق مكـة فأصـابتنا ضبابةٍ فرقت بين الناس " النهاية ٣/ ٧٠، أي حجبت الرؤية.

وإن لم آت جمع بني خثيم

وكاهِلها برجلٍ كالضباب ٣/ ٨٤٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى السحاب الممطر ودرجة أمطاره وتمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة: " المزن، المعصر، الرمي، النجو، الجهام، الخال ".

المزن: السحاب ذو الماء، الواحدة مزنة، وتصغيرها مزنيـة وقيل اللفظ مشتق من المزن بمعنى العدو والإسـراع تقـول مزن يمزن مزنا ومزونا إذا أسرع وعدا [1].

يسحلُ ماء المزن البوارق

غادر فيه جلبة الشقائق ١١/ ١٠٥٣

حدث مزنَه من حضرموت مربةٌ

ضجوع له منها مدِر وحالب ٣٦/ ٩٤٨

ثلاثًا فأسرت مؤْنةٌ حضرميةٌ

لها ثائب طل النّدى بعد ثائب ٣٨/ ٩١٩

المعصر: السحاب الذي يتحلب بالمطر، سـمي بـذلك لأنـه يعصر الماء فينزل منه واللفظ مشتق من قولهم عصر الثمرة

([1]) ومنه قوله تعالى: ﴿ أأَنْتُم أَنْزلْتُموه مِن الْمزن أَم نَحن الْمنزِلُـون ﴾ [الواقعة/ ٦٩.

يعصرها عصرا أخذ ما تحلب منها من ماء فهـو معصـور وعصير [1].

حياتي وإن يصبح صداي بقفرة

تَجر عليه المعصراتُ الحواصِب ٢١/ ٩٤٧

الرمِي: السحاب عظيم المطر شديد الوقع، واللفظ مشتق مـن الرمي بمعنى القذف تقول رمى فلان فلانا يرميه رميا قذفـه بشيء، أو اتهمه، وجمع الرمِي أرماء وأرمية ورمايا [2].

جنين اليماني هاجه بعد سلْوة

ومِيض رمِي آخر الليل معرقِ ٢٧/ ١٠٠٢

يمانيةٍ أحيا لها مظٌ مأبِدٍ

وآل فراسٍ صوب أرميةٍ كُحل ٢٨/ ٩٦

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِن الْمعصِراتِ ماء ثَجاجـا ﴾ [النبـأ/ ١٤]، ذكر ا تعالى: أنه ينزل منها المـاء الغزيـر، والمعصـرات السحائب ذوات المطر الغزير، والمعصر أيضا الفتاة التي كانت تحيض لانعصار دم حيضها في رحمها.

([2]) منه قوله تعالى: ﴿ وما رميتَ إِذْ رميتَ ولَكِن ا َ رمى ﴾ [الأنفال/ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ والَذِين يرمون الْمحصنَاتِ ثُم لَم يـأْتُوا بِأَربعـةِ شُهداء فَاجلِدوهم ثَمانِين جلْدةً ﴾ [النور/ ٤].

النجو: السحاب الذي هراق ماءه ثم مضى، واللفظ مشتق من النجاء بمعنى السرعة في السير، تقول نجت الدابة تنجو نجاء أسرعت فهي ناجية أي سريعة، كما تقول أنجت السـاحبة إذا ولت، وأنجتنا أمطرتنا وجمع النجو نجاء ونجو.

فما روضةٌ بالحزم ظاهرةُ الثرى

ولتها نجاء الدلو بعد الأبارِدِ ٩/ ٩٢٢

(نعامة) كانت بأودية محلٍ لجادلها

من الربيع نجاء بينها دِيم ٥/ ٤٦١

الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه، وقيل السحاب الذي فـرغ ماؤه، وقد يكون اللفظ مشتقا من قولهم جهـم وجهـه يجهـم جهومة وجهامة إذا كلح وفقد وده [1].

إذا ما انقضى كوكب طالع بدا ضوء نجمٍ يجلي الجهاما ٦٢/ ٨٩٠

رستْ بغضيض الماء ثم ترفقتْ

يجر على قرن الجنوب جهامها ١٥/ ٩٥٤

---

(1) جاء في حديث كعب بن أسد " جئتني بجهام " أي الـذي تعرضِـه علي من الدين لا خير فيه كالجهام الذي لا ماء فيه " النهاية ١/ ٣٢٣.

الخَالُ: السحاب الذي تخال أنه سيمطر ولا مطر فيه، واللفظ مشتق من قولهم خال الشيء يخال خيلا وخيلة ظنه، تقـول أخيلت السماء وخيلت وتخيلت تهيأت للمطر ولم تمطر [1].

(جرى) بشأوٍ له كضريم الحريق أو

شِقةِ البرق في عرضِ خال ٦٦/ ٥١٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى حركـة السحاب المكانية والزمانية، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " العارض، الصبير، الحيران، النشاص، الربـاب، الكرفـئ، الهيدب، الحبي، الساري، الغادي، المرباع ".

العارض: السحاب الذي يستطيل ويعترض في أفق السماء أو يكون في ناحية من نواحيها والجمع عروض، واللفظ مأخوذ من عرض الشيء ناحيته من أي وجه، والعـرض خـلاف الطول [2].

---

(١) جاء في لسان العرب المخيلة بفتح الميم الساحبة وجمعها مخايـل، ويقال للسحاب، الخال، قالت العرب أخالت السماء فهي مخيلة جاء في حديث عائشة ﵂ " كان ﷺ إذا رأى مخِيلة أقبل وأدبر وتغير " النهايـة ٢/ ٩٣ أي السحابة الخليقة بالمطر.

(٢) منه قوله تعالى: ﴿ فَلَما رَأَوه عارِضا مستَقْبِلَ أَودِيتِهم قَـالُوا هـذَا عارِض ممطِرنَا ﴾ [الأحقاف/ ٢٤].

إذا نظرتَ إلى أسِرة وجههِ

برقتْ كبرقِ العارضِ المتهلل ٢٢/ ١٠٧٤

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الكثرة العددية.

فجاءوا عارضا بِردا وجئنا

كهيج الريح تقذفُ بالغمام ٥/ ٣٧٩

الصبير: السحاب الذي لا يبرح مكانه كأنه محبوس واللفـظ مشتق من قولهم صبر فلان فلانا أي حبسه وأصل الصـبر الحبس، والجمع صبر [1].

ومِنْه يمانٍ مستَظِل وجالس

يعرضِ السراة مكفهرا صبيرها ١٢/ ١١٧٧

هل هاجك الليلُ كليلٌ على

أسماء من ذي صبرٍ مخْيل ١١/ ١٢٥٤

الحيـران: السحاب المتردد الذي لا يأخذ جهة واحدة، إنمـا يتجه يمينا وشمالا، واللفظ مشتق من قولهم حار فلان يحـار حيرة وحيرانا وتحير فهو حائر وحيران ضل ولم يهتد إلـى سبيله، وتحير الماء اجتمع ودار في مكانه.

---

(1) جاء في الحديث النهي عن " قتل الحيوان والطـائر صـبرا " أي الإمساك به حيا وحبسه حتى يموت. النهاية ٢/ ٨.

حيران يركب أعلاه أسافِلُه

يخفى جديد ترابِ الأرض منْهزِمِ ٢٢/ ١١٢٩

(ريح) إذا كسرن عن الأطلال عاقبها حيران داني عزالـي الماء مثجرج ٢/ ١٠٦١

النشَاص: السحاب المرتفع، وقيل السحاب المتراكم بعضـه فوق بعض وليس بمنبسط والجمع نُشُص، اللفظ مشتق مـن قولهم نشص ينشص نشوصا ارتفع، وكل مـا ارتفـع فقـد نشص.

وكأنها وسط النساء غمامةً

فرعت بريقها نشيء نشاصِ ١٣/ ٤٨٩

(رياح) فألحقْن محبوكًا كأن نَشَاصه

مناكب من عروان بيض الأهاضب ٤٠/ ٩١٩

الرباب: السحاب الذي ركب بعضه فوق بعض، سمي بـذلك لأنه يرب المطر أي يجمعه وينميه والواحدة ربابة وبه سميت المرأة، واللفظ مأخوذ من الترتيب بمعنى الاجتماع أو التنمية

والرعاية، تقول رب ولده يربه ربا بمعنى وليه ورعاه حتـى يفارق الطفولة [1].

(برق) يزهى الرباب إذا بجيشُ كما

يزهى القِلاص تقذم القَرِمِ ٩/ ٩٧٢

(برق) يضيء الرباب كدهم المخاض

جلّلن فوق الولايا الوليجا ٦/ ١٩٧

الكِرفِئُ: السحاب المتراكم الذي تكرفَأ بعضه فوق بعـض أى تراكم وتجمع والواحدة كِرفِئةٌ.

لما رأى نعمان حل بكِرفِئٍ

عكَرٍ كما لبج النزول الأركُب ١٧/ ١١٠٤

الهيدب: السحاب الداني من الأرض، وتدلت أطرافـه منهـا كانها هدب الثوب، وهيدب السحاب طرفه أو ذيلـه، وهدبـه

(1) جاء في الحديث " ألك نِعمة تُربها " أي تحفظها وترعاها وتربيهـا كما يربي الرجل ولده ٢/ ١٨٠.

الثوب طرفه، وما تهدب في الثوب ما استرخى وتدلى منـه
.[1]

(برق) له هيدب يعلو الشراج وهيدب

مسِف بأذناب التلاع حلوج ١٣/ ١٣١

(برق) بذي هيدبٍ أما إذا ما علا الربى

فيروي وأما كُل وادٍ فيرعب ٤/ ١٠٥٠

الحبِي: السحاب الداني من الأرض، سمي بذلك كمـا سـمي السحاب سحابا لانسحابه، واللفظ مشتق من قولهم حبا الطفل يحبو حبوا إذا زحف على يديه وركبتيه.

وكُل حبِي ذي رديفٍ لعِرضِهِ

سنَام وهادٍ متلئب وكلكل ٥/ ٥٣٣

بصوبٍ حبِي تحتَ أفتان سِدرة

بأبطَح تسقِيه شِعاب جوالس ٤/ ٦٤٢

([1]) جاء في حديث امرأة رفاعة " إن ما معه مثل هدبـة الثـوب " ٥/ ٢٤٩ أي أن ذكره رِخْو مثل طرف الثوب لا ينتصب، وفـي حـديث المغيرة " له أذن هدباء " أي متدلية مسترخية. النهاية ٥/ ٢٤٩.

السـاري: السحاب الممطر ليلاً، والواحدة سارية أي السحابة التي تمطر ليلا والجمع سوار، اللفظ مشتق من السـرى أي سير الليل تقول سريت وأسريت أي مشيت ليلا [1].

تَجلو الشمالُ قذاه صبح ساريةٍ

في زهاقٍ زلقٍ من نود أطواد ٢٤/ ٩٤١

مِن رأسٍ عاليةٍ من صوب غاديةٍ

في إثر ساريةٍ أعقاب محتدمٍ ١٩/ ٩٩٦.

الغادي: السحاب الممطر نهارا، والواحدة غادية أي السحابة التي تمطر أول النهار والجمع غوادٍ، اللفظ مشتق من الغدو: أي السير أول النهار نقيض الرواح، تقول: غدا يغدو غـدوا فهو غادٍ سار أول النهار [2].

تسقى الغوادي بطنض مكةَ كُلها

ورستْ به كُل النهار تجود ٤/ ٥٩٨

([1]) ومنه قوله تعالى: ﴿ سبحان الذِي أَسرى بِعبدِهِ لَيلاً ﴾ [الإسـراء/ ١]، وقوله تعالى: ﴿ والليل إِذَا يسر ﴾ [الفجر/ ٤] أي يمضي، جـاء في حديث موسى والسبعين من قومه " ثم تبرزون صبيحة ساريةٍ " أي صبيحة ليلة فيها مطر النهاية ٢/ ٣٦٤.

([2]) جاء في لسان العرب قيل لابنة الحسن: " ما أحسن شيء؟ قالـت: أثر غادية في إثر سارية في ميناء رابية ".

المِرباع: السحاب الممطر في فصل الربيع، والجمع مرابـع، قالت العرب ربعت الأرض فهي مربوعة ومِرباع إذا أصابها مطر الربيع.

كأن يلنجوجا ومِسكًا وعنْبرا

بأشرافِهِ طلتْ عليه المرابع ٢٣/ ٥٩٥

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د): تشير على لـون السحاب وتمثلها الوحدات الدلالية " الأسحم، الحنتم، الأدهـم، الحبشي، المغرب، الأقمر، الهجان، الجون ".

الأسحم: السحاب الأسود والسحابة السوداء سحماء، واللفـظ مشتق من السحمة بمعنى السواد [1].

تقود نُعاما حناتِم أشرعتْ

من الماء يتلوهن أسحم ساكِب ٣٧/ ٩٤٩

الحنْتَم: السحاب شديد السواد، والجمع حناتم والواحدة حنتَمةٌ، وأصل الحنتم الخضرة، وهي عند العرب بمعنى السواد [1].

([1]) جاء في حديث الملاعنة " جاءت به أسحمض أحم " وهو الأسـود النهاية ٢/ ٣٤٨ في حديث أبي ذر " عنده امرأة سحماء أي سـوداء " وسمي بها النساء ٢/ ٣٤٨.

وذو هيدبٍ يمري الغمام بمسدفٍ

من البرق فيه حنتَم متبعج ٣/ ١٠٣٠

سقى أم عمرو كل آخر ليلةٍ

حنَاتِم سود ماؤهن ثجيج ٦/ ١٢٨

الأدهم: السحاب الأسود، والجمع دهم والواحد دهماء، واللفظ مشتق من الدهمة بمعنى السواد وتكون في الخيـل والإبـل وغيرهما مثل الزرع من ذلك قولهم أدهام الزرع علاه السواد ريا، وحديقة دهماء ومدهامة خضراء تضرب للسواد من شدة الخضرة [٢].

فجر على سيف العراق ففرشِهِ

فأعلام ذي قوسٍ بأدهم ساكب ٤٣/ ٩٢٠

([١]) جاء في لسان العرب " الحنتم جرار خضر كانـت تحمـل فيهـا الخمر والماء، وسمي السحاب الممطر بالحنتم تشبيها بالجرار المملوءة بالماء.

([٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومِن دونِهما جنتَان * فَبِـأَي آلاءِ ربكُما تُكَذبان * مدهامتَان﴾ [الـرحمن/ ٦٢ ـ ٦٣] أي خضـروان تضرب خضرتهما إلى الواد، وكل نبت أخضر وتـم نضـجه وريـه يضرب للسواد. من ذلك قولهم الدهماء لليلة السوداء، وللداهية وللعوام من الناس.

الحبشِي: السحاب الأسود، تشبيها بـالحبش مـن السـودان والحبشية السحابةُ السوداء والجمع حبشياتٌ.

تروت بماء البحر ثم تنصبتْ

على حبشيات لهن نئيج ٨٥/ ١٢٩

المغْرب: السحاب شديد البياض، واللفظ مشتق مـن الغربـة بمعنى البياض الشديد وتكون في الإبل والخيل أيضا.

هجان إذا ما لاح في البرق مغْرب

وجون إذا ما غمه الماء أكحلُ ٧/ ٥٣٣

الأقمر: السحاب الأبيض، واللفظ مشتق من القُمـرة بمعنـى البياض فيه كدره وبه سمي كوكب القمر والقمراء السـحابة البيضاء والجمع قُمر [١].

هدوءا تحت أقمر مستكف

يضيء علالَةَ العلقَ الحليبِ ٦/ ٧٧١

بإسفنط كَرمٍ ناطفٍ زرجونةٍ

بعقب سرى جادتْـه مزن قُمر ١١/ ٩٥١

---

(١) جاء في حديث: صفة الدجال " هجان أقْمر " الأقمر شديد البياض، النهاية ٤/ ١٠٧.

الهجان: السحاب الأبيض، واللفظ مشتق من الهجِنة بمعنى البياض الخالص وهو أحسن البياض يكون في الإبل والإنسان، تقول امرأة هجان وناقة هجان بيضاء كريمة والجمع هجائن [1].

هِجانٍ إذا ما لاح في البرق مغْرب

وجون إذا ما غمه الماء أكحلُ ٧/ ٥٣٣

الجون: الأبيض أو الأسود من السحاب، واللفظ من الأضداد [2].

يزهى الرباب إذا يجيشُ كما

يزهى القلاصِ تغذم القَرِمِ ٩/ ٩٧٢

المجموعة الدلالية الفرعية الخامسة (هـ): وتشير إلى البرق والرعد والسحاب المصحوب بهما وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " البرق، السنا، الوميض، الرعد، البارق، المجلجل ".

([1]) جاء في حديث ذكر الدجال " أزهر هجان " النهاية ٥/ ٢٤٨.

([2]) جاء في حديث أنس: جئت إلى النبي ﷺ وعليه بردة جونيةً. منسوبة إلى الجون من الألوان الذي يقع على الأبيض ١/ ٣١٨، والأسود، والجونة الشمس أيضا، سميت بذلك لبياضها إذا أشرقت.

البرقُ: الخيط الوامض المضيء الذي يلمع في السماء ويكون مع السحاب، تقول برقت السماء تبرق برقا لمعـت بـالبرق وجمع البرق بروق [1].

سحاب واهي العروض إذا استطار بروقه

ذات العِشاءِ بهيدبٍ متَهزمِ ٧/ ١٠٩١

جاء اللفظ في سياقات ترتبط بالغزل والحديث عـن المـرأة المحبوبة.

ومنكِ هدو الليل برقَ فهاجني

يصدع رمگا مستطيرا عقيرها ٨/ ١١٧٦.

أمنكِ برقٌ أبيتُ الليل أرقبه

كأنه في عِراض الشام مصباح ١٠/ ١٦٧٥

يا برقٌ يخفى للقتول كأنه

غاب تشيمه حريقٌ يبس/ ٧١٥

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿ يكَاد الْبرقُ يخْطَفُ أَبصارهم كُلما أَضـاء لَهـم مشَوا فِيهِ ﴾ [البقرة/ ٢٠]، وجاء في الحديث " تبرق أسارير وجههِ " ١/ ١٢٠ أي تلمع وتستنير كالبرق، والبرق عبارة عن شرر كهربـائي يشبه الشرر الذي يحدث عند تلامس سالكي الكهرباء، يحـدث نتيجـة لوجود شحنات كهربائية موجبة وأخرى سالبة بين سحابتين.

السنا: مقصور ضوء البرق وغيره مثل النـار والمصـباح، والسناء ممدود المجد والشرف، تقول سنا البرق يسنو سـناء أضاء وسطع، وسنا إلى معالي الأمور ارتفع [١].

يضيء سناء رائِقٌ متكشفٌ

أغر كمصباح اليهودِ دلُوج ٩/ ١٢٩

(برق) ومنها وأصحابي بريعان موهِنا

تلألؤ برقٍ في سنا متألّق ٢/ ٦٥٥

الوميض: لمعان البرق وكل شيء صافي اللون، جاء اللفـظ بدلالة ضوء البرق، تقول ومـض البـرق يمـض ومضـا ووميضا أي لمع لمعا خفيا [٢].

أفعنكِ لا برقٌ كأن وميضه

([١]) منه قوله تعالى: ﴿ يكاد سنَا برقِهِ يـذْهب بالأبصـار ﴾ [النـور/ ٤٣].

([٢]) إذا لمع الضوء واعترض في نواحي السماء فهو الخَفْو جـاء فـي الحديث " أنه ﷺ سأل عن البرق فقال أخفْوا أم وميضا " النهاية ٢/ ٥٦ والوميض أن يومض البرق إيماضة ضعيفة ثم يخفـي ثـم يـومض، والخفو: البرق الضعيف قالت العرب من ذلك أومض له بعينه أومأ في الحديث " هلا أومضتَ إلي يا رسول ا " أي أشرت إلي إشارة خفيـة من أومض البرق وومض إذا لمعا خفيا ٥/ ٢٣٠.

غاب تشمه رام مثقب ١٤/ ٣ ١١٠

كأن وميض البرق تحت كفافه

تكشفُ رماحٍ شواه محجل ١٠/ ٥٣٣

الرعد: الصوت الذي يسمع من وراء السحاب ويتبعه المطر، تقول: رعدت السماء ترعد رعدا ورعودا، وأرعدت: صوتت للمطر، وتقول: سحابة رعادة كثيرة الرعد [(١)].

نجد الهذلي يشبه صوت الرعد بصوت الإبل.

يجش رعدا كهدر الفحل تتبعه

أُدم تعطفُ حول الفَحل ضحضاح ١١/ ١٦٧

تروى بأنهار السماء وأرزمتُ

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿أَو كصيبٍ من السماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ ورعد وبـرقٌ﴾ [البقرة/ ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ ويسبح الرعد بِحمدِهِ والْملاَئِكَةُ مِـن خِيفَتِهِ ﴾ [الرعد/ ١٣]، قيل في تفسير الآية أن البرق سوط من نـور يزجر به الملك السحاب، وقيل أن صوت الرعد تسبيحه. يظهر البـرق كضوء ساطع وينتج عنه تسخين مفاجئ للهواء فيتمدد الهواء ثم ينكمش فيحدث الرعد وهو صوت فرقة عالٍ عقب حدوث البرق، أي أن البرق يحدث نتيجة ارتفاع شديد مفاجئ وانخفاض سريع في طبقـات الجـو العليا وإذا كان يسمع كصوت متقطع إلا أنه في الحقيقة انفجار واحـد فقط.

سحاب له بالرعد هزم وأزملُ ١٤/ ٥٣٤

البارقُ: السحاب ذو برق، الواحدة بارقـة، أي سـحابة ذات برق والجمع بارقات

خِلافَ مصابِ بارقةٍ هطولِ

مخالطَ مائها خَصر وريح ٨/ ١٧٣

سقى ا ذاتَ الغَمر وبلا وديمةً

وجادت عليه البارقاتُ اللوامع ١٨/ ٥٩٢

المجلجِلُ: السحاب المصحوب بصوت الرعد، اللفظ مشـتق من الجلجلة بمعنى تصويت الشيء لتحريكه، تقول: جلجلـت الشيء جلجلة إذا حركته بديك حتى يكون لحكته صوت [1].

منيفٌ مسانيفُ الرباب أمامه

لواقح يحبوها أجش مجلْجِلُ ١١/ ٥٣٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الصوت الـذي ينبعث من جماعة المحاربين في مثل هذه السياقات:

([1]) جاء في لسان العرب كل شيء تحرك فقد تجلجل، الجلجل الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الإبل، في الحديث " لا تصحب الملائكـة رفقةٍ فيها جلْجلٌ " ١/ ٢٨٤.

رجال كأنهم محلْحِلٌ برد ١٧/ ٢٥٩، ومدوا بالحلائب
مد المجلجل ذي العماء ٥/ ٣١٢

من خلال استعراضنا للمجموعة الدلالية الأولى التي تضم الوحدات الدلالية الدالة على السحاب وأشكاله والرعد والبرق نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع بعض الوحدات في هذه المجموعة، فقد وردت الوحدة برق ٢٣ مرة، والوحدة سحاب ١٤ مرة، وغمامة ١٣ مرة. وسنون عشر مرات، كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على حركة السحاب المكانية والزمانية إحدى عشرة وحدة، يأتي بعدها الوحدات الدالة على السحاب الممطر، والوحدات الدالة على لون السحاب.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): في ملمح دلالي عام هو تكون في السماء من العهن والغبار الأبيض، وتميزت الوحدة الدلالية سحاب بوصفها الكلمة المحددة بملمح الكثافة والاكتمال. وتميزت الوحدة نشئ بملمح الكثافة والاكتمال، وتميزت الوحدة نشئ بملمح الصغر بمعنى أول ما ينشأ من السحاب، وتميزت الوحدة غمام بالخفة في مقابل الكثافة بمعنى ما يغشى السماء ويحجب

ضوء الشمس وتميزت الوحدة ضباب بالغمام الـذي يغشـى الأرض ويحجب الرؤية في مقابل الذي يكون في السماء.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب): في ملمح دلالي عام هو مصاحبة السـاحب للمطـر ونرى كل وحدة تتميز بملمح خاص يتصل بعلاقة السـحاب بالمطر، فالوحدة مزن هي السحاب الممطر، والوحدة معصر بمعنى السحاب الذي يتحلب بالمطر، والوحدة رمي بمعنـى السحاب شديد الوقع بالمطر، والوحدة نجو بمعنى السـحاب هراق ماءه ثم مضى، والوحدة جهم بمعنى السحاب الـذي لا ماء فيه، والوحدة خال بمعنى السحاب الذي يخدعك بـالمطر ولا مطر فيه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج): في ملمح دلالي عام هو الحركة المكانية أو الزمانيـة سحاب إلى جانب الملامح الدلالية الخاصة، فالوحدة الدلاليـة عارض تعني ما استطال أو اعترض في أفق السـماء مـن السحاب، والوحدة صبير تعني السحاب الذي لا يتحرك كأنه محبوس في مكانه، والوحدة نشاص بالارتفاع، والوحدة رباب بالاجتماع والتنامي، والوحدة كرفئ بالتراكم، والوحدة هيدب

بالتدلي نحو الأرض، والوحدة حبـي بالـدنو مـن الأرض، وتميزت الوحدة سارٍ بالسحاب الممطر ليلا والوحـدة غـادٍ بالسحاب الممطر نهارا، والوحدة مرباع بالسحاب الممطر في الربيع.

أما الوحدات الدالية في المجموعة الدلالية الفرعيـة الرابعة (د): فقد تميزت بملمح دلالي عام هو اللون فتميزت الوحدة أسحم بالسواد، والوحدة أدهم كذلك، والوحـدة حنـتم بالسواد الشديد، والوحدة حبشي بالسواد، ومغـرب تميـزت بالبياض، وكذلك الوحدات أقمر، وهجان، وجون.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الخامسة (هـ): تشير إلى البرق والرعد والسحاب المصحوب بهما تميز الوحدات بملمح دلالي عام هو النور، فتميزت الوحـدة برق بالضوء الذي يلمع في السماء مع السحاب، والوحدة سنا بمعنى ضوئه، والوميض بمعنى لمعانـه، والبـارق بمعنـى السحاب ذي البرق، والرعد الصوت الذي يسمع مـن وراء السحاب، والمجلجل السحاب المصحوب بالرعد.

جاءت وحدات هذه المجموعة فـي سـياق الغـزل والحديث عن المرأة المحبوبة، خاصة ريق منهـا الصـافي

والبارد كماء السحاب، وجمالها يشبه السنا المتألق، والبـرق يأتي ناحيتها، والسحاب يرتبط بذكر ديارها وأطلالها، كمـا جاءت بعض هذه الوحدات في سياقي المدح والرثاء.

جاءت هذه الوحدات في مصاحبة كلمات أخرى مثل المطر والريح، والجبال والمراقـب والأوديـة والروضـات والديار، كما استعمل الهذلي بعض هذه الوحـدات معـادلات دلالية للتعبير عن معاني معينة؛ فالوحدتان ضباب وعارض عبر بهما الهذلي عن الكثرة العددية، والوحدة الدلالية مجلجل عبر بها الهذلي عن صوت الرجـال المحـاربين، بمعنـى السحاب الممطر.

تميزت بعض الوحدات في هذه المجموعـة بعلاقـة الترادف المزن والمعصر بمعنى السحاب الممطـر، الجهـام والخال، بمعنى السحاب الذي لا مطر فيه، والحبي والهيـدب بمعنى السحاب الداني من الأرض، والأسحم والحنتم والأدهم بمعنى السحاب الأسود، والمغرب والأقمر والهجان السحاب الأبيض، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحـدة سـحاب والوحدات الأخرى نشيء، مزن، نجو، جهام، خال، عارض، صبير، نشاص، رباب، هيدب، وحبي، غادٍ، وسار، مربـاع.

وعلاقة التقابل بين المزن بمعنى السحاب الممطر، والوحـدة جهام السحاب الذي لا ماء فيه، الحيـران بمعنـى السـحاب المتحرك، والصبير بمعنى السحاب الواقـف أو المحبـوس مكانه، النشاص بمعنى السحاب المرتفع والحبي الداني مـن الأرض. الساري بمعنى السحاب الممطر ليلا والغادي بمعنى السحاب الممطر نهارا، والأسحم والحنتم والأدجهـم بمعنـى السحاب الأسود، والوحدات المغرب والأقمر والهجان بمعنى السحاب الأبيض.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى ما سقط من السماء من مطر وندى وبـرد وثلـج ويمكـن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الفرعية الأولى (أ)**: الكلمات الدالة على الأسماء المختلفـة للمطر كما جاءت في معجم الهذليين كمـا يلـي: " المطـر، الودق، الصوب، الغيث، الحيا ".

المطـر: الماء المنسكب من السحاب الذي في السماء تقول: مطرت السماء وأمطرها ا ، كما تقول يوم ممطـر، وماطر، ومطير ذو مطر وجمع مطر أمطار [(1)].

(مرعى) لم يعلُه مطَر ولم ينْبطْ به

ماء يجم لحافرٍ معيون ٤/ ٤٠٨

(ريق) بمزجٍ من العذْب عذْبٍ السراةِ

تُزعزعه الريح بعد المطَر ١٣/ ١١٥

غر الثنايا كالأقاحي إذا

نور صبح المطير المنجلّي ١٠/ ١٢٥٣

يقول الهذلي: كأن أسنان محبوبته أقحوان غسل عنـه مطـر الصباح المنجلي التراب.

القَطْر: ما قَطَر من ماء السحاب والعين وغيرهما، تقول قطر الماء يقطر قطرا وقطورا أو قطرانا: سال، والقَطْر المطـر، والجمع قِطار [(1)].

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمطَرنَا علَيهم مطَرا فَساء مطَر الْمنْـذَرِين ﴾ [الشعراء/ ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَمطَرنَا علَـيهم حِجـارةً مـن سِجيلٍ ﴾ [الحجر/ ٧٤]، جعل سبحانه الحجارة كالمطر في سـقوطها من السماء.

إذا ضن بالقَطْر السحاب وأمحلُوا

سموا نَحو فياضٍ كثيرِ العوائدِ ٢٤/ ٩٦٦

لنا صِرم ينْحرن في كل شَتْوةٍ

إذا ما سماه الناسِ قَل قِطارها ٢٢/ ٧٨

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الكثـرة فـي سياق القتال.

وتعاوروا نَبلاً كأن سوامها

نفيان قَطْرٍ في عِشي مردِفِ ١٦/ ١٠٨٧

الودقُ: ما ودق من ماء السحاب في السماء أي مـا قَطَـر، تقول: ودقت السماء وأودقت إذا أمطرت، كما تقول سـحابة وادقة أي ممطرة [٢].

([١]) ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ علَيهِ قِطْرا ﴾ [الكهف/ ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ وأَسلْنَا لَه عين الْقِطْرِ ﴾ [سـبأ/ ١٢]، نجـد اللفـظ يشتجر مع ألفاظ أخرى مثل القطر بكسر القاف بمعنى النحاس المذاب، والقطر يضم القاف بمعنى الناحية والجانب والبلد، والقطار بمعنـى أن تشد الغبل على نسق واحد، تقول قطر الغبل يقطرها قطرا ساقها علـى نسق واحد.

([٢]) منه قوله تعالى: ﴿ ويجعلُه كِسفًا فَتَرى الْودقَ يخْرج مِن خِلاَلِـهِ ﴾ [الروم/ ٤٨].

وقاتُ عسى أن يلِد اليوم ودقُه

سفاةً بمستن الرياح الحواصب ٥٥/ ٩٢٢

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الكثرة سـياق القتال.

السيوف حتى رأيتُهم كأن سحابةً

صابتْ عليهم ودقُها لم تُشْمل ٢٧/ ١٠٧٥

يقول الهذلي: إن السيوف تسقط عليهم كما تسـقط السـحاب مطرها.

الصوب: ما صاب من ماء السحاب في السـماء أي سـقط، اللفظ مشتق من قولهم صاب الشيء يصوب صـوبا سـقط ونزل، أو انخفض وانحدر، ويسمى المطر صوبا وصيبا [1].

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿أَو كَصيبٍ من السماءِ فِيهِ ظُلُمـاتٌ ورعـد وبرقٌ﴾ [البقرة/ ١٩]، الصيب مثـل الصـوب التصـويب خـلاف التصعيد تقول: صوب رأسه خفضه، جاء في الحديث " وصوب يده "، أي خفضها النهاية/ ٥٧، نجد اللفظ يشتجر دلاليا مـع قـولهم أصـاب الإنسان مالاً ناله وحصل عليه، وأصاب الشيء وجده أو قصده.

بصوبٍ حبي تحتَ أفنان سِدرةٍ

بابطح تسقيهِ شِعاب جوالس ٤/ ٦٤٢

(ماء) مِن رأس عاليةٍ من صوبِ غاديةٍ

في إثر ساريةٍ أعقاب محتدمِ ١٩/ ٩٦٩

الغَيثُ: المطر، سمي بذلك لأنـه يغيـث الأرض بالإنبـات والإنسان بالسقيا، تقول: أغاث ا البلاد والعباد يغيثها غيثـا مدها بماء المطر [1].

فبرامضةَ العلْيا غشيتَ لها

رسما سقاك الغيثُ من رسمِ ٥/ ٩٧٢

في مرتع القُمر الأوابِدِ أسقِيتْ

ديم العماءِ وكُل غيبثِ منجِمِ ٦/ ١٠٩١

الحيا: المطر، سمي بذلك لإحيائه الأرض بالإنبات والإنسان بالسقيا، والحي من كل شيء تفيض الميت، تقـول أحيـا ا

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وهو الذِي ينَزلُ الْغَيثَ مِن بعدِ ما قَنَطُوا ﴾ [الشورى/ ٢٩]، جاء في حديث الاستسقاء " اللهم اسقنا غيثًا صـيبا " ٣/ ٦٤ أي منهمرا متدفقا.

القوم، أمطرهم بالحيا، وأحيا الأرض أخرج فيها النبـات [1]، جاء اللفظ في سياق المدح في قول الهذلي:

لأنتَ أمن اليوم من فيض سيبهِ

علينا ولو قيل الحيا والأخاصب ٣٩/ ٩٤٩

ستُجدب أحيانًا وكفاك بالندى

تفيضان إثجاما فمالك جادب ٤٠/ ٩٤٩

الحميم: المطر الذي يأتي في الصيف بعد أن يشـتد الحـر، سمي بذلك لسخونته، والحميم الماء الحـار السـاخن تقـول حممت الماء سخنته، حممه غسـله بـالحميم، والاسـتحمام الاغتسال بالماء الحار، قال الهذلي:

هنالك لو دعوتَ أتاك منهم

رجالٌ مثل أرميه الحميم ٦/ ٢٦٣

أي رجال مسرعين أشداء كوقع مطر الصيف.

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وجعلْنَا مِن الْماءِ كُل شَيءٍ حي ﴾ [الأنبياء/ ٣٠]، جاء في الحديث " من أحيا مواتًا فهو أحق به " الموات الأرض لم تباشر، وأحياؤها مباشرتها بزرع، الأرض الحية خصبة، والجـدباء ميتة، قبل مواتها يعني أنها ليست ملكا لأحد، النهاية ٤/ ٣٧٠.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى درجـة سقوط المطر وكميته، وتمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة: " وبل، هطل، تهتان، رهم، دجن، ديم، شؤبوب ".

الوابِلُ: المطر الشديد؛ قوي الوقع، والوبل كـذلك، تقـول: وبلت السماء تبل وبلا إذا اشتد مطرها، واللفظ مشـتق مـن الوبال بمعنى الشدة والثقل [1].

لمن طَلَلٌ بالمنتصي غير حائل
عنا بعد عهدٍ من قطارٍ ووابل ٣/ ١٤٠
غداة المليح حيث نحن كأننَا
غوامشي يبصر تحت ريحٍ ووابل ٩/ ١٦٢
(وعل) تحول لونًا بعد لونٍ كأنه
بشفان ريحٍ مقلّعٍ الوبل يصرد ٩/ ١١٧٠

الهطِلُ: المطر المتتابع الضعيف، واللفظ مشتق من الهطلان بمعنى سيلان المطر والدمع في تتابع، تقول: هطلت السـماء

([1]) ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جنةٍ بِربوةٍ أَصابها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعفَين ﴾ [البقرة/ ٢٦٥] وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاه أَخْذًا وبِـيلاً ﴾ أي شديدا. [المزمل/ ١٦].

تهطل هطْلا وهطلانا فهو هاطلة، كما تقول سـحاب هاطـل ودمع هاطل.

وليلة هطِلٍ بالماء آخرها
حيرى جماديةٍ فدِيت تسربها ٧/ ٨٦٥
تربعتُ الرياض رياض عمقٍ
وحيثُ تضجع الهطِلُ الجرور ٣/ ١٠٠٧

التهتّان: مطر الساعة الذي يفتر ثم يعود، اللفظ مشتق مـن قولهم: هتن المطر والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا انحـدر وسال، تقول: سحابة هتون أي ممطرة، وعـين هتـون أي دامعة.

يلاَعِب الريح بالعصرين قسطَلةُ
والوابلون وتهتان التجاويد ٨/ ٩٢٥
دِجان وتهتان ووبلٌ وديعةٌ
فذاك يبدي ما تُجن الأضالع ٢١/ ٩٣٥

الرهم: المطر الضعيف صغير القطر سريع الذهاب، تقـول: أرهمت السماؤ ترهم إرهاما أمطرت مطرا ضعيفا متقطعـا، الواحدة رهمة والجمع رهام [1].

ولَها بذي نَبوان منزلةً

قفر سوى الأرواح والرهمِ ٤/ ٩٧٢

هم البيض أقداما وديباج أوجهِ

وغيثَ إذا الجوزاء قلت رِهامها ٢٥/ ٩٥٥

الدجن: المطر الدائم الذي يستمر اياما، تقول: دجـن يومنـا يدجن دجنا إذا كان ذا مطر دائم، واللفظ مشتق من الإقامـة واللزوم، تقول: دجن بالمكان أقام به وألفه [2].

(إبل) فباتت تبارى في الدليج كأنها

نعام إذا ما بله الدجن مرزِفُ ٥٦/ ١٠٤٩

إبل كأنها وسط أيك الجزع معترشٌ

ممن يعل تحت الدجن مبغور ٤/ ٦٠٨

---

(1) نجد اللفظ يشتجر مع لفظ آخر هو المرهم بمعنى الطلاء الذي يطلى به الجرح وهو ألين ما يكون من الدواء مشتق من الرهمة اللينة.

(2) سميت الدواجن من هذا الفعل لأنها ألفت البيوت ولزمتها، وتقـول أيضا كلب داجن أو دجون إذا ألف البيوت والمداجنة حسن المخالطة

الديم: المطر الذي يدوم أياما في سكون دون رعد ولا برق، تقول: دامت السماء تديم ديما أمطرت ديما ديما، والديم جمع ديمة [1].

بماء شِفانٍ زعزعتْ متنه الصبا

وجاءت عليه دِيمةً بعد وابل ١٨/ ١٤٥

كانتْ بأوديةٍ محلٍ فجادلها

من الربيع نِجاء بينها دِيم ٥/ ٤٦١

الشؤبوب: الدفعة من المطر، والجمع شآبيب، وقيل: لا يقال للمطر شؤبوب إلاّ وبه برد.

يغض ويغضفن من ريقٍ

كشُؤبوبٍ ذي بردس وانسِحال ٢٤/ ٥٠٤

سحاب فالتط بالبرقةِ شؤبوبه

والرعد حتى برقةِ الأجوال ١٣/ ١٢٥٥

---

(1) جاء في حديث عائشة ﵂ سئلت عن عمل الرسـول ﷺ وعبادتـه فقالت: كان عملُهث دِيمةٌ " شبهت عمله في دوامة مع الاقتصادي بديمة المطر الدائم في سكون، كما جاء في حديث حذيفة فـي ذكـر الفـتن: فقالت: " إنها تأتيكم ديما ديما " أي أنها تملأ الأرض فـي دوامٍ وديـم جمع ديمة، النهاية ٢/ ١٤٨.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى النـدى والبرد وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " الطـل، النـدى، والثأد، البرد، الثلج ".

الطل: ما سقط من السماء يكون دون المطر وفوق الندى في وقت الصحو والجمع طِلال، تقول طُلت الأرض بضم الطاء طلا إذا أصابها الطل فهي طلة أي نَدِيةٌ [1].

(هي) تَسدى مع اللّيل تمِثَالُها

دنْو الضباب بِطَل زلال ٦/ ٤٩٥

(هي) مِثُلُ الكثيب الراجف الأبارق

طَل الخزامي ماتِع العشارقِ ٢٣/ ١٠٥٤

الندى: ما سقط من السماء ليلا من ماء يشبه الرذاذ والجمع أنداد وأندية، وقيل أن الندى ماء النهار، والسدى ماء الليـل، تقول ندى الشيء يندي فهو ندٍ إذا ابتل [1].

---

(1) منه قوله تعالى في وصف الجنة: ﴿ أَصابها وابِـلٌ فَآتَـتْ أُكُلَهـا ضِعفَين فَإِن لم يصِبها وابِلٌ فَطَل ﴾ البقرة/ ٢٦٥، كما جاء في حـديث أشراط الساعة: " ثم يرسل ا مطرا كأنه الطل ". النهايـة ٣/ ١٣٦، والطل أضعف المطر.

هي وبل الندى من آخر الليل جيبها
إذا استوسنتْ واستنْقَلَ الهدفُ الهدر ٦/ ٤٩٥

إذا ابتلْتِ الأقدام والتف تحتها
خِلافَ ندى من آخر الليل أو رهمش ٢٣/ ١٠٥٤

الأد: الندى، تقول تَئِد النبات يثأد ثأدا فهو ثئِدِ أي نِدِي.

غَراء فرعاء مِبهاج لِمضحكِها
ريا كريا الخُزامي بلها الثأدث ١٦/ ١٠١٥

البرد: ما تجمد من المطر وسقط كحب من السماء، تقـول: برد الشيء يبرد برودة، وبرده جعله باردا، كما تقول بردنـا الليل يبردنا بردا أصابنا ببردة [٢].

([١]) قالت العرب: ناداه بما يكره أي بله وأصابه، فلان لا يندي الـوتر أي لا يحسن شيئًا، وفلان ندي الصوت: حسن الصوت وندي الكـف: كريم.

([٢]) ومنه قوله تعالى: ﴿ وينَزلُ مِن السماءِ مِن جِبالٍ فِيهـا مِـن بـردٍ فَيصِيب بِهِ من يشَاء ويصرِفُه عن من يشَاء ﴾ [النور/ ٤٣]، جاء في الحديث " إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برد ما في نفسه " قال ابن الأثير إن إتيانه امرأته يبرد ما تحركت له نفسـه مـن حـر شهوة الجماع أي يجعله باردا ساكنا النهاية ١/ ١١٥، كما قالت العرب:

تجري السواك على عذْبٍ علالتُه

كما تهالَ تحت المزنة البرد ١٧/ ١٠١٥

البقر   في ربربٍ بلق حورٍ مدامِعها

كانهن بجنبي حربة البرد ١١/ ٦١

استعمل الهذلي اللفظ هنا معادلا دلاليا للتعبير عـن بيـاض الأسنان والحيوان

الثلْج: ما تجمد من المطر وسقط متحجرا من السماء، تقـول أثلجت الأرض تغطّت بالثلج، وماء مثلوج مبرد بالثلج [١].

وركبانِ أنضاء يبل رحالهم

ضريب عثانين من الثلْج باردِ ٢١/ ٩٦٦

(هي) يِلَدن به تمتاح عذبا كأنما

يعل إذا ما ساقطٌ الثلج ينضح ٢٥/ ١٠٤٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى أسماء المطر ودرجات سقوطه إلى جانـب النـدى

برد الرجل أي مات لانعدام الحرارة في جسده، كما قالـت الأبـردان بمعنى الغداة والعشي سميا بذلك لبردهما

(١) قالت العرب: أثلج الأمر صدره: اطمأن وسر به، مثلوج الصـدر: مسرور، ومثلوج القلب: بليد.

والبرد والثلج نلاحظ أن بعض الوحدات قـد سـجلت نسـبة شيوع عالية كما يلي: المطر وردت ١٤ مرة، والوبـل ١١ مرة، والندى ٩ مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (أ) في ملمـح دلالي عام هو الماء الساقط من السـماء، وتميـزت بعـض الوحدات بملامح خاصة، فجاءت الوحدة قطر بمعنى ما تتابع أو تقاطر من سقوط المطر، والوحدة غيث بمعنى ما يغيـث ماؤه الناس، والحيا بمعنى ما أحيا الأرض بالإنبات وحمـيم بمعنى مطر الصيف.

تميزت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) بملمح دلالي عام آخر بالإضافة على ملمح السـقوط وهو الكمية أو درجة السقوط، كما تميزت كل وحدة بملمـح دلالي خاص، فالوحدة وابل تميزت بشـدة سـقوط المطـر، والوحدة هطل تميزت بالتتابع الضـعيف، وتميـزت رهـم بالضعف وسرعة الذهاب، والديم بالدوام أياما، وكذلك الدجن، الشؤبوب الدفعة من المطر.

تميزت الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثالثة (ج) بملمح دلالي عام هو الماء المنزل الساقط من السماء، تميزت

الوحدة طل بماء الرذاذ في الصحو، والندى بماء الرذاذ فـي الليل، والثأد كذلك، أما البرد فيعني ما تجمد من ماء المطـر وسقط من السماء، والثلج ما تجمد وتحجر من المطر الساقط من السماء.

تلاحظ مجيء هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عـن المرأة المحبوبة وذكر دارها ورائحة فمها وبيـاض أسـنانها التي تحاكي في بياضها البرد والثلج، كما جاءت في سـياق المدح وارتبطت أيضا بذكر الحيوان مثل الحمـار الوحشـي والبقر والوعول.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبيـر عن معنى الكثرة والشدة، فالنيل كثيـر كـالمطر، وسـقوط السيوف فوق الرقاب مثل الودق، واندفاع الرجال كالحميم في مطر الصيف، وعطاء الممدوح كالحيا، وجاءت هذه الوحدات في صحبة كلمات. أخرى كالصبا والريح والريـاح والبـرق والأطلال والمراتع والأدوية وفي مصاحبة الأفعال مثل سقي، بل، جاد.

تميزت هذه المجموعة بعلاقات الترادف بين بعض وحـداتها مثل المطر القطر، والديم والدجن، والرهم والهطل، والنـدى

والثأد، وعلاقة التقابل أو التضاد بين الوابل الوحدة المحـددة مطر والوحدات الأخرى.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى أسـماء الريح واتجاهات هبوبها ودرجات حرارتها، ويمكن تقسـيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)**: الكلمات الدالة علـى هيئـات الـريح وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " نسـيم، ريـح، مبشـرة، مسفْسِفَةً، تكباء، إعصار ".

الريح: نسيم الهواء المتحرك بين السماء والأرض، والجمـع رياح وأرواح [1].

([1]) نجد أن كلمة الرياح بصيغة الجمع ترتبط باللين والرقـة وتكـون مستحبة للإنسان، وفي الحديث أنه ﷺ كان يقول إذا هاجـت الـريح: " اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا " النهاية ٢/ ٢٧٢ تقول العرب لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة يريد اجعلهـا لقاحـا للسـحاب ولا تجعلها عذابا كالريح العقيم وريح الصرصر، ونجد صيغة الجمع تـأتي في القرآن في آيات الرحمة في مثل قوله تعالى ﴿ وهو الـذي يرسِـلُ الرياح بشْرى بين يدي رحمتِهِ ﴾ [الأعراف/ ٥٧]، وقوله تعـالى: ﴿ ومِن آياتِهِ أَن يرسِلَ الرياح مبشراتٍ ولِيذِيقَكُم من رحمتِهِ ﴾ [الـروم/ ٤٦]، ونجد صيغة المفرد تأتي في آيات العذاب في مثل قوله تعالى: ﴿

جاء اللفظ بصيغة الجمع في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة.

وأرى البلاد إذا سكنْتِ بغيرها
جدبا وإن كانتْ تُطَل وتُخصب ٧/ ٢٠٥

وتهيج ساريةُ الرياح من أرضكم
فأرى الجناب لها يحل ويجنَب ٨/ ٢٠٦

تثنى النطاق بقوز حقُه دمثٌ
حازتُ نقاء رياح الصيف منضود ١١/ ٩٣٥

تقوم فتنثني وتُمِر هونًا
كما تبيع الرياح نقا يمور ١٢/ ١٠٠٩

كما جاء بصيغة المفرد في السياقات الأخـرى مثـل سـياق الحديث عن الأطلال والأماكن الخالية.

بلْ هو ما استَعجلْتُم بِهِ ريح فِيها عذَاب أَلِيم ﴾ [الأحقاف/ ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ وفي عادٍ إِذْ أَرسلْنَا علَيهِم الريح الْعقِيم ﴾ [الـ ذاريات/ ٤١]، وقوله تعالى: ﴿ كَمثَلِ ريحٍ فِيها صِر أَصابتْ حرثَ قَومٍ ظَلَموا أَنْفُسـهم ﴾ [آل عمران/ ١١٧]، نجد للريح دلالات مختلفة في العربيـة فهـي تعني القوة والغلبة في مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبوهم إِني لأَجِد رِيـح ﴾ [يوسف/ ٩٤]، كما قالت العرب فلان يميل مع الريح أي أنـه إمعـة متذبذب.

فَهلْ في رسومٍ قد أمحتْ وطحطحت

حصاهن أفواج من الريح نُسج ٤/ ١٠٣٠

أمسى سقام خلاء لا أنيس به إلا السباع ومر الريح بـالغَرفِ ٤/ ١٢٢٨

نجد الريح في سياقات أخرى تسمع لها صوتا.

فُريخان يتضاعان في الفجر كُلما

أحسا دوي الريح أو صوتَ ناعبٍ ٢٣/ ٢٥٢

وطورا بجوِّ هواءِ الفجا

ج تسمع للريح فيه حنينا ٢٥/ ٥١٧

يصور لنا المعجم الهذلي الريح عنـدما تعصـف وتزعـزع وتضرب وترمي بكل ما يقابلها في هذه السياقات:

وألقوا على أسيافِهم وعصيهم

رواقًا لهم ظلتْ به الريح تعصِفُ ٥١/ ١٠٤٨

بمزجٍ من العذْب عذب السراةِ

تزعزعه الريح بعد المطر ١٣/ ١١٥

كأن سبيخَ الطير فوق جمامِه

إذا ضربتْه الريح صوفٌ لبائِد ٢٤/ ١٣٠٠

والريح دائبةٌ تروح وتغتدي

ترمي الإكام بحاصبٍ الحصحاص ٨/ ٤٨٨

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معاني السرعة وشدة العدو للإنسان والحيوان.

ومنا عصبةٌ أخرى سِراع

زفَتْها الريح كالسنن الطرابِ ٧/ ٧١٩

(ناقة) ومفْرهةٍ عنْسٍ قدرتُ لرجلها

فحرتُ كما تتابع الريح بالقَفْل ١٦/ ٢

جاء اللفظ في المعجم الهذلي بدلالـة الرائحـة فـي بعـض السياقات كما يلي:

فقولا لها قولا رفيقًا لعلها

سترحمني من زفرةٍ وعويل ٧/ ٩٠٩

بريقتها أو ريح ثوبٍ أشمةٌ

فيعرفَ روحي ريح روح خليلي ٨/ ٩٠٩

وقالوا حبذا ريح الجميل ٦/ ٧٢٢، الجميـل يعنـي الشـحم المذاب.

النسِيم: أول ما يتحرك من الريح قبل أن تشتد، وقيـل: إنـه الريح إذا كانت ضعيفة والجمع أنسام تقول: نسـمت الـريح تنسِم نسيما، وتنسم النسيم تشممه.

إذا قلتُ هذا حين أسلو يهيجني

نسيم الصبا من حيث يطّلّع الفَجر ٧/ ٩٥٧

المِبشرةُ: الريح التي بالسحاب وتَبشـر بـالمطر، والجمـع مبشرات، واللفظ مشتق من التبشير بمعنى إعلام الآخر بأمر خيرٍ أو شر، تقول بشره يبشره بالأمر تبشيرا [1].

بكرتْ عليك لها مبشرةً

ريا تُخَضر بالي الهدم ٦/ ٩٧٢

المسفْسِفَةٌ: الريح التي تهب وتجري فريق الأرض فتسفسِف وجهها، أي تَسفى السفاف، وهو ما دق من التراب، واللفـظ مشتق من السفسفة بمعنى انتخال الدقيق بالمنخـل ونحـوه، تقول سف الدقيق يسفه سفًا [2].

سحاب تُكركره نجديةٌ وتُمده

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومِن آياتِهِ أن يرسِلَ الريـاح مبشـراتٍ ﴾ [الروم/ ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ وهو الذِي يرسِلُ الرياح بشْـرى بـين يدي رحمتِهِ ﴾ [الأعراف/ ٥٧].

([2]) جاء في الحديث " إن ا تبارك وتعالى: رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفاسيفها " وفي حديث آخر: " إن ا يحب معـالي الأمـور ويبغض سفسافها " النهاية ٢/ ٢٧٣، السفساف: الأمور الحقيرة الرديئة من كل شيء شبهت بما دق من سفساف التراب.

مسفسفةٌ فوق الترابِ معوج ١٢/ ١٣١

النكْباء: الريح التي تنحرف عن اتجاهها وتقع بين ريحـين، كأن تهب بين الصبا والجنوب أو الدبور والشمال، ولكل ريح من رياح الجهات الأربع نكباء تنسب إليها، وهـي تحـبس المطر وتهلك النبت، واللفظ مشتق من قـولهم: نكـب عـن الشيء ينكب نكبا ونكوبا، عدل ومال عن الصواب والجمـع نُكْب.

عفَتْها صبا ترمي السرايح بالحصا

ومستَنةً بالمور نكْباء شَمالٌ ٤/ ٥٣٣

هل هيجتك طُلُولُ الحي مقْفِرةٌ

تعفو معارفَها النكْب السجاسيج ١/ ١٦٦١

الإعصار: الريح الشديدة التي تهـب وتثيـر غبـار الأرض وتصعد به مستديرة في السماء، كالعمود وقد سمي بالزوبعةِ وقيل التي تهب وتثير سحابا ذا برق ورعد، واللفظ مشتق من

قولهم عصر الثمار يعصرها عصرا استخرج أو استحلب ما فيها، والجمع أعاصير [1].

ويلمها لِقحةً إذا تأوبهم

مِسع شاميةٌ فيها الأعاصير ٢/ ٦٠٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتشير إلى اتجاه هبوب الرياح وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الصبا، الدبور، الجنوب، النعامي، الأزيب، اليمانية، الشامية، الشمال، مِسع، أم مرزم ".

الصبا: الريح التي تهب من جهة الشرق، وقيل: إنها الريح التي تستقبل الكعبة لأنها تصبوا إليها، واللفظ مشتق من قولهم صبا إلى الشيء يصبو يميل، وهي في مقابل الدبور التي تهب من الغرب [2]، ارتبط ريح الصبا في معجم الهذليين بالأطلال والديار.

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَصابها إِعصار فِيهِ نَار فَاحتَرقَتْ ﴾ [البقرة/ ٢٦٦]، جاء في لسان العرب إذا كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا.

([2]) جاء في الحديث: نصرتُ بالصبا وأهلكتْ عاد بالدبور " النهاية ١/ ٩٨ سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة.

(منازل) وحشًا تُعفيه سوافي الصبا

والصيف إلا دمن المنْزل ٢/ ١٢٥٠

(أطلال) عفَتْها صبا ترمي الساريح بالحصا

ومستنةً بالمور نكباء شمألُ ٤/ ٥٣٣

كما ارتبطت هذه الريح بتحريك سطح الماء وهـز أغصـان الشجر كما نرى في هذه الأبيات.

بماءِ شُنانٍ زعزعتْ متنه الصبا

وجادت عليه ديمةٌ بعد وابل ١٨/ ١٤٥

بطعمة رجعٍ باتَ تنسج متنَه

صبا حيث يستعلي لها حين تنفَح ٢٧/ ١٠٤١

وقَزعِتْ من غُصنٍ تزعزعه الصبا

بثنية النقواءِ ذاتِ الأعبل ٥/ ٨٠٩

الدبور: الريح التي تهب من جهة الغرب وتقابلها الصَبا مـن جهة المشرق، سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة، واللفظ مشتق من الإدبار نقيض الإقبال، والدبرة خلاف القبلة [1].

---

(1) جاء فـي الحـديث: لا تـدابروا ولا تقـاطعوا " ٢/ ٩٧ التـدابر المصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبـره وقفـاه

إذا كان عام مانِع القطر ريحه

صبا وشمالٌ قرةً ودبور ١١/ ٦٨

الجنوب: ريح تأتي عن يمين القبلة، ومهبها ما بين الصبا والدبور، تقابلها ريح الشمال [١].

فَبدلَ بعد أواري الجيا

د نفح جنوبٍ تثير الرغاما ٢٩/ ٨٨٧

إذا رغبتَ رجينا إيابك مثل ما

يرجى سماكي مرتْه الجنائِب ٣٥/ ٩٤٨

النعامي: على وزن فُعالي، من أسماء ريح الجنوب يكون مهبها ما بين الجنوب والصبا، سميت بذلك لأنها من أطيب الرياح، واللفظ مشتق من قولهم: نَعم الشيء ينعم نعومة صار ناعما لينًا [٢].

ويعرض عنه بوجهه، قالت العرب: فلان ماله قبلة ولا دبرة؛ أي لم يهتد لجهة وليس لهذا الأمر قبلة ولا دبرة أي لم يعرف وجهه.

(١) جاء في لسان العرب: إذا جاءت ريح الجنوب جاء معها خير وتلقيح، وإذا جاءت ريح الشمال نشّفت، وتقول العرب للاثنين المتصافيين ريحهما جنوب، وإذا كانا متنافرين شملت ريحهما.

(٢) النعيم والنعمي والنعماء والنعمة: الخفض والدعة ولين العيش، والنعمة بالكسر من الله تعالى، النعم خلاف البؤس والتنعيم الترفه.

(سحاب) مرتْه النّعامي فلم يعترف

خلاف النعامي من الشأم ريحا ١١/ ١٩٩

فارم بهم ِلية والأخلافا

حوز النعامي صبرا كفافا ٥/ ١١٨٥

الأزيب: اسم لريح الجنوب في لهجة هـذيل. تجـري مثـل النعامي بين الجنوب والصبا، وقيل: هي كل ريح شديدة ذات أزيب وأزيبها شدتها [١].

واستدبروهم يكفئون عروجهم

مور الجهام إذا زفته الأزيب ٦٢/ ١١٢١

اليمانِيةُ: الريح التي تهب من ناحية اليمن جنوبـا، أو يمـين القبلة، اللفظ مشتق من قولهم: تيامن إذا أخذ ناحية اليمن، كما قالوا: تشاءم إذا أخذ ناحية الشام، ويـأمن إذا أخـذ ناحيـة اليمين، وشاءم إذا أخذ ناحية الشمال.

أطلال أو كالوشوم أسفْتُها يمانيةً

من حضرموتَ نؤورا وهو ممزوج ٦/ ١٠٦٢

([١]) جاء في الحديث: " إن ا تعالى ريحا يقال لها: الأزيب دونها باب مغلق "، وفي رواية: " اسمها عند ا الأزيب وعندكم الجنوب " النهاية ٢/ ٣٢٤.

ماء ولا متحير باتتْ عليه

ببلقعةٍ يمانيةٌ نفوح ٧/ ١٧٢

الشأميةُ: الريح التي تهب من ناحية الشأم شمالا، أو شـمال القبلة، واللفظ مشتق من تشاءم إذ أخذ ناحية الشأم، وشاءم إذا أخذ ناحية الشمال.

فِنعم معرس الأضياف تَذْحى

رِحالَهم شاميةٌ بليلُ ٤/ ١٢١٢

الشـمالُ: الريح الباردة التي تهب من ناحية الشـأم شـمالا، تقابلها ريح الجنوب، وقد جاءت في معجـم الهـذليين فـي سياقات تشير إلى البرد والصقيع.

(طريق) تغتاده ريح الشمال بقُرها

في كل ليلةِ داجنِ وهتون ٥/ ٤٠٨

هِزف أضف الساقين هِقل

يبادر بيضه بردا الشمال ٩/ ٣٢٠

إذا كان عام مانِع القطر ريحه

صبا وشمالٌ قرةً ودبور ١١/ ٦٨

المِسع: اسم لريح الشمال في لهجة هذيل وهي نمِسع أيضـا وتهب ليلا

ويلمها لقحةً إذا تأوبيهم

مِسع شاميةٌ فيها الأعاصير ٢/ ٦٠٧

أم مِرزمٍ: اسم لريح الشمال، واللفظ مشتق من رزمةِ الناقـة وهي صوت حنينها إلى ولدها [١].

إذا هو أمسى بالحلاءة شاتِيا

تقشر أعلى أنفِهِ أم مِرزمِ ٤/ ٢٦٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى درجـة حرارة الريح وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " الحـرج، الشفان، الصراد، البلبل، الحرور، السموم ".

الحرجفُ: ريح شديدة البرودة والهبوب تسقط ما تقابله.

إذا ما الحرجفُ النكباء ترمي

بيوت الحي بالورق السقاط ١٥/ ١٢٧٠

(إبل ملقاة) واعصوصبتْ بكرا من حرجفٍ ولها

وسط الديار رذياتٌ مرازيح ٩/ ٢٣

---

[١] الإرزام: صوت يخرج من الحلق ولا يفتح فيه الفم، قالت العـرب: لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل أي طالما تحن الناقة ولودها، كما قالت لمن يعد ولا يفي رزمةٌ ولا درة، ولمن يظهر المودة ولا جدوى معهـا لا خير في رزمة لا درة فيها.

الشفان: ريح باردة ممطرة، والشفيف لـذع البـرد، تقـول: أجدني جسدي شفينا أي بردا لاذعا.

تحولَ لونا بعد لونٍ كأنه

بشَفَان ريح مقْلع الوبل يصرد ١٩/ ١١٧٠

الصراد: ريح ذات صرد أو صراد أي برد شـديد، ويعنـي اللفظ أيضا السحاب الذي يمطر ماء باردا

وصراد غَيمٍ لا يزالُ كأنه

ملاء بأشرافِ الجبال مكور ١٢/ ٦٨

البليلُ: ريح ذات برد وندى، تقول: ريح بليل وبلْة إذا كـان فيها بلل [1].

ويعوذ بالأرطَى إذا ما شَفه

قطر وراحتُه بلِيلٌ زعزع ٣٨/ ٢٧

([1]) البل مصدر لقولك: بللت الشيء أبله بلا وبلة، والبِلة بكسـر البـاء البلل والخير والرزق، والبلال كل بل الحلق من ماء وغيـره، قالـت العرب بللت رحمي أبلها بلا وبلالا وصلتها جاء في الحـديث: " بلـو أرحامكم ولو بالسلام أي ندوها بالصلة " النهايـة ١/ ١٥٣ اسـتعارت العرب البل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة.

الحرور: الريح الحارة التي تهب ليلا، واللفظ جمع الحر ضد البرد [1].

ستقتلكم على رصفٍ وظر

إذا لفحت وجوهكم الحرور ٥/ ٧٢٩

السموم: الريح الحارة التي تهب نهارا، اللفظ مشتق من السم وهو ما قَتَل؛ سميت بذلك لشدة حرارتها [2].

لا يستظِل أخوها وهو معتجر

لويدهِا من سموم الصيف ملتاح ١٧/ ١٦٩

وسير الودائقِ مستقبلُ

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ وما يستَوي الأعمى والْبصِـير * ولاَ الظلُماتُ ولاَ النور * ولاَ الظل ولاَ الْحرور ﴾ [فـاطر/ ٢١]. أي لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في الظل وأصحاب الباطل الذين فـي الحرور أي حر الشمس، قالت العرب: أحـر ا صـدره وكبـده أي أعطشه، ونجد الحر في العربية يرتبط بالشيء الشاق المتعب، والبـرد يرتبط بالراحة والسكون تقول استحر الأمر اشتد.

(2) جاء في الحديث: " كانت عائشة ﵂ تصوم في السفر حتى أذلقهـا السموم " أي حر النهار، يقال للريح التي تهب حارة بالنهار: سـموم، وبالليل: حرور ٢/ ٤٠٤.

سمائم تصمح منه الشؤونا ٢٥/ ٥١٧

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية العامة الثلاثة التي تشير إلى الريح واتجاه هبوبها ودرجة حرارتها نلاحظ أن بعض الوحدات الدلالية قد سجلت نسبة شيوع عالية هي: ريح التي وردت ٣٨ مرة وصبا التي وردت ١٥ مرة، وشمال التي وردت ١٣ مرة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو درجة هبوب الهواء، فتميزت الوحدة ريح بالتحرك الكامل للهواء بين السماء والأرض، وتميزت الوحدة نسيم بالتحرك البسيط للهواء، ولاوحدة مبشرة بالتبشير أو الإعلام بسقوط المطر، ومسفسفة تميزت بملمح سف ما على الأرض من تراب، ونكباء تميزت بملمح الانحراف عن اتجاهها، وتميزت الوحدة إعصار بإثارة التراب عموديا من الأرض إلى السماء.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو اتجاه الريح، فتميزت الوحدة صبا بملمح الهبوب من الشرق، والوحدة

دبور بالهبوب من الغرب، والجنوب الهبوب مـن الجنـوب واليمانية من جنوب اليمن، والتعامى تهب من بين الجنـوب والشمال، وتميزت الوحدة أذيب بملمحين الهبوب من الجنوب والشدة، وتميزت الوحدة شمال بملمح الهبوب من الشـمال، وكذلك الوحدتان مسع وشأمية وأيضا الوحدة أم مرزم التـي تميزت بملمحي الشمال والبرودة.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعـة الدلاليـة الفرعية الثالثة (ج) بملمح دلالي عام هو حـرارة الـريح فتميزمت الوحدة حرجف بملمح شدة البرودة إلى جانب ملمح آخر هو إسقاطها لما تقابله، وتميزت الوحدة الدلالية شـفان بملمحي البرودة والمطر، وكذلك الوحدة صـراد، وتميـزت الوحدة بليل بملمحي الرودة والندى وتميزت الوحدة حـرور بملمحي الحرارة والهبوب ليلا والوحدة سموم تميزت بشـدة الحرارة والهبوب نهارا.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة وهبوب الرياح على أطلالها وديارها، أو مجـيء الرياح من ناحيتها، كما نجد هذه الوحـدات فـي مصـاحبة كلمات مثل طلول، الرسوم، منازل، بيوت، ديـار، تـراب،

ثرى، حصا، فقا، مطر، قطر، ندى، ماء، نجع بمعنى غـدير الماء سحاب، يوم، ليل، فجر.

استعمل الهذلي الوحدة ريح معادلاً دلاليا للتعبير عن السرعة وشدة العدو للإنسان والحيوان خاصة الإبـل، كمـا استعمل الوحدة بصيغة الجمع في سياقات تشير إلـى اللـين والنعومة وصيغة المفرد في سياقات تشـير إلـى الخشـونة والشدة.

ونلاحظ علاقة الترادف بين بعض الوحـدات مثـل الجنوب والنعامي، الشمال والشـآمية، الحـرور والسـموم، الشفان والصرد، وعلاقة التقابل أو التضاد بين وحدات مثـل شمال وجنوب، شأمية ويمانية، صبا ودبور، وعلاقة العمـوم والخصوص بين الوحدة المحددة ريح والوحـدات الأخـرى التي تحدد اتجاه الريح ودرجة هبوبها وحرارتها مثل نسـيم، وصبا، ودبور، إعصـار، مسفسـفة، وحرجـف، وشـفان، وحرور وسموم.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثالث الذي اشتمل على الكلمات الدالة على السحاب والمطر والريح من المجال الدلالي العام الرابع الخاص بمظاهر وظواهر الطبيعة

نلاحظ في هذا المجال الدلالي الفرعي الثالث ارتفـاع عـدد الوحدات الدالة على السحاب وهيئته، وتأتي الوحدات الدالـة على المطر وهيئته في المرتبة الثانية، وثم الوحدات الدالـة على الريح وهيئتها، كما يشير الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى السحاب وهيئته	١٧	١٥	٣٢
كلمات تشير إلى المطر وهيئته	١٥	٧	٢٢
كلمات تشير إلى الريح وهيئتها	١٨	٢	٢٠

يدلنا هذا المجال على أن الهذلي اسـتطاع بحاسـة الرؤية [(١)] التي امتلكها أن يراقب ويصف ما رآه من مظاهر الطبيعة في السماء، فرأيناه يفرق بين أنواع السحاب وحركته وشكله ولونه مما يعكس اهتمامه الكبير به، ولا عجـب فـي ذلك لأنه كان يحمل له الغيث الذي طالما انتظره، كما لعبـت الريح دورا هاما في حياة الهذلي البدوي الـذي عـاش فـي الصحراء الواسعة مترامية الأطراف، ونرى هذا واضحا في ارتفاع نسبة شيوع الوحدة ريح في هذا المجال التـي وردت

(١) انظر أفعال الرؤية في الجزء الثاني من البحث الخاص بدراسة الأفعال.

٣٨ مرة [١]، وارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على هيئة التي حددت اتجاه هبوبها ودرجة حرارتها وارتباطها بالمطر.

أشرنا خلال التحليل إلى تميز الوحـدات فـي هـذا المجال بملامح دلالية عامة وأخرى خاصة ورأينا علاقـات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض الوحـدات، كما لاحظنا مجيء بعض هذه الوحدات في سـياقات الغـزل والمدح والرثاء والهجاء، ووجدنا بعض الوحدات يرتبط بذكر المراقب والأماكن العالية. وذكر الديار والأطلال والرسـوم، والعروض والوديان والطيور والحيوانات، إلى جانب أدوات القتال مثل الرمح والسيف والسهام.

استخدم الهذلي لوني السواد والبياض ودرجتيهما في تحديده لهيئة السحاب، كما استعمل بعض الوحدات معادلات دلالية؛ فبياض المرأة كالغمامة، ومطاء الرجل كالغيث، أمـا الوحدات ضباب، وعارض وقطر فعبر بها الهذلي عن الكثرة العددية للرجال في ميدان القتال.

---

(١) نلاحظ أيضا ارتفاع نسبة شيوع الوحدة ريح في القـرآن الكـريم مقارنة بالوحدتين سحاب ومطر.

المجال الدلالي الفرعي الرابع

الأرض: السهول والمرتفعات والرمال والحجارة

تمثل الكلمات الدالة على الأرض ومـا لحـق بهـا المجال الدلالي الفرعي الرابع من المجال الدلالي العام الرابع الذي يشمل الطبيعة ومظاهرها وظواهرها المختلفة، وينقسـم هذا المجال الفرعي الرابع إلى ست مجموعات دلالية، تضـم المجموعة الدلالية الأولى الكلمات الدالة على الخالي والمتسع والقفر من الأرض، وتضم المجموعة الدلالية الأولى الكلمات الدالة على ما سهل وانخفض من الأرض. وتضم المجموعة الدلالية الثالثة الكلمات الدالة على ما خشـن وارتفـع مـن الأرض، وتضم المجموعة الدلالية الرابعة الكلمـات الدالـة على ما على الأرض من حجارة وحصى، وتضم المجموعة الدلالية الرابعة الكلمات الدالة على مـا علـى الأرض مـن حجارة وحصى، وتضم المجموعة الدلالية الخامسة ما علـى الأرض من تراب وغبار، وتضم المجموعة الدلالية السادسة الكلمات الدالة على ما تحدد من الأرض من طرق وأمـاكن سار وعاش فيها الإنسان مع غيره.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلـى الخالي والمتسع والقفر من الأرض، إلى جانـب الصـحراء التي وصفها الهذلي في كلامه، ويمكن تقسيم هذه المجموعـة إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تشير **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ):** إلى الأرض الخلاء وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الأرض، الساهرة، الفضاء، الخلاء، العراء، الغائط، البراز، البراح، السهب، السبسب، الخرق ".

الأرض: الجزء الأسفل اليابس في الكون في مقابل ما علاك من السماء وأحاط بك من الماء [1]، واشتقت العـرب من اللفظ أفعالا منها تأرض بالمكان واستأرض أقام ولبث به، وأرضت الأرض تأرض أرضا إذا خصبت وزكـا نباتهـا، والأراضة الخصب وحسن الحال، جاء اللفـظ فـي معجـم الهذليين بهذه الدلالة العامة كما يلي [2]:

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ ينظُرون إِلَى الإِبل كَيفَ خُلِقَتْ * وإِلَى السماءِ كَيفَ رفِعتْ * وإِلَى الْجِبال كَيفَ نُصِبتْ * وإِلَى الأَرضِ كَيفَ سطِحتْ ﴾ [الغاشية/ ١٧ ـ ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ وهو الَذِي مد الأَرض وجعلَ فِيها رواسِي وأَنْهارا ﴾ [الرعد/ ٣].

([2]) جاء اللفظ بدلالة المكان المحدد أيضا انظر ص ٤٤٦.

ليلى وما ليلى ولم أر مثْلِها

بين السما والأرض ذات عِقاص ١٠/٤٨٩

فما أصحى القلاع الماء حتى

كأن على نواحي الأرض ساجا ٣/ ١٧٨

على حين ساواه الشباب وقاربتْ

خُطاي دخلتْ الأرض وعراء سهولها ٤/ ١٧٦

كما جاء اللفظ مصحوبا بألفاظ أخرى ترتبط بـالأرض كمـا يلي: تـراب الأرض ٢٥/ ١١٣، نجـاد الأرض ٢/ ٧٧٩، وعوث الأرض ٢٢/ ١١٢٩، سباع الأرض ٣/ ٢٢٦.

الساهرة: اسم للأرض، وقيل وجهها [١].

حمير وحشية يرتدن ساهرةً كأن جميعها

وعميمها أسدافُ ليلٍ مظْلِمِ ٥/ ١٠٩٠.

الفضاء: المكان الخالي والواسع من الأرض، تقـول: فضـا المكان يغضو فضوا فهو فاضٍ [١].

([١]) جاء اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَإِنما هِـي زجـرةٌ واحِدةٌ * فَإِذَا هم بِالساهِرةِ ﴾ [النازعات]/ ١٣-١٤].

(ناقة) فافتنها في فضاء الأرض يأفرها

وأصحرتْ عن قِفافٍ ذات معتَصمِ ٢٥/ ١١٣٠

الخلاء: المكان الخالي لا شيء فيه، تقول: خلا المكان يخلـو خُلُوا فهو خالٍ، قالت العرب: تخلى فلان ذهب للخلاء لقضاء حاجته [٢].

(مكان) أمسى سقام خلاء لا أنيس به

إلا السباع مر الريح بالغَرفِ ٤/ ١٢٢٨

([١]) قالت العرب أفضى فلان إلى فلان وصل إليه، وأصله أنه صار في فضائه وحيزه، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيفَ تَأْخُذُونَه وقَد أَفْضى بعضـكُم إلِى بعضٍ ﴾ [النساء/ ٢١]، كما قالت في الدعاء للرجل لا يفـض ا فاك أي لا يجعله خاليا من الأسنان والأضراس.

([٢]) قالت العرب: خلا فلان إلى فلان إذا انفرد به واجتمع معه خَلْـوة، منه قوله تعالى: ﴿ وإِذَا خَلَوا إِلَى شَياطِينِهم قَالُوا إِنا معكُم ﴾ [البقـرة/ ١٤]، إلى هنا بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿ من أَنصارِي إِلَى ا ِ ﴾ [آل عمران/ ٥٢] أي مع ا ، كما قالت: خلا الشيء يخلو خُلُو مضى ومنه قوله تعالى: ﴿ وإِن من أُمةٍ إِلا خَلاَ فِيها نَـذِير ﴾ [فـاطر/ ٢٤]، أي مضى وأرسل، والقرون الخالية الماضية.

العـراء: المكان الخالي لا شيء فيه، تقول: عـرى المكـان يعري عريا فهو عارٍ سمي بذلك لأنه لا شيء يغطيـه مـن شجر أو جبال أو أكمام [1].

حتى إذا انتصف النهار

وقلتُ يوم حق ذاهب ١٧/ ٣١٥

وذكرتُ أهلي بالعراء

وحاجة الشُعثِ التوالبِ ١٨/ ٣١٥

الغائطُ: المكان الخالي والواسع مـن الأرض، تقـول غـاط المكان يغوط غوطا فهو غـائط، إذا انحـدر وهـبط علـى الأرض، قالت العرب لكل من ارتاد غائطا من الأرض يغيب فيه عن الناس: أتى الغائط كناية عن قضاء الحاجة [2].

(إبل) وما يتوفين من حرةٍ

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَنَبذْنَاه بِالْعراءِ وهو سقِيم ﴾ [الصافات/ ١٤٦]، العراء ممدود المكان الخالي والمقصود الناحية، يشتجر اللفظ بـالعري خلاف اللبس عري من ثوبه يعرى عريا وتعرى فهو عار وهم عـراة، والعاري من جسم الإنسان الوجه واليدان ولارجلان، تقول امرأة حسنة المعاري إذا وجدت جمالها في هذه الأعضاء.

(2) منه قوله تعالى: ﴿ وإِن كُنْتُم مرضى أَو على سفَرٍ أَو جاء أَحد منْكُم من الْغَائِطِ ﴾ [المائدة/ ٦].

وما يتجاوزن من غائطٍ ٣/ ١٢٨٩

البراز: المكان المستوي البارز من الأرض، تقـول: بـرز المكان يبرز بروزا فهو بارز وبراز أي برز وظهر، وقالت العرب: تبرز الرجل إذا خرج للبراز لقضاء حاجته [١].

(عقاب) فلاقتْه ببلقَعةٍ برازٍ

فصادم بين عينيها الجبوبا ٦/ ١٢٠٥

البراح: المكان المستوي والظاهر من الأرض، تقول: بـرح المكان يبرح برحا وبروحا فهو بارح أي برز وظهر، كمـا تقول: برح الرجل المكان زال عنه وصار في البراح [٢].

وحوفر تقع البراح كأنما

أَلِفَ الزماع بها سِلاَم صلاب ٥٠/ ١١١٧

([١]) جاء في الحديث " كان إذا أراد البراز أبعد " النهاية ١/ ١١٨ قـد كنت العرب عن قضاء الحاجة بالبراز والتبرز، والبِراز بكسر الباء ما يخرج من فضلات الإنسان، والبراز بالفتح اسم للفضاء الواصع.

([٢]) ومنه قوه تعالى: ﴿ فَلَن أَبرح الأرض حتـى يـأْذَن لِـي أَبِـي ﴾ [يوسف/ ٨٠] قالت العرب: ما برح يفعل كذا أي ما زال البارحة أي الليلة التي برحت، زالت ومضت، ومن أمثالهم: ما أشبه الليلة بالبارحة أي ما أشبه هذه الليلة بالتي زالت ومضت.

السهب: ما امتد واستوى من الأرض، واللفظ مشـتق مـن قولهم: أسهب الفرس يسهب إسهابا إذا اتسع فـي الجـري، وأسهب الرجل في الكلام إذا أطال وأمعن فيه: جاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة الجمع سهوب [1].

ومن عدو ومن خيلٍ مسومةٍ

ومن سهوبٍ وأميالٍ ومن علَمِ ٧/ ٩٦٨

السبسب: ما امتد وأجدب من الأرض، وقيل: الأرض البعيدة القفر، جاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة الجمع سباسب.

(ذئاب) ينسلْن في طُرقٍ سباسب حوله

كقداح نبل محبرٍ لم تُرصفِ ٦/ ١٠٨٥

الخَرقُ: ما امتد وبعد من الأرض، سميت بـذلك لانخـراق الريح فيها، والجمع خروق، تقول: انخرقت الريح هبت على غير استقامة، كما تقول: خرق الشيء يخرقه خرقا وخرقـه شقه أو ثقبه، يكون ذلك فـي الحـائط والثـوب وغيرهمـا،

---

(1) جاء في حديث الرؤية " أكلوا وشربوا وأسهبوا " أي أكثروا وأمعنوا في الأكل، النهاية ٢/ ٤٢٨ كما جاء في الحديث: أنه ﷺ " بعث خـيلاً فأسهب شهرا " أي أمعنت في سيرها ٢/ ٤٢٨.

والجمع خروق، جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا بالرحلة [1].

وخَرقٍ تحسِر الركبان فيه

بعيد الغَول أغبر ذي نياطِ ٣٨/ ١٢٧٥

(إبل) طوين خُروقًا من بلادٍ يجنْبنها

بنا وطواها الخرقُ طي المعاضدِ ٢/ ٩٣١

المجموعة الدلالية الفرعيـة الثانيـة (ب): تشـير إلـى الصحراء وأسمائها وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التاليـة: " الصحراء، الفلاة، المغازة، البيداء، المهلكة، المتلفة، الداوية، الملا، التنوفة.

الصحراء: ما اتسع واستوى من الأرض في لـين، واللفـظ مشتق من الصحر بمعنـى الوضـوح والانكشـاف [1]: لأن

([1]) تقول: خرق الأرض يخرقُها خرقا إذا قطعها حتى بلـغ أقصـاها، ومنه قوله تعالى: ﴿ ولاَ تَمشِ فِي الأَرضِ مرحا إِنك لَن تَخْرِقَ الأَرض ﴾ [الإسراء/ ٢٧] كما تقول خرق الكلام يخرقه اختلقه وافتعله ومنـه قوله تعالى: ﴿ وخَرقُوا لَه بِنين وبنَاتٍ بِغَير عِلْمٍ سـبحانَه ﴾ [الأنعـام/ ١٠٠]، والخرق والخارق من يجيـد ويحسـن الأعمـال والأقـوال، والاخرق الأحمق؛ من قولهم: خرق بالشيء جهله ولم يحسن عمله.

الصـحراء فضـاء لا يحجبـه شـيء، والجمـع صـحارٍ وصحراوات، جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا بالرحلـة ليلا.

قطعتُ إذا ما الليلُ أدنى رواقَه

بملتَهمِ الصحراءِ جون الغياطِل ٤٦/ ١٠٢٦

فيا ليتَ شِعري هل أقول لفتيةٍ سقْتُهم بكأس النـوم صـحراء صفْصفُ ٤١/ ١٠٤٦

ترامت بنا مشرقا مغْربا غيارا وجلْسا صحاري حزونـا ٤٢/ ٥١٩

الفَلاةُ: من أسماء الصحراء، سميت بذلك لأنها فُليت عن كل خير أي عزلت، واللفظ مشتق من قـولهم: فلـوت الصـبي والمهر أفليته أفوله فلوا إذا فطمته وعزلته عن أمه، والجمـع فلاً وفلوات؛ جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطـا بالرحلـة ليلا.

يا أم حسان أني والسرى تَعب

([1]) جاء في حديث علي رضي الله عنه " فأَصحر لعدوك وامض على بصـيرتك " أي كن من أمره على أمر واضح منكشف اللفظ مـأخوذ مـن قولـك: أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء ٣/ ١٢.

جبتُ الفلاةَ بلا نعتٍ ولا هادي ٢٠/ ٩٤١

(ناقة) تخدِي إذا ما ظلام الليل أمكنها

من السرى وفلاة شَحشح جرد ٣٦/ ١٠١٨

المغَازةُ: من أسماء الصحراء، سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة والنجاة؛ لأن من خروج منها وقطعها فقد فاز، والفظ مشتق من قولهم فاز يفوز فوزا ومفازا ومفازة: ظفر بالخير أو نجا من الشر [1].

(إبل) وأصبحن قد جاوزن عرض مفَازةٍ بها البوم

والأصداء والجِن تعزفُ ٥٧/ ١٠٤٩

البيداء: من أسماء الصحراء، سميت بذلك لأنها تُبيد من سلكها أي تهلكه، واللفظ مشتق من قولهم: باد الشيء يبيد بيادا وبيودا إذا هلك، وقد جاء اللفظ بصيغة الجمع بيد [2].

أشق جواز البِيدِ في الوعث معرضا

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَمن زحزح عن النار وأُدخِلَ الْجنةَ فَقَد فَاز ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]. وقوله تعالى: ﴿إِن لِلْمتقِين مفَازا * حدائِقَ وَأعنَابا ﴾ [النبأ/ ٣١] أي نجاةً من العذاب.

(2) جاء في حديث الحور العين " نحن الخالدات فلا نبيد " أي لا نهلك ولا نموت النهاية ١/ ١٧١.

كأني لما قد أيبس الصيفُ حاطِب ٧/ ٤٥٧

(إبل) يرمي بها البِيد والأميالَ كل فتًى

جلْدِ القوى عيبه الإعواز وقادِ ٣١/ ٩٤٢

المهلكةُ: من أسماء الصحراء، سميت بذلك لأنها تُهلك من يسلكها، واللفظ مشتق من قولهم هلك يهلك هلاكا: مات، والجمع مهالك [1].

كم جاوزتُ دوننا من كل مهلكةٍ

غول مهالك أهوالٍ من ظُلَمِ ٤/ ٩٦٧

لعمري لقد أعلنتَ خِرقا مبرأُ

من التغبِ جواب المهالك أروعا ٢/ ٦٣٢

المتْلِفَةُ: من أسماء الصحراء؛ سميت بذلك لأنها تُتلف من يسلكها، واللفظ مشتق من قولهم تلف الرجلُ ماله يتلفه تلفًا وأتلفه إتلافا أفناه إسرافا وهو متِلافٌ ومِتلافٌ.

أفُطيْم هل تدرين كم من متْلفٍ

جاوزتُ لا مرعى ولا مسكون ٣/ ٤٠٧

وأطلِب النجح من متْلفٍ

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿ وتلك القُرى أهلكْنَاهم لما ظَلَموا وجعلْنَا لِمهلِكِهم موعِدا ﴾ [الكهف/ ٥٩].

يطع بالناس عقْد الجِبال ٧٦/ ٥١٣

الدوايةُ: من أسماء الصحراء، سميت بذلك لـدوي الصـوت الذي يسمع فيها، أو لأنها تدوي من يسلكها أي تذهب به من قولهم دوى يدوي إذا ذهب، أو دوِي يدوي إذا مرض، تقول: أرض دوية وداوية ذات أدواء جمع داء بمعنى المرض.

وداويةٍ ملساء يمسي سِباعها بها مثلَ عوادِ السـقيم المغفـق ٦٣/ ١٠٠٦

وداوِيةٍ قربتُ للقوم عرضها

بذكراك والخوص الهماليج تمتح ٢٨/ ١٠٤١

الملا: من أسماء الصحراء؛ سميت بذلك لأن مـن يسـلكها يسير سيرا طويلا بعدها، من ذلك قولهم ملا الرجل يملو ملا إذا سار أو عدا مدة طويلة، جاء اللفظ في معجـم الهـذليين مرتبطا بالرحلة البعيدة ليلا [1].

(إبل) قطَعن ملاً قفرا سوى الرمدِ والمها

([1]) يشتجر لفظ الملا بالإملاء بمعنى الإمهال والإطالـة فـي الـزمن والعمر ومنه قوله تعالى: ﴿إنما نُملِي لَهم لِيزدادوا إِثْما ولَهـم عـذَاب مهين﴾ [آل عمران/ ١٧٨]. الملوة المدة من الزمان والملوان الليـل والنهار انظر ص ٤٨٥.

وغي صدى من آخر الليل صاخِدِ ٣/ ٩٣١

أقام بدار الحمد يغشَى قطينه

نداء وركبان الملا المتباعِدِ ١٣/ ٩٦٦

(امرأتان) كلتاهما تسري ومن دون أهلها

ملاً إن تكلفْه المراسيلُ تكِلِ ٣/ ٥٣٢

التنُوفَةُ: اسم من أسماء الصحراء، والجمع تنائف [(١)].

(قلائس) سمون بنا يجتَبن كُل تَنُوفةٍ

تَضِل بها عن بيضهن القَطا الكُدر ٢١/ ٩٥٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى الأرض الجرداء وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الجرداء، القفـر، اليلقع، السملق، القرقر، الخبت، المهمهمة ".

الجرداء: الأرض التي لا نبات فيها، والجرد كذلك، واللفـظ مشتق من جرد الجلد يجرده جردا وجردة إذا نـزع الشـعر منه، ورجل أجرد لا شعر على جسده [(٢)].

([١]) جاء في الحديث " أنه سافر رجل بأرض تنُوفة " النهايـة ١/ ١٩٩ التنوفة الأرض القفر وقيل بعيدة الماء.

([٢]) يشتجر بالفظ التجرد بمعنى التعري، والتجريد التعرية، وانجرد من ثوبه تعرى، والمتجرد الجسم سمي بذلك لتجرده من الثياب، مـن هـذا

ومدعسٍ فيه الأنيض اختفيتَه

بجرداء ينتاب التميل حمارها ٣٨م ٨٥

تقدم يوما في ثلاثةٍ فتيةٍ

بجرداء نُصبٍ للغوازي ثَغُورها ١٨/ ١١٧٨

يقضي لبانَتَه بالليل ثم إذا

أضحى تيمم حزما حوله جرد ٣/ ٥٧

القَفْر: الأرض التي لا نبات فيها ولا ناس، واللفظ مشتق من قولهم قفر مال الرجل قلّ وأقفر، وأقفرت الدار خلـت مـن أهلها، والجمع قفار وقفور، وجاء اللفظ في معجـم الهـذليين وصفا للصحراء كما يلي:

(إبل) قطعن ملاً قفرا سوى الرمد والمها

وغير صدى من آخر الليل صاخِدِ ٣/ ٩٣١

(عقاب) بمتْلَفَةٍ قَفْرٍ كأن جناحها

إذا نَهضتْ في الجو مخراق لاعب ٢١/ ٢٥٢

القبيل أيضا قولهم جرد الكتاب: عراه من الضبط، جرد السيف أخرجه من غمده، والجريدة سعفة النخيل اليابسة، سميت بذلك لأنها تجرد مـن خوصها والجمع جرائد، وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته.

السملقُ: الأرض القفر التي لا نبات فيها ولا مـاء والجمـع سمالق [1].

ظلتْ ببلْقعةٍ وخبتٍ سملقٍ

فيها يكون مبيتُها وترود ١٣/ ٥٩٩

(بقر) مشْتَبِهٍ أعلامه سمالِقِ

به صوى تهدي دليج الواسِقِ ٢٧/ ١٠٥٤

البلْقع: الأرض القفر التي لا نبات فيها ولا ماء والجمع بلاقع [2].

عقاب فلاقتْه ببلقعةٍ برازٍ

فصادم بين عينيها الجبوبا ٦/ ١٢٠٥

القرقر: الأرض القفر المستوية البارزة، واللفظ مشـتق مـن القرقر بمعنى الظهر [3].

وقلت وهي بعيد واستمر بهم

([1]) جاء في حديث علي ﵁ ويصير معهدها قاعا سملقا " ٢/ ٤٠٤. من ذلك قول العرب امرأة سملق لا تلد شبهت بالأرض التي لا تنبت.

([2]) جاء في الحديث " اليمين الكاذبة تدع الدِّيار بلاقـع " ١/ ١٥٣ أي تذهب ما بها من خير.

([3]) جاء في الحديث " أنه ﷺ ركب أتانا عليها قرصفٌ لم يبق منـه إلا قرقُرها " أي ظهرها ٤/ ٤٨.

آل يعممهم والقرقر الجرد ١٠/ ١٠١٤

الخَبْـتُ: الأرض القفر المنخفضة كهيئة الوادي، أو ما انحدر إلى بطن الأرض [(١)].

(الثور) فكبا كما يكبو فَنِيقٌ تارز

بالخبتِ إلا أنه هو أبرع ٤٨/ ٣٢

المهمهةُ: الأرض القفر البعيدة.

ولو نالتِ الكفان أصحاب نوفلِ

بمهمهةٍ من بين ظر وعرعرا ٣/ ٨٤٤

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الثلاث في المجموعة من الدلالية الأولى، التي تشير إلى الخالي وما خلا واتسع من الأرض نلاحظ ارتفاع عـدد الوحدات الدالة على الخالي والمتسع من الأرض الذي وصل إلى إحدى عشرة وحدة، ثم تأتي بعدها الوحدات الدالة علـى

(١) اشتقت العرب من اللفظ دلالة الإخبات بمعنى التواضع والخضـوع أخبت على ربه خشع إليه وتواضع لعظمته ومنه قوله تعالى: ﴿ وبشر الْمخْبِتين ﴾ [الحج/ ٣٤] أي المطمئنين وقيـل المتواضـعين وقولـه تعالى: ﴿ وَأَخْبتُوا إِلَى ربهم ﴾ [هود/ ٢٣] أي تواضعوا أو خشـعوا، والأصل في هذه الدلالات الخبت بمعنـى المطمـئن المـنخفض مـن الأرض.

الصحراء التي عاش فيها وسلكها الهذلي وبلغ عـددها تسـع وحدات دلالية، كما نلاحظ أن بعض هذه الوحدات قد حقـق نسبة شيوع عالية مثل خرق التي وردت ١٠ مرات، وملا ٩ مرات، صحراء ٧ مرات، بيداء ٧ مرات، مهلكة ٧ مـرات، باستثناء الوحدة أرض جاءت كلمة محددة للمجموعة وقد بلغ عدد مرات ورودها ٣٩ مرة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي مشترك هو الخلو، إلى جانب ملمحـين دلالين آخرين هما الاتساع والاستواء، وقـد جـاءت هـذه الوحدات في مصاحبة كلمات تشير على دلالة الخلاء مثل لا أنيس به، مر الريح، صدى، سباع.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي مشترك هو البعد إلى جانب ملمحـي الاتساع والاستواء، وقد جاءت هذه الوحدات فـي مصـاحبة كلمات تشير على البعد والرحلة عبر الصحراء لـيلا مثـل: قطعن، طوين، أجاز، جواب، متباعد، بعيد، إبل، خيل، ليل، آخر الليل، ظلام، يسري، السرى، النوم. وقد حملـت هـذه الوحدات الدلالية مفاهيم الهذلي عن الصـحراء التـي تبيـد

وتهلك، وتتلف من يسلكها لهذا فقد تغنى وافتخر بالقدرة على السير خلالها التي تمثل لديه نوعا من الإقدام والشجاعة نرى ذلك من خلال الكلمات المصاحبة مثل: اطلب النجم، أهوال، مهالك، مسكون، جبت الفلاة بلا تعب ولا هادي، بها البـوم والأصداء والجن تعزف، كم جاوزت من كل مهلكة، كم من متلف جاوزت.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) في ملمح دلالي مشترك هو الجرد أو القفر أي خلـو الأرض من النبات والماء. وهذه الوحدات نجدها تمثل وصفا للوحدات السابقة التي تشير إلى الأرض الخلاء والصـحراء الواسعة. نجد علاقة العموم والخصوص بين وحـدات هـذه المجموعة، بين الوحدة المحددة أرض والوحـدات الأخـرى التي تحدد وترسـم ملامـح الأرض، والوحـدة صـحراء والوحدات الأخرى، وكذلك نجد علاقات التـرادف والتقابـل بين هذه الوحدات.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هـذه المجموعـة صورة ثانية للارض في معجم الهذليين، وهـي مـا سـهل وانخفض منها، ويمكن تقسيم هذه المجموعـة إلـى ثـلاث

مجموعات دلالية فرعية تشير **المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولى (أ)**: إلى السـهل واللـين مـن الأرض، وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية: " السهل، الوعث، الخيـار، القـاع، الهجل ".

السهلُ: ما لان واطمئن من الأرض في مقابـل مـا خشـن وغلظ منها وهو الحزن والجمع حزون وجمع السهل سـهول [1].

فذلك ما كنا بسهلٍ ومرة

إذا ما رفعنا شَتَّةً وصرائم ٢/ ١١٨٤

على حين ساواه الشباب وقاربتْ

خُطاي وخلتُ الأرض وعرا سهولُها ٤/ ١٧٦

الوعثُ: ما لان وسهل من الأرض الرملية وسـاخت فيهـا الأقدام والحوفز والأخفاف وصعب السـير فيهـا، لليونتهـا ونعومتها والجمع وعوث [1].

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وبوأَكُم فِي الأَرضِ تَتخِذُون مِن سهولِها قُصورا ﴾ [الأعراف/ ٧٤]. وصفت العرب الشيء قريب المآخذ بأنه سهل في مقابل الصعب، والتسهيل التيسير، والتساهل التسامح، واستسهل الشيء عده سهلا قريب المثال.

فرس وحمار كأن المرو بينهما إذا ما

أصاب الوعثَ منتقفًا هبيد ١١/ ١٢٣٦

(ناقة) فَأسأدتْ داجا تُحيي لموقِعِهِ

لم تَنْتَشب بوعوثِ الأرضِ والظلَمِ ٢٣/ ١١٣٠

الحبار: الرخو اللين من الأرض وتسوخ فيه الأقـدام مثـل الوعث، تقول: خَبرت الأرض تخبر كثير خبارها [٢].

حمار كأن سرافيا عليه إذا جرى وحاربه بعد الخَبارِ الفدافِد ١٩/ ١٣٩٩

([١]) الوعث والوعثاء: الأرض الرميلة التي لا يسـار فيهـا، وأصـل الوعثاء من الوعث وهو الدهس على الرمال الدقيقة الناعمة والمشـي فيها يشتد على الإنسان والحيوان، واستعملت العرب الكلمة للتعبير عما يشق على الإنسان، من ذلك قولهم وعثاء السفر مشقته وشدته، جاء في الحديث " اللهم إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر " النهاية ٥/ ٢٠٦، والوعث كل لين وناعم ومن ذلك قولهم أرض وعثـةً ناعمـة، وامرأة وعثة الأردن لينتها.

([٢]) جاء في الحديث: " فدفعنا في خَبـار الأرض " النهايـة ٢/ ٧، أي سهلة لينة، ومن ذلك قول العرب: " من تجنب الخبار أمن العثار ".

القاع: ما استوى واطمئن وصلب من الأرض، وارتفـع مـا حوله، يمسك الماء ولا ينبت فيه الشجر لصـلابته وانسـداد مسامه، الجمع قيعان وقيعة [1].

بعقبٍ سرى في مزنضةٍ رجبيةٍ بقاعٍ حنّيٍ يوم أجلي غمامهـا ١١/ ٢٤٩

بقرار قيعانٍ سقاها وابلٌ وآهٍ فأثجم برهةً لا يقْلِع ١/ ٨٢٧

الهجلُ: ما استوى وصلب وانخفض عما حوله من الأرض، والجمع هجول وهجال وهجلات.

فظلتْ صوافن خوص العيون

كبث النوى بالربى والهجال ٣٢/ ٥٠١

لها هجلان سهلَةَ ونجادة

دكادك لا يؤبى بهن المراصِع ٢٢/ ٥٩٤

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ ينسِفُها ربي نَسـفًا * فَيـذَرها قَاعـا صفْصفًا ﴾ [طه/ ١٠٥، ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿ والذِين كفَروا أَعمالُهم كَسرابٍ بِقِيعةٍ ﴾ [النور/ ٣٩]، جاء في الحديث " إنها قيعان أمسـكت الماء " النهاية ٤/ ١٢٣.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى السـهل والمنخفض من الأرض عما حوله وتمثلها الوحدات الدلاليـة التالية: " وادٍ، غور، جو، جزع، بطحاء ".

الوادي:السهل الواسع والمنخفض عما حوله مـن الأرض [1] ونزل به الماء، سمي بذلك لسيلان الماء فيه، واللفظ مشـتق من الودي بمعنى السيلان، تقول: ودي يدي المـاء وديـا إذا سأل، والجمع أودية، جاء اللفظ مرتبطا بالمـاء فـي معجـم الهذليين كما يلي:

تَجلله فيها لُهام كما كبا

على ضيفةِ الوادي الآتِي المحاب ١٤/ ١٠٥٢

كانتْ بأوديةٍ محلٍ فجادلها

من الربيع نجاء بينها دِيم ٥/ ٤٦١

نجد الوادي في معجم الهـذليين يـرتبط بسـكنى الإنسـان والحيوان.

رأيتُ وأهلي بوادي الرجيع

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ربنَا إني أَسكنتُ مِن ذُريتِي بِوادٍ غَيـرِ ذِي زرعٍ ﴾ [إبراهيم/ ٣٧]. وقوله تعالى: ﴿أَنْزلَ مِن السماءِ ماء فَسالَتْ أَودِيةٌ بِقَدرِها ﴾ [الرعد/ ١٧].

في أرض قَبلة برقا مليحا ٥/ ١٩٧

ولكنما أهلي بوادٍ أنيسه

سباع تَبقى الناس مثنى وموحد ٥/ ١١٦٦

بوادٍ لا أنيس به يبابٍ

وأمسِلةٍ مدافعها خليفُ ١٢/ ١٨٥

كما ارتبط الوادي في معجم الهذليين بأسماء بعينها:

عرفتُ الديار لأم الرهين

بين الظباء فوادي عشَر ١/ ١١٣

من أذرعات فوادي جدر ١١/ ١١٥، بين وادي التصور حتى يلَملَم ١٢/ ٢٩٨، عفا وادي رهاط إلى رحب ١/ ٩٧٠

الغَور: السهل المنخفض من الأرض وتجمع فيه الماء، تقول: غار الشيء في الأرض يغور غورا فهو غائر إذا دخل فيها، غار الماء يغور غورا: ذهب وتسرب فيها والجمـع أغـوار [1].

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيتُم إِن أَصبح ماؤُكُم غَورا فَمن يأْتِيكُم بِماءٍ معِينٍ ﴾ [الملك/ ٣٠] ماء غور وصف بالمصدر كما تقول مـاء سكب، قالت العرب أيضا غارت الشمس تغور غيارا غربت، وغـور كل شيء قعره أو بعده أو عمقه، والغار تجويف في الجبل مثل الكهف،

في عانةٍ بجنوبِ السي مشربها

غَور ومصدرها عن مائها نُجد ٢/ ٥٦

لنا الغَور والأعراض في كل صيغةٍ

وذلك عصر قد خلاّها وذَا عصر ١٠/ ٧٥٠

الجو: السهل المنخفض من الأرض وتجمع فيه الماء، جو كل شيء بطنه وداخله وكل منخفض داخل في الأرض جو، وجو الماء حيث يحفر له، والجمع أجواء [1].

إلى جدثٍ بجنب الجو رأسٍ

به ما حل ثُم به أقاما ٤/ ٣٨٧

ولا نَعام ِبجو يستريد به

ولا حِمار ولا ظبي ولا وعلَ ١٤/ ١٣٨١٣

كما جاء لفظ الجوة في معجم الهذليين بهذه الدلالة أيضا كمـا يلي:

ومن تعبيرات العرب قولهم: المرء يسعى لغاريه، والغاران فم الإنسان وفرجه أو بطنه وفرجه.

([1]) جو السماء: الهواء الذي ما بين السماء والأرض، وجو كل شيء: بطنه وداخله من ذلك جو البيت داخله، وزادت العرب الألف والنـون للتأكيد كقولنا لكل امرئ جوانيا وبرانيا، والجوة أيضا مثل الجو.

يجري بجوته موج السراب كأنضاح

الخزاعي حازت رِقَقٌ الريح ١٨/ ١٢٦

الجِـزع: جانب الوادي أو منعطفه ومنحناه والجمع أجـزاع، واللفظ مشتق من الجزع بمعنى القطع، تقول انجزعت العصا انكسرت نصفين [١]، جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى تواجد الحيوانات به كما يلي:

فوا ـ لو لاقيتَه غير موثقٍ

لآبك بالجِزع الضباع النواهلُ ٧/ ١٢٢٢

لعمرك ما عيساء تنسأُ شادنًا

يعن لها بالجِزع من نخبٍ النّجل ٤/ ٨٩

حمير فكأنها بالجِزع بين نُبايعٍ

وألات ذي العرجاء نَهب مجمع ٢٣/ ١٧

كما كان جانب الوادي في معجم الهذليين مكانا مناسبا لدوران القتال.

فدي لبني لحيان أمي وخالتي

([١]) جاء في الحديث: " إنه ﷺ وقف على محسر، فقرع راحلته فخبـتْ حتى جزعه " أي قطعة ولا يكون ذلك إلا عرضـا وجـزع الـوادي منقطعه، النهاية ١/ ٣٦٩.

بما ماصعوا بالجِزع رجل بني كعب ١/ ٤٦٥

لما رأيتُهم كأن نبالهم

بالجِزع من قَقري نِجاء خَريـفِ ٥/ ٤٦٤ فاضـحى بأجزاع الطحي كأنه فكيك أسراي وُك عنـه السلاسـل ٤٢/ ١٠٦١

البطْحاء: بطن الوادي أو الحصى الصغير في بطن الوادي، اللفظ مشتق من البطح بمعنى البسط، سمي بهذا الاسـم لأن الماء ينبطح فيه، أي ينبسط يمينا وشـمالا، تقـول اسـتبطح الوادي اتسع وانبسط، والجمع بطاح وأبطح [1].

يمشي ولا يكْلم البطحاء خطوته

كأنه فاتن يمشي على رودٍ ٧/ ٨٧٢

فشرعن في حجراتِ عذْبٍ باردٍ

حصب البِطاح تغيب فيه الأكرع ٢٧/ ٢٠

([1]) جاء في الحديث: " أنه ﷺ صلى بالأبطح " يعني أبطح مكة، وهـو مسيل واديها ١/ ١٣٤ كما جاء في حديث عمر رضي الله عنه: " أنه أول من بطح المسجد " أي ألقى فيه البطحاء وهو الحصى الناعم الصغير. النهاية ١/ ١٣٤، جاء في لسان العرب أن قريش البطاح تنزل بأباطح مكـة، أي الشعب بين الأخشبين، وقريش الظواهر ينزلون خارج الشـعب حـول مكة.

نَهضن كاثل المنْحنَى أعتم نبتُه

وأغرقَه ماء روي وأبطَح ١٣/ ١٠٣٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تضـم الوحـدات الدلالية التي تشير على ما خصب واخضر من الأرض كمـا يلي: " مرتع، مرعى، روضة، حديقة، جنة ".

المرتَع: السهل الخصب من الأرض، تقول: ارتعت الأرض إذا كثر كلؤها، وهي مرتعةً أي مخصبة بالكلأ والجمع مراتع[1].

يرتدن ساهرةً كأن جميعها

وعميمها أسدافُ ليل مظْلِمِ ٥/ ١٠٩١

([1]) من معاني الرتْع الأكل والشرب تقول: رتعت الماشية ترتع رتعـا أكلت وشربت، يرتع فلان في مال فلان تقلب فيه أكلا وشربا، جاء في حديث عمر رضي الله عنه " إني وا أرتع فأشبع " يريد حسن رعايته للرعية وأنه يدعهم حتى يشبعوا في المرتع النهاية ٢/ ١٩٤، كما جاء في الحديث " أنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه " أي يطوف ويدور حولـه ٢/ ١٩٤، كما جاء في الحديث " أنه من يرتع حول الحمى يوشـك أن يخالطه " أي يطوف ويدور حوله ٢/ ١٩٤، والرتـع بمعنـى اللهـو واللعب ومنه قوله تعالى: ﴿ أَرسِلْه معنَا غَدا يرتَع ويلْعـب وإنـا لَـه لَحافِظُون ﴾ [يوسف/ ١٢].

في مرتع القُمرِ الأوابدِ أسقيتْ

ديم العماءِ وكُل غيثٍ مثْجِمِ ٦/ ١٠٩١

المرعى: السهل الخصب من الأرض، وهو الموضع الـذي تأكل وتشرب فيه الماشية، والمرعى أيضا: العشب أو الكـلأ الذي يخرج من الأرض والجمع مراعٍ [١].

تُيوسا خيرها تيس شأم

له بسوائل المرعى صتيتُ ١٦/ ٨٢٢

الروضةُ: الأرض ذات الخضرة، ولا تكون روضة إلا بمـاء معها أو إلى جانبها، والجمع ريـاض وروضـات، وقيـل: الأرض ذات الماء، واللفظ مشتق من قولهم أراض المكان أو

([١]) منه قوله تعالى: ﴿ والذِي أَخْرج الْمرعى * فَجعلَه غُثَـاء أَحوى ﴾ [النازعات/ ٣٠/ ٣١]، الرعي مصدر معالجة الكلأ، الرعي بكسر الراء الكلأ نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وارعوا أَنْعـامكُم إِن فِي ذَلِك لَآياتٍ لِأُولِي النهى ﴾ [طه/ ٥٤]، والراعي الذي يقوم علـى أمر الماشية، ويقال للقائم على أمر الجماعة: راعٍ، والذي يقـوم علـى أمرهم: رعيةٌ.

استراض استنقع واجتمع فيه الماء [1]، قد جـاء اللفـظ فـي معجم الهذليين بهذه الدلالة.

فهل تنتهي عني وأنتَ بروضةٍ

من الطود يسقيها من العين جدولُ ١٠/ ٥٣٧

كما جاء اللفظ في سياقات ترتبط بالحيوانات كما يلي:

فلبثْن حينًا يعتلجن بروضةٍ

فيجد حينًا في العلاج ويشْمع ١٩/ ١٤

تربعتِ الرياض رياض عمقٍ

وحيث تضجع الهطِلُ الجرور ٣/ ١٠٠٧

الحدِيقةُ: الأرض ذات الشجر المثمر، ولا تكون حديقة إذا لم يكن عليها حائط أو ساتر، واللفظ مشتق مـن قـولهم حـدق الشيء بالشيء وأحدق به استدار حولـه، وكـل أرض ذات

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَأما الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ فَهـم فِـي روضةٍ يحبرون ﴾ [الروم/ ١٥]، وقوله تعـالى: ﴿ والـذِين آمنُـوا وعمِلُوا الصالِحاتِ فِي روضاتِ الْجناتِ ﴾ [الشورى/ ٢٢]، جاء فـي الحديث " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ". في حديث أم معبد: " فدعا بإناء يريض الرهط " النهايـة ٢/ ٢٧٧، أي يـرويهم بعض الري من قوله: أراض الحوض إذا صب فيه الماء.

شجر وخضرة إذا استدار أو أحدق بها حاجز فهي حديقـة، والجمع حدائق [1].

يا دار ليلى من شباك الخانق

إلى البحير الناعِمِ الحدائق ١/ ١٠٥٣

أمستْ خلاف الأفله السواحق

سري الصبا وغُدوةَ الخرائِقِ ٢/ ١٠٥٣

الجنةُ: الأرض ذات الشجر المثمر، وقيل لا تكون جنـةً إلا وفيها نخل وعنب، وغن لم تكون فيها فهي حديقـة. واللفـظ مشتق من جن الشيء يجنه جنا ستره، سميت بالجنّة وهـي المرة الواحدة من الجن، فكأنها سترة واحدةٌ لشـدة التفـاف أغصانها وتكاثف أشجارها والجمع جنان [2].

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حدائِقَ ذَاتَ بهجةٍ ﴾ [النمـل/ ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيها حبا * وعِنَبا وقَضبا * وزيتُونـًا ونَخْـلاً * وحدائِقَ غُلْبا ﴾ [عبس/ ٢٧ ـ ٣٠-] جاء في الحديث " سـمع مـن السماء صوتا يقول: اسق حديقة فلان " النهاية ١/ ٣٥٣.

(2) منه قوله تعالى: ﴿ أَيود أَحدكُم أَن تَكُون لَه جنةٌ من نخِيلٍ وَأعنَابٍ ﴾ [البقرة/ ٢٦٦]، نجد اللفظ جنة يشتجر بألفاظ أخرى مثل الجنة بضـم الجيم بمعنى الدرع، والجنة بكسر الجيم المخلوقات الخفيـة، والمجـن

فَعجلاتُ ريحان الجِنان وعجلوا

زمازيم فوازٍ من النار شاهبِ ٦١/ ٩٢٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير على السهل والمنخفض والمخضر من الأرض، نلاحظ أن بعض هذه الوحدات قد حقق نسبة شيوع عالية مثل: الوادي ٢٧ مرة، الجزع ١٢ مرة، الوعث ٧ مرات، روضة ٩ مرات.

تميزت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) بملمح دلالي عام هو السهولة واللين، وتميزت الوحدة قاع بملمح الصلابة، وتميزت الوحدات الدلالية الفرعية الثانية (ب) بملمح دلالي عام هو السهولة إلى جانب ملمحي الانخفاض وتجمع الماء، وتميزت الوحدة بطحاء بوجود الحصى الدقيق. وتميزت الوحدة روضة بملمح تجمع الماء، وتميزت الوحدة حديقة بملمحي وجود الشجر والحائط، وجاءت بعض الوحدات مثل الوادي في سياقات ترتبط بالحيوانات مثل الأتان، والظباء والوعول والضباع، كما

الترس لأنه يستر صاحبه، والجنين الطفل في بطر أمه، والجنان: والقلب لاستتاره في الصدر.

اقترن بعضها بسكن الإنسان، وبأسـماء بعينهـا، واقترنـت الوحدة الدلالية الجزع بدوران القتال فيه.

وردت هذه الوحدات في مصاحبة كلمات دالة علـى الماء مثل: أتي، ديم، مائها، مزنة، وابل، عذب، بارد، روي، جاد، مشربها، سقاها، نواهل، أغرقه.

نجد علاقة الترادف بـين بعـض الوحـدات مثـل: الوعث، الخبار، المرتع، المرعى، الحديقة، الجنـة، الغـور، الجو، كما نجد علاقة العموم والخصوص بين الكلمة المحددة الوادي والوحدات الأخرى الجزع بمعنى جانبه، والبطحـاء بطنه أو جوفه.

المجموعة الدلالية الثالثة:

تعطينا هذه المجموعة صورة ثالثة لشكل الأرض كما رسمها لنا معجم الهذليين، وهذه الصورة تمثـل مـا خشـن وارتفع من الأرض ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى أربـع مجموعات دلالية فرعية: تشير **المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولى (أ)**: إلى ما خشـن وغلـظ مـن الأرض وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية: " الحزن، الحزم، الوجين، الحجاب، القف، الفدفد ".

الحزن: ما غلظ وخشن من الأرض، تقـول حـزن المكان يحزن حزونةً في مقابل سهل يسهل سهولة والجمـع حزون [1]

الحزم: ما غلظ وخشن من الأرض، إلا أنـه أغلـظ وأشرف من الحزن حتى لا يعلـوه الإنسـان والحيـوان إلا بالجهد، والجمع حزوم [2].

حمار يقضي لُبانتَه بالليل ثم إذا
أضحى تيمم حزما حوله جرد ٣/ ٥٧

فأبصرتُهم حتى إذا حال دونهم
حزوم من القاعين غُبر وأشْرج ٢٣/ ١٠٣٣

الوجِين: ما غلظ وصلب ونتأ من الأرض، والـوجن أيضا، وبه سمي ما نتأ من الخد [1].

([1]) جاء في حديث ابن المسيب أن الرسول ﷺ أراد أن يغير اسم جـده حزن، ويسميه سهلا فأبى، وقال: لا أغير اسما سماني به أبي، قال: فما زالت فينا تلك الحزونة بعد " النهاية ١/ ٣٨٠ الحزونة: الخشونة.

([2]) قالت العرب: حزم الرحل يحزم حزما ضبط أمره، وحزم الأشـياء يحزمها حزما شد بعضها إلى بعض، والحزام ما شد به وسطه.

حماران كأنهما إذا علوا وجينا

ومقُطع حرةٍ بعثا رجاما ١٦/ ٢٩٠

حمار رمى بالجراميز عرض الوجِين

وأرمد في الجري بعد انتقال ٦٥/ ٥١٠

الحِجـاب: ما غلظ وصلب ونتأ من الأرض، وبه سمي ما نتأ من الجبهة [٢].

حمار فماذَا تخطرف من حالقٍ

ومن حدبٍ وحِجابٍ وجال ٦٨/ ٥١١

ألم تر أنا أهلُ سوداء جونةٍ

وأهلُ حجاب ذي حِجازٍ وموقِرِ ٥/ ٤٥٤.

([١]) الوجنة ما ارتفع ونتأ من لحم الخد، سميت بذلك لنتوئها وغلظهـا، وقالت العرب: ناقة وجناء وجمل أوجن، واللفظ مشتق من الـوجن أو الوجين بمعنى الأرض الصلبة الغليظة.

([٢]) تقول العرب لكل ما حال بين شيئين: حجابا أي حاجزا، وحجـب الشيء ستره، والحاجب: العظم الناتئ فوق العـين بلحمـه وشـعره، والحجبة: رأس الورك، والحجبتان: حرفا الورك اللذان يشرفان علـى الخاصرتين.

الفَدفَد: ما غلظ وصلب وارتفع من الأرض وامتلا بالحصى، والجمع فدافد [١].

حمار كأن سرافيا عليه إذا جرى

وحاربه بعد الخَبار الفَدافِد ١٩/ ١٢٩٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلـى مـا شرف وارتفع عما حوله مـن الأرض وتمثلهـا الوحـدات الدلالية التالية: " شرف، ربوة، تل، أكمة، هضبة، نجد، يفاع ".

الشرفُ: كل ما نَشْزِ من الأرض ارتفع عما حوله سواء أكان رملاً أو حجارة، والجمع أشراف [٢].

إذا ما اشتأى شَرَفًا قَبلَه

وواكظ أو شك منه اقترابا ١٠/ ١٢٩٣

([١]) جاء في الحديث: " فلجئوا إلى فَدفَدٍ فأحاطوا بهم " النهاية ٣/ ٤٢٠، كما جاء في الحديث " كان ﷺ إذا قفل من سفر فمر بفدفدٍ أو نَشْزٍ كبـر ثلاثًا " ٣/ ٤٢١.

([٢]) الشرف العلو، الشرف والمشرف المكان العالي الذي تشرف عليـه وتعلوه، مشارف الأرض أعاليها، والشرفة أعلـى شـيء، وأشـراف الإنسان أعلاه، وقيل: أذناه وأنفه، وقالت العرب: من ذلك شرف الرجل يشرف شرفا فهو شريف أي عال القدر والمكانة والجمع أشراف.

أهوى على اشرافها لا أتقي

كدفيف فتخاءِ سلْفع ٩/ ٣٢٢

الربوةُ: كل ما ارتفع عما حوله من الأرض وينبت فيه أجود البقل الذي ينمو في الرمال، الجمع رواب ٍ وربي [1].

بذي هيدبٍ أما إذا ما علا الربى

فيروي وأما ك وادٍ فَيرعب ٤/ ١٠٥٠

التل: كومة من التراب أو الرمال أو الحجارة والحصى ليست خلقة أصغر من الأكمة والجمع تِلال.

تروح الرائحات بها وتغدو

ويرمِين الربى بحصى التلال ٨/ ٩٦٢

اليفاع: ما أشرف وارتفع من الرحل مثل التل والجمع يفـوع [1].

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وجعلْنَا ابن مريم وأُمه آيةً وآَوينَاهما إِلَى ربـوةٍ ذَاتِ قَرارٍ ومعِينٍ ﴾ [المؤمنون/ ٥٠]، واللفظ مشتق من قـولهم ربـا الشيء يربو ربوا ورباء زاد وغار تقول أربيته كذلك أي نميته ومنـه قوله تعالى: ﴿ يمحقُ ا ُ الربا ويربِي الصـدقَاتِ ﴾ [البقـرة/ ٢٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ وما آتَيتُم من ربا ليربو فِي َأموال الناسِ فَلاَ يربو عِنْـد ا ِ ﴾ [الروم/ ٣٩]، جاء في الحديث: " الفردوس ربوة الجنة " النهاية ٢/ ١٩٢، أي أرفعها وأعلاها.

يظل على البرزِ اليفاعِ كأنه

من الغار والخوف المحِمِ وبيلُ ٩/ ١١٩١

الأكَمةُ: مع اجتمع من الحجارة في مكان واحد أشد ارتفاعـا من القف، والجمع إكام، وأكم وأكمات [2].

والريح دائبةٌ تروح وتغتدي

ترمي الإكام بحاصب الحصحاصِ ٨/ ٤٨٨

ولقد أجزتُ الخرقَ يركُد علْجه

فوق الإكام إدامة المسترعفِ ١١/ ١٠٨٦

وله نقيان يحفِشُ الأكم وقعه

ترى الترب منه مائلاً يتثال ١٦/ ٥٣٤

الهضبةُ: نَشْز من الأرض مثل الجبل منبسط، والجمع هضب هضاب وجمع الجمع أهاضيب [1].

---

[1] كل ما ارتفع من الأرض يافع، ويفاع، وقالت العرب: مـن ذلـك غلام يافع، وأيفع إذا شارف الاحتلام وجارية يافعة، جاء في الحديث " خرج عبد المطلب ومعه رسول ا ﷺ وقد أيفع "، جـاء فـي حـديث عمر" إن ها هنا غُلاما يفاعا لم يحتلم " أي يافع واليفاع المرتفع من كل شيء النهاية ٥/ ٢٩٩.

[2] اشتقت العرب من مادحة أكم الماكمـة بمعنـى العجيـزة، وهمـا ماكمتان أو لحمتان على رأسي الوركين والجمع ماكم.

ودوني من هضب المقطم منكب

ومن عابدٍ جأس القرا متطاول ٨/ ١٠٥٧

لَعمر أبي عمروٍ لقد ساقه المنى

إلى جدثٍ يوزي له بالأهاضب ١/ ٢٤٥.

النجد: ما أشرف وارتفع واستوى من الأرض عمـا حولـه والجمع نجاد ونجود وأنجاد [٢].

تأمل كذا النجد الذي أنت طالع وأهوائه لا يهلك المتأمـلُ ٩/ ٥٣٧

لعمرك والمنايا غالبات

على الإنسان تطلُع كل نَجدِ ١/ ١٢٤٤

وكنتُ إذا سلكتُ نجاد أرضٍ

رأيتُ على مراقِيها الذئابا ٢/ ٧٧٩

([١]) ينص لسان العرب على أن الهضبة أيضا الدفعة من المطـر، تقـول: هضـبت السماء دام مطرها.

([٢]) مدحت العرب الرجل فقالت: طلاع النجاد أيضابط للأمـور غالـب عليها، كما استعملت اللفظ بدلالة الطريق المرتفع في الجبل أو الطريق البين الواضح ومنه قوله تعالى: ﴿ وهديناه النجدين * فَلاَ اقْتَحم الْعقَبةَ ﴾ [البلـد/ ١٠، ١١]، أي طريقي الخير والشر، وقالت العرب: استنجد الرجل إذا قوي بعـد ضعف، والنجدة: الشدة والشجاعة والثقل.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير علـى مـا عظم ارتفاعه عن الأرض وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " جبل، علم، طود، شاهق، حالق ".

الجبلُ: اسم لكل وتد من أوتـاد الأرض إذا عظُـم وطـال، والجمع جبال وأجبال وأجبل [1].

ولا ديار بني سوءٍ إذا نصلوا لبرقةٍ بين أكنافٍ إلـى الجبـل ٢١/ ٢٧٨

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليـا للتعبيـر عـن معـاني الضخامة وعظم الشيء إلى جانب القوة والمنعة كما يلي:

إني أبى ا َ أن أموتَ وفي
صدري هم كأنه جبلُ ١/ ٧٥٩

فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه
من حتفهِ ظُلْم دعج ولا جبلُ ١٢/ ١٢٨٣

ولو رزئْهم رواسي الجبال
لمالت رؤوس الجبال انهداما ٢٦/ ٨٨٧

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجعل الأرض مِهـادا * والْجِبـالَ أوتَادا ﴾ [النبأ/ ٦، ٧].

كما ارتبطت الجبال في ديوان الهذليين بأسماء بعينهـا كمـا يلي: ودوننا جبال الراة ٤/ ٤٤٤، فجبال أيلةَ دوننا ٤/ ٨٧٠، غيبتهم جبال أمولَ، قد بلغنا جبال الجوز ٣/ ٣٧٨

الطود: الجبل، سمي بذلك لعظمه وثبوت أصـله بـالأرض، والجمع أطواد [1].

وأعماتُ من طّور الحجاز تحوزه

إلى الغَور ما احتاز الفقير فلفْأفُ ٤/ ١٠٤٢

وأعقب تلماعا بزأرٍ كأنه

تَهدم طودٍ صخره يتكلالُ ٩/ ٥٣٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معنى أصـالة النسب ورسوخه

أخوين من فرعي هذَيل غَربا

كالطودِ ساخَ بأصِلِهِ المدفون ٤/ ٤١١

العلَم: الجبل، سمي بذلك لأنه كالعلم أو العلامة في الطريـق والجمع أعلام [1].

([1]) ومنه قوله تعالى: ﴿ فَانفَلَقَ فَكَان كُـل فِـرقٍ كَـالطودِ الْعظِـيمِ ﴾ [الشعراء/ ٦٣]، ومن ذاك حديث عائشة في وصف أبيهـا ﷺ " ذاك طَود منيف " أي جبل عظيم ثابت، النهاية ٣/ ١٤١.

إذا لم ينازع جاهلُ القوم ذا النهى

وبلدتِ الأعلام بالليل كالأكم ٢١/ ٣ ١٢٠٣

فرحب فأعلام الفروط فكافر فتخلةُ تلي طلْحها وسدورها ١١/ ١١٧٧

الشاهقُ: الجبل العالي، تقول شهق البناء يشـهق شـهوقا إذا ارتفع وعلا وهو شاهق والجمع شواهق [2].

بأري التي تأرى اليعاسيب أصبحت

إلى شاهقٍ دون السماء ذؤابها ١٦/ ١٠٥٦

الحالِقُ: الجبل المرتفع، واللفـظ مشـتق مـن التحليـق أي الارتفاع في الهواء، تقول حق الطير يحلق تحليقا إذا ارتفـع طائرا في السماء [3].

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَـوَارِ فِـي الْبَحْـرِ كَـالأَعْلاَمِ ﴾ [الشورى/ ٣٣] أي كالجبال، جاء في الحديث " لينْزِلن إلى جَنْبِ عَلَم " أي إلى جنب جبل النهاية ٣/ ٢٩٢.

([2]) نجد اللفظ يشتجر بالشهيق بمعنى رد النفس فـي مقابـل الزفيـر والأول يكون من الصدر والثاني من الحق، كما رأينـا اللفـظ ربـوة يشتجر بلفظ الربو بمعنى النفس العالي.

([3]) جاء في الحديث " كان النبي ﷺ يصلي العصر والشـمس بيضـاء محلقة " أي مرتفعة في السماء البخاري ١/ ٢٥.

لهم غداة الروع والحزائِقِ

رجالةٌ مِثلُ حِقافِ الحالقِ ٦٧/ ١٠٥٦

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د): تشير على أجزاء جسم الجبل وما يلحق به، وتمثله الوحدات الدلالية التاليـة: " سند، ريد، شمراخ، فند، تيهورة، مرقبة، شاهقة ".

السنَد: الجزء الأسفل من الجبل أو سفحه الذي يسـتند إليـه والجمع أسناد [1].

تُريح في مِثل جفْر الماءِ يفرجه

لمخرج لاربو منها لَهجم سنَد ٢٢/ ١٠١٨

الريد: الجزء الناتئ من الجبـل، أو حـرف مـن حروفـه كالحائط، والجمع أريد وريود، جاء اللفظ في معجم الهـذليين في سياقات ترتبط بالطيور الجارحة والمطر.

تُهالُ العقاب أن تَمر بريدِهِ

---

(1) اشتقت العرب من اللفظ سند الشيء إلى الشيؤ جعله يعتمد عليـه، وساند فلان فلانا عاضده وقواه، والسند في علم الحديث رفع الحـديث إلى قائليه، والمسند من الحديث ما اتصل إسـناده حتـى يصـل إلـى الرسول ﷺ والمسند والجمع مسانيد من كتب الحديث.

وترمي دروء دونَه بالأجادِل ١١/ ١٤٢

فمرت على ريدٍ فأعنت بعضها فخرت على الرجلين أخيـب خائبِ ٢٠/ ٢٥١

إذا سبلُ الغمام دنا عليهِ

يزل بريدِه ماء زلُولُ ٢١/ ١١٤٩

الشمراخُ: الجزء العلوي من الجبـل أو رأسـه، والجمـع شماريخ وهي رءوس الجبال [1].

فطلعتُ من شِمراخهِ تيهورةٌ

شماء مشرِفةٌ كرأس الأصلعِ ٨/ ٣٤٢

لَيعلم سهم أنني من ورائِهِ

كأقفنادِ رضوى أو شماريخ يذبل ١٢/ ٥٣١

الفِنْد: الجزء العلوي من الجبل أو قمته مثل الشمراخ والجمع أفناد [2].

([1]) ربما يكون اللفظ مستعارا من شمراخ النخل أي العثكال أو العثكول الذي يحمل التمر، والشمراخ في النخل بمنزلة العنقود في العنب.

([2]) جاء في حديث علي رضي الله عنه " لو كان جبلا لكـان فنـدا " النهايـة ٣/ ٤٧٥، كما جاء في الحديث " إن النبي ﷺ لما تُوفي وغُسل صلى عليـه

كيدا وجمعا بأناس كأنهم أفناد كبكب ذاتُ الشت والحزمِ ٢٩/ ١١٣١

التيهورةُ: الجزء العلوي من الجبل أو قمته مثل الفند، والجمع تياهر [١].

فطلعت من شمراخهِ تيهورةٌ

شماء مشرفة كرأس الأصلع ٨/ ٣٤٢

أعيني لا يبقى على الدهر قادر

منيته جمع الرقي والطبائب ٤/ ٢٤٦

المرقَبةُ: المْظَرة أو الكوة في رأس الجبل، أو في ما ارتفـع من الأرض، يراقب ويرصد منها الإنسان، والجمع مراقـب، واللفظ مشتق من قولهم، رقب الشيء يرقُبه رقوبـا وراقبـه مراقبه: أنتظره ورصده [٢].

الناس أفنَادا أفنادا " أي فرقا بعد فرق، فرادي بلا إمام، شبه الحديث كل رجل منهم بفند من أفناد الجبل وهي شماريخه النهاية ٣/ ٤٧٥.

(١) جاء في لسان العرب التيهور موج البحر إذا ارتفع، والتيهور مـا اطمأن من الأرض، والتيهور ما بين أعلى الجبل وأسفله في لغة هذيل، ولكن جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة التي أثبتناها هنا.

(٢) يشتجر اللفظ بدلالة الحراسة والمحافظة، تقول: رقب الشيء يرقبه رقوبا أي حرسه، ذا الرقيب الحراس أو الحافظ، كما يشـتجر اللفـظ

ومرقبةٍ يحار الطرفُ فيها

تُزل الطير مشْرَقَةِ القذَال ٢٥/ ٥٧١

هذا ومرقبةٍ عطياء قُلتُها

شماء ضاحيةٌ للشمس قِرواح ١٥/ ١٦٩

نجد المراقب في معجم الهذليين تـرتبط بـالفخر والتغنـي بصعودها كاجتياز الصحراء كما يلي:

ومرقبةٍ يا أم عمرو يخافها ال

جبان المدني ذاتِ ريدٍ مذلق ٦/ ٦٥٦

نميتُ إليها والنجوم شوابك

تدراكتُها قدام صبحٍ مصدق ٨/ ٦٥٦

ومرقبةٍ نميتُ إلى ذُراها تُزل دوارج الحجل القواطي ٣٧/ ١٢٧٥

وخرق تحسر الركبان فيه

بعيدِ الغول أغبر ذي نياط ٣٨/ ١٢٧٥

الشاهقةُ: المنظرة أو مكان مثل المرقبة إلا أنه أكثر ارتفـاع منها

بالرقبة الجزء المعروف في أعلى الجسم، وقيل: هـي أعلـى العنـق، والجمع رقاب ورقبات رجل رقبائي غليظ الرقبة.

في رأس شاهقةٍ أنبوبها خَصِر

دون السماءِ لها في الجو قُرنْاس ٩/ ٢٢٧

محاجةَ نَحلٍ من قراس سبئيةً

بشاهقةٍ جلْسٍ يزل بها الغُفْر ١٠/ ٩٥١

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى ما خشن وارتفع من الأرض نلاحظ أن بعض الوحدات التي دلت على المرتفع من الأرض قد سجل نسبة شيوع أو تردد عالية مثل الوحدة جبل ٢١ مرة [1]. المرقبة ١٣ مرة، الريد ١٠ مرات، الشرف ٩ مرات، كما نجد ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الجبل وأجزائه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الخشونة أو الغلاظ إلى جانب ملمح الصلابة، كما نجد الوحدتين فدفد، قف تتميزان بملمح وجود الحصى والحجارة إلى جانب ملمح الارتفاع قليلا.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو انشوز أو الارتفاع إلى جانب

([1]) هل من قبيل المصادفة أن تسجل كلمة الجبل في القرآن نسبة شيوع عالية أيضا، حيث وردت ما يقرب من أربعين مرة؟!.

ملمح وجود الرمل والحجارة والحصى، فتميزت الوحدة يفاع بالارتفاع بالرمل، والوحدة تل بالارتفاع بالرمل والحصـى، والوحدة أكمة بالارتفاع بالحجارة، وتميزت الوحدتان هضبة ونجد بملمحي الانبساط والاتساع، وقد جـاء بعـض هـذه الوحدات في سياقات ترتبط بذكر السيول والرياح والسحاب، وذكر الموت الذي يلاحق الإنسـان مهمـا اعتصـم بهـذه المرتفعات.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) فقد تميزت بملمح دلالي عام هو عظم الارتفاع عـن سـطح الأرض، وقد استعمل الهذلي الوحدتين جبل وطود في هـذه المجموعة معادلا دلاليا للتعبير عن معاني الضخامة والعظمة والاعتصام والاحتماء إلى جانـب معـاني أصـالة النسـب ورسوخه.

إذا انتقلنا إلى وحدات المجموعة الدلاليـة الرابعـة (هـ) نجدها تصف أجزاء الجبل، فالوحدة الدلاليـة سـند تشير إلى الجزء الأسفل منه، والوحدة شمراخ تشـير إلـى الجزء الأعلى منه، وكذلك الوحدتان فند وتيهورة، والوحـدة ريد تأتي بمعنى الناحية منه، أما الوحدة الدلالية مرقبة فقـد

جاءت في نهاية هذه المجموعة لارتباطها بدلالة العلو بمعنى المنظرة أو الكوة التي تكون في أعلى الجبل أو المكان المرتفع للمراقبة، وكذلك الوحدة الدلالية شاهقة، ونجد الهذلي يفخر بالصعود إليهما كما افتخر باجتيازه الصحراء الخطرة، ارتبطت بعض وحدات هذه المجموعة بذكر الطير الجارحة التي تأوي إلى قدم الجبال.

نجد علاقة الترادف بين بعض وحدات هذه المجموعة الثالثة مثل: الحزن والحزم، الفدفد والقف، الربوة والشرف، الهضبة والنجد، الجبل والطود، والشاهق والحالق، الشمراخ والفند، كما نجد علاقة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة جبل والوحدات سند وريد وشمراخ، تميزت بعض وحدات المجموعتين الدلاليتين الثانية والثالثة بعلاقة التقابل أو التضاد مثل الوحدات سهل وحزن، وجود وديـن، وادي ونجد، بطحاء وهضبة.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى ما يكون على الأرض من حجارة وحصى، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية،

المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ): تضـم الوحدات الدلالية الدالة على حجم الحجارة والحصى كما يلي: " الحجر، الصخرة، الجندلة، الحصاة، المعزاء ".

الحجر: الجزء الصلب الذي يقتطع أو يتفتـت مـن الجبـال وجمع القلة أحجار والكثرة حجارة [1]. ارتبط اللفظ في ديوان الهذليين بالإصابة والأذى كما يلي:

لولا يغلقُ بالحجارة رأسه

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وإذِ استَسقَى موسى لِقَومِهِ فَقُلْنَا اضرب بعصاك الْحجر ﴾ [البقة/ ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ وأَرسلَ علَيهم طَيرا أَبابِيـلَ * تَرمِيهم بِحِجارةٍ من سِجيلٍ ﴾ [الفيل/ ٤]، جاء في الحـديث " الولـد للفراش وللعاهر الحجر " النهاية/ ٣٤٣ أي الخيبة والخسـران للمـرأة الزانية، والود ينسب للرجل الزاني، استعملت العـرب حجـر الأرض بمعنى الرجل الداهية ومن ذلك حديث الأحنف بن قيس حسـن سـمي معاوية أحد الحكمين عمرو بن العاص إنك رميـت بحجـر الأرض " النهاية ١/ ٢٤٣ أي بداهية من الرجال تثبت ثبوت الحجر في الأرض، الحجر والحِجر الحرام، ومنه قوله تعالى: ﴿ يقُولُون حِجرا محجـورا ﴾ [الفرقان/ ٢٣] أي حارم محرما، الحجر المنع تقول حجر عليه يحجر حجرا منعه، ومن ذلك سميت الحجرة لأنها تحجر أي تمنع من بداخلها أي تحميه.

بعد السيوف أتاكم لم يكلِّمِ ٣/ ٦٨٧

كأن أظفاره قُلعن من حجرٍ

فليس مِنهن إلا قاحِلٌ قاسي ٢/ ٧٥٩

كما نجد لفظ الحجر يتحدد في قول الهذلي:

فإن شئتَ آليت بين

المقام والركن والحجر الأسود ٤/ ٤٩٣

تبارك ذو العرش ماذا نرى

من الحسن في جانب المسجد ٥/ ٤٩٣

الصخْرةُ: الحجر الصلب عظيم الحجـم والجمـع صـخور وصخْر [1].

يا رب أشقائي بنو مؤمل

فارم على قَفائِهم بمنْكل ١/ ٩٠٤

بصخرةٍ أو عرض جيس جحفل

إلا رياحا إنه لم يفعل ٢/ ٩٠٤

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ يا بنَي إنها إن تَك مِثْقَالَ حبةٍ مـن خَـردلٍ فَتَكُن فِي صخْرةٍ أَو فِي السـماواتِ أَو فِـي الأَرضِ يـأْتِ بِهـا ا ﴾ [لقمان/ ١٦]، أي أن ا خبير باستخراجها من مكانها، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرأَيتَ إِذْ أَوينَا إِلَى الصخْرةِ ﴾ [الكهف/ ٦٣].

إذا ما زاد مجناةً عليها

ثقالُ الصخْر والخشب القطيلُ ١٢/ ١١٤٦

يروع من صوتِ العزاب فينتحي

مسام الصخُور فهو أهرب هارب ١٠/ ٢٤٨

الجنْدلةُ: الصغير الصاب من الحجارة أو الصـخور الجمـع جنادل وجنْدل.

حمار يمر كجندلةِ المنجنيق

يرمي بها السور يوم القتال ٦٧/ ٥١١

حماران يثيران الجنادل كابياتٍ

إذا جارا معا وإذا استقاما ١٧/ ٢٩٠

حمير تهادى حوافُرها جنْدلاً

زواهقَ ضرب قُلاةٍ بقال ٣٩/ ٥٠٣

الحصاةُ: ما صغر ودق من الحجـارة والجمـع حصـيات وحصى [1].

---

(1) جاء في لسان العرب " نهى الشرع عن بيع الحصى الذي كان من بيوع الجاهلية، ويتم ببيع ما تقع عليه الحصاة إذا رمـي بهـا، وتبـاع الأرض إلى نهاية الجزء الذي تنتهي إليه الحصاة إذا رميـت بهـا "، اشتقت العرب من اللفظ الإحصاء بمعنى العـد والحسـاب والإحاطـة

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات ترتبط بذكر الرياح والأمطار التي تهب وتسقط على الأطلال.

عفْتها صبا ترمي السراديح بالحصا

ومستنةٌ بالمور نكباء شمأل ٤/ ٥٣٣

تروح الرائحاتُ بها وتغدو

ويرمين الربى بحصى التلال ٨/ ٩٦٢

ودفقة من مرزم الشقائق

ترمي بجلان حصى دقادق ٥/ ١٠٥٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معاني مختلفة، مثل صغر حجم النحل.

فلما رآها الخالِدي كأنها

حصى الخذْفِ تهوي مستقلاً إيابها ٢٠/ ٥١

كما عبر باللفظ عن خفة نوم الرجل تارة، وشدة تعب عينـه تارة أخرى.

فإذا طرحتَ له الحصاةَ رأيتَه

بالشيء؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأحاطَ بِما لَديهم وَأحصى كُـل شَـيءٍ عددا ﴾ [الجن/ ٢٨]، ﴿ وإن تَعدوا نِعمةَ ا ِ لاَ تُحصوها ﴾ [إبراهيم/ ٣٤]، ﴿ لَقَد أَحصاهم وعدهم عدا ﴾ [مريم/ ٩٤].

ينزو لوقعتها طمور الأخيل ١٩/ ١٠٧٤

كأن بعيني إذا أطرقَتْ

حصاةٌ تُحثحثُ بالمرودِ ٣/ ٤٩٣

كما جاء اللفظ في سياق يشير إلى التقاط الحجـاج الحصـى لأداء منسك الرجم.

بما جمع الحجاج من كل بلدةٍ حرامٍ لهم منها مقام ومكعكـفُ ٣٥/ ١٠٤٦

وبالوتر مما يلقطون من الحصى

وبالبدن تكبو في الدماء وتُنزفُ ٣٦/ ١٠٤٦

المعزاء: ما صغر ودق من الحصى الجمع أماعز.

كأن زواهقَ المعزاءِ خلفي

زواقُ حنظل بلوى غُيوبِ ١٠/ ٧٧٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلـى مـا تجمع من الحجارة وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " أرم، رجمة، سلمة، القف ".

الإرم: مجموع الحجارة تنصب لتكون أعلاما يهتدى بها فـي الصحراء، والجمع أرام واروم [(١)].

على طُرقٍ كنحور الركاب

تحسِب أرامهن الصروحا ١١/ ٢٤٩

بهن نعام بناها الرجال

تُلقى النَفائض فيها السريحا ١/ ٨٢٧

الرجمةُ: مجموع الحجارة التي تنصب على القبـر لتعلمـه والجمع رجام ورجمات [(٢)].

---

(١) جاء في لسان العرب: " كان من عادات الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئًا في طريقهم ولا يمكن استصحابه تركـوا عليـه حجـارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه، وجاء في حديث سلمة بن الأكوع: " لا يطرحون شيئًا إلا وجعلوا عليه آراما " أي علامـات، النهايـة ١/ ٤١، جاء لفظ إرم كعِنَب اسما لإحدى الأمم البائدة في قوله تعـالى: ﴿ ألم تر كيفَ فَعلَ ربك بعادٍ * إرم ذَاتِ الْعِمادِ ﴾ [الفجر/ ٦/ ٧].

(٢) من ذلك قول عبد ا بن مغَفل المزني: " لا ترجموا قبري " أي لا تجعلوا عليه الرجام وهي الحجارة أراد أن يسووه بالأرض ولا يجلعوه مسنما مرتفعا النهاية ٢/ ٢٠٥، الرجم: الرمي بالحجارة تقول: رجمـه يرجمه رجما، تراموا بالحجارة تراموا بها، ومن ذلك قوله تعـالى: ﴿ ولَولاَ رهطُك لَرجمنَاك وما أَنتَ علَينَا بِعزِيزٍ ﴾ [هود/ ٩١]، وقولـه

خيول ضوابِع ترجم بالمسبغين

يبغين في كل وجهٍ رجاما ٤٩/ ٨٨٩

مكان به رجماتٌ بينهن مخارم

نهوج كلباتِ الهجائن فِيج ١٩/ ١٥٤

السِلمةُ: مجموع الحجارة الصلْبة، قيل سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة الجمع سِلام [1].

وحوافز تقع البراح كأنما

أَلِفَ الزماع بها سِلاَم صاب ٥/ ١١١٧

القُف: مجموع الحجارة المتراكم بعضه فوق بعض والجمـع قِفاف.

وإنا قتلنا من علمتم

تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِن لم تَنْتَهِ يا نُوح لَتَكُونَن مِن الْمرجومِين ﴾ [الشعراء/ ١١٦]، الرجم: اللعن، وقولنا الشيطان الرجيم أي الملعون والمطـرود من قوله تعالى: ﴿ وما هو بِقَول شَيطَانٍ رجِـيمٍ ﴾ [التكـوير/ ٢٥]، الرجم: القول بالظن من ذلك قوله تعالى: ﴿ ويقُولُون خَمسـةٌ سادِسـهم كَلْبهم رجما بِالْغَيبِ ﴾ [الكهف/ ٢٢]، من ذلك قول الهذلي:

إن البلاء لدى المقاوس مخْرج

ما كان من غيبٍ ورجم ظُنون ١/ ٤١٠.

(1)

ولستم بعد في وُف حصين ٨/ ٦٨١

فافتنها في فضاء الأرض يأفرها

وأصحرت عن قفافٍ ذات معتصم ٢٥/ ١١٣٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتشير إلى لـون الحجارة وتمثله الوحدات الدلالية التاليـة: " مهـاة، مـروة، بصرة، حرة، بصقة ".

المهاةُ: الأبيض اللامع كالبلور من الحجارة والجمع مها [١].

هي كأن كِلتها تدنو إذا قُصرتُ

على مهاة حمى ثريان معهود ١٣/ ٩٢٦

هن قطعن قفرا سوى الرمد والمها

وغير صدى من آخر الليل صاخِدِ ٣/ ٩٣١

المروةُ: الأبيض اللامع كالبلور من الحجارة والجمع مها [٢].

هي كأن كِلتها تدنو إذا قُصرتْ

([١]) نجد اللفظ يشتجر مع ألفاظ أخرى مثل السلام، والسَلِم بمعنى التحية والتسالم والتصالح.

([٢]) المهاة: البلورة في حديث ابن عبد العزيز: " إن رجلا سأل ربه أن يريه موقع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم جسد رجـل ممهي يرى داخله من خارجه ".

على مهاة حمى ثريان معهود ١٣/ ٩٢٦

هن قطعن قفرا سوى الرمد والمها

وغير صدى من آخر الليل صاخِدِ ٣/ ٩٣١

المروةُ: الأبيض اللامع كالبلور من الحجارة والجمـع مـرو [١].

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلـى معـاني الأصابة والكسر.

حتى كأني للحوادث مروةً

بصفا المشرق كل يومٍ تُقرع ١٢/ ٩

تعلو السيوفُ بأيديهم جماجمهم

كما يفلقُ مرو الأمعز الصرح ٦/ ١٢٧٦.

البصرةُ: الأبيض الرخو من الحجارة مثل الجِـص المجمـع بِصار.

فأين كأنهن قِداح نبعٍ

وقد رثَمتُ دوابراها البِصار ٢/ ٨٥١

---

(١) جاء في اللسان: المرو أصلب الحجارة، والصفا الصخرة العريضة، وهما يذكران في قوله تعالى: ﴿إِن الصفَا والْمروةَ مِـن شَـعائِرِ ا ـِ ﴾ [البقرة/ ١٥٨].

الحرةُ: الأسود من الحجارة كأنها أحرقت بالنـار، وتعنـي أيضا الأرض ذات الحجارة السود، والجمع حِرار وحرات.

كأنهما إذا علَوا وجينا

ومقطع حرةٍ بعثا رجاما ١٦/ ٢٩٠

وأصبح دون غابقةِ وأمسى

جبالَ من حرار الشأم سود ٥/ ١٢٤٢

البصقةُ: حجارة سوداء مثل الحرة والجمع بصاق.

فلما علا سود البِصاق كِفافُه

تُهيب الذُرى مِنْه بدهمٍ مقَاربٍ ٤٤/ ٩٢.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الرابعة التي تشير إلى ما يكون على الأرض مـن حجـارة وحصى، نلاحظ أن بعض الوحدات قد سجل نسـبة شـيوع عالية مثل الحصاة ١٧ مرة، الصخرة ٧ مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هـو الاقتطـاع عـن الأرض أو الجبل، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميـزت الوحـدة حجر بالكبر إلى جانب الصلابة، وتميـزت الوحـدة جندلـة بملمح الصغر من الحجارة. وتميزت الوحدة صخرة بجانـب

ملمح الصلابة بملمح الكبر، وتميزت الوحدة الحصاة بملمـح الصغر وتميزت الوحدة المعزاء بملمح الدقة أو التنامي فـي الصغر.

ارتبطت هذه الوحدات بمعاني بعينها، فالوحدة حجر ارتبطت بذكر الإصابة والأذى، وارتبطت الحصا بذكر الريح والمطر، كما جاءت في سياق ديني وهو رمي الحجيج لهـا، كما استخدمها الهذلي معادلا دلاليا للتعبير عن صغر حجـم النحل، وخفة نوم الرجل وشدة تعب عينيه، وارتبط الوحدتان معزاء وجندلة بالحركة والإثارة بواسطة حوافر الحيوان، أما الصخرة فقد ارتبطت أيضا بحركة التهـدم الشـديد للجبـل خاصة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو التجمع أو الانضمام للحجارة، ونجدها ترتبط بذكر الحيوان وحوافره، وتميزت الوحـدة إرم بملمح ما اجتمع من حجارة لتكون أعلاما علـى الطريـق، والوحدة رجم تميزت بملمح ما اجتمع من حجـارة ليكـون علامة على القبر.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) قد تميزت بملمح دلالي عام هو اللون، فتميزت الوحدة مهـاه بملمحي البياض واللمعان، كذلك الوحدة مروة إلـى جانـب ملمح البياض بملمح آخر هو الضعف، ولـذا نجـد الهـذلي يستعملها معادلا دلاليا للتعبير عن معاني الكسر والفلق، كما تميزت الوحدة الدلالية بصرة بجانب ملمح البياض بالرخاوة وقد النار واستعملها الهذلي معادلا دلاليا للتعبير عن شدة وقع السهام، أما الوحدة الدلالية حرة فقد تميزت بالسواد، وكـذلك الوحدة بصقة.

نلاحظ في هذه المجموعة الدلالية الرابعـة علاقـة الترادف بين بعض وحداتها مثل: رجمة وسـلمة، ومـروة وبصرة، وحرة وبصقة، وعلاقة التقابل أو التضاد بين بعض الوحدات مثل: حرة وبصرة، وصـخرة وحصـاة، وعلاقـة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة حجـر والوحـدات الأخرى مثل الجندلة، الصخرة، المهـاة، المـروة، الحـرة، البصقة.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعة إلى ما يكون على الأرض من تراب وغبار ورمال، ويمكن تقسيم

هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعيـة، تضـم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)**: الوحـدات الداليـة الدالة على التراب وهيئته كما يلي: " تراب، صـعيد ثـرى، سفاة، مور، جولان، رغام، أجرع ".

التراب: والترب ما دق وتفتت من جـنس الأرض والجمـع أتربة [١].

جاء اللفظ في سياقات تشير إلى الحزن والموت كما يلي:

ومقعدهن أندية إليها

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُه كمثَل صفْوانٍ علَيهِ تُـراب فَأَصابه وابِلٌ ﴾ [البقرة/ ٢٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ أَيمسِكُه على هونٍ أَم يدسه فِي الترابِ ﴾ [النحل/ ٥٩]، يؤنث لفظ التراب فتقـول: تُربـة بمعنى الأرض جاء في حديث " خلق ا التربـة يـوم السـبت " أي الأرض ١/ ١٨٥، تقول: أرض طيبة التربة أي خلقة ترابهـا، وتربـة الإنسان قبره، اشتقت العرب من اللفظ فعلا فقالت: ترب الرجل يتـرب تربا ومتربة يصف بالتراب أي افتقر، ورجل ترب أو ذو متربـة، أي عوز وحاجة ومنه قوله تعالى: ﴿ أَو إِطْعام فِي يومٍ ذِي مسغَبةٍ * يتِيما ذَا مقْربةٍ * أَو مِسكِينًا ذَا متْربةٍ ﴾ [البلد/ ١٤ـ ١٦]، مـن التعـابير الاصطلاحية قولهم للرجل، " تربت يداك " والتعبير ظاهرة الذم، ولكن يراد به مدح الرجل والدعاء له.

منكسةَ تخططَ في الترابِ ٣/ ٣٨٧

يا لهفَ نفسي كان جِدةُ خالدٍ

وبياض وجهك للتراب الأعفَرِ ٧/ ١٠٨١

فأصبح إخوان الصفاءِ كأنما

آهال عليهم جانب الترب هائِلَ ١٣/ ١٢٢٣

كما جاء اللفظ في سياقات تشير إلى التراب المجدد بالسحاب الممطر والتراب المطحون.

حيران يركب أعلاَاه أسافلُه

يخفي جديد تُرابٍ الأرض منْهزِمِ ٢٢/ ١١٢٩

أجد بها أمرا وأيقن أنه

لها أو لأخرى كالطحين تُرابها ٢١/ ٥١

الصعيد: التراب على وجه الأرض، وكـل تـراب طيـب، والمرتفع من الأرض، والجمع صعدان وصعد [1].

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَيمموا صعِيدا طَيبا فَامسحوا بِوجـوهِكُم ﴾ [النساء/ ٤٣]. وقوله تعالى: ﴿ وإِنا لَجاعِلُون ما علَيها صعِيدا جـرزا ﴾ [الكهف/ ٨]، جاء في لسان العرب " لا يقع اسم الصعيد إلا علـى تراب ذي غبار "، فأما البطحاء الغليظة والرقيقة والكثيب الغليظ فـلا يقع عليه اسم صعيد، ويقال للحديقة إذا خربت وذهب شجرها صـارت صعيدا أي أرضا مستوية لا شجر فيها ومنه قوله تعـالى: ﴿ ويرسِـلَ

فاستقبلوا طرفَ الصعيد إقامةْ

طورا وطورا رحلةٌ فتنقُلوا ١٤/ ٤٣٥

فاقتُلْه بين أهِلِهِ الألاطِفِ

في بطن كر في صعيدٍ راجفِ ٥/ ٩٠٥

الثرى: التراب النِدِي الذي إذا بل لا يصير طينا، وقد يطلق اللفظ على الأرض أيضا والجمع أثراء [1].

كموز السقي في حائرٍ غدِق الثّرى

عِذابِ اللمى يحببن ظَل المناسِبِ ٧/ ٩١٦.

عليها حسبانًا من السماءِ فَتُصبِح صعِيدا زلَقًا ﴾ [الكهف/ ٤٠] والصعيد أيضا المرتفع من الأرض واللفظ مشتق من قولهم صعد المكان يصعده صعودا إذا ارتقاه، والصعود ضد الهبوط الصعود العقبة الكئود، ومنه قوله تعالى: ﴿ سأُرهِقُه صعودا ﴾ [المدثر/ ١٧]، والصعداء: التنفس بتوجع من التعابير الاصطلاحية، فعل ذلك فصاعدا، أي لما فوق ذلك وتنفس الصعداء.

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَه ما فِي السماواتِ وما فِي الأرضِ وما بينَهما وما تَحتَ الثرى ﴾ [طه/ ٦]، جاء في الحديث: " فإذا كلب يأكل الثرى من العطش " النهاية ١/ ٢١١، من التعابير الاصطلاحية، فلان قريب الثرى بعيد النبط " أي يعد ولا يفي.

السفَاةُ: التراب في باطن الأرض والمستخرج من البئـر أو القبر أو الحجر، والجمع سفي [1].

ولا تعث الأفعلى تداور رأسها
ودعها إذا ما غيبتُها سفاتُها ٥/ ٢٢١

وقد أرسلُوا فُراطهم فتأثْلُوا
قليبا سفَاها كالإماءِ القواعِدِ ٨/ ١٩٢

المور: التراب الذي تمور به الريح أي تحركه وتثيره واللفظ مشتق من قولك مار الشيء يمور مورا تحرك وجاء وذهـب [2].

أطلال عفَتُها صبا ترمِي السراديح بالحصا
ومستَنةٌ بالمر نكباء شمَألُ ٤/ ٥٣٣

([1]) يشتجر اللفظ بالفعل سفا يسفو سفُوا وسفى أسرع، وسـفتُ الـريح التراب تسفيه سفًا: ذرته، والسفي اسم لكل ما سفته الريح عليـك مـن تراب.

([2]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ يوم تَمور السماء مورا ﴾ [الطـور/ ٩]، أي تموج من قولك: مار الشيء يمور: اضطرب وتحرك.

الجولان: التراب الذي تجول به الريح أي تحركـه وتثيـره واللفظ مشتق من قولك جال الشيء يجول جولة وجولانًا أي دار وطاف.

ودفْقَةٍ من مرزم الشفائق

ترمي بجولان حصى دقَادقِ ٥/ ١٠٥٣

الرغَام: التراب اللين الدقيق، وقيل التراب المختلط بالرمـل [1].

يرمي بِدقِ رغَام الترب مصطبرا

والجِل كل غداةِ من حصى البِيدِ ٤/ ٩٢٤

الأجرع: التراب المختلط بالرمل، وقيل: الأرض الخشنة التي يختلط فيه التراب بالرمل والحصى [1].

([1]) الرغام والرغم التراب، واستعملت العرب اللفظ بدلالة الذل والقسر والانقياد على كرة، تقول رغَم أنفه " ذَل وفعل ذلك " على الرغم مـن أنفه والراغم الكاره، والمراغمة الهجران والتباعد، أرغم أهله وراغمهم نبذهم وخرج عن عاداتهم/ المراغم المذهب والمهرب في الأرض، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومن يهاجِر فِي سبِيل ا ِ يجِد فِي الأرضِ مراغَمـا كَثِيرا وسعةً ﴾ [النساء/ ١٠]، المعنى مأخوذ من الرغام أو الرغم أي التراب.

وهن مناخاتٌ بأجرع تعتدي

بأيدٍ لها فيهن ِللسدو مطرح ١١/ ١٠٣٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى الغبار وأشكاله وتشتمل على الوحدات الدلالية التاليـة: " الغبـار، العجاج، النقع، القسطل، القتام ".

الغُبار: التراب الذي يثور في الهواء، واللفظ مشتق من قولك: غَبرا لشيء يغْبر غُبورا إذا ذهب ومضى [٢].

([١]) نجد اللفظ يشتجر مع الفعل جرع الماء يجرعه جرعـا إذا بلغـه، وتجرعه إذا شربه مرة بعد أخرى جاء في قوله تعالى: ﴿ يتَجرعه ولاَ يكاد يسِيغُه ﴾ [إبراهيم/ ١٧]، والجرعة بضم الجـيم اسـم للشـرب اليسير، الجرعة بالفتحة للمرة الواحدة.

([٢]) الغبار والغَبرة: التراب، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وجوه يومِئِذٍ علَيها غَبرةٌ * تَرهقُها قَتَرةٌ ﴾ [عبس/ ٤٠]، الغبرة بضم الغين لون الغبار، والغبراء الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار. وجاء في الحديث " ما أظلت الخضراء ولا أقلتْ الغبراء ذا لهجة أصدق مـن أبـي ذَر " النهاية ٣/ ٣٣٧، أي أنه ﷺ متناه في الصدق والغبراء: الأرض، وبنو الغبراء: الفقراء سموا بذلك للصوقهم بالأرض من التعابير الاصطلاحية " فلان لا يشق غباره " أي لا يدلك ولا يسبق.

ويلم ساعدة بن زيدٍ عاديا بالجِزع إن ثار الغُبار وصـمما ٦/ ٧٩٨

العجاج: الغبار الذي تثوره الريح، والواحدة عجاجة، اللفـظ مشتق من قولك عجت الريح تعج عجضـا وعجيجـا اشـتد هبوبها.

وأن قد كسونا بطن ضيم عجاجةً

تُصعد فيه مرةً وتُفرع ٨/ ٨٥٨

حتى يخروهم على المرافِقِ

والخيلُ تنزو في عجاج نازقِ ٧٩/ ١٠٥٦

النقّع: الغبار الساطع الذي تثوره الريح أو عـدو الحيـوان والجمع نِقاع [1].

حمار يقَرنُه والنقْع فوق سراتهِ

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ فَـالْمغِيراتِ صـبحا * فَـأَثَرن بِـهِ نَقْعـا ﴾ [العاديات/ ٤]، أي غبارا، نجد اللفظ يشتجر بدلالة أخرى هي الماء. فالنقع كل ماء مستنقع، تقول: نقع الماء في المكان ينقع نقوعا واسـتنقع اجتمع وثبت، والجمع الأنقع، وقالت العرب فلان " شراب بـأنقع " أي مجرب لأمور والأصل في ذاك الدليل الذي يعرف أماكن الميـاه فـي الصحراء وطرقها.

خِلاَفَ المسيح الغَيْثُ المتراِقِد ١٧/ ١٢٩٩

القَسطَلُ: الغبار الأبيض الذي تثوره الريح [١].

يلاعِب الريح بالعصرين قسطلُه

والوابلون وتهتان التجاويدِ ٨/ ٩٢٥

القَتَام: الغبار الذي يضرب للسواد واللفظ مشتق من القَتَمـة بمعنى اللون الذي يضرب للسواد.

وأبيض منْتضج خيره

إذا ما الجِبالُ كُسِين القتاما ٥٠/ ٨٨٩

ويخْفَى بفيحاء مغبرةٍ

تخَالُ القتَام بها الماجشُونا ٣٧/ ٥١٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى الرمـل وهيئاته المختلفة كما عبرت عنه الوحدات الدلالية: " الرمل، الدمث، الدعص، القوز، الرقو، النقا، الكثيب، اللوى، الزرق ".

---

(١) جاء في خبر موقعة نهاوند: " لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم قسطلانية " أي كثرة الغبار بزيادة الألف والنـون للمبالغـة، اللسـان، قسطل.

الرملُ: الذرات الناعمة المجتمعة كالتراب مع اختلاف اللون والكثافة وتكون في الصحراء، والجمع رمال، والرملة القطعة من الرمل وبه سميت المرأة [1].

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تـرتبط بالحركـة وسير الإبل خاصة.

سرى دائبا في الرمل يترك خلْفه
مواهب لم يعتك عليهن طُحلُب ٤/ ١٠٥٠

([1]) اشتقت العرب من اللفظ دلالة أخرى له في قولهم: أرمل فـلان أي نفد زاده، كما قيل ترب فلان بمعنى افتقر، وجاء في حديث أبي هريرة " كنا مع رسول ا ﷺ في غزاة فأرملنا وأنفضنا " النهايـة ٢،/ ٢٦٥، أي نفد زادهم أصله من الرمل كأنهم لصقوا به، والرجل أرمل والمرأة أرملة والجمع أرامل أي المساكين من الرجال والنساء، ويقال أيضا لمن ماتت زوجته أرمل وللتي مات زوجها أرملة زادها سميت أرملة لذهاب زادها، الرمل بفتح الميم الهررولة بمعنى الإسراع فـي المشـي، فـي حديث الطواف " رمل ثلاثا ومشى أربعا " النهاية ٢/ ٢٦٥، أي أسرع في المشي وهز منكبيه، وفي حديث عمر رضي الله عنه " فيم الرملان والكشـف عن المناكب وقد أطأ ا الإسلام؟ " أراد عمر أن رملان سـن ليـرى المسلمون المشركين قوتهم حينما قالوا: إن حمى يثرب أضعفتهم وقالوا الرملان للرمل في الطواف والسعي بين الصفا والمروة، كمـا قـالوا القمران للشمس والقمر النهاية ٢/ ٢٦٥.

إذا المطايا غداة الربع أتْعبها

رملٌ تمد له أعناقها صعد ٣٨/ ١٠١٩

كأنِي ورحلي إذا رعتُها

على جمزي جازي بالرمال ٢٢/ ٤٩٨

نجد الهذلي يستخدم اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عـن امـتلاء أرداف النساء وليونتها.

لِهن خُدود جِنةِ بطن حومى

وللرمل الروادف والخصور ١٠/ ١٠٠٨

خَود ثِقالٌ في القيام كرملةٍ

دمِثٍ يضيء لها الظلام الحِنْدِس ٢/ ٨١٤

وقد استعمل الهذلي ألفاظًا أخرى تشـير إلـى الرمـل فـي تكويناته المختلفة في البيئة التي عاش فيها واستخدمها معادلا دلاليا لوصف هذا الجزء من جسم المرأة خاصة.

الدمِثُ: المجتمع واللين الرخْو من الرمل سهل الموطئ ليس بمتلبد والجمع دِماث والقطعة منه دميثة [1].

([1]) الدمث: الأرض اللينة السهلة، أو الأرض الرمليـة، وجـاء فـي الحديث " أنه ﷺ مال إلى دمِثٍ من الأرض فبال فيه " النهاية ٢/ ١٣٢، غنما فعل ذلك لئلا يرتد إليه رشاش البول، اشتقت العرب مـن اللفـظ

يشُق الدماثَ البيض من كل باطنٍ

ومنه سفور بالنواحي لواحِب ٣٨/ ٩٤٩

دميثةً ما تحت الثيابِ عميمةٌ

هضِم الحشا بِكر المجسةِ تيب ١١/ ٩٣٨

الدعص: المجتمع المستدير من الرمل، الجمـع أدعـاص و القطعة منه دعِصةٌ.

عذْب مقبلُها خدل مخلخلها

كالدعص أسفَلُها مخصورة القَدم ١١/ ٩٦٨

الرقْو: المجتمع المستدير من الرمل فويق الدعص، والقطعة منه رقوة، والجمع رقي [1].

وضمتْ على رقْوٍ أغَن من النقا

دمِيث الربى حر فضولَ المجاسِدِ ٨/ ٩٣٢

الدماثة بمعنى سهولة الخلق، فقالت: فلان دمِث. جاء في الحديث فـي صفته ﷺ " دمِثٌ ليس بالجافي " النهاية ٢/ ١٢٢ أراد أنـه كـان لـين الخلق في سهولة.

(١) نجد اللفظ يشتجر من قولك: رقى في السلم يرقى رقيا ارتقى يرتقي وترقى صعد، فلان ما زال يترقى به الأمر حتى بلغ غايته ومنه قولـه تعالى: ﴿ ولَن نؤْمِن لِرقِيـك ﴾ [الإسـراء/ ٩٣] الرقـي الصـعود والارتفاع.

القَوز: المجتمع المستدير الصغير من الرمل والجمع أقواز.

تثنى النطاق بقَوزٍ خَفةُ دمثٌ

حازتْ نقاه رياح الصيفِ منضود ١١/ ٩٢٥

التقا: المجتمع المحدودب من الرمل والجمع نقيان [١].

وضمتْ على رقْوٍ أغَنء من النقا

دمِيث الربى حر فضولَ الجاسِدِ ٨/ ٩٣٢

الكَثِيب: المجتمع المرتفع من الرمل والجمع كثبان [٢].

هِركَولةٌ ليست من العسالقِ

مثلُ الكثيبِ الراجفِ الأبارقِ ٢٣/ ١٠٥٤

اللوى: المجتمع من الرمل في التواء وانعطاف والجمع ألوية [١].

---

(١) نجد اللفظ يشتجر في قولك: نقى الشيء ينقى نقاوة ونقـاء نظـف، وانتقى ينتقي الشيء انتقاء اختاره، نقاوة الشـيء: خيـاره، والتنقيـة التنظيف والانتقاء الاختيار.

(٢) منه قوله تعالى: ﴿ يوم تَرجفُ الأرض والْجِبالُ وكانَتِ الْجِبالُ كَثِيبا مهيلاً ﴾ [المزمل/ ١٤] أي الرمل الذي تحرك أسفله، اللفظ مشتق من قولك كثب الشيء يكثبه كثبا جمعه والكاثب الجامع، الكثب القرب فعل كذلك من كثب أي عن قرب.

فيرجِع عيشُنا يلوى أثَالٍ

لنا والدهر ليس بذي دوامِ ١٣/ ٨٩٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الخامسة التي تشير إلى ما يكون على الأرض من تراب وغبار ورمال، نلاحظ أن الوحدتين تراب ورمل قد سجلتا نسبة شيوع عالية حيث وردت الأولى ١٧ مرة والثانية ١٢ مرة.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو ما دق أو تفتت من جنس الأرض، كما تميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميزت الوحدة صعيد بملمح التراب فوق ظهر الأرض، والوحدة الدلالية الثرى بملمح الندى والرطوبة وتأتى في مصاحبة كلمات سقى، غدق، طل، والسفاة التراب المستخرج

---

(١) اللفظ مشتق من قولهم: لويت الحبل ألويه ليا فتلته واللي الجدل والتثني، والتوى الماء في مجراه انعطف ولم يجر في استقامة، وقالت العرب فلان لا يلاوي على أحد أي لا يلتفت ولا يهتم، فلان " ما يلوي ظهره " أي " لا يصرعه أحد "، " لوى عليه الأمر ": إذا " عوصه وصعبه "، واللواء: العلم والراية، والجمع ألوية.

من باطن الأرض، ونجد هذه الوحدة تـأتي فـي مصـاحبة كلمات مثل أفعى، قليب، غيب.

وتميزت الوحدتان المور والجولان بملمح التحـرك، وجاءنا في مصاحبة كلمات مثل: ترمي، رمى، عفى، صبا، وتميزت الوحدة رغام بملمح التراب الدقيق والوحدة الأجرع بملمح التراب المختلط بالرمل.

جاءت الوحدة المحددة تراب في سياقات تشير إلـى الموت والحزن وجاءت في مصاحبة كلمات مثل: يـا لهـف نفسي، وجه، أهال، هائل، منكسـة تخطـط فـي التـراب، كالطحين ترابها.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو التراب المثار، وتميزت كـل وحدة بملمح خاص، فنجد الوحدة غبار تعني المتبقـي مـن الغبار المثار، والعاج الغبار الذي يثيره الهواء، والنقع الغبار الذي يثيره الهواء أو الحيوان، والقسطل الغبار الـذي غلـب عليه البياض، والقتام الغبار الذي غلب عليه السواد.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) فقد اشتركت في ملمح دلالي عـام هـو الـذرات الناعمـة

الموجودة في الصحراء، نجد الوحدة المحددة رمـل ترتبط بذكر حركة سير الإبل خاصة، كما استعملها الهذلي معـادلا دلاليا للتعبير عن امتلاء أرداف النساء وليونتهـا، وتميـزت الوحدات في هذه المجموعة بملامح خاصة، فتميزت الوحدة دمث بالليونة والرخاوة للمجتمع من ذرات الرمل، وتميـزت الوحدة دعص بالاستدارة، وكذلك الوحـدة رقـو، وتميـزت الوحدة قوز بالاستدارة والصغر، والنقا تميزت بدلالة الرمـل المحدودب، والكثيب بالرمل المرتفع، واللوى الرمل الملتوي، وقد استعمل الهذلي هذه الوحدات أيضـا معـادلات دلاليـة لوصف هيئة أرداف المرأة خاصة.

نلاحظ في هذه المجموعة الدلالية الخامسـة علاقـة الترادف بين بعض هذه الوحدات مثل: رغام، أجرع، دعص، قوز، وعلاقة التقابل أو التضاد بين بعض الوحـدات مثـل: الصعيد والثرى، والتراب والرمل، القسطل والقتام، كما نجد علاقة العموم والخصوص بـين الوحـدة المحـددة تـراب والوحدات معيد وثري وسفاة وأجرع وجولان، وبين الوحدة المحددة غبار والوحدات نقع وعجاج وقسطل وقطام، والوحدة المحددة رمل والوحدات دمث، ودعص، نقا، وكثيب، ولوى.

المجموعة الدلالية السادسة: تشير هذه المجموعـة إلى ما تحدد على الأرض من طرق وأماكن سار وتجمع فيها الإنسان مع غيره، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلـى ثـلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولى (أ)**: الوحدات الدلالية الدالة على أشكال الطرق التي سلكها الإنسان في الأرض كما يلي: " طريق، سبيل، لاحب، أبيض، أغبر ".

الطريقُ: الخط في الأرض أو السبيل الذي تطرقـه وتعبـده أقدام السالكين له والجمع طرق وأطراق بلغة هذيل [1] جـاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة كما يلي:

سلكُوا الطريقَ وريقُهم بحلُوقِهم

---

(1) ﴿ أن أَسرِ بِعِبادِي فَاضرب لَهم طَرِيقًا فِي الْبحرِ يبسـا ﴾ [طـه/ ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ يهدِي إِلَـى الْحـق وإِلَـى طَرِيـقٍ مسـتَقِيمٍ ﴾ [الأحقاف/ ٣٠]، جاء في حديث سبرة " إن الشيطان قعـد لابـن آدم بأطَرِقِهِ " النهاية ٣/ ١٢٣ جمع طريق، والطريقة الخط فـي الشـيء، والجمع طرائق، وطريقة الرجل مذهبه، تقول ما زال فلان على طريقة واحدة، الطريقة هنا الحال من ذلك قوله تعالى: ﴿ وأَن لو استَقَاموا علَى الطرِيقَةِ لأسقَينَاهم ماء غَدقًا ﴾ [الجن/ ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يقُولُ أَمثَلُهم طَرِيقَةً إِن لَبِثْتُم إِلا يوما ﴾ [طه/ ١٠٤].

حنَقًا وكادت تستمِر بجنْدبٍ ١/ ٨٤٤

ميممة نَجد الشرى لا تَريمة

وكان طريقا لا تزال تسيرها ٤/ ١٠٧٥

ينْسلن في طُرقٍ سباسب حوله

كقِداح نَبل محبر لم تُرصفِ ٦/ ١٠٨٥

نجد الطريق عند الهذليين أحيانا واضحة سهلة كما يلي:

عائده طريق مهيع ٢٢/ ١٦، أي بين واضح، طريق مـنْهج ٢/ ١٠٣٠ أي بين واسع وتارة أخرى نجدها وعرة مقفـرة كما يلي:

أبلغْ أبا نصرٍ وأبلغ نصرا

أو نسأُك القوم طريقا وعرا ٥/ ٨٠٢

لا طريق به مبين ٣٩/ ٥١٩، أطرق باليات الخيام ٧/ ١٠٠

السبيلُ: الطريق الواضح السهل والجمع سبلٌ [1].

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ واتخَذَ سبِيلَه فِي الْبحرِ عجبا ﴾ [الكهف/ ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿ الذِي جعلَ لَكُم الأَرض مهدا وسلَك لَكُم فِيهـا سـبلاً ﴾ [الزخرف/ ١٥]، " نجد من معاني السبيل السبب وصيلة وصلة مـن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَيس علَينَا فِي الأُميين سبِيلٌ ﴾ [آل عمـران/ ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿ يقُولُ يا لَيتَنِي اتخَذْتُ مـع الرسـول سـبِيلاً ﴾

ضربوا بحد السيوفِ وذادوهم

لدى القُتُراتِ وسدوا السبيلا ٢/ ٨٦٩

تبكي على رجلٍ لم تَبل جِدتُه

خلى عليك فجاجا بينها سبلُ ٢/ ١٢٨١

اللاحِب: الطريق الواضح المعبد والموطأ، واللفظ مشتق مـن لحب الشيء يلحبه لحبا وطئه أو أثّر فيه [١].

حمير وعدين منه على لاحبٍ

جرى الترب في مستواه سخينا ٣٥/ ٥١٨

غَدوا ومداهم خالد وركابهم

بجنبي منيرٍ لاحبٍ ذي عوائِدِ ٢٢/ ٩٦٦

الأبيض: الطريق الواضح المستوى [١].

[الفرقان/ ٢٧]. وسبيل ا . كل ما أمر به ا من خير، وابن السبيل: المسافر.

(١) اللفظ مشتق من لَحب الشيء إذا أثر فيه بالقشر، وقـالوا: طريـق لاحب ولحب وملحوب إذا كان موطأ وواضحا كأنه لحد أي قشر عـن وجهه التراب جاء في حديث أم سلمة لعثمان ﵁ " لا تُعف طريقا كان رسول ا ﷺ لحبها " النهاية ٤/ ٢٣٥، أي أوضحها ونهجهـا. وفـي رواية " لا تُعف سبيلا ".

وأبيض يهديني وإن لم أنادِهِ

كفرق العروس طولُه غير محرق ١٤/ ٦٥٧

الأغْبر: الطريق الواضح المستوى مثل الأبيض [٢].

وأغْبر ما يجتازه متوضح ال

رجال كفرقِ العامري يلوح ١٧/ ١٥٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى أشـكال الطرق في الجبل، وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " فـج، شعب، لهب، لصب، نقب، شجن، خليف، مخلفة ".

الفَج: الطريق البعيد في الجبل أو بين جبلـين أوسـع مـن الشعب والجمع فجاج [١].

([١]) استعملت العرب اللفظ أبيض بدلالات مختلفة فقالت: أرض بيضاء أي ملساء لا نبات فيها، والموت الأبيض موت الفجأة، والأحمر مـوت القتيل، اليد البيضاء التي تعطي بلا من، الأبيضان الماء والخبز، ومـا تكلم بسوداء ولا بيضاء أي بكلمة قبيحة ولا حسنة.

([٢]) الغبرة والغبار: التراب، والغبراء الأرض: سـميت بـذلك لغبـرة لونها. اغبر الشيء ملاه الغبار، فهو أغبر والأغبر الذئب للونه، انظـر هامش في مجموعة التراب والغبار.

فحبتْ كتيبتهم وصدق روعهم

من كل فج غارةٌ لا تكذِب ٥٢/ ١١١٨

إن ابن عاصية البهزي مصرعه

خلى عليك فجاجا كان يحميها ١/ ٨٦٤

وجواب جوان الفجاج التي بها

النعام وعزفُ الجن والمنغولُ ٢٨/ ٥٣٥

الشعب: الطريق المنفرج بين جبلين والجمع شِعاب [(٢)].

([١]) منه قوله تعالى: ﴿ وأَذن فِي الناسِ بِالْحج يأْتُوك رِجالاً وعلَى كُـل ضامِرٍ يأْتِين مِن كُل فَج عمِيقٍ ﴾ [الحج/ ٢٧، وقولـه تعـالى: ﴿ وا ُ جعلَ لَكُم الأَرض بِساطًا * لِتَسلُكُوا مِنْها سبلاً فِجاجا ﴾ [نوحخ/ ٢٠]، جاء في الحديث: " أنه ﷺ قال لعمر ما سلكت فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره " النهاية ٣/ ٤١٢ واللفظ مشتق من الفج بمعنـى التفـريج بـين الشيئين، تقول: فج الرجل ما بين رجليه يفج فجا إذا باعد بينهما، والفج بكسر الفاء البكر من كل شيء عالم ينضج، ومنه الفج بمعنى النيئ من الثمار.

([٢]) اللفظ مشتق من الشعب بمعنى الصدع والشق والتفرق، والشعبة ما تفرق من أغصان الشجر، والطائفة من الشيء، من ذلك قوله تعالى: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِل ذِي ثَلاثِ شُعبٍ ﴾ [المرسلات/ ٢٠] أي ثلاث طرق، والشعب مسيل الماء في بطن الأرض.

فقلتُ لهم في رأس شِعبٍ رقيبهم

وهل توحشَن من الرجال المراقب ١٣/ ٤٥٩

إذا سال بالفتيان نعمان فاجتنب

طريقَ السيول إن نعمان مؤثلُ ٢٢/ ٥٣٨

من ذا إذا نعمان سالت شِعابة

بذي زبدٍ يعلو الضريرين من علُ ٢٣/ ٥٣٨

اللهب: الطريق أو الفُرجة بين جبلين أضيق من الشعب والجمع لهوب وألهاب ولهاب.

لها معن وتصدر في لهوبٍ

بها ذببتْ أوائلها هياما ٧/ ٢٨٨

فأزال ناصِحها بأبيض مفرطٍ

من ماءِ ألهابٍ عليه التآلب ٣٦/ ١١١٢

اللصب: الطريق أو الشق بين جبلين أضيق من اللهب والجمع لصوب ولصاب

فشرجها من نُطْفةٍ رجبيةٍ سلاسلةٍ من ماء ِلصبٍ سلاسِلُ ١٧/ ١٤٥

النقْب: الطريق الضيق في الجبل أو بين جبلين والجمع نقاب وأنقب [1].

فلما دنَتْ بعهد استماع رهقُنَه

بنقب الحجاب وقعهن رجيلُ ١٤/ ١١٩٢

فزلتُم تهربون ولو كرهِتُهم

تسوقون الخزائم بالنقاب ٤/ ٨٤٨

المنْقَب: الطريق الضيق في الجبل أو الطريـق فـي غلـظ والجمع مناقب.

وحي بالمناقب قد حموها

---

(1) اللفظ مشتق نم النقب بمعنى الثقب في أي شيء كأن تقـول: نقـب الشيء ينقبه نقبا: ثقبه، فهو منقوب أي مثقوب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وما استَطَاعوا لَه نَقْبا ﴾ [الكهف/ ٩٧]، كأن النقب والمنقب ثقب في الجبل أو الأرض، وجاء في الحديث " على أنقاب المدينة ملائكةً لا يـدخُلُها الطاعون ولا الدجال " النهاية ٥/ ١٠٢، اشتقت العرب من الفظ الفعـل نقب بمعنى ذهب وطوف، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَنَقبوا فِي الْبِلاَدِ هلْ مِن محِيصٍ ﴾ [ق/ ٣٦]، نقب عن الأخبار أي بحث وفتش عنها، جاء في الحديث: " إني لم أومر أن أنقب عن قُلوب الناس " النهاية ٥/ ١٠١ أي أفتش وأكشف، والنقيب العريف وشاهد القوم المقدم عليهم فهـو نقيـب والجمع نقباء والمناقب المآثر.

لدى قُران حتى بطن ضيم ١٤/ ١١٩٢

فأصبحن لا يسقينك الدهر شربةٌ

صدودا ولو سالتْ بهن المناقِب ٤/ ٨٤٨

الشجن: الطريق كثير الشجر يكـون فـي أعـالي الجبـال والوديان والجمع شجون وشواجن [1]. جاء اللفظ في مصاحبة كلمات تشير إلى الشجر بصيغة الجمع كما يلي:

والأثل من سعيا وحلْيةَ منْزلٌ

والدوم جاء به الشجون فُعليب ١٩/ ١١٠٥

وكانوا ذوي دار يزين حجازهم

شماريخُ حافتها شجون صوادع ٥/ ١٢٩٤

لما رأيتُ عدي القوم يسلبهم

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى: فالشجن بفتح الحاء الهم والحزن والجمع شجون وأشجان، والشجن والشجن المشتبك من أغصان الشجر والجمع شجون، وشجنات، واستعملت العرب اللفظ للتعبير عن القرابـة فقالت: بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشتبكة. جاء في الحـديث: " الرحم شُجنة من ا معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني " النهاية ٢/ ٤٤٧. ومن التعابير المشـهورة " الحـديث ذو شجون " أي فنون وأغراض يدخل بعضه في بعض، أو يتفـرق إلـى وجهات وأغراض مختلفة، راجع قصة التعبير بلسان العرب، شجن.

طَلْح الشواجن الطرفاء والسَّلَم ١/ ٤٦٠

الخَلِيفُ: الطريق وراء الجبل أو الـوادي والجمـع أخـلاف وخلاف [1].

بوادٍ لا أنيس به بباب ٍ

وأمسلةٍ مدافعها خليفُ ١٢/ ١٨٥

فارم بهم لية والأخلافا

حوز النعامي صبرا كفَافا ٥/ ١١٨٥

المخْلَفةُ: مثل الخليف طريق وراء الجبل أو الوادي.

نؤمل أن تُلاقي أم وهبٍ

بمخلَفةٍ إذا اجتمعتْ ثقيفُ ١/ ١٨٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى ما تجمع فيه الإنسان وأقام مع غيره، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الأرض، الوطن، الموطن، البلد، الدار، المصر، المدينـة، القرية ".

---

(1) اللفظ مشتق من الخلف ضد قُدام، وتكون أيضا بمعنى بعـد تقـول خلف فلان فلانا يخلفه صار خلفه أو جاء بعده، والخليفـة الحـاكم أو الأمير الذي بعد من قبله، والخلف نسل الإنسان الذي يأتي بعده.

الأرض: المكان أو الموضع الذي تقيم فيه جماعة من النـاس وتُنسب إليه

جاء اللفظ بهذه الدلالة في معجم الهذليين كما يلي:

ألا قالتْ غزيةٌ إذا رأتني

ألم تُقْتَلْ بأرض بني هلال ٣/ ٥٦٦

أسرك لو قُتلتُ بأرض فَهم

وهل لك لو قُتلتُ غزى مالُ ٤/ ٥٦٦

كما جاء اللفظ مضافا إلى الضمير هذه الدلالة أيضا كما يلي [١]:

جاؤوا من تهامي أرضنا ٤/ ٩٧١، وتهيج سارية الرياح مـن أرضكم ٨/ ٢٠٦، لسنا بأرضهم قبائل من فهـم وثـابر ٢/ ٦٠٦

---

(١) جاء في القرآن الكريم مضافا بهذه الدلالة أيضا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجنَا مِن أَرضِنَا بِسِحرِك يا موسـى ﴾ [طـه/ ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿ يريد أن يخْرِجكُم من أَرضِكُم بِسِحرِهِ فَماذَا تَـأْمرون ﴾ [الأعراف/ ١١].

الوطن: المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره، تقول: وطن وأوطن واستوطن أرض كذا أي اتخذها وطنـا أو موطنـا، والجمع أوطان.

أبا عامرٍ إنا بغينا دياركم

وأوطانكم بين السفير وتبشَع ٣/ ٦٠٣

الموطِن: مثل الوطن المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره والجمع مواطن [1].

فلن تجديني ما حييتُ بموطنٍ

لدى العزف إلا جائزا متكرما ٣/ ٥٤٠

---

(1) قد يكون الموطن المكان الذي يشهد حدثا معينا كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة/ ٢٥]، وقـد يسـتعمل اللفظ للإشارة على الأماكن التي تعيش فيها الحيوانات ومن ذلك قـول العرب: أوطان الغنم والبقر أي مرابضها وأماكنها التي تـأوى إليهـا، واشتقت العرب من اللفظ الفعل وطن نفسه علـى لاشـيء أي حملهـا عليه، وجاء في الحديث " نُهي أن يوطِن الرجلُ في المكان بالمسجد كما يوطِن البعير " معناه أن يالف الرجل مكانا معلوما يصلي به كـالبعير الذي يأوي لمبرك دمث يتخذه مناخا، النهاية ٥/ ٢٠٤.

البلْد: كل موضع متحيز من الأرض تسكنه مجموعـة مـن الناس، تقول: بلَد بالمكان يبلُد بلودا: اتخذه بلدا، والجمع بلاد وبلدان [1].

سجيس الدهر ما سجعتُ هتوفٌ

عرى فَرع من البلدِ التهامي ١٠/ ٨٩٨

متى ما يجوزها ابن مروان تعترفْ

بلاد سليم وهي خَوصاء ظالِع ١/ ٥٢١

وأرى البلاد إذا سكنتْ بغيرها

جدبا وإن كانت تُطل وتُخصِب ٥/ ٢٠٥

البلْدةُ: مثل البلد المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره [2].

بما جمع الحجاج من كلُل بلْدةٍ

حرام لهم منها مقَام ومعكَفُ ٣٥/ ١٠٤٦

وقد تُرك الفرخان في جوف وكرها

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وإذْ قالَ إبراهِيم رب اجعلْ هذَا الْبلَد آمِنًا ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. وقوله تعالى: ﴿ لاَ يغُرنك تَقَلب الذِين كفَروا فِي الْبِلاَدِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٦.

(2) من ذلك قوله تعالى: ﴿ إنما أُمِرتُ أن أعبد رب هذِهِ الْبلْـدةِ الـذِي حرمها ﴾ [النمل/ ٩١].

ببلْدةٍ لا مولًى ولا عند كاسِبِ ٢٠/ ٢٥٢

الدار: الموضع المتحيز من الأرض تسكنه مجموعـة مـن الناس، واللفظ مشتق من قـولهم. دار الشـيء يـدور دورا ودورانا واستدار وطاف بالشيء وقيل: سمي المكـان بهـذا اللفظ لكثرة حركات الناس ودورانهم فيها، الجمع دور وديار (١).

فهيهاتَ ناس من أناسٍ ديارهم

دفاقٌ ودار الآخرين الأوائن ٦/ ٤٤٤

المِصر: البلد أي الموضـع المتحيـز مـن الأرض تسـكنه مجموعة من الناس، والجمع أمصار (٢).

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وبِدارِهِ الأَرض ﴾ [القصـص/ ٨١]، وقوله تعالى: ﴿ هو الذِي أَخْرج الذِين كفَروا مِن أَهل الْكِتَابِ مِن دِيارِهِم لأَول الْحشْر ﴾ [الحشر/ ٢]، استعمل اللفظ أيضا بدلالة البناء الذي يعيش فيه مجموعة من الناس.

(٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿ اهبِطُوا مِصرا فَإِن لَكُم ما سأَلْتُم ﴾ [البقرة/ ٦١]، ينص لسان العرب على أن المصر كل كُورة تقام فيها الحـدود ويقسم فيها الفيء والصدقات، والمصر البلد، وأن عمر بـن الخطـاب مصر الأمصار منها البصرة والكوفة. اللسان، مصر

إذا بلغوا مِصرهم عوجلوا

من الموت بالهيمغ الذاعِطِ ٨/ ١٢٩٠

المدِينةُ: الموضع الواسع الذي يخط ويبني وستكنه مجموعة كبيرة من الناسو الجمع مدن ومدائن [١].

له في كلّ ما رفع الفتى من صالح سبب

أقام لدى مدينةِ أل قسطنطين وانقلبوا ١٤/ ٤٣٦

القريةُ: الموضع الصغير الذي يجمع مجموعة صغيرة مـن الناس، والجمع قرى [٢].

أتى قَريةً كانت كثيرا طعامها

كرفْع التراب كلّ شيءٍ يميزها ٢/ ٢٠٨

من أرض قُرى الزيتون مكةَ بعدما

غُلبنا عليها واستُحل حرامها ١٨/ ٩٥٥

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِن هذَا لَمكْر مكَرتُموه فِي الْمدِينَةِ لِتُخْرِجوا مِنْها أَهلَها ﴾ [الأعراف/ ١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَرسلَ فِرعون فِي الْمدائِنِ حاشِرِين ﴾ [الشعراء/ ٥٣].

(٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ربنَا أَخْرِجنَا مِن هذِهِ الْقَريةِ الظالِمِ أَهلُهـا ﴾ [النساء/ ٥٧]. وقوله تعالى: ﴿ ولَقَد أَهلَكْنَا ما حـولَكُم مـن الْقُـرى وصرفْنَا الآياتِ ﴾ [الأحقاف/ ٢٧].

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الفرعيـة الثلاث في المجموعة السادسة التـي تشـير إلـى الطـرق والأماكن التي يسير فيها الإنسان أو يعيش بها مـع غيـره، نلاحظ أن الوحدات الدلالية: طريق، بلد، أرض، فج، علـى التوالي قد سجلت نسبة شيع عالية فـي المجموعـة؛ حيـث وردت الأولى ١٩ مرة والثانية ١٦ مرة والثالثة ١٠ مرات والرابعة ٩ مرات.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعـة الفرعيـة الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو المكان المعبـد الـذي يسير فيه الإنسان، نرى الوحدتين الدلاليتين طريـق وسـبيل تأتيان في مصاحبة كلمات تشير إلى ذلك مثل: يسير، يسلك، ينسل، رصف، سهل، مبين، اجتاب، ونجد بعض الوحـدات تتميز بملامح خاصة مثل الوحـدة: لاحـب التـي تميـزت بالوضوح، وتميزت الوحدتان أبيض وأغبر بملمح الاسـتواء أو الاستقامة فهما كفرق العروس أو فرق العامري كما قـال الهذلي.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعـة الفرعيـة الثانية (ب) في ملمح شق الطريق في الجبل، وتميزت كل

وحدة بملمح خاص، فنجد الوحدة فج بدلالة الطريق البعيد في الجبل أو بين جبلين وكذلك الوحدة شعب، وتميزت الوحدتان النقب والمنقب بالضيق والحدتان خليف ومخلفـة بـالطريق خاف الجبل، والوحدة شجن بالطريق ذي الشجر فـي أعلـى الجبل أو الوادي.

أما الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثالثـة (ج) فقد تميزت بملمح دلالي عام هو المكان الذي يعـيش فيه الإنسان مع غيره، كما نرى فـي الوحـدة أرض التـي تخصصت بالضمير أو اسم الجماعة المقيمة بها، والوحـدات وطن، موطن، بلد، بلدة، دار، مصر، مدينة، قرية، ونجد هذه الوحدات تأتي في مصاحبة كلمات مثل: حلوا، تبدلوا، ترك، سكنت، جدب، طوى.

نجد في هذه المجموعة علاقة الترادف بـين بعـض الوحدات مثل: طريق، سبيل، أبيض، أغبر، النقب، المنقـب، الوطن، الموطن، البلد، البلدة، كمـا نجـد علاقـة العمـوم والخصوص بين الوحدة المحددة الطريقة والوحدات الأخرى مثل: سبيل، لاحب، فج، متعب، خليف، وبين الوحدة المحددة وطن والوحدات الأخرى بلد، دار، مصر، مدينة، قرية.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الرابع الذي يشمل الكلمات الدالة على الأرض وما ألحق بها من سـهول ومرتفعات ورمال وحجارة وطرق في المجال الدلالي العـام الرابع الخاص بالطبيعة ومظاهرها لاحظنـا ارتفـاع نسـبة شيوع بعض الوحدات في هذا المجال مثل أرض ٣٩ مـرة، وادٍ ٢٧ مرة، طريق ١٩ مرة، جبل ١٧ مـرة، حصـاة ١٧ مرة، تراب ١٧ مرة، بلد ١٩ مرة.

كما لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على ما خشن وارتفع من الأرض تليها الوحدات الدالة على الخلاء والواسع والبعيد من الأرض، ثم تأتي الوحدات الدلالية الدالة على التراب والغبار والرمال في المرتبة الثالثة كما يوضـح ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الخلاء والواسـع والبعيد من الأرض	١٨	٧	٢٥
كلمـات تشـير إلـى السـهل والمنخفض من الأرض	٦	٩	١٥

مكلمات تشير إلى ما خشن وارتفع من الأرض	١٩	٩	٢٨
كلمـات تشـير إلـى الحجـارة والحصى	١٢	١	١٣
كلمات تشير إلى التراب والغبـار والرمال	١٨	٤	٢٢
كلمات تشير إلى الطرق وأمـاكن تجمعات الإنسان	١٢	٨	٢٠

كشف هذا المجال بكلماته الشاهدة عن البيئة أو شكل الأرض التي عاش عليها الهذلي؛ فهـي صـحراء مترامية الأطراف بعيدة يسير فيها ليلا، تميـز بعضـها بالخشـونة والارتفاع وتميز بعضها الآخر بالسهولة والانخفاض، كمـا كشفت هذه الكلمات المتنوعة في هذا المجال أيضا - وكمـا سبق أن أشرنا - عن الدقة التي تمتع بها الشاعر الهذلي في التمييز بين أشكال الأرض وطرقها وترابها وغبارها ورملها وحجارتها.

رأينا أن الوحدات الدلالة في هذا المجال قد تميـزت بملامح أو عناصر دلالية عامة وأخرى خاصة، ولاحظنا فيما بينها علاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة والمكان الذي سكنته أو الذي رحلت إليـه، كمـا جاءت في سياق المدح والحديث عن حماية الممدوح للطرق والمشي إليه، وجاءت أيضا في سياق الفخر والحـديث عـن ارتياد الصحراء المهلكة بصفة خاصـة، وكـذلك صـعود المراقب المرتفعة، وارتبط بعض هذه الوحدات بذكر الرحلة والسفر خاصة في وقت الليل.

اقترنت هذه الوحدات أيضا بذكر الحيـوان خاصـة الإبل والخيل في الصحراء، والحمير الوحشية والبقر والظباء في الأودية والسهول، كما ارتبطت هذه الوحدات أيضا بذكر السحاب والمطر والماء والريح.

استعمل الهذلي بعض الوحـدات معـادلات دلاليـة للتعبير عن معاني مختلفة؛ فالجبل دل على ضخامة الأشـياء وعظمها، إلى جانب إعطـاء معـاني المنعـة والاعتصـام

والتعبير عن الأصل الثابت والنسب العريـق فـي الوحـدة الدلالية طود.

استعمل الهذلي الوحدة حصاة معادلا دلاليا للتعبيـر عن صغر حجم الشيء، فالنحل الصغير دقيـق كالحصـاة، والتعبير عن خفة نوم الرجل التي تقترن برميه بالحصى، كما استخدم الوحدة الدلالية رمل مرادفا دلاليا للتعبير عن هيئـة وليونة أرداف المرأة.

المجال الدلالي الفرعي الخامس

الماء: ينابيعه ومجاريه

تمثل الكلمات الدالة على الماء ومصادره ومجاريـه، والأنهار والبحار المجال الدلالي الفرعي الخامس من المجال الدلالي العام الرابع الخاص بالطبيعة مظاهرها وظواهرهـا، ويقسم هذا المجال إلى أربـع مجموعـات دلاليـة، تضـم المجموعة الدلالية الأولى الكلمات العامة الدالة علـى المـاء طعمه ولونه، وتضم المجموعة الدلالية الثانية الكلمات الدالة على هيئة الماء وكميته، وتضم المجموعة الثالثـة الكلمـات الدالة على ينابيع ومجاري الماء وأمـاكن تجمعـه، وتضـم

المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على البحار والأنهار وما اتصل بها.

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الكلمات العامة الدالة على الماء؛ طعمه ولونه وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الماء، العذب، الزلال، القراح، الأزرق، الآجن، الأجاج ".

الماء: السائل اللطيف الشفاف الذي يسقط من السماء أو ينبع من الأرض ويحيا به الإنسان والحيوان والنبات، وجمع القلة أمواه والكثرة مياه، وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة كما يلي: (١) (١)

(١) منه قوله تعالى: ﴿ وجعلنَا مِن الْماءِ كُل شَيءٍ حي ﴾ [الأنبياء/ ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيتُم الْماء الذِي تَشْربون ﴾ [الواقعة/ ٣١]، ﴿ أَلَم تَر أَن ا َ أَنْزلَ مِن السماءِ ماء فَأَخْرجنَا بِهِ ثَمراتٍ مخْتَلِفًا أَلْوانُها ﴾ [فاطر/ ٢٧، ﴿ وفَجرنَا الأَرض عيونًا فَالْتَقَى الْماء علَى أَمرٍ قَد قُدِر ﴾ [القمر/ ١٢]، جاء لفظ الماء في معجم الهذليين مضافا لألفاظ أخرى بدلالات جديدة مثل شروب لماء اللحِم ٤/ ١١٥١ أي المرق، جلين بماء الذهب ١١/ ١٠٠٠، أي بطلاء أصفر بلون الذهب، ماء الحديد ٣٤/ ١٠٠٣ أي الحديد المنصهر.

ولقد وردتُ الماء لم يشرب به

بين الربيع إلى شهور الصيف ٤/ ١٠٨٥

تَطِيب ولو بالماءِ نشوةُ جِلدِها

إذا ما استحمتْ والقلائد والنشر ٦/ ٩٥١

كما جاء اللفظ في سياقات تشير إلى مصدر الماء الساقط من السماء أو المستخرج من البئر أو البحر.

سقى أم عمروٍ كل آخر ليلةٍ

حناتم سود ماؤهن ثجيج ٦/ ١٢٨

يسحلُ ماء المزن البوارق ١١/ ١٠٥٣، تروت بماء البحـر ٨/ ١٤٩، فباتا يأملان مياه بدر ١٣/ ٨٩، يحبشان بالدلو ماء خسيفا ١٣/ ٢٩٨

ارتبط ذكر الماء في معجم الهذليين أيضـا بالأمـاكن التـي يتجمع فيها الماء وغالبا ما تكون في الأماكن العالية.

([1]) اشتقت العرب من الماء - والهمزة هنا منقلبة عن هاء - الفعـل موه الشيء طلاه وغير شلكله، التمويه الخداع، موه عليه الخبر دلسه.

من ماء لِصبٍ سلاسل ١٧/ ١٤٥، مثل مـاء المفاصـل ٦/ ١٤١، من ماء ألهابٍ ٣٦/ ١١١٢ [(١)] وماء الـرزون يشـيم الذهابا ٨/ ١٢٩٢.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن بعض الدلالات مثل اشتباه الأمور على الإنسان فالفضل كما يقول في عقول الرجال لا في أجسامهم.

ترى بين الرجال العين فضلاً

وفيما أضمروا الفضلُ المبين ٣/ ٤٣٥

كلون الماءِ مشتبِها وليستْ

تُخبر عن مذاقِتِهِ العيون ٤/ ٤٣٥

العذْب: الماء المستساغ الذي لا ملوحة فيه، تقول عذب الماء يعذُب عذوبة فهو عذب [(٢)].

ماء فجاء وقد فصلَتْه الشما

([١]) انظر دلالات اللصب، ألهاب، الرزون في المجموعة الدلالية التـي تشير إلى أماكن تجمع الماء.

([٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ هذَا عذْب فُـراتٌ وهـذَا مِلْـح أُجـاج ﴾ [الفرقان/ ٥٣]، والعذب أيضا كل شراب وطعـام مستسـاغ، قالـت العرب استعذب الشيء وجده عذبا، واستعذب عن الشيء كف وامتنـع والأعذبان: الطعام والنكاح.

ل عذْب المذَاقةِ بشْر الخصِر ١٦/ ١١٦

الزلالُ: الماء العذب سريع المرور في الحلق، واللفظ مشـتق من قولك زل الشيء يزل زلولا إذا مر مرا سريعا [١].

القَراح: الماء الصافي الذي لا يخالطه شيء يطيب طعمه به [٢].

ومن تَقْال حلُوبتُه وينكُلْ

عن الأعداءِ يغْقَبه القراح ٧/ ٢٣٧

القُرات: الماء شديد العذوبة، تقول فرت الماء يفرت فروتـة إذا عذب فهو فرات [١].

([١]) نجد اللفظ يشتجر مع الزلزلة بمعنى تحريك الشـيء منـه، قولـه تعالى: ﴿إِذَا زلْزلَتِ الأَرض زلْزالَها﴾ [الزلزلـة/ ١]، أي حركـت حركة شديدة. زل الشيء يزل زلولا: مر مرا سريعا.

([٢]) القراح أيضا الأرض التي ليس فيها شجر ولم تخلط بشيء، القرح بفتح وضم القاف الجرح والألم ومن ذلك قوله تعـالى: ﴿إِن يمسسـكُم قَرح فَقَد مس الْقَوم قَرح مثْلُه﴾ [آل عمران/ ١٤٠]، وقريحة الإنسان طبيعته التي جبل عليها، وقريحة كل شيء أوله، تقـول فـلان فـرقم الأربعين في أولها.

أقامتْ به فابتنت خيمةً

على قَصبٍ وفُراتِ النهر ٢/ ١١٢

الأزرق: الماء الصافي الذي لا يخالطه شيء يغير لونه، جاء اللفظ بصيغة الجمع زرقُ [٢].

ولكن يقر العين والنفْس أن ترى

بعقدِتِهِ فضلاتِ زرقٍ دواعِبِ ٥٧/ ٩٢٢

الأبيض: ماء الغدير الصافي.

فأزال ناصِحها بأبيض مفرطٍ

من ماءِ ألهابٍ عليه التآلب ٣٦/ ١١١٢

الآجن: الماء الذي تغير طعمه ولونه تقول أجن الماء يـأجن أجنا فهو أجِن واجِن [١].

([١]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وأَسـقَينَاكُم مـاء فُراتًـا ﴾ [المرسـلات/ ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ وهو الذِي مرج الْبحرين هذَا عذْب فُراتٌ وهذَا مِلْح ٌأُجاج ﴾ [الفرقان/ ٥٣].

([٢]) جاء في لسان العرب: " مـاء أزرق: صـافٍ، والـزرق: الميـاه الصافية، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ونَحشُر الْمجرِمين يومئِذٍ زرقًـا ﴾ [طه/ ١٠٢]، تقول زرقت عينه إذا انقلبت وظهر بياضـها، فهـم سيخرجون من قبورهم عيونهم بيضاء دون حدق يبصرون بها.

يفجين بالأيدي على ظهر أجِنٍ

له عرمض مستأسِد ونَجِيلُ ١٥/ ١١٩٢

الأجاج: الماء شديد الملوحة مثل ماء البحر، تقول أج الماء يؤج أجوجا وأجاجا [٢].

يشُق الماء كَلْكلُها مِلحا

على ثَبجٍ من الملْح الأُجاج ٣/ ٨٧٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى التي تشير إلى الماء طعمه ولونه في المجال الدلالي الفرعي الخامس الخاص بالماء ينابيعه ومجاريه نلاحظ أن الوحدة المحددة ماء سجلت نسبة شيوع عالية في المجموعة حيث وردت ٢٩ مرة، بينما سجلت الوحدات الدلالية الأخرى المصاحبة نسبة شيوع ضعيفة بالمقارنة بها.

اشتركت الوحدات الدلالية الدالة على الماء في ملمحين دلاليين هما اللون والطعم، نرى الوحدتين قراح

([١]) جاء في حديث الحسن " أنه كان لا يرى بأسا بالوضوء بالماء الآجن " النهاية ١/ ٢٧.

([٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ هذَا عذْب فُراتٌ سائِغٌ شَرابه وهـذَا مِلْح أُجاج ﴾ [فاطر/ ٢٢].

وأزرق تتميزان [1] بملمح الصفاء أو الخلوص من الشوائب، وتميزت الوحدتان عذب وفرات بملمـح السـوغ أو حسـن الطعام، وتميزت الوحدة الدلالية آجن بتغير اللون والطعم.

ارتبطت بعض الوحدات الدلالية في هذه المجموعـة خاصة الوحدة ماء بالأماكن العالية التي يتجمع فيها في الجبل أو على الأرض في البئر والغدير، كما ارتبطـت بمصـدر الماء الساقط من السماء أو المستخرج من البئـر أو البحـر، وجاء هذه الوحدات في سياقي الغزل والمدح.

نجد الهذلي يستعمل الوحدة الدلالية ماء معادلا دلاليا للتعبير عن معنى اختلاط الأمر على الإنسان أو معنى انحدار الشيء وجريانه، كما نرى علاقـة التـرادف بـين بعـض الوحدات مثل قراح وأزرق، وعذب وفرات، وعلاقة التقابـل أو التضاد بين أجاج وفرات وعلاقة العموم والخصوص بين الماء والوحدات الدلالية الأخرى.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى هيئة الماء وكميته وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " السـيل،

([1]) انظر المجال الدلالي الخاص بالألوان.

الأتى، الجمة، الضحل، الثميلة، النطفة، النجـال، السـراب، الآل ".

السيلُ: الماء الكثير المندفع السائل على الأرض من المطر، والجمع سيول، واللفظ مشتق من قولك سال الماء يسيل سيلا وسيلانا [1].

يميل قَفَارا لم يك السيلُ قَبله

أضر بها جباب الثعالب ٤٩/ ٩٢١

وصف أحدب شقتْه وليدتُها

تبادر السيلَ بالمسحاةِ مخدودِ ٥/ ٩٢٤

فهل تأوي إلى المناجاة إنني

أخافُ عليك معتَلَج السيول ٣/ ٧٣١

استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عن معنى السـرقة والاندفاع في الجري.

غداةَ بنو سعدٍ كأن عديهم

عثانين سيلٍ في ذُراه القوانس ٧/ ٦٤٢

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنْزلَ مِن السماءِ ماء فَسالَتْ أَودِيةٌ بِقَدرِها ﴾ [الرعد/ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَأعرضوا فَأرسلْنَا علَيهم سيلَ الْعرِمِ ﴾ [سبأ/ ١٦].

الأَتِي: السيل الذي يأتي في مكان قد مطِر فيه إلى مكان لـم يمطر فيه. وقيل السيل الذي لا يدري من أين يأتي، واللفـظ مشتق من الإتيان بمعنى المجيء [1].

وأشْعثَ في الدار ذي لمةٍ

لدى آل خيمٍ نفاه الأتي ٦/ ١٠٠

تجلله فيها لُهام كما كبا

على ضيفةِ الوادي الأتِي المحدب ١٤/ ١٠٥٢

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معنى السرعة والجري أيضا.

لهم عدوةٌ كانقصاف الأتِ

ي مد به الكدِر اللاحِب ٥/ ٣٩٠

الجمةُ: ما اجتمع وكثر من ماء البئر، تقول جم المـاء يجـم جموما إذا كثر، والجمع جمام وجموم والجم الكثير من كـل

---

(1) ينص لسان العرب على أن كل جدول ماء أتي، والأتي الماء يسوقه الرجل إلى أرضه، تقول أتى الماء في الأرض يؤتيه أتيا سهل طريقـه وأصلح مجراه حتى يجري إلى مقره كأنه يجعله يأتي إليهـا، وقالـت العرب رجل أِتي أي غريب إذا أتى من بلد لبلد آخر.

شيء، والجمةُ أيضا البئر أو الموضع الذي يجتمع فيه المـاء [1].

فخضخضتْ صفْني في جمهِ

خياض المدابر قدحا عطوفا ٢٢/ ٣٠٠

ماء شربتُ بجمهِ وصدرتُ عنْه

وأبيض صارم ذكر إباطي ٣٠/ ١٢٧٢

نجد اللفظ يأتي في سياق المدح ووصف الممدوح بالكرم.

تفيض يداه لروادهِ

كفيضِ العيون تمد الجماما ٥١/ ٨٨٩

هم فضلاتُ الموت في كل معركٍ

وبحر وأنهار تفيض جِمامها ٢٦/ ٩٥٦

استخدم الهذلي اللفظ بدلالة الماء الكثير الجاري معادلا دلاليا للتعبير عن كثرة جري الخيل كما تكثر أو تجم ماء البئر.

([1]) المجم الكثير من كل شيء، تقول مال جم أي كثير منه قوله تعالى: ﴿ وتُحِبون الْمالَ حبا جما ﴾ [الفجر/ ٢٠]، والجميم النبت الذي يطول حتى يصير مثل جمة الشعر، والجمةُ مجتمع شعر الرأس هي أكثر من الوفرة، الجمام بالفتح الراحة، تقول جم فلان يجِم جمامـا إذا اسـتراح واستجم جم نفسه يِجمها جماما أراحها.

فرس   جموم نَهدةٌ شظاها

إذا ركبتْ على عجلٍ تصيد ٩/ ١٢٣٥

ويحمِله جموم أريحي صادقٌ هذِب ٤٩/ ٤٣١.

الضحلُ: ما اجتمع من الماء القليل في الغدير والعين والجمة وليس له عمق وكان قريب القمر، تقول ضحِل مـاء البئـر واضمحل قل وذهب، والجمع ضحول وضحال.

فما فضلةٌ من أذرعاتٍ هوت بها

مذكرةٌ عنْس كهادية الضحل ١٩/ ٩٣

كما ألقى البراثن وسط ضحلٍ

من الرتقاءِ غُرنيقٌ عموج ٢/ ٧٢١

أزل كغُرنيقِ الضحول عموج ٢٠/ ١٣٤، ذو طُحلُبٍ طافيـا في الضحال ٤٦/ ٥٠٥

الثمِيلةُ: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض أو السقاء أو في أي إناء والثملةُ أو الثمالة، والجمع ثميل وثمائل [1].

وحلاه عن ماء كُل ثميلةٍ

([1]) ينص لسان العرب على أن الثميلة أيضا البقية من الطعام والشراب المتبقي في البطن، والثمل السكر تقول ثمل ثمل ثملا إذا سكروا أخـذ الشراب منه.

رماةٌ بأيديهم قِران مطارد ٢٠/ ١٢٩٩

ومدعسٍ فيه الأنيض أخَفيتَه

بجرداء ينتاب الثميلَ حمارها ٣٨/ ٨٥

ذمائِلُها في كُل طامسةِ الصوى

لطِافُ بقياتِ التمائل خُدج ٤٧/ ١٠٣٧

الثمـد: الماء القليل المتبقي مثل الثميلة، وقيل الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف، والجمع أثماد وثماد [١].

بني هذْيل وتميمٍ وأسد

لو وردوا البحر لأمسى كالثمد ٤/ ٢٣٣

إذا تُبرضتِ الأثماد أو نُكزت

أوردتَ قبض خليجٍ غير أثمادِ ٥١/ ٩٤٤

النطْفَةُ: الماء القليل المتبقي مثل الثمد، يبقـى فـي الإنـاء، والجمع نطف ونطاف [١].

([١]) ينص لسان العرب على أن الثَمد المكان الذي يتجمـع فيـه مـاء السماء فيشرب به الناس شهر من الشتاء فإذا دخل أل الصيف انقطـع، تقول ماء مثمود: كثر عليه الناس حتى فني ونفذ إلا أقلـة، جـاء فـي الحديث " وأفجر لهم الثَمد " النهاية ١/ ٢٢١ أي الماء القليل أفجره لهم حتى يصير كثيرا. كما جاء في الحديث " نزل بأقصى الحديبية علـى ثمد " ١/ ٢٢١

فشرجها من نُطْفَةٍ رجبيةٍ

سلاسِلَةٍ من ماءِ صبٍ سلاسِل ١٧/ ١٤٥

وإنهما لجوابا خروقٍ

وشرابان بالنطفِ الطوامي ٨/ ٣٨٠

النجلُ: الماء الذي يستنجل من الأرض أي ينز ويخرج منها، والجمع نجال وأنجال [٢].

فلصتُ لحاصنٍ إن لم تروني

ببطنٍ صريحةٍ ذات النجال ٢٩/ ٥٧٢

السراب: ما يراه الناظر من بعيد كالماء يجري على وجه الأرض ويكون في نصف النهار ثم الظهيرة إلى قبيل غروب

([١]) اللفظ مشتق من النطف بمعنى القطر تقول نطف الماء ينطف نطفا ونطوفا قطر قليلا قليلا، والنطفة الماء الصافي، والنطفة ماء الرجل سمي بذلك لقلته، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَم يك نُطْفَةً من منِي يمنَى ﴾ [القيامة/ ٣٧].

([٢]) جاء في حديث عائشة ﷺ " قدم رسول ا ﷺ المدينة وهي أوبأ أرض ا ، وكان واديها يجري نجلاً " النهاية/ ٥٢/ ٢٣. أرادت أنه كان نزا وهو الماء القليل، والنجل النز الذي يخرج من الأرض والوادي، والنجل سعة الشق العين وبه سميت المرأة نجلاء، والنجل ولد الرجل والجمع أنجال.

الشمس، واللفظ مشتق من قولهم سرب في الأرض يسـرب سروبا ذهب وجرى [1].

يجري بجوتِهِ موج السرابِ كأنضـ

ـاحِ الخُزاعي حازت رنْقَه الريح ١٨/ ١٢٦

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن عدم الصدق.

وكنتَ كرقراق السرابِ إذا جرى

لقومٍ وقَد باتَ المطي بهم يخْدِي ٤/ ٢١٩

الآلُ: ما يراه الناظر من بعيد كالسراب ويكون في أول النهار من الضحى إلى الظهيرة، واللفظ مشتق مـن الأول بمعنـى الرجوع تقول أل الشيء يؤول أولا ومآلا رجع [2].

وفي غمرة الآل خِلتُ الصوى

عروكًا على رائِسٍ يقسِمونا ٣٨/ ٥١٩

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ أَعمالُهم كسرابٍ بِقِيعةٍ يحسبه الظمـآن مـاء ﴾ [النور/ ٣٩]، نجد الفعل يشتجر مع لعل آخر هو سـرب الشـيء إذا رسله خفية أو في تتابع، والسرب طريق يتتابع فيه الناس، مـن قولـه تعالى: ﴿ فَاتخَذَ سبِيلَه فِي الْبحرِ سربا ﴾ [الكهف/ ٦١] أي طريق.

(2) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى آل الجبل: أطرافه ونواحيه، وآل الرجل أهله وعياله، والآلة واحدة الآل والآلات: خشبات تبنـى عليهـا الخيمة، والآلة الأداة.

وقلتُ وهي بعيد واستمرا بهم

آلُ يعممهم والقرقر الجرد ١٠/ ١٠١٤

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الثانية التي تشير إلى هيئة الماء وكميته في المجال الـدلالي الفرعي الخامس الخاص بالماء ينابيعه ومجاريه، نلاحـظ أن الوحدات جمة ١٢ مرة، سيل ٩ مرات، سراب ٦ مرات قـد سجلت على التوالي نسبة شيوع عالية نسبيا في المجال.

اشتركت الوحدات الدلالية سيل، أتي، جمة، في ملمح دلالي عام هو كثرة الماء، وتميزت كل منها أيضـا بملمـح خاص، فتميزت الوحدة سيل بملمح حركة الاندفاع بسـقوط المطر، وتميزت الوحدة أتي بملمح المجيء من مكان آخـر، ونجد الهذلي يستعمل الوحدات الثلاث معادلات دلالية للتعبير عن السرعة والاندفاع في شدة للإنسان والحيوان، كما نجدها تأتي في سياق المدح.

تميزت الوحدات الخمس ضحل، ثميلة، ثمد، نطفـة، نجال بملمح القلة وتميز كل منهما أيضا بملمح خاص، فنجـد الوحدة ضحل تتميز بملمح عدم العمق، وتميزت الوحـدتان ثميلة وثمد بملمح المتبقي من الماء في المكـان، وتميـزت

الوحدة نطفة بملمح المتبقي في الماء في الإنـاء، وتميـزت الوحدة نجل بملمح النز والتسرب من الماء المجتمع، نلاحـظ ارتباط بعض هذه الوحدات بذكر الطيور والحيوان كالإبـل والإتان وأدوات القتال كالسيف والسهام.

أما الوحدات سراب وآل فقد تميزتا بملمح عام هـو توهم الماء، وتميزت الأولى بملمح الظهور فـي منتصـف النهار والثانية في أول النهار، ونجد الهذلي يستخدم الوحـدة سراب معادلا دلاليا للتعبير عن عدم التصديق. لاحظنا فـي هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض الوحدات ثميل ثميلة وثمد، سراب، وآل، كما نرى علاقة التقابل أو التضاد بـين الوحدتين جمة وضحل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير إلى ينابيع ومجاري الماء وأماكن تجمعه، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعـات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلاليـة الفرعيـة الأولـى (١)**: الوحدات الدلالية الدالة على ينابيع الماء فـي الأ{ض كما يلي: " البئر، الجفر، الخسيف، القليب، العين، الحـوض، الركوة ".

البِئْر: ينبوع الماء المحفور في عمق الأرض يستقى منه الماء، واللفظ مشتق من قولهم بار البئر بيارها بارا حفرها وجمع الكثرة آبار والقلة أبؤر [1].

يقولون لما جشت البئر وأوردوا

فغليس بها أدنى ذفافٍ لواردِ ١١/ ١٩٤

جاء اللفظ في مصاحبة ألفاظ أخرى تشير إلى الدلو والحبال المستعملة في البئر مثل الغرب والذنوب والأشطان في مثل هذه السياقات: فكنتُ ذنوب البئر ١٢/ ١٩٤.

تنكب غرب البئر ١٤/ ١٦٨، الرماح كأشطان بئر ١٦/ ٤٣٥

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن اتساع جوف الناقة.

بجوفٍ كجوطْفِ البئرِ ينبي ضأُوعها

خنوفٌ لها فيه علائقُ موج ٤٤/ ١٠٣٦

(1) من قوله تعالى: ﴿ فَهي خَاوِيةٌ علَى عروشِها وبِئْرٍ معطلَةٍ وقَصرٍ مشِيدٍ ﴾ [الحج/ ٤٥]، جاء اللفظ بصيغة جمع القلة في حديث عائشة ﵂ " اغتسلي من ثلاث أَبؤُر يمد بعضها بعضا " النهاية ١/ ٨٩ أي أن مياهها تجتمع في واحدة كمياه القناة.

الجفْر: البئر الواسعة، وقيل التي طوى بعضها والجمع جِفار.

متَغَضفٍ كالجفْر باكره

ورد الجميع بجائرٍ ضخْم ٥/ ٣٢٥

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا أيضا للتعبير اتساع جوف الناقة وتنفسها.

تُريح في مِثل جفْر الماء يفْرجه

لمخْرج الربو منها لَهجم سنَد ٣٢/ ١٠١٨

الخَسِيفُ: البئر التي خسفت أي غار ماؤها وذهب، واللفـظ مشتق من قولهم خسفت عينُه تخسف خسفا وخسوفا غابـت حدقتها، من ذلك خسوف الشمس ذهابها ودخولها في السماء والجمع أخسفه وخُسفُ [١].

وغادر في رئيس لاقوم ٌأُخْرى

مشلشِلَةٌ

كما نفد الخسِيفُ ١٦/ ١٨٧

إذا ما انتحين ذنوب الحضا

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومِنْهم من خَسفْنَا بِهِ الأرض ومِـنْهم مـن أَغْرقْنَا ﴾ [العنكبوت/ ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ فَـإِذَا بـرِقَ الْبصـر * وخَسفَ الْقَمر * وجمِع الشمس والْقَمر ﴾ [القيامة/ ٨].

رجاشَ خسيفٌ فريغُ السشجال ٤٣/ ٥٠٤

القليـب: البئر القديمة، وقيل التي لا يعلم حافرهـا، واللفـظ مشتق من قولهم قلب الشيء يقلبه قلبا حوله ظهـرا لـبطن، وقيل سميت بذلك لأنه قلب ترابها والجمع أقلبـة وقُلُـب [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا، للتعبير عن سيلان الـدم مثل سيلان ماء البئر.

وكأن أوشال الجدِية وسطها

سرفُ الدلاء من القليبِ الخضرم ١٢/ ١٠٩٣

في مجلسٍ بيض الوجوه يكُنهم

غاب كأشْطان القليب منَصب ٤١/ ١١١٤

العين: ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض والجمـع عيـون وأعين [2].

([1]) جاء في الحديث " إنه ﷺ وقف على قليب بدر " النهاية ٤/ ٩٨ أي بئر لم تطو.

([2]) منه قوله تعالى: ﴿ عينًا يشْرب بِها عِباد ا ِ يفَجرونَهـا تَفْجِيـرا ﴾ [الإنسان/ ٦]، وقوله تعالى: ﴿ وفَجرنَا الأَرض عيونًـا ﴾ [القمـر/ ١٢]، جاء في الحديث " خير المال عين ساهرة لعين نائمة " النهايـة ٣/ ٣٣١ أي عين الماء التي تجري ولا تنقطع لـيلا ونهـارا، وعـين صاحبها نائمة، فجعل السهر مثلا لجريانها، من معاني العين الرقيـب

حمير نواجي متدفقات الصدو

ر بالمرطَى لاحقات التوالي ٣٧/ ٥٠٢

يؤم بها وانتحتْ للنجا

ءِ الرصافةِ ذات النجال ٣٨/ ٥٠٢

الحوض: الموضع الذي يجمع فيه الماء، واللفظ مشتق مـن قولهم حاض الماء وغيره يحوض حوضا إذا اجتمع والجمـع أحواض وحيضان، جاء اللفظ في معجم الهذليين في مصاحبة كلمات تشير إلى الهدم، كما استعمله الهذلي معـادلا دلاليـا للتعبير عن سرعة الجري متهدم الحوض وشدة اندفاع الماء.

تخافُ لزام عاديةٍ ثغولٍ

كما يتفجر الحوض اللقيفُ [1] ٣/ ٣٢٨

كابي الرمادِ عظيم القدر جفنَته

عند الشتاءِ كحوضِ المنْهل اللقفِ ٣/ ١٢٢٨

والجاسوس، والعين النقد من قولهم اشتريت الشيء بالعين وليس بالدين، والعين حقيقة الشيء وخياره انظر العين في المجال الـدلالي الخـاص بجسم الإنسان.

([1]) اللقف واللقيف الحوض الذي يتهدم من جوانبه، جاء اللفظ مضـافا لألفاظ أخرى مثل حوض المجد، حوض الموت.

الركوةُ: والركية الحوض الصغير الذي يسويه الرجل بيديه، واللفظ مشتق من قولهم ركا الشيء يركوه ركوا إذا أصـلحه وهيأه والجمع مراكٍ وركايا [1].

الوارد الماء لا يسقى بجَمِته

ريشُ الحمام جرافٌ في مراكيها ٢/ ١١٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب): التي تشير إلـى أماكن تجمع الماء وجريانه على الأرض المخففـة وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية: " المسيل، الثغب، الرجع، القـرارة، النهى ط.

المسيلُ: المجرى الذي يسيل فيه الماء في الـوادي، اللفـظ مشتق من قولهم سال الماء يسيل سيلا وسيلانا والجمع مسايل وأمسلة ومسل [2].

لكل مسيلٍ من تهامة بعدما

---

(1) جاء في لسان العرب: ركا الأرض يركوها ركوا: حفرها حوضـا مستطيلا، والمركو من الحياض الكبير وقيل الصغير وهو من الاحتفار، والركوة أيضا إناء صغير من الجلد يشرب فيه والجمع ركوات جاء في حديث جابر رضي الله عنه "أُتي النبي ﷺ بركوةٍ فيها ماء " النهاية ٢/ ٢٦١.

(2) منه قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِن السماءِ ماء فَسالَتْ أَودِيةٌ بِقَـدرِها ﴾ [الرعد/ ١٧].

تقطع أقران السحابِ عجيج ١٥/ ١٣٢

بوادٍ لا أنيس به يبابٍ

وأمسِلةٍ مدافعها خليفُ ١٢/ ١٨٥

أبا المثلم إني غير مهتَضمٍ

إذا دعوتُ تميما سالتِ المسلُ ٢/ ٢٦٩

الثغْب: مسيل الوادي الذي يجتمع فيه سيل المطر ويكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه، أو مجـاري الميـاه ويسمى المجرى ثعب والماء ثغب أيضا، والجمع ثِغبان [1].

مظاهرةُ القتير كأنها من ساعة ثغب

ترى فُرسانَها يردون إرداء إذا لغبوا ٣٩/ ٤٣٠

الرجع: المكان الذي ارتد وتردد فيه السيل، واللفظ مشتق من قولك رجع يرجع رجعا ورجوعا، رجـع الرجـل صـوته ترجيعا ردده، وقد سمي المكان الذي يرجع إليه مـاءه كمـا يسمى به الماء والمطر أيضا والجمع رجعان ورجاع [2].

---

(1) جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه " ما شبهتُ ما غبر مـن الـدنيا إلا بثغْبٍ قد ذهب صفوه وبقى كدره " النهاية ١/ ٢١٣.

(2) يعني الرجع أيضا المطر لأنه يرجع مرة بعد مرة من ذلك قولـه تعالى: ﴿ والسماءِ ذَاتِ الرجعِ * والأرضِ ذَاتِ الصدعِ ﴾ [الطـارق/

بطْعمةِ رجعٍ بات تنسِج متْنَه

صبا حيث يستعلي لها حين تَنْفَخُ ٢٧/ ١٠٤١

جاء اللفظ في سياق يرتبط بذكر السيوف وترقرها خاصة.

أبيض كالرجع رسوب

إذا ما ثاخَ في محفَلٍ يختَلى ٢٨/ ١٢٦٠

أبينَا الديان غير بيضٍ كأنها

فضولُ رجاعٍ رقرقتها السنائن ١٦/ ٤٤٨

القَرارةُ: المكان المطمئن الذي يقر فيه الماء والجمع قـرار واللفظ مشتق من قولهم قر في المكان يقِر قـرارا واسـتقر أيضا، أقام به ومكث، والجمع قرار [1].

١١]، أي ذات المطر الذي يرجع مرة بعد مرة، وذات الشـق الـذي يخرج النبت، والرجع مثل الغدير، إلا أن الغدير يغـادره المطـر ولا يرجع إليه، نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى في مثل قوله تعالى: ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وكُنا تُرابا ذَلِك رجع بعِيد ﴾ [ق/ ٣]، وقوله تعـالى: ﴿ إِن إِلَـى ربك الرجعى ﴾ [العلق/ ٨]، والرجع ترديد الشيء، تقول رجع صوته بالغناء أي ردده، رجع النقش ردد خطوطه.

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وآَوينَاهما إِلَى ربوةٍ ذَاتِ قَـرارٍ ومعِـينٍ ﴾ [المؤمنون/ ٥٠]، القرار والقرارة كل ما اطمئن من الأرض وانـدفع إليه الماء وهي من مكارم الأرض، والقرار مستقر الماء في الروضة،

فامتد فيه كما أرسى الطراف بدو

دارةِ القرارة سقْب البيتِ والوتد ٤/ ٥٧

بقرارِقِيعانٍ سقاها وابلٌ

وآهٍ فأثجمض برهضةٌ لا يقُلَع ١٨/ ١٤

النهي: المكان الذي ينتهي إليه الماء، واللفظ مشتق من قولهم انتهى الشيء وتناهى بلغ غايته، والجمع أنْهاء، ونِهاء [1].

معي لين خشيب

كالنهي بالغبيب ٣/ ٤٦٢

فحادثَ أنْهاء له قد تقطعتْ

وأشمس لما أخلقْتُه المعاهِد ٢٢/ ١٣٠٠

والقر بالضم القرار في لامكان، تقول قررت بالمكان أقر قرارا، القـر البرد، العرب تجعل القَر كناية عن الخبر والسهولة، والحر كناية عـن الشر والشدة، ومن ذلك قولهم قرت عينه بردت، والقر بفـتح القـاف صب الماء البارد، اقتفر اغتسل والقرور الماء البارد، والقَر أيضا صب الكلام وترديده في الأذن.

([1]) جاء في الحديث " أنه ﷺ أتى على نِهي من ماء " النهاية ٥/ ١٣٩، أي غدير ماء، نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل النهى خلاف الأمر، والنهى العقل للواحد والجمع، والنهية العقل والجمع نهى سـمي بـذلك لأنه ينهي صاحبه عن قبيح الأمور.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): التي تشير إلى أماكن تجمع الماء وجريانه على الجبال وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " المفصل، الكربة، التلعة، الرزن، القلت، الوقبة، الموهبة ".

المِفْصلُ: الصدع يكون في الجبل أو بين جبلين يجري فيه الماء واللفظ مشتق من قولهم فصل الشيء تفصله فصلا جعلت فيه مفصلا أو حاجزا بين شقيه، ومن ذلك المفصل كل ملتقى عظمين في الجسد والجمع مفاصل [1].

مطافيلَ أبكارٍ حديثٍ ناجها

تشاب بماءٍ مثل ماءِ المفاصِل ٦/ ١٤١

الكَربةُ: المفصل الضيق الذي يكون في الجبل أو جبلين يجري فيه الماء، واللفظ مشتق من قولهم كرب الشيء يكرب

([1]) نجد اللفظ يشتجر مع ألفاظ أخرى مثل الفاصلة بمعنى الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، ويكون ذلك بوضع لؤلؤة بين الخرزتين، والفواصل أواخر الآيات في كتاب ا والواحدة فاصلة، وضمير الفصل عند البصريين هو ضمير العماد عند الكوفيين في مثل قوله تعالى: ﴿إِن كان هذَا هو الْحق مِن عِنْدِك فَأَمطِر علَينَا حِجارةً من السماءِ﴾ [الأنفال/ ٢٢].

كربا دنا واقترب، وكرب القيـد ضـيقه، والجمـع كِـراب وكربات. جاء اللفظ في سياقات ترتبط بأرى النحل.

منها جوارس للسراة وتأتري

كرباتِ أمسلةٍ إذا تتصوب ٢٨/ ١١٠٨

جوارسها تأرى الشعوفَ دوائِبا

وتنصب ألهابا مصيفًا كِرابها ١٧/ ٤٩

التلْعةُ: مسيل الماء يسيل من أعلى الجبل جاريا إلى أسـفل الوادي، واللفظ مشتق من قولهم تلع النهار يتلع تلعا وتلوعـا ارتفع، والتلع الإرتفاع والدلول، فلان أتلـع طويـل العنـق، وجمع التلعة تلاع [١].

إذا جلست في الدار يوما تأبضتْ

([١]) جاء في حديث علي رضي الله عنه " لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمرٍ لم يكونوا أهله فوقعوا دونه " النهاية ١/ ١٩٤ أي رفعوها، كما جاء فـي الحـديث " ليضربنهم المؤمنون حتى لا منعوا ذنب التلعة " النهاية ١/ ١٩٤، جاء في لسان العرب تعابير اصطلاحية مثل " فلان لا يمنع ذنب التلعـة " تقول ذلك للرجل الذليل الحقير، " وفلان لا يوثق بسيل تلعته "، تقـول ذلك لمن يوصف بالكذب، ولا يوثق بما يقول، " فلان لا يخاف إلا من سيل تلعته " أي من ذوي قرابته، قالوا ذلك لأن من نزل التلعـة فهـو على خضر إن جاء السيل جرف به.

تأبض ذئبِ التلْعةِ المتصوب ٨/ ١٢٩٢

له هيدب يلعو الشراج وهيدب

مسِفٌ بأذنابِ التلاع خَلُوج ١٨/ ١١٢٨

الرزن: المكان المرتفع الصلب الذي يجمع فيه الماء ويمسكه، واللفظ مشتق من قولهم رزن الشيء يرزنه رزنا رفعه لينظر ما ثقله من خفته، وجمع الرزن أرزان ورزون ورزان [١].

إذا القَطْر أخلفَ أوطَانَه

وماء الرزون يشيم الذِّهابا ٨/ ٢٩٢

ظلت صوان بالأرزان صاويةً

في ماحقٍ من نهار الصيف محتَدِمش ١٨/ ١١٢٨

القَلْتُ: فقرة كبيرة تكون في الجبل يستنقع فيها مـاء السـيل والجمع قِلاتٌ [٢].

وإن سال ذو المارين أمست قِلاتُه

لها حِبب تُستن فيها الضفادع ٢٠/ ٥٩٤

---

(١) اشتقت العرب من الرزن قولهم ترزن الرجـل تـوقر والرزانـة الوقار، تقول رزن الرجل يرزن فهو رزين أي وقر.

(٢) جاء في الحديث " ذِكر قلات السيل " النهاية ٤/ ٩٩ جمع قلت.

الوقْبة: فقرة أو كوة تكون في الجبل يجتمع فيها الماء وتمسك به، واللفظ مشتق من قولهم وقب الشيء في الشيء يقب وقبا ووقوبا إذا دخل، وجمع الوقبة وقاب ووقوب [1].

جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة الكُوة أو الحجـر الـذي يتجمع فيه عسل النحل في أعلى الجبل.

فيمم قْبةٌ في رأس نِيقٍ

دوين الشمس ذات جني أَنِيقٍ ٥/ ١٨١

كأنه حين استقل بريدِها

من دونِ وقبتها لقا يتذبذب ٣٤/ ١١١٢

الموهبةُ: غدير الماء صغير يجتمع فيه الماء، واللفظ مشـتق من قولهم وهب لك الشيء يهبه وهبا وهِبةً إذا اعطاك إيـاه والجمع مواهب.

شيبتْ بموهبةٍ من رأس مرقِبةٍ

جرداء مهيبة في حالقٍ شَمِمِ ١٨/ ٩٦٩

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِ غَاسِقٍ إِذَا وقَب ﴾ [الفلق/ ٣] أي الليل إذا دخل، تقول وقبت الشمس إذا غابت، ووقب القمر دخل فيالل، ووقبت عيناه غازتا والوقب كل فقر في الجسد كفقر العين والكتف.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى ينابيع ومجاري الماء وأماكن تجمعه، نلاحظ أن الوحدات الدلالة حوض وبئر، ورجع قد سجلت نسبة شيوع نسبيا، وإن كنا نلاحظ انخفاض نسبة شيوع الوحدات الأخرى إلا أننا نرى تنوع الوحدات الدالة على أماكن تجمع الماء وينابيعه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) التي تشير إلى ينابيع الماء في جوف الأرض في ملمح عام هو خروج الماء من باطن الأرض، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فالبئر المكان العميق المحفور في جوف الأرض، وتميزت الوحدة جفر بملمح الاتساع، وتميزت الوحدة خسيف بذهاب الماء، وتميزت الوحدة قليب بالقدم، والوحدة الدلالية عين بملمح الينبوع الطبيعي، أما الوحدتان حوض وركوة فقد تميزتا بملمح البناء لجمع الماء وتميزت الوحدة ركوة بملمح الصغر.

استعمل الهذلي بعض الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن دلالات معينة، فالوحدتان بئر وجفر عبر بهما عن اتساع جوف الناقة، كما استخدم الوحدة خسيف للتعبير

عن سرعة عدو الحيوان، والوحدة قليب عبر بها عن سيلان الدم من الطعنة، والوحدة حوض للتعبير عن شـدة الانـدفاع والجري.

لاحظنا علاقة العموم والخصـوص بـين الوحـدة المحددة بئر والوحدات الدلالية الأخرى، وعلاقة التقابل بـين البئر والخسيف والعين، والحوض والركوة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو وجود الماء أو تجمعه علـى الأرض المخفضة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خـاص، فتميزت الوحدتان المسيل والثغب بملمح مجرى المـاء فـي الوادي، وتميزت الوحدة رجع بملمح رجوع أو ارتداد مـاء المطر لمكان تجمعه مرة بعد مرة، والوحدة قرارة باسـتقرار الماء به، والوحدة نهي بملمح المكان الذي ينتهي إليه الماء أو يصل إلى نهايته، ارتبطت الوحدتان رجع ونهى بذكر السيف وترقرقها كالماء كما ارتبطا أيضاً بذكر الحيوان والرياح.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج): في ملمح دلالي عام هو وجود المـاء أو تجمعـه أو انحداره من أعلى الجبل لأسفله، فتميـزت الوحـدة مفصـل

بملمح الشق الذي يسير خلاله الماء، والوحدة كربـة بدلالـة الشق الضيق، والوحدة تلعة بملمح مسيل الماء فـي أعلـى الجبل وكذلك الوحدة رقرق، وتميزت الوحدتان القلت والوقبة بملمح النقرة أو الكوة التي تمسك الماء، وتميـزت الوحـدة موهبة بالمكان الصغير الذي يجتمع فيه المـاء فـي أعلـى الجبل.

جاءت بعض هذه الوحـدات فـي سـياقات الغـزل والحديث عن ريق المرأة خاصة واختلاطه بالماء الصـافي المنحدر من الجبال، كما نرى بعض الوحدات ارتبط بـذكر الخمر والعسل وذكر الحيوان والطير والسـحاب الممطـر، لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي في هذه المجموعـة التـي تشير إلى ينابيع الماء تمثل في غياب الوحدات غدير، ينبوع، قناة.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى البحر والنهر وما اتصل بهما، ويمكن تقسيمها إلـى ثـلاث مجموعات دلالية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ)**: الوحدات الدلالية الدالة على البحر وأمواجه كما يلي: " البحر، اليم، النهر، الجدول، الموج، اللجة، الأذى، الزبد ".

البحر: الماء الكثير ملحا كان أم عذبا وغلب الاسم على المالح من الماء، والجمع بحور وبحار وأبحر [1]، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

ألا هل للهموم من انفراج

وهل أنا من ركوب البحر ناجي ١/ ٨٧٨

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ظَهر الْفَساد فِي الْبر والْبحر بِما كَسبتْ أَيدِي الناسِ ﴾ [الروم/ ٤١]، وقوله تعالى: ﴿ والْبحر يمده مِن بعدِهِ سبعةُ أَبحرٍ ما نَفِدتْ كَلِماتُ ا ِ ﴾ [لقمان/ ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ وإِذَا الْبِحار فُجرتْ ﴾ [الانفطار/ ٣]، جاء في لسان العرب سمي البحر بحرا لملوحته، تقول ماء بحر أي ملح، وأبحر الماء صار ملحا، والبحر في كلام العرب الشق، وفي حديث عبد المطلب " وحفر زمزم ثم بحرها بحرا " أي شقها ووسعها حتى لا تنزف النهاية ١/ ٩، ومن ذلك قولهم للناقة التي كانوا يشقون آذانها بحيرة، تقول بحر أذن الناقة يبحرها بحرا إذا شق أذنها نصفين، منه قوله تعالى: ﴿ ما جعلَ ا ُ مِن بحِيرةٍ ولاَ سائِبةٍ ولاَ وصِيلَةٍ ولاَ حامٍ ﴾ [المائدة/ ١٠٣]، وقيل سمي البحر بحرا لسعته وانبساطه، والتبحر والاستبحار الانبساط والسعة، تقول استبحر الرجل وتبحر في العلم والمال اتسع وكثر، وفلان بحر أي واسع العطاء كريم، ويسمى الفرس واسع الجري بحرا، من ذلك قوله ﷺ في مدح فرس أبي طلحة وقد ركبه عريا " إني وجدته بحرا " أي واسع الجري النهاية ١/ ٩٩.

أكُل عشيةٍ زوراء تهوي

بنا في مظلم الغمراتِ داجي ٢/ ٨٧٨

يشُق الماء كلكلُها مِلحا

على ثَبجٍ من المِلْح الأجاج ٣/ ٨٧٨

نجد الهذلي يستعمل اللفظ معادلاً دلاليا فـي سـياق المـدح للتعبير عن كرم الممدوحين.

بحورٍ إذا اشتد الشتاء ملاوثٍ

وفتيان هيجا كالجمال المصاعبِ ١٧/ ٩١٧

هم فَضلاتُ الموتِ في كل معركٍ

وبحر وأنهار تفيض جِمامها ٢٦/ ٩٥٦

اليم: البحر أو النهر، أي كل ما كان ماؤه ملحا أو عذبا [1].

فاستدبروهم فهاضوهم كأنهم

أرجاء هارٍ زفاْه اليم منْثَلمِ ٤٥/ ١١٣٧

([1]) جاءاللفظ في قوله تعالى: ﴿ فَانْتَقَمنَا مِنْهم فَأَغْرقْنَاهم فِي الْيم بِـأَنهم كَذبوا بِآياتِنَا ﴾ [الأعراف/ ١٣٦]، قوله تعالى: ﴿ فَـأَتْبعهم فِرعـون بِجنُودِهِ فَغَشِيهم من الْيم ما غَشِيهم ﴾ [طه/ ٧٨]، وقوله تعـالى: ﴿ أَن اقْذِفيهِ فِي التابوتِ فَاقْذِفيهِ فِي الْيم فَلْيلْقِهِ الْيم بِالساحِل ﴾ [طـه/ ٣٩]، جاء في الحديث " ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصـبعه في اليم فلينظر بما ترجع " ٥/ ٣٠٠.

النهر: أخدود في الأرض قد يطول أو يقصر يجري فيه الماء العذب، تقول نَهر الماء إذا جرى في الأرض وجعل لنفسـه نَهرا والجمع نهور، وأنهار، ونُهر [1].

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا في سياق المدح للتعبير عن كرم الممدوحين.

إذا ضن بالقطر السحاب وأمحلوا

سموا نحو فياضٍ كثير العوائدِ ٢٤/ ٩٦٦

كأنهم منه إذا نزلوا به على نَهرٍ

من فيض دجلةَ راكدِ ٢٥/ ٩٦٧

الجدول: النهر الصغير والجمع جداول [2].

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وهو الذِي مد الأَرض وجعلَ فِيها رواسِـي وأَنْهارا ﴾ [الرعد/ ٣]، ﴿ كِلْتَا الْجنتَين آتَتْ أُكُلَها ولَم تَظْلِم منْه شَـيئًا وفَجرنَا خِلالَهما نَهرا ﴾ [الكهف/ ٣٣]، جاء في لسان العرب كل نهر لا ينقطع ماؤه مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبـار بحر، أما البحر الكبير هو الذي يغيض هذه الأنهار، فلا يكون ماؤه إلا ملحا أجاجا ولا يكون ماؤه إذا راكدا، وسميت هذه الأنهار بحارا لأنهـا مشقوقة في الأرض شقا.

([2]) جاء في حديث البراء في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَد جعلَ ربكِ تَحتَكِ سريا ﴾ [مريم/ ٢٤] قال جدولا.

فهل تنتهي عن وأنت بروضةٍ

من الطود يسقيها من العين جدول ١٠/ ٥٣٧

وريا يلنجوج تطالَ موهنًا

ونشوة ريحانٍ غذته الجداولُ ١٨/ ١٠٥٩

الموج: ما ارتفع من ماء البحر بعضه فوق بعض، تقول ماج البحر والرجل يموجا موجا اضطرب، فهو هائج وموج كـل شيء اضطرابه والجمع أمواج [1].

بحريةٌ فوقَ غَمر الماء غاديةٌ

يزفى كلاكِلهن الموج والزبد ١١/ ١٠١٤

استعملا لهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن اندلاع الحرب بارتفاع الموج.

وزافتُ كموج البحر تسمو أمامها

وقامتْ على ساقٍ وأن التلاحقُ ٥/ ١٥٧

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ وحالَ بينَهما الْموج فَكَـان مِـن الْمغْـرِقِين ﴾ [هود/ ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿ وهِي تَجرِي بِهِم فِي مـوجٍ كَالْجِبـال ﴾ [هود/ ٤٢].

اللجةُ: المصطخب والهائج من موج البحر، تقول التج البـر يلتج التجاجا إذا هاجت واضطربت أمواجه، والجمـع لجـج ولجاج [1].

على دائمٍ لا يعبر الفلك موجه

ومن دوننا الأعداء واللجج الخُضر ٣٠/ ٩٥٩

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الكثرة العددية.

نَحْن بنو مدركةَ بن خِنْدفِ

كأنهم لجةُ بحرٍ مسدِفِ ٤/ ٦٢٦

الآذِي: الشدِيد المتلاطم من موج البحر والجمع أواذٍ [2].

إن خافَ ثم رواياه على قَلَجٍ

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ أَو كَظُلُماتٍ فِي بحرٍ لجي يغْشَاه موج من فَوقِـهِ موج ﴾ [النور/ ٤٠]، قيل لُجة الماء معظمه، وكذلك لجة الأمر تقول التج الأمر إذا عظم واختلط، لج في الأمر يلُج لججا ولجاجة تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه فهو لجوج، جاء في الحديث " من ركب البحـر إذا التج فقد برئتْ منه الذمة " النهاية ٤/ ٢٣٣ أي تلاطمت أمواجه.

([2]) جاء في حديث ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعـالى: ﴿ وإِذْ أَخَـذَ ربك مِن بنِي آدم مِن ظُهورِهِم ذُريتَهم ﴾ [الأعـراف/ ١٧٢] قـال " كأنهم الذر في أذِي الماء " وفي خطبة علي ﷺ " تلتطم أو أذي أمواجها " النهاية ١/ ٣٤.

من فَضلهِ صخبِ الأذِي رعادِ ٥٠/ ٩٤٤

الزبد: طفاوة ورغوة أمواج البحر، تقول أزبد البحـر يزبـد إزبادا فهو مزبِد. الجمع أزباد [1].

بحريةٌ فوق غمر الماء غاديةٌ

يزفى كلاكلُهن الموج والزبد ١١/ ١٠٤

بأغزر من فيضِ الأسيدي خالدٍ

ولا مزبِد يعلو جزائر حامِدِ ٢٧/ ٩٦٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب): تضم الوحـدات الدلالية الدالة على ما جاور البحر من اليابسة كمـا يلـي: " ساحل، سيف، عراق، عيقة، ريف، جزيرة، بضيع، خليج ".

الساحِلُ: الشريط اليابس المسحول بحذاء البحـر، واللفـظ مشتق من سحِل الشيء سِحلَه سحلا وسحولا إذا قشرهن وقد

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَسالَتْ أَودِيةٌ بِقَدَرِها فَاحتَملَ السيلُ زبدا رابِيا ﴾ [الرعد/ ١١]. وقوله تعالى: ﴿ فَأَما الزبد فَيذْهب جفَاء ﴾ [الرعـد/ ١٧]، قالت العرب تزبد الإنسان إذا غضب وظهـر علـى صـماغيه زبدتان، زبد اللبن رغوته والزبدة بالضم خلاصة اللبن.

سمي بذلك لأن الماء سحله أي قشره أو علاه والجمع سواحل [1].

ودوني هيام المعاصم فاللوى

ومن دون باب اليون بحر وساحِلُ ٧/ ١٠٥٧

السيفُ: ساحل البحر سمي بذلك لمشـابهته للسـيف فـي استوائه أو دقته، والجمع سيوف وأسياف [2].

جمعتُ أهلَ ثاءةٍ وحجر

وآخرين عند سيفِ البحر ٢/ ٤٦٢

العِراقُ: ساحل البحر، واللفظ مشتق من العرق بمعنى العظم الذي نزع منه اللحم والعرق مصدر لقولك عرق العظم يعرقه عرقا إذا أكل أو نزع ما عليه من لحم [1].

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّـاحِلِ ﴾ [طـه/ ٢٩]، واللفظ مشتق من السحل بمعنى القشط أو القشـر، جـاء فـي الحديث " أن أم حكيم بنت الزبير أتته بكتفٍ فجعلت تسحلها له، فأكـل منها ثم صلى ولم يتوضأ " النهاية ٢/ ٣٤٧ السحل القشط أي تكشط ما عليها من اللحم.

(2) جاء في حديث جابر ﷺ " فأتينا سيف البحر " النهاية ٢/ ٤٣٤ أي ساحله.

مساحِلةٌ عِراقَ البحر حتى

رفعن كأنما هن القصور ٤/ ١٠٠٧

العيقَةُ: ساحل البحر وناحيته، وقد تكون ساحة من سـاحات البر، والجمع عيقات.

أنْشَأَ في العيقةِ يرمي لَه

جوفُ ربابٍ ورهس مثقَل ١٢/ ١٢٥٤

سادٍ تجرم في البضيع ثمانيا

يلْوِي بعيقاتِ البحار ويجنَب ١٥/ ١١٠٣

الريفُ: الساحل أو ما قارب البحر من البر، وقد يعني اللفـظ الخصب من الأرض الذي يكون فيه الزرع والجمع أريـاف وريوف [٢].

([١]) جاء في الحديث أنه ﷺ دخل على أم سلمة وتناول عرقا ثم صـلى ولم يتوضأ " النهاية ٣/ ٢٢٠ العرق العظم المعروف أي الذي القى أو نزع عنه لحمه، والعراق كل ما اتصل بالبحر، وبه سمي العراق لقربه من البحر، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا، اللسان عرقٍ.

([٢]) جاء في حديث العرنيين " كنا أهل ضرع ولم نكن أهـل ريـف " النهاية ٢/ ٢٩٠ أي من أهل البادية لا من أهل المدن، تقـول العـرب

كأن تواليه بالملا

سفائن أعجم ما يحنض ريفا ٣/ ٢٩٥

الجزيرةُ: الجزء اليابس من الأرض تحوطـه مـاء البحـر، سميت بذلك لانقطاعها عن البحر، واللفظ مشتق مـن قولـك جزر الشيء يجزره جزرا قطعه والجمع جزائر [١].

بأغزر من فيض الأسيد خالدٍ

ولا مزيد يعلو جزائر حامِدِ ٢٧/ ٩٦٧

البضيع: الجزيرة في البحر، واللفظ مشتق من البضع بمعنى القطع، تقول بضع اللحم يبضعه بضعا قطعه البضعة القطعة والمبضع المشرط [٢].

راف البدوي يريف إذا أتى الريف، وهو ما قارب الماء مـن الأرض الخصبة.

([١]) الجزر ضد المد وهو رجوع الماء إلى الخلف، جزر البحر والنهر يجزر جزرا ذهب ونقص. والجزيرة الأرض التي ينجزر عنها المـد، وقيل سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض، نجد اللفـظ يشـتجر بدلالة الذبح تقول جزر الشاة يجزرها جزرا نحرها وقطعها والجـزار الذي يجزر الجزور وحرفته الجزارة والمجزر موضع الجزر.

([٢]) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى مثل البضاعة بمعنى القطعة مـن المال أو جزء منه الأصل من البضع بمعنى القطع ومنه قوله تعالى: ﴿

فلما رأين الشمس صارت كأنها

قُويقَ البضيعِ في الشعاعِ خَمِيلُ ١١/ ١١٩١

الخَلِيج: الشق أو الشرم اليابس الذي انقطع من البحر، واللفظ مشتق من قولك جذب الشيء يخلجه خَلجا جيـذه وانتزعـه والجمع خلجان وخُلُج.

كما زالَ نَخْلٌ بالعِراقِ مكمم

أمِر له من ذي الفُراتِ خَليج ٢/ ١٢٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتضم الوحـدات الدلالية التي تشير إلى ما يجري في البحر والنهر من الفلـك كما يلي: " سفينة، قارب، بحرية، زوراء ".

الفُلْك: السفينة أو السفن التي تجري في الماء، واللفظ يستعمل للواحد والجمع وجاء في معجم الهذليين بصيغة الجمع فلـوك [1].

قَالُوا يا َأيها الْعزِيز مسنَا وَأَهلَنَا الضـر وجِئْنَـا بِبِضـاعةٍ مزجـاةٍ ﴾ [يوسف/ ٨٨]، البضع العدل من ثلاث إلى عشرة ومنه قوله تعالى: ﴿ ولاَ الليلُ سابِقُ النهارِ وكُل فِي فَلَكٍ يسبحون ﴾ [يـس/ ٤٠]، وفلـك البحر موجه المستدير، فلك ثدي الفتاة، استدار، ونهد أي ارتفع.

(1) منه قوله تعالى: ﴿ َألَم تَر َأن ا َ سخر لَكُم ما فِي الأَرضِ والْفُلْـك تَجرِي فِي الْبحرِ بِأَمرِهِ ﴾ [الحج/ ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ والْفُلْكِ الَتِـي

على دائمٍ لا يعبر الفُلْك موجه

ومن دوننا الأعداء واللجج الخضر ٣٠/ ٩٥٩

جواِفِلَ في السرابِ كما استقلتْ

فُلوك البحر زال بها الشرير ٢٢/ ١٠١٠

السفِينَةُ: الفلك، سميت بذلك لأنها تسـفن وجـه المـاء أي تقشره، واللفظ مشتق من قولك سفَن الشيء يسفنه سفنا قشره والجمع سفن وسفين وسفائن [1].

وقلتُ لها عوجي بعيرك وانبرى

بها جؤجؤٌ مِثلُ السفينة أهوج ٣٠/ ١٠٣٤

تَجري ِفِي الْبحر ِبما ينفَع الناس ﴾ [البقرة/ ١٦٤]، نجد اللفظ يشـتجر من الفلك بفتح الفاء بمعنى مدار النجوم والجمع أفلاك، وفلك كل شيء مستداره ومعظمه، منه فلك السماء الذي تدور فيه النجوم والكواكـب، ومنه قوله تعالى:﴿ ولاَ الليلُ سابِقُ النهار وكُل ِفـي فَلَـكٍ يسـبحون ﴾ [يس/ ٤٠]، وفلك البحر موجه المستدير، فلك ثدي الفتـاء، اسـتدار، ونهد أي ارتفع.

(1) منه قوله تعالى: ﴿ أَما السفِينَةُ فَكَانَتْ ِلمساكِين يعملُون ِفي الْبحر ﴾ [الكهف/ ٧٩]. جاء في لسان العرب قد يكون اللفظ مشتقا من السـفَن وهو الفأس أو القدوم الذي يقشر وينحت به النجار الألواح.

وأوثق لنا عهدا أنَدم لك ما جرى

على ثبج البحر السفين الملْجِ ٣٦/ ١٠٣٥

تحملْن من ذات السفليم كأنها سفائن يم تنتحيهـا دبرهـا ٢/ ١١٧٥

القَـارب: السفينة الصغيرة، واللفظ مشتق من القرب بمعنـى السير إلى الماء ليلاً والجمع قوارب، جاء اللفظ فـي معجـم الهذليين بصيغة الجمع [1].

قوارب ماءٍ ومن دونهِ

ملا لا يقيم به الخابرونا ٢٨/ ٥١٧

بعثنا المطايا فاستْحقتْ كما هوت

قوارب يزفِيها سوج سفَنج ٢٦/ ١٠٣٤

البحريةُ: السفينة التي تجري في البحر.

بحريةق فوقَ غَمر الماء غاديةٌ

([1]) جاء في لسان العرب القَرب السير بطلب الماء ليلا، وليلة القـرب التي تسير فيها الإبل لطلب الماء ثم اتسعت الدلالة فقالوا لكل من يطلب حاجة قرب يقرب، وجاء في حديث علي ﵁ " ما كنتُ إلا كقاربٍ ورد، وطالبٍ وجد " النهاية ٤/ ٣٣، ومن أقوالهم: أخذه ما قرب وما بعد: أي ما قدم وحدث، يقال لمن يهتم ويفكر في بعيد أموره وقريبها.

يزفي كلاكلهن الموج والزبد ١١/ ١٠١٤

الزوراء: السفينة سميت بذلك لاعوجاجها واللفظ مشتق مـن الزور بمعنى العوج والميل [١].

أكل عشيةٍ زوراء تهوي

بنا مظْلِمِ الغَمرات داجي ٢/ ٧٧٨

يشُق الماء كلكلُها مِلحا

على ثَبج من المِلْح الأجاج ٣/ ٧٧٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الثلاث في المجموعة الدلالية الرابعة في المجـال الـدلالي الفرعي الخامس الخاص بالماء ينابيعه ومجاريه، نلاحـظ أن الوحدة المحددة بحر تسجل نسبة شيوع عالية في المجموعـة حيث وردت ٢٢ مرة، بينما سجلت الوحدات الأخرى نسـبة شيوع منخفضة تراوحت بين خمس وسبع مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هو الماء الكثير أو العظيم وتميزت

---

(١) الزور الميل والانحراف، نقول تزاور عنه أي ماله عنه ومنه قوله تعالى: ﴿ ترى الشمس إذَا طَلَعت تزاور عن كهفهم ﴾ [الكهـف/ ١٧] أي تميل.

كل وحدة بملمح خاص، فالبحر واليم الماء المـالح، والنهـر والجدول الماء العذب وتميـزت الوحـدة جـدول بالصـغر وتميزت الوحدة موج، لجة، أذي بملمح ارتفاع واصـطخاب ماء البحر، والوحدة زبد تميزت بملمح رغوة الموج.

استخدم الهذلي الوحدة الدلالية بحر معـادلا دلاليـا للتعبير عن الكرم في سياق المدح، كما استعملا لوحدة نهـر أيضا معادلا دلاليا للتعبير عن كرم الممدوح، كما اسـتعمل الوحدة موج معادلا دلاليا للتعبير عن شدة انـدلاع الحـرب، واستخدم الوحدة لجة للتعبير عن الكثرة العددية، ارتبطت هذه الوحدات بذكر الإبل التي تشبه السفن البحرية في جريها في الصحراء.

اما وحدات المجموعة الدلالية الفرعيـة (ب) فقـد تميزت بملمح الجزء اليابس أو المجـاور والمـوازي لمـاء البحر كما نرى في الوحدات ساحل وعراق وعيقة، وتميزت الوحدة سيف باستواء الساحل أو دقته، وتميزت الوحدة ريف بخصب الساحل واتساعه، كما تميـزت الوحـدتان جزيـرة ويضيع بملمح القطع أو الشق الذي تحيط به المياه من كـل جانب والوحدة خليج بملمح الشق أو الشرم اليابس من البحر.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) في ملمح دلالي عام هو الآلة التي تجري في البحـر، وتنوعت بين الفلك والسفينة والقارب بمعنى السفينة الصغيرة والبحرية والزوراء بمعنى السفينة أو القارب.

نلاحظ في هذه المجموعـة التـرادف بـين بعـض وحداتها مثل البحر واليم، والسـاحل والعـراق، والجزيـرة والبضيع، والفلك والسفينة، وعلاقة التقابل بين البحر والنهر، والنهر والجدول بمعنى النهر الكبير والصـغير، والسـفينة والقارب بمعنى السفينة الكبيرة والصغيرة، كما لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي الذي تتمثل في غياب بعض الوحـدات الدلالية مثل شاطئ ومرسى، ومركب وجارية بمعنى السفينة الجارية في البحر [1].

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعـي الخـامس الذي يشمل الكلمات الدالة على الماء ينابيعه ومجاريه نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على البحر والنهر ومـا

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ إنا لَما طَغَى الْماء حملْنَـاكُم فِـي الْجارِيـةِ ﴾ [الحاقة/ ١١]، وقوله تعالى: ﴿ ومِن آياتِهِ الْجوارِ فِي الْبحرِ كَالأعلامِ ﴾ [الشورى/ ٢٣].

اتصل بها تليها الوحدات الدلالية ونجدها تتكافأ تقريبـا مـع الوحدات الدلالية الدالة على الماء وينابيعه ومجاريه وأمـاكن تجمعه تليهما الوحدات الدالة على الماء هيئته وكميتـه كمـا يظهر من الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الماء لونه وطعمه	٦	٢	٨
كلمات تشير إلى الماء هيئته وكميته	٤	٥	٩
كلمات تشير إلى الماء ينابعه وأماكن تجمعه	١٠	١٠	٢٠
كلمات تشير إلى البحر والنهر ومـا اتصل بهما	١٦	٧	٢١

كما نلاحظ ارتفاع نسبة شـيوع بعـض الوحـدات الدلالية في هذا المجال مثل الوحدة ماء التي وردت ٢٩ مرة والوحدة بحر التي وردت ٢٢ مرة [١]، والوحدة جمةُ بمعنى ما اجتمع وكثر من الماء التي وردت ١٣ مـرة وإذا كانـت

(١) نلاحظ في القرآن الكريم أن كلمات ماء وبحر ونهر تسجل نسـبة شيوع عالية.

الوحدات الدلالية في هذا المجال لم تحقق نسبة شيوع عالية بالمقارنة بالوحدات الدلالية في المجالين السابقين، فإنها حققت نوعا من التعدد والتنوع الذي يتمثل في ارتفاع عدد الوحدات التي استعملها الهذلي للتمييز بين الماء طعمه، ولونه، وينابيعه، وأماكن تجمعه ووجوده في الجبال والوديان، أو على سطح الأرض أو في باطنها.

وتنضم الحدات الدلالية الدالة على الماء في هذا المجال إلى الوحدات الدلالية الدالة على السحاب وهيئته، والمطر وهيئته في المجال الدلالي الفرعي الثالث لتكون وحدات أو كلمات شاهدة تكشف لنا عن أهمية الماء في حياة الهذلي [1].

رأينا أن هذه الوحدات الدلالية قد تميزت بملامح عامة وأخرى خاصة قد أشرنا إليها، إلى جانب علاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض هذه الوحدات، كما ارتبط بعض هذه الوحدات بذكر مظاهر الطبيعة الأخرى كالسحاب والمطر والريح والجبال والوديان،

---

(1) انظر المجال الدلالي الخاص بالطعام والشراب، والمجال الدلالي الخاص بأفعال الطعام والشراب.

وذكر الحيوان كالإبل والخيل والإتان والطير والنحل، كمـا اقترن بذكر أدوات الحرب كالسيوف والسهام، وجاءت هـذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة، وفي سياقي المدح والحديث عن كرم الممدوح.

استعمل الهذلي الوحدات بحر، نهر، جمة معـادلات دلالية للتعبير عن كرم الممدوح وعطائه، واستعمل الوحدات السيل، الأتي، وتهدم الحوض معادلات دلالية للتعبيـر عـن السرعة والجري والاندفاع للإنسـان والحيـوان واسـتعملا لوحدتين بئر وجفر بمعنى البئر الواسعة للتعبير عن اتسـاع جوف الناقة، استعمل الوحدة قليب بمعنى البئر للتعبير عـن سيلان الدم، والوحدة سراب للتعبير عن عدم الصدق والوحدة ماء للتعبير عن الاشتباه في الأمور وعدم التأكد منها.

نلاحظ في هذا المجال الخاص بالماء ومجاريه نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب بعض الكلمـات مثـل غدير، ينبوع، قناة، شاطئ، مرسى، مركب.

المجال الدلالي الفرعي السادس

النبات والشجر والنار

تمثل الكلمات الدالة على النبـات والشـجر والنـار المجال الدلالي الفرعي السادس من المجال الـدلالي العـام الخاص بالطبيعة ومظاهرها وظواهرها، وينقسم هذا المجال إلى ست مجموعات دلالية، تضم المجموعة الدلالية الأولـى الكلمات العامة الدالة على النبات والشجر، وتضـم الثانيـة الكلمات الدالة على الشجر هيئته وأشـكاله، وتضـم الثالثـة الكلمات الدالة على ما نبت من الشجر والنبات على الجبـال ومجاري المياه، وتضم المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على ما كان له طعمٍ ولون ورائحة من الشجر والنبـات، وتضـم الخامسة الكلمات الدالة على المثمر مـن النبـات والشـجر، وتضم المجموعة السادسة الكلمات الدالة على البقل والعشب، وتضم المجموعة الدلالية السابعة والأخيرة في هذا المجـال

الدلالي الفرعي الكلمات الدالة على النار وما يتصل بها مـن حريق ورماد [1].

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هـذه المجموعـة الكلمات الدالة على النبات والشـجر ويمكـن تقسـيم هـذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات فرعية، تشـير المجموعـة الدلالية الفرعية الأولى (أ): إلى نمو النبات وجنيه وأجزائه وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " النبات، الناشئ، الجمـيم، العميم، الجناة، الحرث، الصريم ".

النباتُ: كل ما يخرج من الأرض وينمو من زرع أو شجر، تقول نبتت الأرض وأنبتت كقولك مطرت السماء وأمطـرت والجمع نباتات [2].

---

(1) جاء وضع المجال الخاص بالنار مع النبات والشجر موافقة لقولـه تعالى: ﴿ الَّذِي جعلَ لَكُم من الشجرِ الأَخْضر نَارا فَإِذَا أَنْتُم منْه تُوقِدون ﴾ [يس/ ٨٠]، وللمثل العربي: " في كل شجر نار، واستمجد المـرخ والعفار " ومعناه اقتدح على الهوينا فإن ذلك مجزي إذا كـان زنـادك مرخا، والعفار الزند وهو الأعلى، والمرخ الزندة وهو الأسفل. اللسان (مرخ).

(2) تقول أنبت ا النبات والصبي إنباتا ونباتا، ونبت الشيء ينبت نبتـا ونباتا، والنبات اسم يقوم مقام المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وا ُ أَنبتَكُم

سقى ا ُ ذاتَ الغَمرِ وبلاً وديمةً

وجادتْ عليه البارقاتُ اللوامِع ١٨/ ٥٩٣

بما هي مقْناةٌ أنيقٌ نباتُها

مرب فتهواها المخاض النوازع ١٩/ ٥٩٣

الناشئُ: أول ما ينبت من النبات أو الصغير نمـه، واللفـظ مشتق من نشأ ينشأ نشوءا وينشأه ربا وشب [1].

من الأرضِ نَباتًا ﴾ [نوح/ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَتَقَبلَها ربها بِقَبـولٍ حسنٍ وَأنبتَها نَباتًا حسنًا ﴾ [آل عمران/ ٣٧]، أي جعل نشأتها نشـأة حسنة، وقوله تعالى: ﴿ وهو الذِي أَنْزلَ مِن السماءِ ماء فَأَخْرجنَـا بِـهِ نَباتَ كُل شَيءٍ ﴾ [الأنعام/ ٩٩]، وقوله تعالى: ﴿ ثُـم شَـقَقْنَا الأرض شَقا * فَأَنْبتْنَا فِيها حبا * وعِنَبا وقَضبا ﴾ [عبس/ ٤٧]، المنبت بكسر الباء موضع النبات، والنبتَةُ الواحدة من النبات، والتنبيت أول خـروج النبات، وخروج شعر الذقن والإبطين والعانة، والنبات ثلاثة أصـناف: صنف يعلو صاعدا على ساق تحمله، وصنف يعلو متعلقـا بغيـره ولا ساق له تحمله، وصنف يتسطح على الأرض مفترشـا، والأول شـجر صغر أم كبر، واشتقاقه من شجرت الشيء أي رفعتـه، وقيـل سـمي شجرا الأشجار أغصانه أي اختلاطها، وما تعلق بغيره يسمى العصـبة وما افترش الأرض يسمى بالنجم.

([1]) النشيئة والنشأة من كل النبات ناهضه الذي لم يغلظ بعد، والناشـئ الشاب حين يبلغ قامة الرجل، والنشأ من الذكور والإناث الذي جـاوز

هي كالأيم ذي الطرة أو ناشِئ ال

بردي تحتَ الحفإ المغْيِل ٨/ ١٢٥٢

الجميم: ما جم من النبات على وجـه الأرض ولـم يرتفع، أي الذي نهض ولم يتم وصار كأنه جمـةٌ، واللفـظ مشتق من قولك جم الشـيء يجـم جمـا إذا زاد أو أكثـر واستجمت الأرض أخرجت نباتها [1].

الحلم، والنشأ صغار الإبل، والنشأ أول الليل، وأول السحاب ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن نَاشِئَةَ الليل هِي أَشَد وطئًا وَأَقْوم قِيلاً ﴾ [المزمـل/ ٦]، وقوله تعالى: ﴿ وينْشِئُ السحاب الثقَالَ ﴾ [الرعد/ ١٢] تقـول أنشـأ الشيء ينشأه إنشاء بدأه وأبدعه منه قوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُم أَنْشَأْتُم شَجرتَها أَم نَحن الْمنْشِئُون ﴾ [الرعد/ ٧٢] وقوله تعالى: ﴿ هو أَنشَـأَكُم مـن الأرض واستَعمركُم فِيها ﴾ [هود/ ٦١].

([1]) الجم الكثير من كل شيء ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وتُحِبون الْمـالَ حبا جما ﴾ [الفجر/ ٢٠]، وجاء في حديث أنس ﷺ " توفي رسول ا ﷺ والوحي أجم ما كان " النهاية ١/ ٣٠١ أي أكثر ما كان، تقول جـم المال واستجم كثر، جم المال معظمه جم الماء معظمه، والجمةُ المـاء والجمةُ مجتمع شعر الرأس أكثر من الوفرة، انظر مجالي الماء وجسم الإنسان.

حمار   أكلَ الجمِيم وطاوعتُه سمحج

مِثْلُ القناةِ وأَزعلَتْه الأمرع ١٧/ ١٣

بقْلاً كتحبير النماطِ وناشئًا

جعد الجميمِ موتد الإخواصِ ١٧/ ٤٩٠

العمِيم: ما عم من النبات، أي طال وارتفع وتم، واللفظ مشتق من قولك عم الرجل يعم إذا طال، والعمم عظم الجسم وطول في الإنسان وغيره، تقول رجل عميم طويل تام القوام [1]

ألَما يسلَمِ الجيران مِنكُم

وقد جن العِضاه من العمِيمِ ٨/ ٣٦٤

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن طول المـرأة وتمام قوامها.

صراحيةً لو تدرج الذَر أندبتْ

على جلدها خَود عمِيم قَوامها ١٠/ ٩٥٤

الجنَاةُ: المأخوذ أو المتناول من ثمـر النبـات الـذي أدرك النضج والتمام واللفظ مشتق من قولك جني الثمـرة يجنيهـا

([1]) العميم كل ما اجتمع وكثر، تقول جسم عمم وأمر عمم أي تـام أو كامل، عمهم الأمر يعمهم عموما شملهم.

جني تناولها وأخذها من شجرتها، والواحدة جنـاة، والجمـع جنَى [1].

وإن تك هذي طيبا نفْح ريحها

فإن لدى ليلى جناةَ القَرنْفُل ٣٧/ ٥٢٩

موشحةٌ بالطرتين دنَا لها

جنَى أيكةٍ يضفو عليها قَصارها ٧/ ٧١

الحرثُ: المزروع أو المحصود من ثمر النبات، واللفظ مشتق من قولك حرث الأرض يحرثها حرثا إذا زرعها، والحـرث الزرع نفسه [2].

([1]) الجني الثمر الذي أدرك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وهزي إِلَيكِ بِجِـذْع النخْلَةِ تُساقِطْ علَيكِ رطَبا جنِيا ﴾ [مريم/ ٢٥] الجني الاكتساب تقـول هذا ما جناه ما اكتسبه واقترفه.

([2]) الحرث والحراثة العمل في الأرض تقليبا لهـا أو ذرعـا فيهـا، والحرث الزرع نفسه، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَرأَيتُم مـا تَحرثُـون * أَأَنْتُم تَزرعونَه أَم نَحن الزارعـون ﴾ [الواقعـة/ ٦٣، ٦٤]، وقولـه تعالى: ﴿ كَمثَل ريحٍ فِيها صِر أَصابتْ حرثَ قَومٍ ظَلَموا أَنْفُسهم فَأَهلَكَتْه ﴾ [آل عمران/ ١١٧]، والحرث الجماع ﴿ نِساؤُكُم حرثٌ لَكُم فَـأْتُوا حرثَكُم أَنى شِئْتُم ﴾ [البقرة/ ٢٢٣]، الحرث العمل لمتاع الدنيا ﴿ مـن كَان يرِيد حرثَ الدنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وما لَه فِي الآخِـرةِ مِـن نصِـيبٍ ﴾

لست لمرةَ إن لم أُوفِ مرقَبةٌ

يبدو لي الحرثُ منها والمقاضِيب ١/ ١٢٢٢

الصريم: المقطوع أو المجذوذ من النبات أو الشجر، واللفـظ مشتق من قولك صرم الشيء يصرمه صرما أي قطعه [1].

يعيش السعيد أينما شِئت بره

بسمن وعنْقود وكبشٌ مدلِدِلُ ١١/ ٥٣٧

يمد اليدين في صريمٍ وحائطٍ

[الشورى/ ٢٠]، والحرث العمل للآخرة ﴿ من كـان يريـد حـرثَ الآخِرةِ نَزِد لَه فِي حرثِهِ ﴾ [الشورى/ ٢٠].

(١) الصرم القطع البائن، تقول صرم الشيء يصرمه صرما، الصـرم بالفتح المصدر والصرم بالضم الاسم، تقول سيف صـارم أي قـاطع ورجل صارم ماض في كل أمر، والصريمة العزيمة على كل شـيء، تقول فلان ماضي الصريمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنِ اغْدوا علَى حرثِكُم إِن كُنتُم صارِمِين ﴾ [القلم/ ٢١]، والصرم القطيعة والهجران، جـاء في الحديث " لا يحل لمسلم أن يصارم مسلما فوق ثلاث " النهايـة ٣/ ٣٦ أي يهجره ويقطع مكالمته، والصريم الليل لانقطاعه عن النهـار، ويسمى به الصبح أيضا لانقطاعه عن الليل، واللفظ من الأضداد، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَصـبحتْ كَالصـرِيمِ ﴾ [القلـم/ ٢٠] أي احترقـت فصارت سوداء مثل الليل أو كالشيء المصروم الذي ذهب مـا فيـه، والأصرمان الليل والنهار وقيل الذئب والثعلب لانقطاعهما عن الناس.

هنيئًا مريئًا ما تُرب وتُقْفِلُ ١٢/ ٥٣٧

المجموعة الدلالة الفرعية الثانية (ب): تشير إلى أجـزاء النبات والشجر وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الدوحـة، الربوض، العيص، الأرومة، العرق، الجذع، الفرع، الغصن، الفنن، الخوط ".

الدوحةُ: الشجرة العظيمة من أي شجر كانت، واللفظ مشـتق من داحت الشجرة تدوح دوحا إذا عظمـت، والجمـع دوح وأدواح [(١)].

كأن من حل في أعياص دوحته

إذا تولج في أعياص آساد ٤٩/ ٩٤٤

ونبعتهم نضار من قريش

وغيطل عيصهم دوح الظلال ٢١/ ٩٦٤

الربوض: العظيم والضخم من الشجر، والجمع ربض وجمع الجمع أرباض.

فحط من السول الملم وثلةُ

---

(١) جاء في حديث الرؤيا " فأتينا على دوحـة عظيمـةٍ " النهايـة ٢/ ١٣٨، ومنه حديث ابن عمر " أن رجلا قطع دوحةً من الحرم فأمر، أن يعتق رقبةً " النهاية ٢/ ١٣٨.

يحف بارباض الأراك ضريرها ١٣/ ١١٧٧

العِيض: أصل الشجر، وقيل منبت خيار الشـجر، والجمـع أعياص [(١)].

دعجٍ ومن خادر شتُنٍ براثِنُه

ضِرغامةٍ تحت عيص الغاب والأجضمِ ٥/ ٩٦٨

ولجن ولوج الباقر العين بادرت

سموم الضحى أعياص دهم ظلائل ١٥/ ١٠٢٢

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن أصالة النسـب في سياق المدح.

نمى من فروع العِيص في المجد والذرى

وسهمٍ وفرع المطمعين الأجاود ١٦/ ٩٦٦

ولو تم في الأعياض بيتُك كُله

عدلتَ ابن يحيى في القضاء وفي الحكْمِ ٢/ ٩٧٦

---

(١) العيص جماعة الشجر الملتف النابت بعضه في أصـول بعـض، ويكون من الأراك والسدر والسلم، والعيص أصل الشجر ومن تعـابير العرب " عيصك منك وإن كان أشبا " أي وإن كان ملتفا، يعني التعبير أهلك منك وإن كان غير صحيح، كما قالت العرب. ما أكرم عيصـه، عيص الرجل منبت أصله وهم أجداده وآباؤه وأعمامه.

الأرومةُ: أصل الشجر مثل العيص، والجمع أروم. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن النسب والقرابة.

أولئك معشري وهم أرومي

وبعض القوم ليس بذي أرومِ ٥/ ٣٦٣

العِرقُ: ما انشعب من أصل الشـجر وامتـد فـي الأرض، وعروق كل شيء أصله، والجمع عروق وأعراق.

يغري جذيمةُ والرداء كأنه باقب قارب

خاظٍ كعرف السدر يسبقُ غارة الخوص النجائب ٧/ ١٧٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شرف النسـب قائلا:

نمى بك عِرقٌ في النبيشات ماجِد

وعِرق ربيدٍ فهو في المجد متلَع ٥/ ٨٥٧

نجيب حين يدعي إن آباء الفتى نُجب

وما إن تزخر الأعراق ثم يعينُها حسب ٢٥/ ٤٢٧

الجِذْع: ساق الشجر وقيل النخل خاصة، والجمع جـ ذوع [1]، قد جاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة الجمع، وشبه الهذلي اجتماع الإبل بجذوع النخل التي تُسقى كما يلي:

يا هلْ أريك حمولَ الحي غاديةٌ

كالنخل زينها ينع وإفضاح ٣/ ١٦٥

هبطن بطن رهاطٍ واعتصبن كما

يسقى الجذوع خلال النور نضاح ٤/ ١٦٥

كما نجد الهذلي يستعمل اللفظ بصيغة المفرد معـادلا دلاليـا للتعبير عن مصرع الإنسان وموته في ميدان القتـال بقطـع وسقوط جذع النخلة كما يلي:

مجدلا يتسقى جِلْده دمه

كما يقطر جِذع النخلةِ القَطُلُ ٨/ ١٢٨٢

فخرا وجالت عنهما فرساهما

كما خر جذعا دومةٍ قُطلاتُ قطلا ٢١/ ٩٦١

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ وهزي إليكِ بِجِذْعِ النخْلَةِ تُساقِطْ عليكِ رطَبا جنِيا ﴾ [مريم/ ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ ولأصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْل ﴾ [طه/ ٧١].

الفَـرع: ما انشعب وطال وعلا من ساق الشـجرة، واللفـظ مشتق من قولك فرع الشيء يفرعه فرعا وفروعا إذا عـلا، وفرع كل شيء أعلاه، كأن الفرع ما انشعب وعـلا سـاق الشجرة الجمع فروع وأفرع [1].

أراك وأَثْلٌ قد تحنتْ فروعه

قِصار وأسْوب طِوالٌ محدد ١٣/ ١١٦٨

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن القرابة وشرف النسب وعلوه في سياق المدح.

فإن التي أفلحتَ كابنة عمها

تَهزان فرع المجد غير التقول ٢٢/ ٥٢٩

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ كشَجرةٍ طَيبةٍ أَصلُها ثَابِـتٌ وفَرعهـا فِـي السماءِ ﴾ [إبراهيم/ ٢٤]، وفرع كل شيء أعلاه، جاء فـي حـديث افتتاح الصلاة " كان يرفع يديه إلى فروع أذنيه " النهاية ٤٥/ ٤٣٦ أي أعاليها، الفارع الطويل من كل شيء، تقول رجل فارع وامرأة فارعـة جاء في حديث سودة: " كانت تفرع الناس طُولاً " وحديث ابن زمـل " يكاد يفْرع الناس طولا، " وحديث ابن زمل " يكاد يفْرع الناس طـولا " النهاية ٤/ ٤٣٦، تقول تفرعت أغصان الشجر، كثرت وتشعبت، فلان فرع قومه أي أشرفهم، الفرع الشعر التام، فرع الرجل يفرع فرعـا إذا كثر شعره الأفرع ضد الأصلع.

وكلتاهما تبني لبيت دعائما

كرائم من عاديةٍ لم تبدل ٣٣/ ٥٢٩

أخوينش من فرعي هذيلٍ غربا

الطودِ ماخ بأصلهِ المدفُون ٤/ ٤١١

الغُصن: فرع الشجرة والجمع أغصان وغصون.

وآخَر عريانٍ تعلقَ ثوبه

بأهدابِ غُصنٍ مدبرا لم يقاتِل ١١/ ٢٤٩

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا يعبر به عن أصالة النسب، وليونة جسم المرأة.

ولا نَسب سمعت به قلاني

أخالطُه أميم ولا خِليلُ ٥/ ١١٤٤

وإني لابن أقوامٍ زنادي

زواخر والغصون لها أصولُ ٦/ ١١٤٤

إذا هي ناءت للقيام تأودت

تَأود غُصن البانةِ المتراودِ ٧/ ٩٦٥

القَنَن: الرفيع المستقيم من فروع الشجر، والجمع أفنان جـاء اللفظ في سياق التغزل بالمرأة [1].

بدتْ لك من بين السجوفِ عشيةٌ

بسنةِ مكحولٍ من الأدم فارد ٦/ ٩٣٢

ينوشُ بصاتِ الخد أفنان غِيلةٍ

فدنتء دواني عِيضصها المتقاوِدِ ٧/ ٩٣٢

الخُوطُ: الغصن الصغير من فروع الشجر، والجمع خيطـان استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن مصـرع الإنسان والحيوان بسقوطه أو بقطع رقبته.

فراغتْ فالتمستُ به حشَاها

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ذَواتَا أَفْنَـانٍ * فَبِـأَي آلاءِ ربكُمـا تُكَـذبان ﴾ [الرحمن/ ٤٨] أي ذوات أغصان طويلة أو ذات ألـوان، فـإذا أردت بهـا الأغصان فواحدها فنن وإذا أردت بها الألوان فواحدها فن، جاء فـي لسـان العرب، الفنون تكون في الأغصان، والأغصان تكون في الشعب، والشـعب تكون في السوق، وتسمى هذه بالفروع أي فروع الشـجر، جـاء فـي حديث سدرة المنتهى " يسير الراكب في ظله فنن مائة سنة " النهاية ٤/ ٤٧٦، نجد اللفظ فنن يشتجر بلفظ الفن واحد الفنون بمعنى الضرب أو الصنف من الأشياء. تقول الرجل يفنن في الكلام أي يشتق في فن بعد فن ورجل مفِن يأتي العجائب وافتن في الأمر توسع وتصرف.

فضر كأنه خُوطٌ مريج ١٩/ ٦١٨

بمعاوبةٍ خُضرٍ وسمرٍ كأنما

يفصلان بالأعناق خيطان بروق ٥١/ ١٠٠٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى ما يبس وتقشر من النبات والشجر وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " العود، الجذل، اللحاء، القرف ".

العود: اليابس والرطب، والدقيق والغليظ من فروع الشـجر والجمع أعواد وعيدان [1].

وصفراء البرايةِ عود نَبعٍ

كوقْفِ العاج في وركٍ حدال ١٨/ ٥٦٩

الجِذْلُ: أصل الشجرة اليـابس البـاقي بعـد قطـع رأسـها وفروعها، كما يعني اللفظ العود اليابس من الشـجر يحـرق وينصب للإبل فتحتك به لتستشفي، والجمع أجـذال وجـذول

---

(1) يعني اللفظ أيضا العود الذي يتبخر به، والعود ذو الأوتـار الـذي يضرب به، ومن تعابير العرب فلان من عود صدق أو سوءٍ، كقـولهم من شجرة صالحة.

وجذال [١]. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن تغير لون البشرة.

على أنها قالت رأيتُ خويلدا

تنكر حتى عاد أسود كالجِذل ١١/ ٩١

أناس برتنا الحرب حتى كأننا

جِذال حِكاك لوحتها الدواجن ٢١/ ٤٥٠

يقول الهذلي في هذا البيت إن فينا شفاء لمن يحتك بنا، كمـا تُستشفي الإبل الجربى بالجذل ينصب لها [٢].

---

(١) جاء في الحديث " ثم مرت بجذل شجرة فتعلق به زمامها " النهايـة ١/ ٢٥١، ومن تعابير العرب صار الشيء على جذله، أي إلى أصله، وذلك من قولهم لأصل الشيء الباقي من الشجرة وغيرها جذل.

(٢) من ذلك قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم سقيفة بني ساعدة " أنا جذَيلها المحكك " تصغير جذل أي قد جربتني الأمور ولي علم بها، أي يستشفي بها كما تستشفي الإبل الجربى بهذا الجذل، وصغر اللفـظ على جهة المدح الجذل بفتح الجيم والذال الفرح تقول جذَل يجذل جذولا فهو جذل وجذلان مثل فرح وفرحان.

اللحاء: ما تقشر من الشجر، تقول لحا الشجرة يلحوها لحـوا أخذ لحاءها أي قشرها والجمع الحية ولحي، نجـد الهـذلي يستعمل اللفظ في سياق الهجاء [1].

لعلكم لما قُتِلتُم ذكرتم

ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمرا ٤/ ٥٥٥

ألم تقتلوا الحرجين إذا أعورا لكم

يمران في الأيدي اللحاء المضفرا [2].

([1]) جاء في الحديث " فإن لم يجد أحدكم إلاّ لحاء عنبةٍ أو عود شـجرةٍ فليمضغه " النهاية ٤/ ٢٤٣ أراد قشر عنبة تقول لحوت العصا الحوها لحوا قشرتها، ومن أمثالهم لا تدخل بين العصا ولحائهـا أي قشـرتها، جاء في خطبة الحجاج " لألحونكم لحو العصا " واشتقت العـرب مـن اللفظ الملاحاة بمعنى المشاحنة والمخاصمة فقالت لما فلان فلان يلحوه لحوا إذا شتمه.

([2]) جاء في شرح أشعار الهذليين، كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحـاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه فيأمن بذلك، والهذلي هنـا يعير نم يخاطبه بقتل الحِرجين أي المحمين من قولهم رجل حِـرج أي محرم وأصل الحِرج الودعة، يمران اللحاء أي يفتلان في أيديهما مـن لحاء الشجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمةٌ ". شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٥٥.

القِرفُ: لحاء الشجر الواحدة قرفة أي قشرة الشجرة، والجمع قرف وقروف واللفظ مشتق من قولك قرف الشـيء يقرقـه قرفا إذا قشره، جاء اللفظ في سياق الهجاء [1].

بقتل بني الهادي وقيس بن عامرٍ
كشفتْ بهم وترى وكان مخمرا ٧/ ٥٥٦

ونحن جزرنا نوفلا فكأنما
جزرنا حمارا يأكل القِرف أصحرا ٨/ ٥٥٦

لا در درى إن أطعمتُ نازلكُم
قِرفَ الحتي وعندي البر مكنوز ١/ ١٢٦٣

---

(1) اشتقت العرب من اللفظ الاقتراف بمعنى الاكتساب من ذلك قولـه تعالى: ﴿ وأَموالٌ اقْتَرفْتُموها وتِجارةٌ تَخْشَون كسادها ﴾ [التوبـة/ ٢٤، واقترف الذنب فعله، من ذلك قوله تعالى: ﴿إن الذِين يكْسِـبون الإِثْـم سيجزون بِما كانُوا يقْتَرِفُون ﴾ [الأنعام/ ١٢٠]، وجاء في الحـديث " رجلَ قرف عن نفسه ذنوبا " النهاية ٤/ ٣٥، أي كسبها، وجاء رجـل للرسول ﷺ فقال " إني مِقرافٌ للذنوب " أي كثير المباشرة لهـا، كمـا قالت العرب قرف فلان فلانا إذا عابه، أو ذكره بسوء والقِراف الجماع تقول قارف امراته أي جامعها جاء في الحديث إنه ﷺ يصبح جنبا مـن قِرفٍ أي من جماع " النهاية ٤/ ٤٦.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى نمو النبات وجنيه وأجزائه في المجال الدلالي الفرعي السادس الخاص بالنبات، والشجر نلاحظ أن الوحدات فرع وعيص غصن على التوالي تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا في المجموعة حيث وردت الأولى ١٥ مرة، والثانية ١٢ مرة، والثالثة عشر مرات.

لاحظنا فراغا معجميا يتمثل في غياب الوحدة الدلالية المحددة " شجر " في معجم الهذليين في مقابل الوحدة المحددة نبات، وكذلك الوحدة جذر، وقد وردت الوحدة دوحة بدلالة الشجرة عامة، والوحدة عرق بدلالة الجذر، اشتركت الوحدات الدلالية ناشئ، جميم، عميم في المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو درجة النمو، فتميزت الوحدة الأولى ناشئ بملمح الصغر والوحدة جميم بملمح القصر والوحدة عميم بملمح الطول أو التمام وتميزت الوحدات جناة وحرث وصريم في المجموعة نفسها بملمح دلالي عام هو الناجح أو التام بين النبات والثمر، وتميزت كل منها بملمح دلالي خاص فالوحدة جناة تعني المتناول من

الثمر، والوحدة حرث تعني المزروع والوحدة الصريم تعني المقطوع من النبات والشجر نجد أنبعض هذه الوحـدات قـد جاء في سياق الغزل والهجاء، كما نجد بعضها يرتبط بـذكر الحيوان كالحمير الوحشي والأهلي، كما نرى الهذلي يستعمل بعضها معادلات دلالية مثل الوحدة الدلالية عميم عبر بها عن طول المرأة وتمام نموها.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو الجزء مـن الشـجر، وتميزت كل منها بملمح خاص، تميزت الوحدة دوح بملمـح الشجر، عامة، فتميزت الوحدة عيص بملمح أصل الشـجر، وتميزت الوحدة عرق بملمح ما تفرع مـن أصـل الشـجر، والوحدة جذع بملمح ساق الشجرة، والفرع مـا تفـرع مـن الساق، ومثله الغصن، وكذلك الوحدة فنن التي تميزت بملمح الدقة أو الاستقامة أما الوحدة خوط فتميزت بملمح الصـغر، ارتبط بعض هذه الوحدات بالمدح وذكر مصرع الإنسـان أو الحيوان، ولذا فإننا نرى الهذلي يستعملها معـادلات دلاليـة للتعبير عن أصالة النسب وعلوه كما نـرى فـي الوحـدات عيص، فرع، أرومة، عرق، كما نجده يسـتعمل الوحـدتين

جذع وخوط للتعبير عن موت الإنسـان بسـقوط، أو قطـع رقبته، كما استخدم الوحدة غصن معادلا دلاليا للتعبير عـن ليونة جسم المرأة.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو اليبوسة فالوحدة عـود تعني ما يبس من فروع الشجر، والوحدة جذل تميزت إلـى جانب اليبوسة بملمحي الحرق واسـتعمالها لشـفاء الإبـل، والوحدتان لحاء وقرف تميزت بملمح ما قشر من الشـجر. استعمل الهذلي في بعض الوحدات معادلاً دلاليا مثل الوحـدة جذل التي عبر بها عن تغير لون بشرة الإنسان، كما ارتبطت بعض الوحدات ببعض الممارسات الاجتماعية التي عرفهـا المجتمع الهذلي كما نرى في تعبيري " جـذال حكـاك " و " يمران اللحاء "، رأينا بعض وحدات هذه المجموعة يأتي في مصاحبة كلمات تشير إلى القتل في سياق الهجاء.

نجد علاقة الترادف في هـذه المجموعـة الدلاليـة الأولى بين بعض الوحدات مثـل عـيص وجـذع، وفـرع وغصن، جناة وحرث، ولحاء وقرف، وعلاقـة التقابـل أو التضاد بين اليبس والخضرة في الوحدتين جذع وجذل، وفرع

وعود، والطول والقصر في الوحـدتين الفـرع أو الغصـن والوحدة خوط، كما نجد علاقة العمـوم والخصـوص بـين الوحدة نبات والوحدات الأخرى نائش، جميم، عميم، والوحدة فرع والوحدات غصن، وفنن، وخوط، نلاحظ اشتجار ألفـاظ هذه المجموعة بدلالات متنوعـة مثـل النبـات، والجمـيم، الحرث، والجناة والعيص، والفرع، والقرف.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير على الشجر هيئتـه وأشكاله ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى خمس مجموعـات دلالية فرعية تتضـمن المجموعـة الفرعيـة الأولـى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على ما تكاثف والتقت أغصانه مـن الشجر كما يلي " الأيك، الأباء، الأجم، الغاب، الغيل، الخيس ".

الأيك: الشجر الكثير الملتف من السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر والواحد أيكةٌ [1]. جاء اللفظ في سـياق التغـزل بالمرأة.

([1]) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وثَمود وقَوم لُوطٍ وَأَصحاب الأيكَةِ أُولَئِـك الأحزاب ﴾ [ص/ ١٢]، وقوله تعـالى ﴿ كَـذب أَصـحاب الأيكَـةِ المرسلِين ﴾ [الشعراء/ ١٧٦].

كأنها وسطَ أيكِ الجزع معترشٌ

ممن يعولُ تحتَ الدجن مبغور ٤/ ٦٠٨

وما مغْزلٌ تقرو أسِرة أيكَةٍ

منطقَةٍ بالمردِ ضافٍ بريرها ٥/ ١١٧٥

الأباء: الشجر الكثير الملتف من القصب، سميت بذلك لأنهـا تمتنع وتأبى على سالكها والواحدة أباءة [1]. نجد اللفظ يرتبط بذكر الحريق ويأتي في سياق الهجاء.

وأسعطك في الأنف ماء الأبا

ءِ مما يثَملُ بالمِخْوضِ ١١/ ٣٠٧

جري الحمار كوقْع الحريق يبس الأبا

ءِ تلتَهب النار فيه التهابا ١١/ ١٢٩٣

الأجم: الشجر الكثير الملتف من القصب، واللفظ مشتق مـن قولك أجم الطعام يأجمه أجما كرهه وملة من المداومة عليـه فهو أجم والواحدة أجمة والجمع آجام [2].

([1]) نجد اللفظ يشتجر بلفظ آخر هو الإباء بالكسر مصدر أي يلبي إباء وإباءة بمعنى الرفض والكراهية.

([2]) جاء في الديث " حتى توارتْ بآجام المدينـة " النهايـة ١/ ٢٦ أي حصونها الواحدة أُجم بضمتين.

دعجٍ ومن خادرٍ شثن براثِنُه

ضِرغامة تحت عيص الغاب والأجم ٥/ ٩٦٨

عن العين واختفى والواحدة غابة [1]. جاء اللفظ في سياق يرتبط بالحريق والنار.

يا برقُ يخفي للقتُول كأنه

غاب تَشَيمة حريقٌ يبس ٥/ ٧١٥

يسامون الصبوح بذي مراخٍ

وأخرى القوم تحت حريقِ غابٍ ٤/ ٧١٨

الغِيلُ: الشجر الكثير الملتف من القصب والبردي وهو من بيوت الأسد، والواحدة غيلة بمعنى الشجرة ملتفة الأغصان كثيرة الورق، والجمع غيول وأغيال [2].

ينُوشُ بصلاتِ الخد أفنان غَيلةٍ

فدنت دواني عيصها المتقاودِ ٧/ ٩٣٢

---

(1) جاء في الحديث " أن مِنبر سيدنا رسول ا ﷺ كان من أثْل الغابة " وفي رواية أخرى من طرفاء الغابة والغابة غيضة ذات شجر كثير وهي على بعد تسعة أميال من المدينة، النهاية ١/ ٢٣.

(2) يشتجر اللفظ بآخر هو الغَيل بفتح وسكون بمعنى الماء الجاري على وجه الأرض، أو مغيض الماء الذي يجتمع فينبت فيه الشجر.

فما خادِر من أسدٍ حلْيةَ جنة

وأشبلْه ضافٍ من الغِيل أحصد ١٢/ ١١٦٨

الخِـيس: الشجر الكثير الملتف من القصب والنخل، وهو من بيوت الأسد، ونجد اللفظ يرتبط بهذا الحيـوان مثـل الغيـل الجمع أخياس.

ليثٌ هِزبر مدِل عند خِيستَهِ

بالرقمتين له أجزٍ وأعراس ٥/ ٢٢٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى العضاه وهو كل ما طال واشتد من الشجر ويكون ذا شرك وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية: " الطرفاء، الأثل، الطلـح، البـان، السمر، السياق، السلم، العباق ".

العِضاةُ: اسم يقع على كل ما عظم وطال من شجر الشـوك الذي يسمى بأسماء مختلفة ويجمعها هـذا الاسـم والواحـدة عِضة وتجمع على عِضاه مثل شفاه.

نجد اللفظ يرتبط عند الهذلي بالحريق والنار ويأتي في سياق القتال.

ولكنني جمر العضا من ورائه

يحفزني سيفي إذا لم أُحفز ٥/ ٢٥٨

لقيناهم والموتُ قسمان بيننا

بضربٍ كإضرام العضا المتحرق ٥٠/ ١٠٠٤

الطرفاء: من شجر العِضاه، له هدب مثـل الأثـل يطـول ويرتفع في السماء ولكن لا خشب له، وقد تتحمض به الإبـل إذا لم تجد حمضا غيره، والواحدة طَرفةٌ وبها يسمى الرجل.

لما رأيتُ عدي القوم يسلبهم

طَلْح الشواجن والطرفاء والسلم ١/ ٤٦٠

الأثْلُ: من شجر العضاه، يشبه شجر الطرفاء إلا أنه أطـول منه في استواء، وورقه هدب دقاق ليس لـه شـوك، جيـد الخشب، تصنع منه الأقداح والجنان، والواحدة أَثْلَةٌ والجمـع أثول كثر وتمور [1].

---

[1] منه قوله تعالى: ﴿ ذَواتَي أُكُلٍ خَمطٍ وَأَثْلٍ وشَيءٍ من سِدرٍ قَلِيـلٍ ﴾ [سبأ/ ١٦]، جاء في الحديث " أن منبر سيدنا رسول ا ﷺ كان مـن أثل الغابة والغابة، غيضة ذات شجر كثير على بعد تسعة أميـال مـن المدينة النهاية ١/ ٢٣، نجد اللفظ يشتجر في قولنا أثل الشيء بأثل أثولا وتأثل تأصل أثَلَ ماله أصله، تأثل مالا اكتسبه وثمـره، وفـي حـديث الوصاية باليتيم، فليأكل من ماله غير متأثل مالاً " أي غير جامع يقـال مال مؤثل أي مجموع ذو أصل، والتأثيل التأصيل مجـد مؤثـل قـديم الأصل النهاية ١/ ٢٣.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ليونـة جسـم المرأة في سياق الغزل

نَهضن كأثل المنحنَى اعتم نبتُه

وأغرقَه ماء روي وأبطَح ١٣/ ١٠٣٨

كما اهتز أثْلٌ تحتَ ريحٍ تَمده

أنابيبِ جوفٌ بين نَخْلٍ وخندقِ ١٣/ ١٠٠١

الطَّلْح: من أعظم شجر العضاه حجما لا تلتقي عليهـا يـدا الرجل، كما أنها من أطول شجر العِضاه، وأكثرهـا شـوكا وأصلبها عودا وأجودها صمغا متشعبة الأغصان يستظل بها، الواحدة طلحة وبها يسمي الرجل، والجمع طلوح مثل كصخم وصخور (١).

فَرحب بأعلام الفروط فكافر

فنْخَلةٌ تلى طَلْحها وسدورها ١١/ ١١١٧

البان: من شجر العضاه، تسمو وتطول في استواء وليونـة، وورقة كهدب الأثل إلا أنه شديد الخضرة، ولها حب يستخرج

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿فِي سِدرٍ مخْضودٍ * وطَلْحٍ منضودٍ﴾ [الواقعة/ ٢٩].

منه دهن البان، شبه بها الشعراء ليونة قوام المرأة والواحـدة بانة.

إذا هي ناءت للقيام تأودتْ

تأود غُصن البانةِ المتراودِ ٧/ ٩٦٥

السمر: نوع من شجر العضاه، طويل صغير الورق قصير الشوك، له حب أصفر يؤكل، يشبه شجر الطلح يعد من أجود أنواع الخشب تُبنى منه البيوت، الواحدة سمرة بهـا يسـمى الرجل والجمع سمرات [1].

مستبدرا يرغَب قُدامه

يرمي بعم السمر الأطَول ١٥/ ١٢٦

السيالُ: شجر من العضاه، سبط الأغصان، ذو شوك طويـل أبيض إذا نزع الواحدة سيالةً شبه الهذلي حدة رؤوس السهام بشوك هذه الشجرة [2].

([1]) جاء في حديث سعد " ما لنا طعام إلا هذا السمر " النهاية ٣/ ٣٩٩ وفي الحديث " يا أصحاب السمرة " هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية " النهاية ٣/ ٣٩٩.

([2]) قال ذو الرمةِ يصف الأجمال:

ما هجن إذ بكرن بالأحمال

مثل صوادي النخل والسيال.

وفي قعر الكِنانةِ مرهفاتٌ

كأن ظُباتها شوك السيال ٢٠/ ٢٧٠

السلم: شجر من العضاه، طويل العيدان ليس له خشـب وإن عظم، له شوك دقاق، يسمى ورقها القرظ يدبغ بـه الأديـم، ولورقها زهر أصفر فيه حب أخضر طييب الرائحة تهفو إليه الظباء والواحدة سلمة وبه يسمى الرجل.

أليس عشياتُ برواجعٍ

لنا أبدا ما أورقَ السلم النضر ٢٤/ ٩٥٨

العباق: شجر من العضاء، له شوك يؤذي من علق به، ويبدو أن اللفظ مشتق من قولك عبقت الرائحة فـي الشـيء عبقـا وعباقية بقيت، الواحدة عباقية. نجد الهذلي يخاطـب أحـدهم وقد تغلق ثوبه وتمزق بشوك هذه الشجرة قائلاً:

غداة شواحط فنجوت شدا

وثوبك في عباقِيةٍ هريد ٨/ ٣٣٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج): تشير إلى الشوك وذي الشوك من الشجر وتمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة: " الشوك، الكنب، القتاد، السدر، الضال ".

الشوك: ما دق وصلب من النبات مثل الإبر يؤذي الإنسـان إذا نفذ إلى جسده والواحدة شوكة [1]. جاء اللفظ في سـياقات تشير إلى الحزن والألم والمعاناة.

أعيا وقصر لما فاتَه نَعم

يبادر الليلَ بالعلياء محفوز ٣/ ١٢٦٤

حتى يجيء وجن الليل يوغِلُه

والشوك في وضح الرجلين مركوز ٤/ ١٢٦٤

ومضطجعي نابٍ من الحي نازح

وبيتٌ بناه الشَوك يضحى ويصرد ٨/ ١١٦٧

فالعين بعدهم كأن حدِاقَها

سملتْ بشوكٍ فهي عور تدمع ١١/ ٩

الكَنِب: نبات أبيض العيدان، كثير الشـوك، فـي أطرافـه براعيم تبدو من كل برعومة ثلاث شوكات.

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بدلالات متعددة من ذلـك قولنـا أرض شـائكة وشوكة أي ذات شوك، حلة شوكاء عليه خشونة الجدة، شوك شـارب الغلام خشن ملمسه وشوك رأسه بعد الحلـق أي نبـت شـعر رأسـه والشوكة شدة البأس أو حدة السلاح، وتقول فلان ذو شوكة ومنه قولـه تعالى: ﴿ وتَودون أَن غَير ذَاتِ الشوكَةِ تَكُون لَكُم ﴾ [الأنفال/ ٧].

إن حبيب بن اليمان قد نَشِب

في حصِدٍ من الكَراثِ والكَنِب ٢/ ٦٢٤.

القَتَاد: شجر ذو شوك كالإبر، تأكله الإبل في عام الجدب بعد حرق شوكه،ويسمى ذلك التقتيد، تقول قتد القتاد إذا لوحـت أطرافه بالنار، والواحدة قتادة وبه يسمى الرجل والجمع قتائد.

فأدبر يحدو الضأن بالمتن مصعِدا فلاقاهما بين القتائِدِ جنْدب ٥/ ٥٦٠

السدر: شجر النبق وهو صنفان نَهري أو عبري وشوكه قليل لا يضر وينبت على الماء، وورقه غسـولٌ وثمـره النبـق، والآخر بري أو جبلي كثير شوكه، لا ينتفع بثمره ولا يصلح ورقه للغسول والواحدة سِدرةٌ [1].

بصوب حيِي تحتَ أفنان سِدرةٍ

بأبطح تسقيه شِعاب جواِلس ٤/ ٦٤٢

([1]) جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿ وأَصحاب الْيمِين ما أَصحاب الْيمِين * فِي سِدرٍ مخْضودٍ ﴾ [الواقعة/ ٢٧، ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ ولَقَـد رآه نَزلَةً أُخْرى * عِنْد سِدرةِ الْمنتَهى ﴾ [النجم/ ١٣، ١٤]، جاء في حديث الإسراء " ثم رفِعتُ إلى سِدرة المنتهى " النهاية ٣/ ٣٥٣، شـجرة أي أقصى الجنة، قال ذو الرمة:

قطعتُ إذا تجوفت العواطي ضرب السدر عبريا وضالا

الضالُ: شجرالسدر البري أو الجبلي، من شجر الشوك، وهو أصلب عودا من السدر النهري أو العبري تصنع منه النبـال والقسي لصلابته تسميه العرب الضال والواحدة ضالة.

وقطع الواذ داويةٍ

صحاري غُلان طَلْحٍ وضال ٧٠/ ٥١١

تَبارى إذا ما لاذ بالضال والغَضا

من الحر ُأدمان الفلاةِ الخَواذلُ ٣٥/ ١٠٦٠

أجزتَ بمخشُوبٍ صقيل وضالةٍ

مباعج ثُجرٍ كُلها أنتَ شَائِفُ ٥/ ١١٥٥

وقد استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن معنـى الكثرة.

متى ما أحربهم على أي معشرٍ

يحرب ِبهِمِ ضالٌ من الرحل هيضلُ ٢٧/ ٥٣٩

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د): وتشير إلـى مـا يستاك به من الشجر وتمثلها الوحـدات الدلاليـة التاليـة: " الأراك، البشام، الإسحل، الأرطي، الفضا، السلام ".

الأراك: شجر طويل أخضر ناعم كثير الأوراق والأغصـان، تتخذ منه المساويك وأجوده ما يتخذ من العـروق، ويطيـب لرعي الإبل، الواحدة أراكة وتجمع على أرائك وأُرك.

أراك وأَثْلَ قد تَحنتْ فروعه

قِصار وأسلوب طوالٌ محدد ١٣/ ١١٦٨

وأهلي بوادٍ من تهامةَ غائرٍ بأسفَل هِضميهِ أراك وتنضب ٤/ ٩٣٦

البشَام: شجر طيب الريح والطعم يستاك بفروعه لا ثمر له، إذا قطعت أوراقه أو أغصانه هريق لبنا أبيض الواحدة بشامة وبه يسمى الرجل.

تَدلى عليه مِن بشَامٍ وأيكةٍ

نشاة فُروعٍ مرثَعِن الذوائبِ ٨/ ٢٤٨

الإسحِلُ: شجر يشبه الأثل يستاك بفروعه، قد يغلظ حتى تتخذ منه الرحال والواحدة إسحِلَة [1].

فإذا تُسل تخلخلتْ أرياشُها

([1]) جاء اللفظ في معلقة امرئ القيس التي شبه فيهـا أصـابع المـرأة بمساويك الإسحل:

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع ظبي أو مساويك إسحل

خشفَ الجنوب بيابسٍ من إسحِل ٤٤/ ١٠٧٩

الأرطى: شجر طيب الرائحة ينبت بالرمل يطول قدر قامـة الرجل يشبه الغضا، تأكله الإبل فيطيب لبنها، يـدبغ بورقـه أواني اللبن فيطيب طعمه فيها، والواحدة أرطاة ويسمى بـه الرجل والجمع أراط وأرطيات.

بشربةٍ دمِثِ الكثيبِ بدوره

أرطى يعوذُ به إذا ما يرطب ٦/ ١٠٩٩

به الجازئاتُ العِن تضحى وكورها

قِيالٌ إذا الأرطي لها يتصنفُ ٦/ ١٠٤٢

الغَضا: شجر ينبت بالرمل، لـه أوراق كـأوراق الأرطـي الواحدة غَضاةٌ.

أصولُ الغَضا لم تُضح حتى تعوذتْ

به من أجيج الواهِج المتُودقِ ١٥/ ١٠٠١

من الطاويات خلال الغَضا

بأجمادِ حومل أو بالمطالي ٢٦/ ٤٩٩

السلام: شجر دائم الخضرة، تستظل به الظباء قيل إنه سمي بذلك لسلامته من الآفات، وهو غير شجر السلم من العضاه، الواحدة سلَمةٌ والجمع سلمات [1].

أو مغْزِلٌ بالخل أو بحليةٍ

تقْرو السلام بشادنٍ مخماص ١٥/ ٤٨٩

المجموعة الدلالية الفرعية الخامسة (هـ): تشير إلى مـا دق وصغر من النبات والشجر واستفاد منه وتمثلها الوحدات الدلالة التالية: " الخروع، المرخ، العشرق، العتر، الشكاعي، الكراث ".

الخِروع: شجر ضعيف، يحمل حبا كأنه بـيض العصـافير يسمى السمسم الهندي، يستخرج منه الزيت، واللفظ مشتق من التخرع بمعنى الرخاوة والضعف تقول خرع الشيء يخـرع

---

(1) يشتجر اللفظ بلفظ آخر هو السلام بكسر السـين بمعنـى جماعـة الحجارة الصغير منها والكبير والواحدة سلَمه سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة.

خراع وخراعه فهو خرع وخريع [1]. استعمل الهذلي اللفـظ معادلا دلاليا للتعبير عن معنى الضعف.

قطعتُ إذا ما القوم كانوا كأنهم من النوم غيدي خِروعٍ يتميلُ

٣٠/ ٢٣٥

المرخُ: شجر صلب دقيق العيدان، كثير الورى، منه يكـون الزناد الذي يقتدح به، قد يطول قليلا ولكنه لا يمنع من لاذ أو استظل به، والواحدة مرخةٌ [2].

فلا تحسبن جاري لدى ظِل مرخةٍ

ولا تحسِبنه فَقْع قاعٍ بقرقَرِ ٤/ ٣٥٨

---

[1] جاء في حديث أبي سعيد الخدري " لو سمع أحدكم ضغطة القبـر لَجِزع " النهاية ٢/ ٢٣، أي دهش وضعف وانكسر.

[2] جاء في لسان العرب " المرخ من شجر النار "، في المثل: في كل شجر نار، واستمجد المرخُ والعفار، أي ذهبا بكثرة ذلك أن لا يفضلهما شيء، واستمجد استفضل، قال أبو حنيفة معناه اقتدح على الهوينا، فإن ذلك مجزي إذا كان زنادك مرخا وقيل العفار الزنـد وهـو الأعلـى والمرخ الزندة وهو الأسفل قال الشاعر:

إذا المرخ لم يور تحت العفار وضن بقدرٍ فلم تُعقَبِ.

العِشرقُ: شجر له سابق صغيرة، عريض الورق ينتشر حتى ينفرش على الأرض، يثمر حبا مثل حب الحمص يؤكل مـا دام رطبا ويطبخ الواحدة عِشْرقة والجمع عشارق.

هي مِثْلُ الكثيبِ الراجف الأبارقِ

طَل الخُزامي مائِع العشَارق ٢٣/ ١٠٥٤

العِتْر: شجر صغير كالعشرق يرتفع قدر ذراع ذو أغصـان كثيرة، وينبتُ على ست ورقات أي ست شعب وورقه أخضر مدور كأنه الدراهم؛ إذا قطعت أغصانه خرج ما يشبه اللـبن يتداوى به الواحدة عترة [1].

فما كنت أخضى أن أعيشَ خِلافَهم

بستةِ أبياتٍ كما نبتَ العِتْر ٧/ ٧٤٩

([1]) جاء في حديث عطاءه لا بأس للمحرم أن يتداوى بالسفا والعِتْـر " النهاية ٣/ ١٧٨، كما جاء في الحديث " أهدي إليه ﷺ عِتْر " فسر بهذا النبت النهاية ٣/ ١٧٧، من أمثال العرب " عادت لعترها لمـيس " أي رجعت إلى أصلها، يضرب لمن رجع إلى خلق قد تركه، نجـد اللفـظ يحمل دلالة القرابة والنسب، فعترة الرجل أخص أقاربه وذريته وعقبه من صلبه، وعترة النبي ﷺ ولد فاطمة البتول، وأهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة.

الشكاعي: شجر صغير دقيق العيدان يتداوى به الناس، ولـه زهر أحمر والواحدة شُكاعة.

لقد علِمتُ لتعدون علي شِيم كالحسائلْ

يأكُلْن أوصالا ولحما كالشكاعي غَير جادلُ ٢/ ٨٤٧

الكَراثُ: شجر صغير من البقول، ممتد الأهداب، إذا فـدغت ثمرته خرج منها ما يشبه اللبن يستشفى به، والواحدة كراثة، به سمي الرجل [1].

ما ضرب بيضاء يسقى دبوبها

دفاقٌ وعرون الكَراثِ فضيهمها ١/ ١١٣٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الخمس في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلـى الشجر هيئته وأشكاله في المجال الدلالي الفرعـي السـادس الخاص بالنبات والشجر نلاحظ أن الوحدات شـوكة، أيكـة، أراكة على التوالي قد سجلت نسبة شيوع عالية نسبيا في هذا

([1]) جاء في لسان العرب " الكراث شجرة جبلية هلا خطرة لينة ناعمة إذا فُدغت هريقت لبنًا والناس يستشفون بلبنها، حيث يـؤتى بالمجـذوم ويتوسط منبت الكراث ويقيم فيه ويخلط له بطعامه وشرابه فلا يلبث أن يبرأ من جذامه " اللسان كرث.

المجال تراوحت بين عشر مرات وسبع مرات، كما نلاحـظ ارتفاع عود الوحدات الدالة على ذي الشوك من شجر العضاة كما يظهر في المجموعة الفرعية الثانية (ب).

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هو كثافة والتفاف أغصان الشجر، فنجد الوحدة الأيك تعني الكثيف والملتف من الشجر السـدر والأراك، والوحدتين الأباء والأجم تعني الكثيف من الشـجر القصب وتميزت الوحدتان الغيل والخيس بالكثافـة وسـكن الأسد كما نرى من المصاحبة اللغوية لهذه الألفاظ مثل أسد، شبل، ليث، ضرغام، ما نجد ذكر حيوانات أخرى في هـذه المجموعة مثل الظبي والحمار الوحشي قد جاءت بعض هذه الوحدات في سياقات الغزل والمدح والهجاء.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو الطول والشوك مـن شـجر العضا كما نرى في الوحدتين طرفاء وأثل، وتمزيت الوحـدة طلح إلى جانب ملمحي الطول والشـوك بملمـح ضـخامة الساق، وتميزت الوحدة بأن بليونة الساق، وتميزت الوحـدة سمر بملمح خضر الشوك واستخدام الخشب منه، والوحـدة

سيال بطول الشوك، والسلم تميز بلون ورقها الذي يدبغ بـه، ارتبط بعض الوحدات بذكر حيوانات مثل الإبـل والظبـاء والوعول كما جاء بعضها في سياقي الغزل والقتال، واستعمل الهذلي الوحدتين أثل وبان معادلا دلاليا للتعبير عـن ليونـة جسم المرأة ورشاقتها.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) في ملمح دلالي عام هو كثرة الشوك كما نـرى فـي الوحدة المحددة شوك والوحدة كنب ذات البراعم، القتاد الذي يحرق لتأكله الإبل، والسدر الحضري، والضال السدر البري وبهذا نجد الهذلي قد ميز بين أشكالها المختلفـة نلاحـظ أن الوحدة شوك ارتبطت بالمعاناة والألم كما اقترنت بالهجـاء، وكذلك الوحدة كنب وقد ارتبطت هذه الوحدات بذكر الحيوان مثل الظباء والأغنام والحمير الوحشية وجاء بعضـها فـي سياقي المدح والحديث عن الجري والعدو ونشـوب الشـوك بالملابس.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الرابعـة (د) في ملمح دلالي عام هو ما يستاك به من الشجر الـذي ميز الهذلي بين أشكاله المختلفة والأراك، الإسحل والأرضي

والغضا وارتبطت هذه الوحدات بذكر الحويان مثل الظبـاء والأغنام والحمير الوحشية وجاء بعضها في سـياقي المـدح والحديث عن الجري والعدو ونشوب الشوك بالملابس.

واشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د) في ملمح دلالي عام هو ما يستاك به من الشجر الـذي ميز الهذلي بين أشكاله المختلفة والأراك، الإسحل والأرطي والغضا وارتبطت هذه الوحدات بذكر الحيوانات مثل الإبـل والظباء والبقر الوحشي.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الخامسة (هـ) في ملمح عام هو ما دق وصغر من الشجر والوحدة خِروع تميزت بالضعف واستخراج الزيت منـه، والوحـدة مرخ تميزت بالصلاة واستخراج النار منه، والعشرق بثمـر الحب ويؤكل، العِتر يتداوى بعصارته، وكذلك الوحدة كراث اقترنت هذه الوحدات بذكر الحيوان كالإبل والظباء والسـباع كما استعمل الهذلي الوحدة خروع معادلا دلاليا للتعبير عـن الضعف.

لاحظنا أن الهذلي كغيره من الجماعة العربيـة قـد تسمى بأسماء بعض شجر العضاة ذي الشوك دلالـة علـى المنعة والحماية من الآخرين.

المجموعة الدلالية الثلاثة: تشير إلى ما نبت مـن الأشجار على الجبال ومجاري المياه، ويمكـن تقسـيم هـذه المجموعة إلى ثلاث مجموعـات دلاليـة فرعيـة، تضـم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)**: الوحدات الدلاليـة الدالة على ما نبت على المرتفعات واستخدم فـي صـناعة أدوات الحرب كالقسي والسهام كما يلـي: " النبـع، النشـم، القان، السراء، الشرى ".

النبع: من اشجار الجبال التي تنمو على المرتفعات، أصـفر العود، ويحمر إذا تقادم وتتخذ منه القِسي والوحدة نَبعةٌ [1].

جاء اللفظ لوصف القسي التي تصنع من شجر النبع.

---

(1) جاء في لسان العرب النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة، ولكن تختلف أسماؤها لاختلاف منابتها، فما كان في قُلة الجبل فهو النبع، وما كان في سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهـو الشـوحط، والنبع لا نار فيه ويضرب به المثل فيقال: " لو اقتـدح فـلان بـالنبع لأورى نارا " يقال للرجل إذا وصف بجودة الرأي وحذق بالأمور.

وصفراءِ البراية فرع نَبعٍ

كوقف العاج عاتكة اللياط ٣٣/ ١٢٧٤

وسمحةٌ من قسي النبع كاتِمةٌ

مثل السبيكة لا نِكْسٌ ولا عطَلُ ٤/ ٢٧٢

كما تجد الهذلي يستعمل اللفظ معادلا دلاليـا للتعبيـر عـن ضمور الإبل.

أناخزا معيداتِ الوجيفِ كأنهم

نفائج نَبع لم تَربع ذَوابلُ ١٣/ ١٠٥٨

النشَم: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعات وتتخـذ منه القسِي والواحدة نشمة [1].

وفي الشمال سمحةٌ من النشَم

صفراء من أقواس شيبان القُدم ٨/ ٥٧٦

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بالفعل في قولك نشم اللحـم نشـم نشـما تغيـر وابتدأت فيه الرائحة، ونشم الناس في فلان إذا طعنوا فيه فـي حـديث قليل عثمان ﷺ " لما نم الناسفي أمره " النهاية ٥/ ٥٩ أي طعنوا فيـه ونالوا منه وأصله من تنشيم اللحم والاسم منْشَم لون من العطر ومنشـم امرأة عطارة كانت تبيع العطر في الجاهلية، وكانوا يتطيبون بعطرهـا إذا خرجوا للقتال فصارت مثلا في الشر في مثل قول الأعشي: أرانـي وعمرا بيننا دق منشيم وقول زهير دقوا بينهم عطر منشم.

القان: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعـات، تتخـذ منه القسي والواحدة قانة.

يأوي إلى مشمخراتٍ مصعدةٍ

شُم ٍبهن فُروع القان والنشمِ ٩/ ١١٢٥

السراء: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعات، وتتخذ منه القِسي والواحدة سراءة استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن تحول الإبل.

وروحتْ الأشوال حدبا كأنها

قِسي سراءٍ قد براهن شاسِب ٢٥/ ٩٤٨

الشري: شجر الحنظل وهو من الشجر الـذي ينمـو فـوق المرتفعات والواحدة شَرِبةٌ [١].

على حت البراية زمخري الس

ـواعد ظل في شريٍ طِوال ٨/ ٣٢٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى ما نبت على المرتفعات واستخدم فـي صـناعة الأدوات والأوانـي وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الميس، الشيزى، النضار، النيم، الشث، الحماط، الخزم، العرعر، الكتم ".

([١])

الميس: شجر صلب ينبتُ على المرتفعات خشـبه أبـيض اللون، وإذا تقادم اسود، تعمل منـه أ:وار الإبـل ورحالهـا والواحدة ميسة [1].

فلما دنَتْ ملأرض عولي فوقَها

مراكِب من ميسٍ وبيض مدبج ٢١/ ١٠٣٣

الشيزى: شجر صلب ينبت على المرتفعات، خشـبه أسـود اللون، تعمل منه الجِفان والقصاع.

لو كان حيا لغاداهم بمتْرعةٍ

فيها الرواويقُ من شِيزي بني الهطفِ ٢/ ١٢٢٧

النضار: شجر ينبت على المرتفعات، يشـبه الأثـل، جيـد الخشب، يصنع منه ما رق من الأواني والأقداح [2].

([1]) جاء في حديثة طهفة " بأكوار الميس " النهاية ٤/ ٣٨٠ وهو شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها، نجد اللفظ يشتجر بلفظ المـيس بمعنى التبختر تقول ماس يميس ميسا وميسانا تبختر واختـال، تقـول رجل مياس وامرأة مياسة إذا كان يتبختران في مشيتهما، وغصن مياس مائل.

([2]) جاء في حديث عاصم الأحول " رأيت قدح رسول ا ﷺ عند أنسٍ وهو قدح عريض من نُضار " النهاية ٥/ ٧١ أي من خشـب نُضـار وقيل هو الأثل أو النبع، قال رؤبة:

وسود من الصيدان فيها مذانِب

النضار إذا لم نستفِدها نُعارها ٢٣/ ٧٨

النيم: شجر ينبت على المرتفعات من العِضاه، له شوك لين، وحب مثل الحمص تعمل منه القداح.

ثُم ينُوشُ إذا آد ألنهار له

بعد الترقبِ من نيمٍ ومن كتَم ١٤/ ١١٢٧

الشثُ: شجر ينبت على المرتفعات يشبه شجر التفاح، طيـب الريح مر الطعم، يدبغ برقه، ويستخدم خشبه في بناء البيوت والخيام والواحدة شثة [1].

فرع فما منه نضار الأثل   طيب أعراق الثرى في الأصل

نجد اللفظ يشتجر بالنضرة بمعنى الحسن والرونق تقول نضر الشـجر والوجه واللون ينضر نضيرة ونضورا، من ذلك قوله تعالى: ﴿ تَعرِفُ فِي وجوهِهم نَضرةَ النعِيمِ ﴾ [المطففين/ ٢٤]، وجاء فـي الحـديث " نضر ا   عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من يسمعها " النهاية ٥/ ٧١ أي نعمه.

(1) جاء في الحديث " أنه ﷺ مر بشاة ميتة فقال عن جلدها: أليس فـي الشث والقَرظ ما يطهره؟ والقظ ورق شجر السلم، يدبغ بهما أي بالشث

فذاك ما كُنا بسهلٍ ومرةٌ

إذا ما رفعنا شثةٌ وصرائم ٢/ ١١٨٤

كيدا وجمعا بأناسٍ كأنهم

أفناد كبكب ذاتِ الشث والخَزَمِ ٢٩/ ١١٣١

الحماطُ: شجر ينبت على المرتفعات يشبه شجر التين الجبلي، وقيل أنه شجر الأفاني ما دام رطبا فإذا يبس فهـو الحمـاط ويستخدم خشبه في عمل البيوت والخيام والواحـدة حماطـة والجمع حمائط.

بطْعنٍ وضربٍ واعتناقٍ كأنما

يلُفهم بين الحمائِطِ أبرد ٦/ ٧٩٢

الخَزَم: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعـات تشـبه شجر الدوم، له أغصان صغيرة تسود إذا أينعت، تتخذ الحبال من لحائه والمفرد خَزَمةٌ.

دونكم بني هلال بن قَدم

فقتلُوهم وأسروهم في الخَزَم ٧/ ٧٦٤

والسلم، النهاية ٢/ ٤٤٤ جاء في لسان العرب قـال أحـدهم يصـف النساء:

فمنهن مثل الشث يعجبك ريحه   وفي غيبه سوء المذاقة والطعم.

العرعر: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعـات، لـه ثمر مثل النبق، يؤخذ منه القطران، الواحدة منه عرعرة وبه يسمى الرجل.

وأمي قَينَةٌ إن لم تَروني

بعورش وسط عرعرها الطوال ٣٠/ ٥٧٢

الكَتَم: من أشجار الجبال التي تنمو على المرتفعات ينبت في أصعب الصخر ويتدلى خيطانا، يختضب بورقه الأحمر وإذا طبخ بالماء استعمل مدادا للكتابة والواحدة والوحدة كتْمه [١].

ثُم ينوشُ إذا آد النهار له

بعد الترقبِ من نِيمٍ ومن كتُمِ ١٤/ ١١٢٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى ما ينبت من الشجر والنبات على مجاري الماء، وتمثلهـا الوحـدات

(١) جاء في الحديث عن أبي بكر ﷺ " كان يختضب بالحنناء والكتم " قال ابن الأثير في تفسير الحديث " يشْبِه أن يراد بـه اسـتعمال الكـتم مفْردا عن الحناء، فإن الحِناء إذا خضب به مع الكتم أسود قال أمية بن أبي الصلت:

وشوذتْ شمسهم إذا طلعت   بالجاب هِف كأنه كتضم.

الدلالية التالية: " العمري، الموز، القصب، البردي، الحفأ، الطحاب، العرمض، الغلفق ".

العمري: من الشجر الذي ينبت على مجاري الماء، واللفظ منسوب إلى العمر، قيل هو شجر العبري من السدر القديم وأبدلت الباء ميما [1].

ويتُل بالعمري ريقُه

تَل الفنيقِ الشولَ إذ يحمِي ١١/ ٩٧٣

الموز: من الشجر الذي ينبت على مجاري الماء، ترتفع قدر قامة الرجل، وله ورق عريض طويل والواحدة موزةٌ، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ليونة جسم المرأة وروائه.

([1]) جاء في حديث محمد بن مسلَمة ومحاربته مرحبا قال راوي حديثهما جابر بن عبد ا الأنصاري " ما رأيت حربا بين رجلين قط قبلهما مثلهما قام كل واحد منهما إلى صاحبه عند شجرة عمرية فجعل كل واحدٍ منهما يلوذ بها من صاحبه فإذا استتر منها بشيء خذم صاحبه ما يليه حتى يخلص إليه: قال ابن الأثير " الشجرة العمريةُ هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل، يقال للسدر العظيم النابت على الأنهار عمري وعبري النهاية ٣/ ٢٩٩.

وقام خراعِب كالموز هزتْ

نوائبه يمانيةٌ زخور ٩/ ١٠٠٨

لهن خدود جِنةٍ بطن حومى

وللرمل الروادفُ والخصور ١٠/ ١٠٠٨

كموز السقي في حائرٍ غدق الثرى عِذاب اللمى يحببن طَـل المناسبِ ٧/ ٩١٦

القَصب: نبات ذو أنابيب جوفاء طوال ينبت علـى مجـاري الماء والواحدة قَصبةٌ [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صوتت بكـاء المرأة كأنه من مزمار مصنوع من هذا القصب.

ماذا يغير ابنتي ربع عويلُهما

لا ترقُدان ولا بؤسي لمن رقَدا ١/ ٦٧١

كلتاهما أبطنت أحشاؤها قصبا

([1]) جاء في لسان العرب نبات ساقة أنابيب جوفاء فهو قصب والقصب كل عظم أجوف، والقصب القطع تقول قصب الجزار الشـاة يقصـبها قصبا قطعها عضوا عضوا والقصـاب الجـزار، القصـب المزمـار والقصب مجاري الماء من العيون والواحدة قصـبة، وقصـبة البلـد: مدينته ووسطه، وقصبة الأنف عظمه من التعابير الاصطلاحية فلان " أحرز قَصب السبق " أي أدرك الشيء أو فاز على غيره.

من بطن حلية لا رطبا ولا نَقِدا ٢/ ٦٧١

البردِي: نبات أبيض اللون ينمو على مجاري الماء الواحـدة برديةٌ.

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن جمـال جسـم المرأة ونصاعته.

وأوجهِ حِنةٍ ومهفهفاتٍ

لطافٍ فوق أردافٍ نبال ١٢/ ٩٦٣

إذا عطفت خلاخِلُهن غصتْ

بجماراتِ بردِي خدال ١٣/ ٩٦٤

كالأيم ذي الطرةِ أو ناشئ الـ

بردِي تحت الحفَإ المغيِل ٨/ ١٢٥٢

الحفأُ: نبات أخضر اللون ما دام في منبته ينمو مثل البـردي على مجاري الماء والواحدة حفَاةٌ، اسـتعمل الهـذلي اللفـظ معادلا دلاليا للتعبير عن سواد وطول شعر المرأة.

وافت بأسحم فاحمٍ لا ضره

تِصر ولا حرقَ المفارق أشيب ٢١/ ١١٠٦

كذوائبِ الحفإ الرطيب غطابه

غَيلٌ ومد بجانبيه الطحلُب ٢٢/ ١١٠٦

الطحلُـب: الخضرة التي تعلو المـاء الراكـد كأنـه نسـيج العنكبوت والقطعة منه طُحلبة.

فأوردها مستَحير الجما

م ذا طُحلُبٍ طافيا في الضحال ٤٦/ ٥٠٥

العرمَض: الطحاب الذي يعلو الماء الآسنيز

يفجين بالأيدي على ظهر آجنٍ

له عرمض مستأسِد ونجيلُ ١٥/ ١١٩٢

الغَلْفَقُ: الخضرة التي تعلو الماء مثل الطحاب والعريض.

ولقد وردتُ الماء فوق جِمامِهِ

مثل الفريقة صفيتْ للمدنِفِ ٩/ ١٠٨٦

فصدرتُ عنه ظامئا وتركتُه

يهتز علْفَقُه كأن لم يكْشَفِ ١٠/ ١٠٨٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلـى ما ينبت على المرتفعات ومجاري المياه نلاحظ أن ارتفـاع عدد الوحدات الدالة على الأشجار التي تنمو على المرتفعات بالنسبة لعدد الوحدات الدالة على الأشجار التي تنمـو علـى

مجاري المياه وهذا يدل على نوعية البيئة الصحراوية الجبلية التي عاش فيها الهذلي.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعـة الفرعيـة الأولى (أ) أي ملمح عام هو النمو على المرتفعـات إلـى جانب ملمح آخر هو استعمال خشبها فـي صـناعة القسـي والسهام خاصة ونرى مصاحبة كلمة قسي لهـذه الوحـدات. استعمل الهذلي بعض الوحدات معادلات دلاليـة كمـا نجـد الوحدتين نبع وسراء للتعبير على نحول وضـمور الإبـل، ارتبط بعض هذه الوحدات بذكر الحيوان كالإبـل والظلـيم والوعل.

اشتركت الوحدات في المجموعة الدلاليـة الفرعيـة الثانية (ب) في نفس الملمح الدلالي العام وهو النمو علـى المرتفعات إلا أنها تميزت بملمح استعمال خشبها في صناعة الأدوات، فتميزت الوحدة ميس بصناعة رحل الإبل، وتميزت الشزى بصناعة الجفان، وتميزت النضار بصناعة القـداح، وتميزت الشث والحماط ببناء البيوت والخيام، وتميزت الخزم بصناعة الحبال، وتميزت الكتم بالصـبغ واسـتخراج حبـر الكتابة وتميزت الوحدة عرعر باستخراج القطران منه.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو النمو علـى مجـاري الماء، ونجد الوحدات تتميز أيضا بملامح دلالية خاصة بكـل منها كالطول، والقصر، واللون، وملمح النمو علـى المـاء بالنسبة للوحدات الدلالية طحاب، عرمض، غلفق، جاءت هذه الوحدات في مصاحبة كلمات مثـل غـدق، ظـل، رطـب، رطيب، ظامئ، طاف، آجن، كما نجدها ترتبط بذكر النسـاء خاصة، استعمل الهذلي بعـض وحـدات هـذه المجموعـة معادلات دلالية، فالوحدة موز عبر بها عن اسـتواء جسـم المرأة وروائه، والبردي وصف بـه جمـال جسـم المـرأة وبياضه والحنأ عبر به عن سواد وطول شعر المرأة، كمـا استخدم الوحدة قصب للتعبير عن علو صوت النسـاء عنـد بكائهن ونوحهن.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى ذي الرائحة واللون والطعم من النبـات والشـجر ويمكـن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)**: الوحدات الدلالية الدالة علـى ذي الرائحة من النبات ولشجر وهي كما يلـي: " الريحـان،

الخزامي، القرنفل، الأقحوان، الكـافور، العـرار، الظيـان، الأس، المحلب، اليلنجوج، المندلي " [1].

الريحان: نبات طيب الرائحة ذو عيدان قصيرة مـن أنـواع المشموم والواحدة ريحانة والجمع رياحين واللفظ مشتق مـن قولك راح اليوم يروح روحا طاب وبرد، وتقول يوم رائـح ذو رائحة طيبة [2]. جاء اللفظ في معجم الهذليين في سـياق التغزل بالمرأة.

---

(1) انظر المجال الدلالي الخاص بالطعام والشراب والطيـب ضـمن المجال الدلالي العام الخامس الخاص بالماديات والأدوات.

(2) جاء في الحديث " إذا أُعطي أحدكم الريحان فلا يـرده " ٢/ ٢٨٨، كما جاء في حديث رسول ا ﷺ لعلي رضي الله عنه " أوصيك بريحانتي خيـرا قبل أن ينهد ركناك " فلما مات الرسول ﷺ قال علي: هذا أحد الركنين، ولما ماتت فاطمة قال وهذا الركن الآخـر، أراد بريحانتيـه الحسـن والحسين النهاية ٢/ ٢٨٨، وقد جاء اللفظ في القرآن الكريم في قولـه تعالى: ﴿ فَأَما إِن كَان مِن الْمقَرِبين * فَروح وريحان وجنـتُ نَعِـيمٍ ﴾ [الواقعة/ ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ والْحـب ذُو الْعصـفِ والريحـان ﴾ [الرحمن/ ١٢]، قيل في الآية الأولى العصف ساق الزرع، والريحان ورقة والريحان في الآية الثانية بعني الرزق، لأن العرب تقول سبحان ا وريحانه أي واسترزاقه، واللفظ عند سيبويه من الأسماء الموضوعة

ورائحةٍ من خالص المسك بيتت

لطيمتها بالطف ريح وهاطِلُ ١٧/ ١٠٥٩

وريا يلنجوجٍ تطالَ موهنا

ونشوة ريحان غذتْه الجداول ١٠٥٩/١٨

أرائح أنتَ يوم اثنين أم غادي

ولم تُسلم على ريحانةِ الوادي ١/ ٩٣٩

الخُزامى: نبات طيب الرائحة ذو عيدان طويلة، وزهر أحمر الواحدة خُزاماة.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق التغزل بالمرأة.

غراء فَرعاء مِبهاج لمضحكها

ريا كريا الخُزامي بلها الثأد ١٦/ ١٠١٥

مثل الكثيب الراجف الأبارق

ظَل الخُزامى ماتِع العشارق ٢٣/ ١٠٥٤

القَرنْفُل: نبات طيب الرائحة موطنه الهند وليس من نباتـات أرض العرب.

ارتبط اللفظ بالمرأة وجاء في سياق التغزل بها.

موضع المصادر، تقول خرجت أبتغي ريحان ا أي رزقه، كما قالـت العرب الولد ريحان ا أي رزقه كما جاء في الحديث.

وإن تك هذي طيبا نفح ريحها

فإن لدى ليلى جنَاةَ القَرنْفُل ٣٧/ ٥٢٩

الأقْحوان: نبات طيب الرائحة، دقيق العيدان، زهرة أبـيض ناصع يشبه الأسنان، الواحدة أقحوانة الجمع أقاح، اسـتعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن بياض أسنان النساء.

ومنصب كالأقُحوان منطقٌ

بالظلْمِ مصلوتُ العوارض أشنب ٢٣/ ١١٠٧

ومفلج حم مثاغِره

مثل الأقاحي وافر الظلم

ولو أنني أسقي على سقَمي

بِلَمى عوارضها شفي سقمي ٢٣/ ٩٧٤

الكافور: نباتٌ طيب الرائحةِ والطعم له زهر أبـيض يشـبه الأقحوان [١].

([١]) جاء اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إن الأبرار يشْربون مِن كأْسٍ كان مِزاجها كافُورا ﴾ [الإنسان/ ٥] قيل الكافور هنا بمعنى الأخلاط التي تجمع من الطيب، والكافور كِم ثمر الشجر قبل أن ينور، فكافور العنب الورق المغطي لما في جوفه من العنقود، واللفظ مشـتق من قولك كفرت الشيء تكفره كفرا إذا غطيته وسترته، وبهـذا سـمي الكافر لأنه ستر نعم ا وأنكرها، جاء في الحديث " إنه كان اسم كنانة

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن رائحـة فـم المرأة وجسدها.

فم كسلافة العنب العصير مزاجه

عود وكافور ومسك أصهب ٢٤/ ١١٠٧

ومِسكًا وكافورا إذا هبت الصبا

تعل به أبدان جيداء مغزل ٣٨/ ٥٣٠

العرار: نبات طيب الرائحة يشبه النرجس البري [١].

فما روضةٌ الحزم ظاهرةُ الثرى

ولتْها نِجاء الدلْو بعد الأباردِ ٩/ ٩٣٢

يمج خُزاماها الندى وعرارها

بعلياء لم يؤْثِر بها جرس واردِ ١٠/ ٩٣٢

الظيان: نباتٌ طيب الرائحة يشبه الياسـمين البـري يـدبغ بورقه.

يأوي إلى مشمخِرات مصعدةٍ

النبي ﷺ الكافور، تشبيها بأكمام أو أغلفة الفواكه لأنها تسـترها وهـي فيها كالسهام في الكنانة، النهاية ٤/ ١٨٩.

(١) قال الصمة القشيري:

تمتع من شميم عرار نجد حما بعد العشية من عرار.

شُم بهن فُروع القان والنشمِ ٩/ ١١٢٥

من فوقهِ شَعفٌ قَر وأسفَلُه

جِي تنطقَ بالظيانش والعتثمِ ١٠/ ١١٢٥

الأس: شجر طيب الرائحة ينبت على المرتفعات.

يا مي لا يجز الأيام ذو حِيدٍ

بمشمخِر به الظيان والآس ٨/ ٢٢٧

المحلّب: شجر طيب الرائحةِ ينبت على المرتفعات، له حـب يجعل في الطيب ويسمى بالمحلبية نسبة إليه.

منها جوارس للسراة وتأْتري

كَربات أمسلَةٍ إذا تتصوب ٢٩/ ١١١٠

وكأن ما جرستْ على أعضائها

حين استقل بها الشرائع محلَب ٣٠/ ١١١٠

اليلنْجوج: واليلنجج شجر طيب الرائحة يتخـذ منـه العـود يتبخر به [1].

كأن يلنْجوجا ومسكا وعنْبرا

بأشرافهِ طلتْ عليه المرابِغُ ١١/ ٢٤٩

---

(1) قال حميد بن ثور:

لا تصطلي النار إلا مجمرا أرجل   قد كسرت من يلنجوج له وقصا

المنْدلي: عود الطيب، منسوب إلى مندل موضع بالهند.

إذا ما مشَتْ يوما بوادٍ تنسمتْ

مجالسها بالمنْدلي المكال ٣٩/ ٥٩٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشـير إلـى ذي اللون في النبات والشجر وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " السحن البرير، العلجان، الورس، الإرقان، الشبرق، المرد ".

السحم: شجر له ورق كورق شجر الزيتون والواحدة سحمةٌ [١].

نجد الهذلي يشبه السهام البيضاء بأوراق هذا الشجر قائلاً.

حتى أُتيح له رامٍ بمحدلةٍ

جش وبيضٍ نواحيهن كالسحم ١٢/ ١١٢٦

البرير: الصغير الغض من ثمر الأراك يأكله الإنسان فتسود أسنانه [١].

---

(١) قال طرفه:

خير ما ترعون من شجرٍ   يابس الحلفاءِ أو سحمه.

فما أم خِشْفٍ بالعلاية فاردٍ

تَنُوشُ البرير حيثُ نال اهتصِارها ٦/ ٧١

العلْجـان: شجر لا ورق له، إنما له خيطان فـي خضـرتها غبره، تأكله الحمير فتصفر أسنانها، والواحدة علَجانة والجمع علْجان [٢].

فإنك لا تدرين أن رب مهمهٍ

به الحقْب كورا والنعام المخرج ٤١/ ١٠٣٥

نصبتُ له وجهي وقد جعل المها

إلى العلْجان العم والضال يخْرج ٤١/ ١٠٣٥

الورس: شجر يصفر ورقه بعد الإدراك إذا أصـاب الثـوب صبغه ولونَه [١].

([١]) جاء في حديث طهفة " ونستعضد البريـر " النهايـة ١/ ١١٧ أي نجنيه للأكمل، كما جاء في حديث آخر " ما لنا طعام إلا البريـر " ١/ ١٧.

([٢]) قالت العرب للأفلح كأن فاه فوه حمار أ:ل علجانا، قال عبـد بـن الحسحاس:

فبتنا وسادانا إلى علجانةٍ وحقفٍ تهاداه الرياح تهاديا

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صفرة جسـد الإنسان عند الموت.

تركناهم ولا نرثى عليهم

كأن جلُودهم طُلّيتْ بورس ٣/ ٧٢٥

الإرقَان: شجر يحمر ورقه مشـبع بالصـبغ مثـل الـورس والزعفران [٢].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حمـرة الـدم وسيلانه في ميدان القتال.

ويتْرك القِرنض مصفَرا أنامِلُه

كأن في ريطتيه نفخ إرقَانش ٧/ ٢٨٦

الشبرقُ: شجر ثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم، إذا كان رطبا فهو الشِبرق، وغذا يبس فهـو الضـريع [١].

([١]) جاء في حديث الحسين ﵁ " أنه كان استسقى فَأُخرج إليـه قَـدح ورسِتي مفضض " وهو المعمول من الخشب النضار الأصفر فَشُبه به لصفرته، والورسي من الأقداح والنضار أجودها النهاية ٥/ ١٧٣.

([٢]) جاء في شرح أشعار الهذليين " قال الأخفش: ومنه قـول الأطبـاء للرجل تصفر عيناه أخذه أرقَان، قال الجمحي قد أرقن ثوبه إذا أشـبعه الزعفران ١/ ٢٨٦.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حمـرة الـدم وسيلانه في ميدان القتال.

ترى القوم صرعى جِثوةً أُضجِعوا معا

كأن بأيديهم حواشي شِبرق ٤/ ٧٤١

المرد: الصغير الناضج من ثمر الأراك، إذا علكة الإنسـان اسودت أسنانه [٢].

وسود ماء المردِ فاها فلْونُه

كلون النؤور فهي أدماء سارها ٩/ ٧٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشـير إلـى ذي الطعم من النبات وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الصاب، الحنظل، الهبيد، الحزر، النجيل ".

([١]) جاء في حديث عطاء " لا بأس بالشبرق والغضا ما لم تنزعه مـن أصله " معناه لا بأس بقطعهما من الحرم إذا لم يستأصلا " النهايـة ٢/ ٤٤٠، والشبرق نبت حجازي يؤكل وله شوك إذا يبس سمي بالضريع، والذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿ لَيس لَهم طَعام إلا مِـن ضـريعٍ ﴾ [الغاشية/ ٦] انظر نبات الضريع ص ٦٦٦

([٢]) جاء في شرح أشعار الهذليين " الكَباثُ الغض مـن شـجر الأراك والمرد يانعه والبرير يجمع هذا جميعا للغض وعدمه ١/ ٧٣.

الصاب: شجر له حب مر إذا شق سال منه ما يشبه اللبن إذا أصاب العين أحرقها وربما أفقد بصرها، وقيل أن الصـاب هو عصارة شجرة الصاب، استعمل الهذلي اللفـظ معـادلا دلاليا للتعبير عن الحزن.

ما بالُ عينك تبكي دمعها خَضِلُ

كما وهي سرب الأخراتِ منْبزلُ ١/ ١٢٨٠

لا تفتأُ الدهر من سح باربعةٍ

كأن إنسانَها بالصاب مكتحِلُ ٢/ ١٢٨٠

فالعِير تِحملُ أشواقا مضعفةً

والعين يكحلُ فيها الصاب والرمد ٩/ ١٠١٤

كما استخدم الهذلي اللفظ في سياق الهجاء قائلا:

وأكحلْك بالصابِ أو بالجلا

ففقح لكُحلاك أو غمض ١٠/ ٣٠٧

الحنْظَلُ: شجر له حب مر مثل الصـاب، الواحـدة حنْظَلَـةُ واللفظ يسمى به الرجل.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلـى القطـع والكسر والانفلاق.

بضربٍ يزيلُ الهام عن سكِناتِهِ

كما يتدهدى بالأزاليل حنْظلُ ٢٠/ ٥٣٨

كأن زواهقَ المعزاءِ خلفي

زواهقُ حنْظلٍ باوى غُيُوبِ ١٠/ ٧٧٢

الهبيد: شجر له حب مر مثل الحنظل، وقيل أن الهبيـد هـو حب الحنظل يستخرج وينقع ثم يسخن بالماء الذي نُقـع فيـه حتى تذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضـرورة [١]. استعملا لهذلي اللفظ أيضا بدلالة الكسر والانفلاق.

كأن المرو بينهما إذا ما أصاب الوعـثَ منتقفًـا هبيـد ١١/ ١٢٣٦

شبه ما تكسر من حجارة المرو بانفلاق وتكسر حب الحنظل.

الحزر: شجر ثمره شديد الحموضة، والواحدة حزرةٌ، واللفظ مشتق من قولهم حزر اللبن يحزر حزرا أي حمض، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن المعاملة السيئة للناس.

ولا تَبدرن الناس مني بحزرةٍ

([١]) جاء في حديث عمر وأُمه: فزودتنا من الهبيـد " النهايـة ٥/ ٢٣٩ والاهتباد أن تأخذ حب الحنظل وهو يابس وتنقعه فـي المـاء لتـذهب مرارته ثم يدق ويطبخ ويجعل فيه الدقيق ويصنع منه عصيدة. والتهبـد أخذه وكسره.

طويلة حد الشوك مر جنَاتُها ٣/ ٢٢٠

النَجيلُ: نوع من النبات الحمضي دقيق، وقيـل هـو خيـر الحمض وألينه للحيوان والجمع نُجل.

يفجين بالأيدي على ظهر آجنٍ

له عرمض مستأسِد نَجِيلُ ١٥/ ١١٩٢

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الفرعيـة الثلاث في المجموعة الدلالية الرابعة التي تشـير إلـى ذي الرائحة واللون والطعم من النبات والشجر، نلاحظ أن هـذه الوحدات قد تميزت بالتنوع وإن سجلت نسبة شيوع منخفضة كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلاليـة الدالـة علـى ذي الرائحة من النبات والشجر بالمقارنة بعدد الوحـدات الدالـة على ذي اللون والطعم من النبات.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعـة الدلاليـة الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الرائحة الطيبة، كما نجد الوحدات تتميز بملامح أخـرى خاصـة كـالطول واللون ومكان النمو، ونرى الوحدات في مصـاحبة كلمـات أخرى مثل ريا، طل، جداول، بلي، تنسمت، نفح، هب، ريح، صبا وارتبطت وحدات هذه المجموعة بالحديث عن المـرأة

المحبوبة ورائحتها، كما استعمل الهذلي بعضـها معـادلات دلالية، فعبر بالوحدة أقحوان عن بياض أسنان المـرأة إلـى جانب رائحتها، كما عبر بالوحدة كافور عن طيـب رائحـة فيمها.

أما الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعيـة الثانية (ب) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو اللون كما تجدها تتميز بملامح لونية مختلفة فالسـحم شـجر أبـيض، والبرير والمراد ثمرهما أسود، والإرقان والشـبرق لونهمـا أحمر، والورس والعلجان لونهمـا أصـفر، ونجـد الهـذلي يستعمل بعض هذه الوحدات معادلات دلالية، فالوحدة سـحم عبر بها عن صفحات النصال، والوحدة ورس عبر بها عـن صفرة جسد الإنسان عند الموت، وكذلك استخدم الوحـدتين إرقان وشبرق للتعبير عن سيلان دم المقاتل بالطعن، نـرى ارتباط بعض هذه الوحدات بالحيوان، وخاصة الظباء وبعض أدوات القتال مثل السهام والسيوف.

أما المجموعة الدلالية الفرعيـة الثالثـة (ج) فقـد اشتركت وحداتها في ملمح دلالي عام هو مرارة الطعم، كمنا نجد الهذلي يميز بين شكلها وحجمها، ونرى مجـيء هـذه

الوحدات في سياقات سلبية تتصل بالحزن والهجاء والضرب، ونجد الهذلي يستعمل بعض هذه الوحدات معـادلات دلاليـة أيضا، فيستخدم الوحدة الصاب للتعبير عن الحزن والبكـاء، وعبر عن المعاملة السيئة للناس بالوحدة الدلالية الحزر، كما عبر عن معنى الكسر والانفلاق بالوحدتين حنظل وهبيد.

الوحدة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعة إلـى ذي الثمر من الشجر النخل والعبـث والزيتـون [1] يمكـن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)**: الوحدات الدلالية التي تشـير إلى هيئة النخل وعمره وما اتصل به كما يلـي: " النخـل، البكر، الأشاء، الميتِل، الدالح، الجدام، العثكال، التمر، القسب، الأبلة، النوى، الليف ".

النخْلُ: شجر التمر والواحدة نخلة، واللفظ مشتق من قولـك نخل الشيء ينخله نخلا صفاه واختـاره، وانتخلـت الشـيء استقصيت أفضله، والنخل الشيء المصفى والمختار وكـأن

---

(1) وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حبا * وعِنَبـا وقَضـبا * وزيتُونًا ونَخْلاً﴾ [عبس/ ٢٩].

النخل بهذا المعنى المختار والمفضل من الشجر لقيمة ثمـره الكبيرة [1].

ارتبط اللفظ عند الهذلي بذكر المرأة وتشبيه الإبل التي تحملها بالنخل.

خِدال الشوى قب البطون كأنّما
تقسمن ريا البابلي المعتقِ ١٢/ ١٠٠١

كما اهتز أثْلٌ تحت ريحٍ تمده
أنانيب جوفٌ بين نَخْلٍ وخندقِ ١٣

ياهل أُريك حمولَ الحي غاديةٌ
كالنخْل زينها ينْع وإفضاح ٣/ ١٦٤

البكْر: ما بكر من النخل وظهر، وقيل الفسيلة التـي بانـت وانبتلت عن أمها، والواحدة بكُور ارتبط اللفظ أيضـا بـذكر المرأة وتشبيه أظعانها بالنخل الصغير أو الفسيلة التي بانـت عن أمها.

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ وهزي إلَيْكِ بِجِذْعِ النخْلَةِ تُساقِطْ علَيْكِ رطَبا جنِيا ﴾ [مريم/ ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ والنخْلَ باسِقَاتٍ لها طَلْـع نضِـيد ﴾ [ق/ ١٠]، قد سجل اللفظ نسبة شيوع عالية في القرآن الكريم يـأتي بعدها شجر العنب.

ذاك ما دِينُك إذا جنبتْ

أحمالُها كالبكر المبِتل ٦/ ١٢٥٢

عِير عليهن كنانيةٌ

جاريةٌ كالرشإ الأكحل ٧/ ١٢٥٢

الأشَاء: الصغير من النخل والواحدة أشاءةٌ وقيل النخل عامة.

فما برحتْ في الناس حتى تَبينتْ

ثقيفًا بزيزاءِ الأشاءِ قِبابها ١١/ ٤٧

المبِتلُ: الصغير والمنقطع من النخل عن أمه المستغني عنها، والواحدة مبِتلة وبتيلة وبتول، واللفظ مشتق من قولـك بتـل الشيء يبتله بتلا قطعه [(١)].

ارتبط اللفظ بأضعان المرأة كما رأينا.

ذاك ما دِينُك إذا جنبتْ

أحمالُها كالبكر المبِتل ٦/ ١٢٥٢

---

(١) البتل القطع ومنه قوله تعالى: ﴿ واذْكُرِ اسم ربك وتَبتلْ إليهِ تَبتِيلاً ﴾ [المزمل/ ٨] والتبتل هنا الانقطاع عن الدنيا أو الانقطاع للعبادة، وكما نجد الفعل بتر بمعنى القطع أيضا، والفعل بتك كـذلك مـع اخـتلاف الحرف الأخير.

الدالح: المثْقَلَ بالتمر من النخل والجمع دلْح، واللفظ مشـتق من قولك دلح الرجل بالشيء يادلح دلحا إذا مشى بـه غيـر منبسط الحظو لثقله عليه وهو دالح أي مثقل بـه [1]. جـاء اللفظ في سياق المدح الرجل بالكرم وأنه يهب مما يملكه من إبل ونخل دون أن يعدها.

والدلْح الدهم والقَيناتٍ يسلمها

عفوا وليس لما يعطي بعدادِ ٣٧/ ٩٤٣

كما جاء اللفظ في سياق يشبه الإبل في حملها بالنخل المثقـل بثمرة.

كدلْح الشرب المجتار زينه

حملٌ عثاكِيلٌ فهو الواتِن الركُد ١٢/ ١٠١٥

الجدام: كثير السعفِ من النخل، تقول نخلة جداميـةً كثيـرة السعف والجمع جدام

استعملا لهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن كثافـة شـعر المرأة قائلا: سبتك.

(1) جاء في الحديث " كُن النساء يدلَحن بالقِرب فوق ظهـورهن فـي الغزو " أي كن يستقين الماء ويسقين الرجال وهو من مشـي المثقـل بالحمل. النهاية ٢/ ١٢٩.

بذي حبكٍ مثل القُني تَزينُه

جدامِيةٌ مِن نَخل خَيبر دلح ٢١/ ١٠٤٠

العِثكالُ: العذق الذي يكون فيه التمر وهو في النخل بمنـزل العنقود في العنب الجمع عثاكيل [1]. استعمل الهـذلي اللفـظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضفائر شعر المرأة المائلـة كأنهـا عثاكيل النخل.

إذا عقَلتْه بالعِقاص تمايلتْ

عثاكِيلُ من الأثنائهِ الدهم جلج ٢٢/ ١٠٤٠

القِنو: عذق النخل بما فيه من التمر والجمع قنـوان وأقنـاء وقِني جمع الجمع [2].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شـعر المـرأة قائلاً:

سبتك وما تسبيك إلا غريرةٌ

---

(1) العثكال والعثكول أيضا كل ما علق من زينة أو صـوف وعهـن وتذبذب في الهواء.

(2) منه قوله تعالى: ﴿ ومِن النخْل مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ ﴾ [الأنعـام/ ٩٩]، جاء في الحديث " أنه ﷺ خرج فرأى أقناء معلقة قِنومها حشَف " النهاية ٤/ ١١٦.

لها والد ترضى به حين يمدح ٢٠/ ١٠٣٩

بذي حبك مثل القُنِي تزينُه

جدامية من نخل خيبر دلح ٢١

التمر: ثمر النخل، والواحدة تمرة والجمع تمـرات وتمـور، تقول أتمرت وتمرت النخلة أثمرت التمر فهي تامر أي ذات تمر، والتمار الذي يبيع التمر.

فَيأكلُ ما رض من تْمرها

ويأبى الأبلةَ لم تُرضضِ ٤/ ٣٠٦

القَسب: التمر اليابس صلْب النواة، إذا ُأكل تفتت في الفم [1].

كأن قلوب الطير في جوف وكْرها

نوى القَسبِ يلقى عند بعض المأدِب ١٨/ ٢٥١

يعني الشاعر هنا أن قلوب الطير التي صيدت في كثرتها مثل قلوب التمر الذي أكل وألقى نواه.

الأُبلة: التمر المتلبد أو الكُتَلَةُ من التمر [2].

([1]) جاء في حديث ابن عكيم " أهديتَ إلي عائشة ﵂ جرابا من قسـب عنْبرٍ " النهاية ٤/ ٥٩، القسب شديد البأس من كل شيء.

([2]) جاء في لسان العرب الأبلة تمر يرض أي يدق بين حجرين ويحلب عليه اللبن، الرض الدق تقول رض الشيء يرضه فهـو مرضـوض،

فيأكُلُ ما رض من تَمرها

ويأبى الأُبلةَ لم تُرضضِ ٤/ ٣٠٦

النوى: ما يكون داخل التمر والعنب من العجـم أو العظـم الواحدة نواة والجمع أنواء ونوى جمع الجمـع [1]، ونويـات جمع قلة استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة اندفاع الإنسان وتهوره.

عصاك الأقارب في أمرهم

فزايلْ بأمرك أو خالطِ ١٠/ ١٢٩١

رضاض الشيء فتاته، والمرضة الحامض الذي يحلب عليه اللـبن إذا شربه الرجل أصبح وقد تكسر، وقيل المِرضة التمر الذي يدق وينقـي عجمه ويخلط باللبن، قيل التمر مخلوطا بالزبد جاء اللفـظ فـي قـول الهذلي بالمعنى الأول:

إذا شرب المرضة قال على ما سقائك قد رويت ٦٦/ ٨٢١.

([1]) جاء في حديث عمر ﵁ " أنه لقط نويات في الطريق فأمسكها بيده حتى مر بدار قوم فألقاها فيها وقال تأكله داجنتهم " النهايـة/ ٥/ ١٣٢، تقول نويت النوى وأنوي إذا أكلت التمر وجمعت نواه، ونويت وأنـوي السفر من النية بمعنى الوجه الذي تذهب إليه أو تحدده، ونويت وأنوي بمعنى بعدت والنوى البعد.

ولا تَسقطَن سقوطَ النوا

ةِ من كف مرتَضِخٍ لاقطِ ١١/ ١٢٩١

كما نجده يشبه الحصى بالنوى السمكور قائلاً:

منيرٍ تجوز العيس من بطناتِهِ

حصى مِثلَ أنْواءِ الرضيخ المغلق ١٧/ ١٠٠١

اللِيفُ: اليابس من لحاء النخل، تقول ليفت النخلة إذا غلظـت وكثر ليفها، وأجود الليف ليف النارجيل أي جوز الهند.

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن تغير لون شعر الرأس بالشيب.

يا رب رب الركعِ العكُوفِ

ورب كُل مسلمٍ حنيف ١/ ٨٧٧

ورأسه أشهب مِثلُ الليفِ

أنت تجيب دعوة المضوفِ ٢/ ٨٧٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى شجرة العنب وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: " العنـب، الكـرم، الغربيب، الزبيب، العنقود ".

العِنَب: فاكهة تنمو على شكل حبات مجتمعة فـي عناقيـد، يستخرج منها شرابا حلوا بالعصر فيتحـول إلـى خمـر [1] بالتخزين، استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن حلاوة طعم فم المرأة.

ومنصب كالأقحوان منطقٌ
بالظلْم مصلوتُ العوارض أشنب ٢٣/ ١١٠٧
كسلافةِ العنب العصير مزاجه
عود وكافور ومسك أصهب ٢٤

الكَرم: اسم لفاكهة العنب، قيل سمي العنب بـذلك لأنـه لا شوك فيه ولما فيه من خير [2]. جاء اللفظ في سياق الحديث

([1]) جاء اللفظ في القرآن الكريم ونجده يحتل المرتبة الثانية في نسـبة الشيوع بعد لفظ النخل، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أو تَكُون لَكَ جنـةٌ مـن نخِيلٍ وعِنَبٍ ﴾ [الإسراء/ ٩١]، وقوله تعالى: ﴿ ومِن ثَمراتِ النخِيـل والأعنَابِ تَتخِذُون مِنْه سكرا ﴾ [النحل/ ٦٧]، وقد استعمل القرآن لفظ الخمر للتعبير عن الثمر العنب في قوله تعالى: ﴿ قَـالَ أَحـدهما إِنـي أَرانِي أَعصِر خَمرا ﴾ [يوسف/ ٣٦].

([2]) جاء في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: " لا تُسموا العِنَب الكرم، فإنما الكَرم الرجل المسلم " النهاية ٤/ ١٦٧، قال الأزهري " إن الكَر هو من صفة ا تعالى: وصفه من آمن به لقولـه تعـالى: ﴿ إِن

عن المرأة المحبوبة ووصفها بأنها ليست بدوية وأنها من بيئة حضرية أو كما يقول الهذلي من أهل زروع وكرم وسنبل.

ألا ليت ليلى سايرت أم نافعٍ

بوادٍ تهامٍ يوم صيفٍ ومحفِل ٦/ ٥٢٥

حمولةُ أُخرى أهلُها بين مهورٍ

إلى مسكنٍ من أهل كَرمٍ وسنْبل ٧

كما نجد الهذلي يستعمل اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حلاوة طعم فم المرأة الذي يشبه خمر الكرم أو كما يقول: كأن على أنيابها من رضابها إسفنط كرم ١١/ ٩٥١. الإسفنط اسم من أسماء الخمر، أو لمى عوارضها يمج المِسـك كـالكرم ٢٠/ ٩٧٤

أَكْرمكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم ﴾ [الحجرات/ ١٣]، وهو مصدر قـام مقـام الموصوف فيقال رجل كَرم وامرأة كَرم، وخففت العرب المصدر فقالت الكرم بسكون الراء وهم يريدون شجر العنب لما فيه من خير وأنـه لا شوك فيه يؤذي القاطف، فنهى النبي ﷺ عن تسميته بهذا الاسـم لأنـه يعتصر منه المسكر المنهي عن شربه وأنه يغير عقل شاربه والرجـل المسلم أحق بهذه الصفة من هذه الشجرة " اللسان (كرم).

الغِرْبيب: نوع من العنب شديد السـواد وهـو أرق العنـب وأجوده [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سـواد شـعر المرأة وكثافته.

وصارها كور ميال له حبك

معكفٌ مِثل غِربيبِ العناقيد ١٤/ ٩٢٦

الزبيب: الذاوي أو اليابس من العنب، واللفظ من قولك زبب فلان العنب يزببه تزبيبا أي جعله ذاويا أو زبيبا، والواحـدة زبيبة، وقد تطلق على القرحة التي تظهر بالجلد، جاء اللفـظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

فهل تنتهي عني وأنت بروضةٍ

من الطودِ يسقيها من العين جدولُ ١٢/ ٥٣٨

شرابك محض في الإناء وقارص

وماء زبيبٍ حاذقٌ ومعسلُ ١٣

---

[1] جاء في الحديث: إن ا ُ يبغض الشيخ الغِرِبيب " النهايـة ٣/ ٣٥٢ أي الذي يسود شيبه حتى يظهر شعره أسود دائما.

العنْقود: الفرع من شجر العنب الذي يحمـل حباتـه، مثـل العثكال والقنو الذي يحمل تمر النخل والجمع عناقيد [1]، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

يعيشُ السعيد أينما شئتَ بره

بسمنٍ وعنقود وكبشٌ مدلْدِلُ ١١/ ٥٣٧.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى أنـواع أخرى من الشجر المثمر الذي عرفه الهـذلي مـن خـلال الوحدات الدلالية التالية: " الزيتون، العتم، الدوم، المظ ".

الزيتون: شجر صلْب العظام، ثمرة حبات صغيرة يسـتخرج منها الزيت، وقد تؤكل بعد معالجتهـا والواحـدة زيتونـة. استعمل الهذلي اللفظ معادحلا دلاليا للتعبيـر عـن صـلابة الأسنان وحدتها.

---

(1) ومنه قوله تعالى: ﴿ والتين والزيتُون * وطُور سِينِين * وهذَا الْبلَدِ الأَمِين ﴾ [التين/ ١: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ وجناتٍ من أَعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِها وغَير متَشَابِهٍ ﴾ [الأنعام/ ٩٩]، وقوله تعالى: ﴿ يوقَد مِن شَجرةٍ مباركَةٍ زيتُونَةٍ لاَ شَرقِيةٍ ولاَ غَربِيةٍ ﴾ [النـور/ ٢٥]، قـد جاء الزيتون في المرتبة الثالثة بعد النخل والعنـب بالنسـبة لدرجـة الشيوع في القرآن الكريم.

فتركنني لما رأين نواجذي

في الروق مثل معاول الزيتون ٦/ ٤٢٠

عصلاً قواطع إن تكاد لبعدها

تُفري صريع عظامِها تُفريني ٧/ ٤٢٠

يقول الهذلي: تكاد هذه المعاول بعدما أقطع بها عظام الزيتون تقطعني من حدتها.

العتَم: شجر الزيتون البري الذي ينبت في المرتفعـات ولا يحمل ثمرا [1].

من فوقهِ شَعفٌ قر وأسفَلُه

جِي تنطقَ بالظيان والعتَمِ ١٠/ ١١٢٥

الدوم: شجر المقْل، له خوص وليف كالنخل ويخْـرج أقنـاء كأقناء النخل الواحدة دومةٌ [2]، ارتبط اللفـظ بـذكر المـرأة وتشبيه أظعانها أو جمالها التي تحملها بشجر الدوم.

([1]) جاء في حديث أبي ذر الغافقي " الأسوكة ثلاثةٌ: أراك، فإن لم يكن فعتم، أو بطْم " النهاية ٣/ ١٨١.

([2]) جاء في الحديث " رأيت النبي ﷺ وهو ظِـل دومـةٍ " النهايـة ٢/ ١٤١.

قال طفيل:

أظُعن بصحراء الغبيطيني أم نخل

إلى ظُعنٍ كالدوم فيها تزايلٌ

وهِرةُ أجمالٍ لهن وسيج ٤/ ١٢٨

كما استعمل اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سقوط المحاربين في ميدان القتال.

فخرا وجالتْ عنهما فرساهما

كما خر جِذعا دومةٍ قُطِلات قطْلا ٢١/ ٩٦١

المظ: شجر الرمان البري الذي ينمو على المرتفعات لا يثمر ولكن ورقه تأكله النحل فيجود عسـلها عليـه [1]، اسـتعمل الهذلي اللفظ بهذه الدلالة في سياق يصف فيه عسلاً.

فجاء بمزجٍ لم ير الناس مثْله

هو الضحك إلا أنه عملُ النحل ٢٧/ ٩٦

يمانيةٍ أحيا لها مظ مأبدٍ

وآل قراسٍ صوب أرميةٍ كُحل ٢٨/ ٩٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الخامسة التي تشير إلى

بدتْ لك أم دوم بأكمامها حملُ؟

(١) جاء في حديث الزهري وبني إسرائيل " وجعل رمانهم المظ " وهو الرمان البر لا ينتفع بحمله النهاية ٤/ ٣٤٠.

ذي الثمر من الشجر في المجال الدلالي الفرعـي السـادس الخاس بالنبات والشجر، نلاحظ أن الوحدة الدلاليـة النخـل تسجل نسبة شيوع عالية من هذه المجموعة [1]، كما نلاحـظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على شكل النخلة وعمرها وأجزائها، ونرى شجرة العنب تأتي في المرتبة الثانيـة فـي معجم الهذليين ثم شجرة الزيتون.

ميزت المجموعة الدلاليـة الفرعيـة الأولـى (أ) الملامح الدلالية لكل وحدة تشير إلى هيئة النخـل وعمـره فالبكر أول ما يخرج من النخل، والمبتل المنقطـع عـن الأم منها، والأشاء الصغير من النخل، والدالح المثقل بالتمر مـن النخل، والجدام كثير السعف منه، كمـا تميـزت الوحـدات الأخرى بملمح الجزء، فالعتكال الجزء الذي يحمـل التمـر وكذلك القنو، والتمر ثمر النخل، والقسب اليابس منه، والأبلة المجتمع أو المتبلد من التمر، والنوى ما بداخل التمـر مـن عظم، والليف لحاء النخل اليابس.

([1]) سجلت الوحدة الدلالية نخل نسبة شيوع في القرآن الكريم مقارنـة بأنواع الشجر الأخرى التي جاء ذكرها به وهي شجر العنب والزيتون والرمان والتين التي عرفتها البيئة العربية قبل الإسلام.

نجد هذه الوحدات ترتبط بذكر المرأة الظاعنة والإبل وحمولتها، نرى الهذلي يستعمل بعضـها معـادلات دلاليـة كاستخدامه الوحدات جدام وعثكال وقنو للتعبير عـن كثافـة شعر المرأة وطوله، واستعمال الوحدة ليف للتعبير عن تغير شعر الرأس بالشيب، كما نجده يستعمل الوحدة الدلالية نـوى للتعبير عن اندفاع الإنسان وتهوره بسقوط النوى.

اشتملت المجموعة الدلالية الفرعيـة الثانيـة (ب) على الوحدات التي تصف هيئة شجر العنب فالغربيب العنب الأسود، والزبيب العنب اليابس والعنقود الفرع الذي يحمـل ثمار العنب مثل العثكول في النخل ارتبطت هـذه الوحـدات أيضا بذكر المرأة واستعمل الهذلي بعضها للتعبير عن طعـم فمها خاصة، كما نرى في الوحدتين كرم وعنب، كمـا أنـه استخدم الوحدة غربيب للتعبير عن سواد شعر المرأة وكثافته.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) فقد أشارت إلى أنواع أخرى من الشجر المثمر في البيئة التي عاش فيها الهذلي مثل شجر الزيتون الذي جـاء فىالمرتبـة الثالثة في درجة الشيوع بعد النخـل والعنـب فـي معجـم الهذليين، وقد استخدم الهذلي هذه الوحدة معادلا دلاليا للتعبير

عن صلابة الأسنان وحدتها، أما الوحدة دوم فقد عبـر بهـا الهذلي عن شدة سقوط الإنسان في ميدان القتال، وعظم الإبل التي تحمل النساء الظواعن، لتأتي الوحـدة مـظ فـي هـذه المجموعة لتشير على الرمان البري الذي تتغذى على أوراقه النحل ويكون عسلها منه من أجود العسل.

نلاحظ في هذه المجموعة الدلاليـة الخامسـة التـي تصف لنا هيئة الشجر المثمر علاقة العموم والخصوص بين الوحدة نخل والوحدات الدلالية الأخـرى، وكـذلك الوحـدة الدلالية عنب والوحدات الدلالية المصاحبة لهـا، وعلاقـات الترادف بين بعض الوحدات مثل عثكال وقنو بمعنى الفـرع الذي يحمل التمر، والترادف بين الوحدتين عنب وكرم.

لاحظنا فراغًا دلاليا معجميا يتمثل في غياب بعـض الوحدات الدلالية التي تنتمي إلى هذه المجموعة وهي سعف، عذق، فسيلة، رمان.

المجموعة الدلالية السادسة: تشير هذه المجموعـة إلى ذي الحب والبقل والعشب من النبات، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعـة الدلاليـة**

الفرعية الأولى (أ): الوحدات الدلالة الدالة على الحبـوب كما يلي: " الحب، البر، الحنط، الشعير، السنبل، الخردل ".

الحب: ثمار النبات مثل البر والشعير، والقمح تقـول حبـة قمح وحبة شعير، وحبة قمح والجمع حبات وحبوب، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن القليل من الشيء [(١)].

فإن الذي أسديتَ قد عاد مغْرما

عليك ولم يغْنِمكَ َبة خَردل ١١/ ٥٢٧

البر: القَمح أو الحنْطَة عند الهذليين، وقيـل أن هـذا اللفـظ أفصح منهما، وهو من النبات ذي الحبوب، والواحدة برة.

يعيشُ السعيد أينما شئتَ بره

بسمنٍ وعنقود كبشٌ مدلْدِلُ ١١/ ٥٣٧

الحِنْطُ: البر أو القمح من الحبوب، والواحدة حِنْطةٌ، واللفـظ مشتق من قولهم حنطِ النبات أو الشجر يحنط حنطا وحنوطـا أدرك ثمره، الحناط بائع الحنط، والحنْطي الذي أكله قد جـاء اللفظ بهذه الدلالة في قول الهذلي.

---

(١) من ذلك قوله تعالى: ﴿إن ا َ فَالِقُ الْحـب والنـوى ﴾ [الأنعـام/ ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿ ونَزلْنَا مِن السماءِ ماء مباركًا فَأَنْبتْنَا بِهِ جنـاتٍ وحب الْحصِيدِ ﴾ [ق/ ٩].

والحنّطيء الحِنْطِي يمتَج بالعظيمة والرغائب

حتى إذا فقد الصبوح يقول: عيش ذو عقـارب ٢٤/ ٣١٧

الشعير: نوع من الحبوب دقيق الواحدة خردلة، واللفظ مشتق من قولك خردل الشيء يخردله خردلة قطعه قطعا صـغيرة، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن القليـل مـن الشيء [1].

فيرى يمث ولا يرى في بطنهِ

مِثقالُ حبةِ خَردلِ موزون ٣/ ٤٢٢

السنْبلُ: المجتمع من حب القمح، كالعنقود للعنـب والعثكـال للنخل والواحد قسنْبلة والجمع سنابل، استعمل الهذلي اللفـظ معادلا دلاليا للتعبير عن دقة نصال النبل [2].

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وإن كان مِثْقَالَ حبةٍ من خَردلٍ أَتَينَـا بِهـا وكَفَى بِنَا حاسِبين ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿ إن تَـك مِثْقَـالَ حبةٍ من خَردلٍ فَتَكُن فِي صخْرةٍ أَو فِي السماواتِ أَو فِي الأرضِ يـأْتِ بِها ا ُ ﴾ [لقمان/ ١٦].

(2) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مثَلُ الذِين ينْفِقُون أَموالَهم فِـي سـبِيل ا ِ كَمثَل حبةٍ أَنبتَتْ سبع سنَابِلَ فِي كُل سنبلَةٍ مائَةُ حبةٍ وا ُ يضاعِفُ لِمن

فترى النبال تعِير في أقطارنا

شُمسا كأن نصِالهن السنْبلُ ١١٥/ ٤٣٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى ما نبت على وجه الأرض للإساق ولا غصن من البقـل والعشـب وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " البقل، البـروق، الحلـب، الكلأ، المرع، الفقع، الفرش، الإذخر ".

البقْلُ: ما ظهر من خضرة على وجه الأرض دون أن يكون له ساق، والفظ مشتق من قولك أبقل المكان فهو باقل ظهرت الخضرة فيه، وكل نبات أخضرت لـه الأرض فهـو بقـل والواحدة بقْلة [1].

عوارض من نوء السماكين مزنُه

ينحر في البيض الدماث وينْتَج ١٦/ ١٠٣٢

هملن به حتى دنا الصيفُ وانقضى

يشَاء وا ُ واسِع علِيم ﴾ [البقرة/ ٢٦١] وقوله تعالى: ﴿ فَما حصـدتم فَذَروه فِي سنبِلِهِ إلا قَلِيلاً مما تَأْكُلُون ﴾ [يوسف/ ٤٧].

(1) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَادع لَنَا ربك يخْرِج لَنَا مِما تُنْبِتُ الأَرض مِن بقْلِها ﴾ [البقرة/ ١٦١]، قالت العرب في أمثالها " لا تنبت البقلـة إلا الحقلة " الحقلة الأرض الطيبة الخصبة.

ربيع وحتى هائج البقْل أملج ١٧/ ١٠٣٢

كما نجد الهذلي يشبه البقل النابت على وجه الأرض بألوانـه المختلفة بالبساط الملون الذي يفرش على الأرض قائلاً:

بقْلاً كتحبير النماط وناشئًا

جعد الجميم موتد الإخواص ١٧/ ٤٩٠

البروقُ: نوع من شجر البقل ضعيف، له ثمر حب صـغار مثل الحمص، يكتفي بأقل الندى [1]، وقيل أنـه الخضـر إذا رأى السحاب استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن الضعف، فشبه قطع الرقاب في ميدان القتال بقطـع سـيقان البروق الضعيفة قائلاً:

لقيناهم والموت قسمان بيننا

بضربٍ كأضرام الغضا المحرق ٥٠/ ١٠٠٤

بمعلوبةٍ خُضرٍ وسمرٍ كأنما

يفصلْن بالأعناق خِيطان بروق ١٥

([1]) قالت العرب في أمثالها " هو أشكر من بروق " يقال لمن يتواضـع للناس ويثنى عليهم أو يرضى بالقليل، لأن البروق يعيش بأدنى قطرات الماء.

الحاب: نوع من البقل جعد أغبر في خضرة، ينبسـط علـى وجه الأرض ويلزق بها حتى يكاد يسوخ فيها ويسيل منه لبن إذا قطع منه شيء، لا يأكله الإبل وإنما تأكله الشاء والظباء، نجد الهذلي يصف لنا ظبيا وهو يتتبع الحاب قائلاً:

يقروا أبارقُه ويدنو تارةً

لمدافئ منها بهن الحاّب ٨/ ١١٠١

الكلأْ: ما نبت على وجه الأرض ويرعى من العشْب رطبـه ويابسه [١].

سأحِس وسطَ دار بني تميم

ولا ينبو ـيي الكلأُ الجديب ٢/ ٣٩٩

المرع: ما نبت على وجه الأرض مثل الكلأ والجمع أمـرع وأمراع وجاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة الجمع.

([١]) جاء فغي الحديث " الناس شركاء في ثلاثة الماء والكـلأ والنـار " النهاية ٥/ ١٢٦ أي ليس لصاحب النار أن يمنع من أراد أن يستضيء منها أو يقتبس، كما جاء في حديث آخر " لا يمنع فضلُ الماءِ ليمنع به الكلأ " النهاية ٤٥/ ١٩٤ أي أن الماء عادة يكون قريبا من الكلأ، فـلا يجوز أن يمنع الماء والكلأ، نجد اللفظ يشتجر بالفعل كلأ الشيء يلكـؤه كلنا وكلاء فهو مكلوه أي حفظه وحرسه ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ مـن يكْلَؤُكُم بِالليل والنهار مِن الرحمن ﴾ [الأنبياء/ ٤٢].

أكلّ الجميم وطاوعته سمجج

مِثلُ القناةِ وأزعلتُه الأمرع ١٧/ ١٣

القَقْع: نبتٌ أبيض فاقع يخرج من الأرض وهـو مـن أرداء الكمأة، والجيد ما حفر عنه واستخرج منها الجمع أفقع وفقوه، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الذل والهـوان (١).

فلا تحسبن جاري لدى ظِل مرخَةٍ

ولا تحسِبَنَه فقْع قاعٍ بقرقَر ٤/ ٣٥٨

أي لا تظنه ذليلاً كالكماة الرديئة التي توطأ وتؤخذ فلا شيء أذل منها.

الفْرشُ: ما نبت وانبسط على وجه الأرض مـن العشـب أو الكلأ ولم يقم على ساق، واللفظ مشتق من قولك فرش الشيء يفرشه فرشا بسطه، والفرش الموضع الذي يكثر فيه النبات،

---

(١) جاء في لسان العرب الفقع كم يشبه به الرجال الذليل، يقال هو فقع أو أذل من فقع بقرر، جاء في حديث عاتكة قالت لابن جرموز " يا ابن فقع القْردد " النهاية ٣/ ٤٦٥، قال ابن الأثير: الفقع مـن أردإ الكمـأة، والقردد: الأرض المرتفعة إلى جانب الوهدة.

تقول فرش من العشب وفرش من الشجر، والفـرش أيضـا الزرع إذا فرش أي انبسط.

أسر أباكم بأن السليم

إذا عض في الفَرش لم يرمض ١/ ٣٠٣

الإِذْخِر: نبت من الحشائش لها سيقان صغيرة، طيبة الرائحة، إذا جف أبيض، يسقف به البيوت فـوق الخشـب والواحـدة إذخرة وقلما تنبت منفردة [1]، وربما يشير بيت الهذلي الـذي يخبرنا فيه بمصرع الرجال في ميدان القتال شفاعا أو اثنـين اثنين كشجر الذخر المتجاور.

هل أسوةٌ لك في رجالٍ صرعوا

بتلاع تريم هامهم لم يقَبرِ ١٢/ ١٠٨٣

وأخو الأبادءةِ إذا رأى خِلاّنَه

تلي شفاعا حوله كالإِذْخِرِ ١٣/ ١٠٨٣

---

(1) جاءفي حديث الفتح وتحريم مكة قول العباس: " إلا الإذخـر فإنـه لبيوتنا وقُبورنا "، كما جاء في صفة مكة المكرمة " وأغدق إذخرهـا " أي صار له أغداق ١/ ٢٣٣.

المجموعة الدالية الفرعية الثالثـة (ج): تشير إلى ما يبس وكره من النبات وتمثلها الوحدات الدلاية التاليـة " الثمـام، الجليل، الغضور، الضريع، الصوم ".

الثمام: ما يبس شجر ضعيف له خوص أو شبيه الخـوص، يجعل فوق الخيام ويسد به خصاص البيوت والواحدة من هذا الشجر ثمامة وبه يسمى الرجل [1].

فإن معاجي للخيام وموقفي

بوانيةِ البنْدين بالٍ ثُمامها ٥/ ٩٥٣

الجِلِيلُ: ما عظُم وجل من الثمام، ويستعمل مثله فـي حشـو خصاص البيوت الواحدة جليلة والجمع جلائل [2]، اسـتعمل الهذلي اللفظ واصفًا المستلفج أي المذعور الذي يبحث عـن ملجأ فيحتمي بضعيف النبات قائلا:

ومستفلجٍ يبغي الملاجي لنفسه

يعوذُ بجنبي مرخَةٍ وجلائل ٦/ ٦٨٤

([1])

([2])

الغَضـور: شجر أغبر يابس يشبه الثمام الواحـدة غَضـورة والجمع غضور [1].

جاء اللفظ في سياق الهجاء.

جزرنا حمارا يأكُلُ القِرف صادرا

تروح عن رم وأشبع غَضورا ٩/ ٥٥٦

الضريع: نبات أخضر وهو مرعي سوء للحيوانات، لا تعقـد عليه شحما ولا لحما [2]، وإن لم تفارقه إلى غيـره سـاءت حالتها، ويسمى بالضريع ما دام رطبا، وإذا يبس فهو الشبرق

([1]) جاء في حديث عمر" اغزوا والغزو حلو خضر قبل أن يصير ثُماما ثم رماما ثم حطاما " أي اغزوا وأنتم تُنصرون وتوفرون عناءكم قبـل أن يهن ويضعف ويصير كالثمام النهاية ١/ ٢٢٣، العرب تقول للشيء الذي لا يعسر تناوله يمر على طرف الثمام، وذلك لأن الثمام لا يطول فيشق تناوله كما قالت: فلان لا يملك ثما ولا رمـا. أي لا قلـيلا ولا كثيرا.

([2]) جاء اللفظ في قول أحد الشعراء باللسان:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بفج وحولي إذْخر وجليل

[1]. جاء اللفظ في سياق يشير إلى الإبل التي أصابها الهزال لرعيها الضريع كما يلي:

إذا روحتْ بزل اللقاح عشيةً

حدب الظهور ودرهن زهيد ٧/ ٥٩٨

وحبسن في هزم الضريع فكلُها

حدباء باديةُ الضلوع جدود ٨/ ٥٩٨.

الصوم: شجر تنتشر أفنانه على هيئة شخص كريه المنظـر، يقال لثمره رءوس الشياطين والواحدة صومة، جاء اللفظ في سياق يشير إلى الوعل مخطوف الحشا أي خـائف ورزم أي منقطع بوله، ويتوارى في المغارب أي الأماكن التي يختفـي فيها عندما ينظر ويرقب هذا الشجر الـذي يشـبه شـخص الإنسان.

([1]) جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿ لَيس لَهم طَعام إِلا مِـن ضَـرِيعٍ * لاَ يسمِن ولاَ يغْنِي مِن جوعٍ ﴾ [الغاشية/ ٦/ ٧]، جاء في تفسير الآية " إن الكفار قالوا أن الضريع تسمن عليه إبلنا فقال تعالى: إنه لا يسـمن ولا يغني من جوع جاء في حديث أهل النار " فيغـاثون بطعـام مـن ضريع " النهاية ٣/ ٨٥، كما جاء في لسان العرب الضريع نبت يقـال له الشبرق، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس انظر نبات الشبرق ص ٦٥٠.

تا   يبقى على الأيام ذو حِيدٍ

أوفى صأُود من الأوعاد ذو خَدم ١٠/ ١١٢٥

موكلٌ بشدوف الصوم ينظرها

من المغاربِ مخطوفُ الحشا زرم ١١/ ١١٢٥

من خـلال استعراضـنا للوحـدات الدلاليـة فـي المجموعات الفرعية الثلاث في المجموعة السادسة التي تشير إلى ذي الحب والبقل والعشب من النبات والشـجر نلاحـظ نوعا من الفراغ المعجمي الذي ينتقل فـي غيـاب الوحـدة الدلالية عشب من المعجم الهذلي، كما نلاحظ انخفاض عـدد الوحدات الدالة على ما يبس وكره نمن النبات في مقابل عدد الوحدات الدلالة الدالة على ذي البقل والحبوب، هذا بالإضافة إلى انخفاض نسبة شيوع هـذه الوحـدات جميعـا مقارنـة بالوحدات الدلالية في المجالات السابقة [1].

---

(1) لعل هذا يدل على طبيعة البيئة الصحراوية التي عاش فيها الهذلي، حيث لا تساعد على نمو مثل هذه الأنواع من الحبوب والنباتات، ويتفق ذلك مع ما نراه في المجال الخاص بألوان الطعام والشراب والمجـال الخاص بالأفعال الأكل والشرب، فقد لاحظنا قلة الوحدات الدالة علـى الطعام في المعجم الهذلي في مقابل الوحدات الدالة على ألوان الشراب التي يمكن أن تؤخذ من الأشجار المثمرة التي أشرنا إليها.

أشارت الوحدات الدلالية فـي المجموعـة الدلاليـة الفرعية الأولى (أ): إلى ألوان الحب المختلفة ثمـل البـر والحنط والشعير وتميزت الوحـدة سـنبلة بملمـح الحـب والمجتمع والوحدة الحب بملمح المفرد منها والخردل بملمـح الدقيق أو الصغير منه، واستعمل الهذلي الوحـدات الثلاـث للتعبير في معنى الدقة والصغر.

أشارت الوحدات الدلالية فـي المجموعـة الدلاليـة الفرعية الثانية (ب) إلى ما نبت على الأرض بـلا سـاق كالحشائش والأعشاب ونجد الهـذلي يميـز بـين أنواعهـا وأشكالها المختلفة. ويستخدم بعضها معادلات دلالية فنجـده يستخدم الوحدة بروق للتعبير عن ضعف الأعنـاق وقطعهـا وعبر عن ذل وهوان الإنسان بالوحدتين فقع وأذخر، ونجـد بعض هذه الوحدات تميزت بذكر القتال والحيـوان كالإبـل والظباء.

أما الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثالثـة (ج) فأشارت إلى ما ييبس وكره من النبات، وقـد ميـزت الوحدات بين النبات والشجر، فالثمام ما يبس وضـعف مـن الشجر، والجليل ما عظم منه وكلاهما يستعمل لسقف البيوت،

والضريع المرعى السيئ للحيوان، والصوم منا قبح منظره، وارتبطت هذه الوحدات بذكر الحيـوان كالإبـل والحميـر والوعول، وتأتي في سياق الهجاء واستعمل الهذلي بعضـها معادلات دلالية للتعبير عن الذم والشم كما نرى في الوحدتين ضريع وصوم. نجد علاقة العموم والخصوص بين الوحـدة حب والوحدات بر وحنط وشعير وعلاقة الترادف بين البـر والحنط.

المجموعة الدلالية السابعة والأخيرة: في هذا المجال الفرعي السادس الخاص بالنبات والشجر والنـار تتضـمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى النار وما اتصل بها كما يلي: " النار، الحريق، اللهب، الوهج، الـذكا، الجمـر، الرمـاد، الدخان ".

النار: اللهب الذي ينبعث منه الحرارة والنـور يكـون بـه الإحراق والإنضاج والتنوير والجمع نيران [1]. جاء اللفظ في

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَما قَضى موسى الأجلَ وسار بِأَهلِهِ آنَـس مِن جانِبِ الطور نَارا قَالَ لأهلِهِ امكُثُوا إِني آنَستُ نَارا لعلي آتِيكُم منْها بِخَبرٍ أَو جذْوةٍ من النار لَعلكُم تَصطَلُون ﴾ [القصص/ ٢٩]، جاء فـي الحديث " الناس شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار " النهاية ٥/ ١٢٦

معجم الهذليين في سياق الحديث عن المرأة المحبوبـة كمـا يلي:

رأيتُ وأصحابي بودان نارها

يقرنٍ فطابت نارها للمصطلى ٤/ ٥٢٢

إذا ما توانى موقِد النار أو خبتْ

من الليل شبَت بالذكي المكال ٥/ ٥٢٢

استعملا لهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شدة البرد الذي يميت ويحرق

كالزمهرير إذا يشَب يميتُهم

بالبردِ في طُرقٍ لهن فُتون ٧/ ٤٠٨

فترى البلاد كأنها قد حرقت

بالنار فلاتهبت بكل دخين ٨/ ٤٠٨

كما نجده يستعمل اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شدة الحرارة في الصحراء.

إذا أوقدت نيرانَها البِيد واشتوى

أي ليس لصاحب النار أن يمنع من أراد أن يستضيء منها أو يقتـبس، وقيل أريد أريد بالنار الحجارة التي توري النار أي لا يمنـع أحـدا أن يأخذ منها.

جنادِبه يوم من الصيف منضج ٤٢/ ١٠٣٦

يستعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شـدة الطعـن بالرماح، وشدة الرمي بالنبال في ميدان القتال قائلاً:

واستعمل الهذلي اللفظ أيضا معادلا دلاليا للتعبير عن العلاقة السلبية بين الأفراد.

جزي ا ُ عباسا على نأي داره

عقُوقا كحر النار يأتي المعاشِرا ١/ ٧٨٣

وأطفِئ ولا تُوقِدِ ولا تك مِحضأ

لنار العداوةِ أن تطير شكاتُها ٦/ ٢٢٣

الحريقُ: اضطرام النار واشتعالها، تقول أحرقت النار الشيء تحرقه حرقا أتلفته فهو محروق [1]، والحرق أثر النار فـي الشيء والجمع حرائق.

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ سنَكْتُب ما قَالُوا وقَتْلَهم الأنْبِياء بِغَيـر حـق ونَقُولُ ذُوقُوا عذَاب الْحرِيق ﴾ [آل عمران/ ١٨١]، نجد اللفظ يحمـل دلالات مختلفة فصل حرق أي حديد، حرق الفارق: قصـير الشـعر، الحرقة ما يجده الإنسان من الألم والحزن، حرق نابه: أي سحقه حتـى سمع له حريق من الغيظ والحنق جاء في الحديث: يحرقـون أنيـابهم غيظا وحنقا " النهاية ١/ ٣٧٢ أي يحكون بعضها ببعض.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق الحديث عـن المـرأة المحبوبة كما يلي:

يا حب ما حب القَتُول وحبها

قَأَس فلا ينْصبك حب مفْلِس ٤/ ٧١٥

يا برقُ يخفي للقتُول كأنه

غاب تشيمه حريقٌ يبس ٥/ ٧١٥

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة شأو أو جرى الحيوان.

كأن الخيل إذ صفقَتْ بعمرٍ

وإخوتِه تصفقُ في حريقِ ٣/ ٨٥٠

يعالج بالعِطْفَين شأوا كأنه

حريقٌ أشاعتْه الأباءة حاصِد ١٦/ ١٤٩٨

بشأوٍ له كضريم الحريق أو

شِقة البرقِ في عرضٍ خال ٦٦/ ٥١٠

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن حـدة ومضاء السيوف والرماح وشدة الضرب.

حتى إذا التبس القتالُ ولم يزلْ

رأس يميلُ على جبينٍ أو يد ٩/ ٧٠٤

والمشرفيةُ ثاقباتُ بينَنا

كذكا الحريقةِ حميها يتوقد ١٠/ ٧٠٤

فادركه فأشْرع في نساه

سنانًا حده حرقٌ حديد ١٢/ ١٢٣٦

لقيناهم والموت قسمان بيننا

بضرب كإضرام العضا المحرقِ ٥٠/ ١٠٠٤

بمعاوبةٍ خضرٍ وسمرٍ كأنما

يفصلن بالأعناقِ خيطان برَوَق ٥١/ ١٠٠٤

كما استعمل الهذلي معادلا دلاليا للتعبير عن قصر الشعر أو تغير لونه كأنه قد أصابته نار فاحترق.

أزهير ويحك ما لرأسي كُلما

فقد الشباب أتى بلونٍ منْكَرٍ ٣/ ١٠٨٣

ذهبت بشاشتُه وأصبح واضحا

حرقَ المفَارقِ كالبراء الأعفر ٤/ ١٠٨٣

وافتْ بأسحم فاحِمٍ لا ضره

قِصر ولا حرقُ المفارق أشْيب ٢١/ ١١٠٦

اللهب: لسان النار وحرها أيضا، تقول التهبت النار اتقـدت، واللهبات اتقادحها، جاء اللفظ في سياق يصف فيـه الهـذلي سرعة شأو الحيوان أي عدوه وإذا ما اشتأى أي عدا [(١)].

إذا ما اشْتَأى شَرَقًا قبلَه

وواكظ أوشك منه اقترابا ١٠/ ١٢٩٣

كوقع الحريق يبس الأبا

° تلتهب النار فيه التهابا ١١/ ١٢٩٣

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حدة السيف ومضاته.

خَضِم لم يلقْ شَيًئا كأن حسامه اللهب ٣٧/ ٤٢٩

يكاد سِنانُه من حده في الشمس يلتهب ٣٥/ ٤٢٩

الوهج: اتقاد النار أو حرارتها، واللفظ مصدر قولك وهجـت النار تهيج وهجا ووهجانا إذا اتقدت وهي وهيج أي متقِدةٌ [(٢)].

([١]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِل ذِي ثَلاَثِ شُعبٍ * لاَ ظَلِيلٍ ولاَ يغْنِي مِن اللهـبِ ﴾ [٣٠، ٣١ المرسـلات]، وقولـه تعـالى: ﴿ سيصلَى نَارا ذَاتَ لَهبٍ ﴾ [المسد/ ٣].

([٢]) يعني لفظ الوهج تلألؤ الشيء وبريقه في مثل قولـه تعـالى: فـي وصف الشمس ﴿ وبنَينَا فَوقَكُم سبعا شِدادا * وجعلْنَا سِراجا وهاجـا ﴾ [النبأ/ ١٣/ ١٤].

كأن ابنة السهمي درةُ قامِسٍ

لها بعد تقطيع النبوح وهيج ١٨/ ١٣٣

أصول الغضا لم تُضح حتى تعوذتْ

به من أجيج الواهِج المتُودق ١٤/ ١٠٠١

الذكا: شدةُ التهاب النار، تقول ذكت النار تذكوا ذكوا وذكا إذا اشتد اشتعالها [1].

وظل لها يوم كأن أواره

ذكا النار من فيح الفروع طويلُ ١٠/ ١١٩١

وغير وترٍ ظؤار حول متلّبدٍ

هابي الرواكدِ مِن سفْع الذكا سودِ ٦/ ٩٢٤

الجمر: ما اتقد من النار والواحدة جمرة والجمـع جمـرات وجمار [1]. جاء اللفظ في سياق الحديث عن الألم والمعاناة.

([1]) الذكاء: شدة وهج النار، الذكا: الجمرة الملتهبة، وتذكية النار رفعها، جاء في الحديث ذكر النار " قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها " النهايـة ٢/ ١٦٥ وأصل الذكا في اللغة إتمام الشيء، يقال للصبح ابن ذكاء لأنه من ضوء الشمس الذكاء الفهم التام، والذكاء الذبح أو النحر التام جـاء في قوله تعالى: ﴿ وما أَكَلَ السبع إلا ما ذَكيتُم وما ذُبِح علَى النصـب ﴾ [المائدة/ ٣] أي ما أدركته من الحيوان قبل زهوق روحه.

أحِني كُلما ذُكرتُ قُريم

أبيتُ كأنني أكوى بجمرِ ٣/ ٨٠١

أسر أباكم بأن السليم

إذا عض في الفرش لم يرمضِ

ترمض من حر نفاحةٍ

كما سطِح الجمر بالمركَض ٢/ ٣٠٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حـدة نصـل السهام ومضائها.

ومعابلا صلْع الظبات كأنها

جمر بمسهكةٍ تُشب لمصضِلي ٤٢/ ١٠٧٨

الرماد: ما هبا وتبقى وتخلف من الجمر المحترق [٢].

([١]) نجد اللفظ يشير إلى الجمع تقول جمرت الأشياء جمعتها، ومن ذلك قيل لمواضع الجمار التي ترمى بمني جمرات وهي ثـلاث جمـرات يجمع في كل واحد منها الحصى التي يرميها الحجيج في حـديث ابـن إدريس " دخلنا المسجد والناس أجمر ما كانوا " أي أجمـع، والجمـائر ضفائر شعر المرأة لأنها جمعته وعقدته ولم ترسله في حديث عائشة " أجمرتُ رأسي إجمارا " أي جمعته وضفرته النهاية ١/ ٢٩٣.

([٢]) منه قوله تعالى: ﴿ مثَلُ الذِين كفَروا بِربهم أَعمالُهم كرمادٍ اشْـتَدتْ بِهِ الريح فِي يومٍ عاصِفٍ ﴾ [إبراهيم/ ١٨]، نجد اللفظ يحمل دلالات

كأبي الرماد عظيم القدر جفنْتُه عند الشتاءِ كحوض المنْهـل

اللقف ٣/ ١٢٢٨

الدخَان: ما تصاعد مما احترق من النار كالغبار وله رائحة [1].

يا أيها القَين ألا تسفع

إن الدخان بالسراةِ ينْفَع ٣/ ١٢٢٨

مختلفة تقول رمد القوم رمدا هلكوا، عام الرماد معروف في زمن عمر بن الخطاب سمي بذلك للجدب الذي صار للأرض واشتجر فحولهما للون الرماد جاء في الحديث " سألت ربي ألا يسلط على أمتي سنة فُترمِدهم فأعطانيها " النهاية ٢/ ٢٦٢ أي تهلكهم، قالت العرب فلان كثير الرماد أي كثير الأضياف لأنه يكثر الطبخ.

([1]) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَارتَقِب يوم تأْتِي السماء بِدخَانٍ مبِينٍ ﴾ [الدخان/ ١٠]، استعملت العرب لفظ الدخن بمعنى الحقد، جاء في الحديث " أنه ذكر فتنةً فقال: دخُنها من تحت قَدمي رجلٍ من أهل بيتي " النهاية ٢/ ١٠٩، يعني ظهورها وإثارتها، في حديث الفتنة " هدنةٌ على دخَنٍ وجماعة على أقذاء " أي سكون لعلةٍ لا لصلحٍ، شبهها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت صلاح ظاهر، النهاية ٢/ ١٩.

كما استعمل الهذلي لفظ الدخَن بدلالة الدخان للتعبير عن لون الغبرة في السيف.

لين حسام لا يليقُ ضريبةٌ

في متنه دخَن وأثر أحلَس ٨/ ٧١٦.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة التي تشير إلى النار وما اتصل بها فـي المجـال الـدلالي الفرعي السادس الخاص بالنبات والشجر والنار نلاحـظ أن الوحدة المحددة نار قد سجلت نسبة شيوع عالية نسـبيا فـي المجموعة حيث وردت ١٣ مرة تأتي بعدها الوحدة حريـق التي وردت تسع مرات.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة في ملمـح دلالي عام هو الاشتعال المشع حرارة وضوءا ونجـد كـل وحدة تتميز بملمح خاص، فتميزت الوحـدة حريـق بملمـح اضطرام النار والوحدة لهيب بملمح لسان النار والوحدة وهج بملمح حرارة النار أو لمعانها والوحدة ذكا بشدة الاشـتعال، والوحدة جمر ما اتقد من النار والوحدة رماد ما تخلف وتبقى من الجمر المحترق والوحدة دخان ما تصاعد مما احترق من النار.

استخدم الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلالية مثل الوحدة نار للتعبير عن شدة الطعن والضرب في القتال، كما استخدم الوحدة للتعبير أيضا عن العلاقة السلبية بين الأفراد كما استعمل الهذلي الوحدة الدلالية للتعبير عن شدة البرد وشدة الحر أيضا.

استعمل الهذلي الوحدة حريق معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة جري الحيوان وخاصة الخيل والحمار الوحشي، كما استخدم الوحدة نفسها للتعبير عن مضاء السيف وشدة ضربه وعبر بها أيضا عن قصر الشعر وتغير لونه، واستعمل الوحدة لهب للتعبير عن سرعة جري الحيوان والتعبير عن حدة السيف ومضائه، واستعمل الوحدة الجمر للتعبير عن الألم والمعاناة وكذلك التعبير عن حدة نصال السهام ومضائها استعمل الهذلي الوحدة رماد معادلا دلاليا للتعبير عن كرم الممدوح الذي يطعم الطعام والوحدة دخن للتعبير عن لون الغبرة في السيف.

جاء بعض هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة والمدح والهجاء للرجل إلى جانب التعبير عن العلاقات الإنسانية الإيجابية والسلبية.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعـي السـادس الذي اشتمل على سبعة مجالات دلالية فرعية تتضمن الألفاظ الدالة على أنواع النبات والشجر إلى جانب النار في المجـال الدلالي العام الرابع الخاص بالطبيعة مظاهرها وظواهرهـا، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالـة علـى الكثيـف والطويل والقصير وذي الشوك من الشجر، تليها الوحـدات الدالة على ما نبت على المرتفعات ومجاري المياه، وتكافأت الوحدات الدلالية الدالة على ذي الرائحة واللون وذي الثمرة من الأشجار واحتلت المرتبة الثالثة كما يشـير إلـى ذلـك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى النبات والشجر عامة	٩	٧	١٦
كلمات تشـير إلـى الكثيـف والطويـل والقصير وذي الشوك	١٤	١٦	٣٠
كلمات تشير إلى ما ينبت على المرتفعات ومجاري المياه	١٢	١١	٢٣
كلمات تشير إلـى ذي الرائحـة واللـون والطعم	١٢	٩	٢١
كلمات تشير إلى ذي الثمر من الشجر	٥	١٦	٢١
كلمات تشير إلى ذي الحب والبقل والعشب	٢	١٥	١٧
كلمات تشير إلى النار والحريق وما اتصل بهما	٨	ـ	٨

قد سجلت بعض الوحدات الدالة علـى الشـجر ذي الشوك والشجر الذي ينمو على المرتفعات نسبة شيوع ويدل ذلك على نوع البيئة التي عاش فيهـا الهـذلي وهـي بيئـة صحراوية جبلية، كذلك سجلت أشجار مثمرة معينـة نسـبة

شيوع كبيرة مثل شجر النخل والعنب والزيتون على التوالي [1] وهي أشجار تتفق والبيئة الصحراوية، هذا إلـى جانـب العشب والكلأ، كما لاحظنا قلة عدد الوحدات الدالة على ذي الحب من النباتات التي تنمو في البيئة الزراعية وقلة نسـبة شيوعها ويتفق هذا أيضا مع قلة الوحدات الدالة على الطعام في المعجم الهذلي في مقابل الوحدات الدالة على ألوان مـن الشراب التي يمكن أن تؤخذ من الأشجار المثمرة التي أشرنا إليها [2].

نلاحظ أيضا أن الوحدات الدلالية في هـذا المجـال الدلالي الفرعي السادس لم تسجل نسبة شيوع عالية مقارنـة بالوحدات الدالية الأخرى في المجالات الفرعية السابقة فـي هذا المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة.

أما الوحدات الدلالية التي سجلت نسبة شيوع عاليـة نسبيا في هذا المجال فهي على التوالي كما يـل: نـار ١٣،

---

(1) وهي الأشجار التي وردت في القرآن الكريم طبقا لهـذا الترتيـب أيضا.

(2) انظر المجال الدلالي الخاص بالطعام والشراب والمجـال الـدلالي الخاص بأفعال الأكل والشرب.

فرع ١٢، نسج ١٢، حريق ٩، عيص ٩، شوك ٩، نخل ٧، غصن ٧، أيكة ٦، أراك ٦، ضال ٦، وهي وحـدات تشـير معظمها كما ترى إلى أجزاء من الشجر كما تشير إلـى ذي الشوك منه.

تميزت الوحدات الدلالية في المجموعات الدلالية التي جاءت في المجال بملامح دلالية عامة وأخرى خاصة أشرنا إليها، كما رأينا علاقة العموم والخصوص بين بعضها.

جاءت هذه الوحدات في سـياقات الغـزل والمـدح والهجاء، كما ارتبطت بذكر المرأة والحيوان خاصـة الإبـل والظباء والوعول والأسد، كما اقترنت بذكر مظاهر الطبيعة كالماء والجبال والريح وارتبطت بذكر أدوات القتال خاصـة القسي والسـهام والأدوات الأخـرى كـالأواني وغيرهـا، واقترنت كذلك بذكر الألوان المختلفة.

استعمل الهذلي كثيرا من الوحدات في هذا المجـال كمعادلات دلالية للتعبير عـن معـاني مختلفـة، فاسـتعمل الوحدات " عيم، غصن، موز " للتعبير عـن ليونـة المـرأة واستواء جسمها ورشاقته، واستخدم الوحدات " عثكول وحفًا وغربيب " للتعبير عن سواد شعر المرأة وطولـه وكثافتـه،

واستعمل الوحدتين " كافور وعنب " للتعبير عن رائحة وطعم فم المرأة وريقها، واستخدم الأقحوان للتعبيـر عـن بيـاض أسنانها، والبردي للتعبير عن بياض بشرتها وروائها.

استخدم الهذلي الوحدات عيص وفرع وغصن للتعبير عن أصالة النسب لدى الرجل والمرأة، كما استخدم الوحدات جذع ودوم وخوطة وإذخر وبروق للتعبيـر عـن السـقوط والموت والقطع والضعف، كما استعمل الوحـدتين أرقـان وشبرق معادلات دلاليا للتعبير عن سـيلان الـدم بـالطعن، والوحدة ورس للتعبير عن صفرة الموت واسـتخدم الوحـدة ليف للتعبير عن تغير لون الشعر، والزيتون للتعبيـر عـن صلابة الأسنان والنواة للتعبير عن الاندفاع والتسـرع لـدى الإنسان، واستخدم الوحدة ضال للتعبير عن الكثرة واسـتخدم الوحدتين سنبل وحب للتعبير عن الدقة كما عبر بالوحدة نبع عن ضمور الإبل.

استخدم الهذلي الوحدات نار وحريق ولهب للتعبيـر عن مضاء وحدة السيوف والسهام، كما اسـتخدم الوحـدات نفسها معادلات دلالية للتعبير عن سرعة جـري الحيـوان. واستخدم الوحدة نار للتعبير عن شدة الطعن والضرب فـي

ميدان القتال، وشدة الحر والبرد إلى جانـب التعبيـر عـن العلاقة السلبية بين الأفراد.

تناول المجال الدلالي العام الرابع في معجم الهذليين الطبيعية ومظاهرها وظواهرها من خلال ستة مجالات دلالية فرعية كما هو مبين بالجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلـى السـماء والنجـوم والكواكب والنور والظلام	٣٣	٨	٤١
كلمات تشير إلى السماء وأوقات الزمان	٣٨	١٢	٥٠
كلمات تشـير إلـى الأرض السـهول المرتفعات الرمال الحجارة	٨٥	٣٨	١٢٣
كلمات تشير إلـى المـاء ومجاريـه، والأنهار والبحار	٣٦	٢٤	٦٠
كلمات تشير إلى نبات والشجر والنار	٦٢	٧٤	١٣٦

نلاحظ أن ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة علـى النبات والشجر وإن كانت هذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عالية كما سبق أن أشرنا، تليها الوحدات الدلالية الدالة علـى

الأرض والسهول والمرتفعات والرمال والحجـارة، وتـأتي الوحدات الدالة على السحاب والمطر والريح فـي المرتبـة الثالثة والوحدات الدلالية الدالة على الماء ومجاريه والأنهار والبحار في المرتبة الرابعة ثم الوحدات الدلالية الدالة علـى أقوات الزمان في المرتبة الخامسة والوحدات الدلالية الدالـة على النجوم والكواكب والنور والظلام تمثل المرتبة السادسة والأخيرة في هذا المجال الدلالي العـام الخـاص بالطبيعـة مظاهرها وظواهرها.

نلاحظ أيضا أن بعض الوحدات الدلالية فـي هـذا المجال العام قد سجلت نسبة شيوع عاليـة مثـل الوحـدات الدلالية الدالة على أوقات الزمان المبهم والمحدد التي سجلت أكبر نسبة شيوع في هذا المجال العام الرابـع والمجـالات الثلاثة السابقة أيضا وهي كما يلي يوم ١٢٦، ليل ٩٠، دهر ٦٠، غداة ٥٥، ليلة ٣٧، صبح ٢٢، ظلام ١٧، صيف ١٧، إلى جانب الوحدات الدلالية الأخرى في هذا المجـال مثـل أرض ٣٢، ريح ٣٨، ماء ٢٩، وادٍ ٢٧، برق ٢٣، نجم ٢٣، بحر ٢٢، شمس ١٩، طريق ١٩، جبل ١٩، تراب ١٨.

كانت هذه الوحدات مع غيرها من وحدات المجالات الستة كلمات شاهدة Witness Words على شكل الطبيعـة التي ظهرت معالمها في المعجم الهذلي واستطعنا من خلالها أن نقف على تفاصيلها في السماء وما ظهر منها من نجـوم وكواكب وسحاب ومطر ورياح، وفي الأرض من صـحراء مترامية وجبال عالية وأماكن سـهلة وأو صـعبة. وطـرق وبلاد، والماء ومصادره وأماكن وجوده، ونباتات وأشـجار اختلفت أنواعها، وهكذا رأينا الهذلي بحاسة الرؤيـة القويـة التي امتلكها ورصد بها ما حوله يفرق ويميز بـين مظـاهر الطبيعة وظواهرها المختلفة.

رأينا أن هذه الوحدات قد جاءت في سياقات الغـزل والحديث عن المرأة المحبوبـة، والمـدح وذكـر فضـائل الممدوح، والوصف لمظاهر الطبيعة المختلفة، هذا إلى جانب الرثاء والهجاء وذكر مواقف القتال والحـرب، ونجـد هـذه الوحدات ترتبط بالحيوان كالإبل والخيل والظبـاء والحميـر والوعول والطير والنحل، كما تقترن بأدوات القتال والحرب كالسيوف والرماح والسهام والقسـي، إلـى جانـب الأدوات

الأخرى التي استعملها الهذلي في حياته اليومية، وقد بينا ذلك في مواضعه.

لاحظنا استعمال الهذلي لهذه الوحدات التي أشـارت إلى مظاهر الطبيعة وظواهرها معادلات دلالية للتعبير عـن معاني معنوية وحسية أرادها، وقد أشـرنا إلـى ذلـك فـي مواضعه.

كما لاحظنا من خلال الاستقراء الذي قمنا به للمجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان والطيـر والحشـرات والذي اشتمل على سبعة مجالات دلالية أشارت إلى أنـواع الحيوان والطير والحشرات التي عرفهـا الهـذلي، نلاحـظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الطبيعة ومظاهرهـا وظواهرها والتي بلغ عددها ٤٧٥ وحدة دلالية فـي مقابـل ٢٨٩ وحدة دلالية دالة على الحيوان.

كما نجد ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالـة علـى النبات والشجر في مجال الطبيعة حيث بلـغ عـددها ١٣٦ وحدة يقابلها الوحدات الدلالية الدالة على الإبل فـي مجـال الحيوان، حيث بلغ عددها ٨٨ وحدة. وتأتي الوحدات الدلالية الدالة على الأرض والسهول والمرتفعات حيث بلـغ عـددها

١٢٣، في مقابل الوحدات الدلالية الدالة على الطير والنعـام حيث بلغ عددها ٤٧ وحدة، والوحدات الدلالية الدالـة علـى السحاب والمطر والريح التي بلغ عددها ٧٤ وحدة دلالية، في مقابل الوحدات الدلالية الدالة على الحشرات والهوام حيـث بلغ عددها ٣٧ وحدة [1].

---

(1) راجع الجدول الخاص بأنواع الكلمة في مجالي الحيوان والطبيعة.

المجال الدلالي العام الخامس

الماديات أصنافها وأنواعها

المجال الدلالي الفرعي الأول

المستخرج من الأرض والحيوان والنبات

يتناول المجال الدلالي العـام الخـامس General Semantic Field الماديات أنواعها وأصنافها التي شـغلت حيزا هاما في معجم الهذليين ويضـم هـذا المجـال سـبعة مجالات دلالية فرعيـة Sub – semantic fields، هـي: المستخرج من الأرض والحيوان والنبات، السكن والأثـاث، الطعام والشراب والطيـب، أدوات الحيـاة اليوميـة، أدوات الحرب والقتال، الثياب والحلي، الألوان، كما يضم ل مجـال دلالي فرعي من هذه المجالات السبعة عددا من المجموعات الدلالية Semantic Groups تشمل كل مجموعة عددا مـن الوحدات الدلالية Semantic Units التي تسمى الماديـات أنواعها وأصنافها المختلفة.

تمثل الكلمات الدالة على المسـتخرج مـن الأرض والماء والنبات والحيوان من المواد الخام المجـال الـدلالي الفرعي الأول، ويحتوي هذا المجال على مجموعـة دلاليـة واحدة تضم عددا من الوحدات الدلالية التي يمكن توزيعهـا

على ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** الوحدات الدالة على المـواد الأوليـة المستخرجة من الأرض والماء وهـي: " الحديـد، الـذهب، التبر، النضر، الزبرجد، الدر ".

الحديد: المعدن الذي يستخرج من باطن الأرض وتصنع منه الأدوات الصلبة بعد صهره، والقطعة منه حديـدة، والجمـع حدائد والحداد صانع الحديد [(1)].

جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة في سياق الحـديث عن القتال والحرب.

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيد فِيهِ بَأْس شَدِيد ومنَافِع لِلناس ﴾ [الحديد/ ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ يا جِبالُ أَوِبي معه والطير وَأَلَنـا لَـه الْحَدِيد ﴾ [سبأ/ ١٠]، نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى مثل قولـك حد لاسيف والسكين يحدها حدا وأحدها إحدادا شحذها فهي محددة تقول سيوف حداد وألسنة حداد في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ذَهب الْخَوفُ سـلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ ﴾ [الأحزاب/ ١٩]، كما تقول رجل حديد وقوم حداد ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عنك غِطَاءك فَبصرك الْيوم حدِيـد ﴾ [ق/ ٢٢] أي رأيك اليوم نافذ ومن ذلك حدود ا محارمه والأشياء التي بـين ا تحريمها وتقول حده يحده أقام عليه الحد.

فأصبحن أخْلام العبادِ عوانيصا

يرسفْن شتى في الحديد المسلْسل ٣/ ٨١٥

فلما رأوا قوما وسمرا خضابها

دماء الكُماةِ في أنابيب مرق ٣٣/ ١٠٠٣

وسابغةٌ خُضرا وكُل مًضرس

بماءِ الحديدِ في صديدٍ ورونَق ٣٤/ ١٠٠٣

الذهب: المعدن النفيس الذي يستخرج من باطن الأرض تصنع منه الحلي والقطعة منه ذَهبةٌ [1]. جاء اللفظ بهذه الدلالة في سياق الحديث عن جمال المرأة وبهائها.

يجللْها الأحمالَ غِيد كأنما

جلين بماءِ المذْهبِ المترقرقِ ١١/ ١٠٠٠

التبر: ما استخرج من باطن الأرض من الذهب قبل أن يصاغ ويستعمل [1]، جاء اللفظ بهذه الدلالة في سياق الحديث عن حلي النساء.

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ يطَافُ عليهم بِصِحافٍ من ذَهبٍ ﴾ [الزخرف/ ٧١]، وقوله تعالى ﴿ يحلون فِيها مِن أَساوِر مِن ذَهبٍ ﴾ [الكهف/ ٣١]، قد اشتقت العرب من اللفظ قولهم ذهب الشيء طلاه بالذهب والمذْهب الشيء المطلي بالذهب.

نهضن كأثل المنْحَنى اعتم نبتُه

وأغرقَه ماء روي وأبطَح ١٣/ ١٠٣٨

قَصمن الحجول الغامضاتِ بإسوقٍ

خَراعِب حتى تِبرها يتصيح ١٤/ ١٠٣٨

النضر: اسم للذهب والفضة وقد غاب على الذهب، والنضرةُ السبيكة من الذهب والجمع أنْضر [2]، جاء اللفظ في سـياق المدح للرجل للتعبير عن بهاء الوجه وصفائه.

([1]) جاء في لسان العرب التبر ما لم يدخل النار من الذهب، فإذا دخـل فهو الذهب أو الإبريز، وقيل التبر ما كان من ذهب غيـر مضـروب، فإن ضرب دنانير فهو عن، جاء في الحديث: الذهب بالـذهب تبرهـا وعينُها، والفضة بالفضة تبرها وعينها، النهاية ١/ ١٧٩، وقيل التبـر الفتات من الذهب.

([2]) النضر، والنضير والنضار اسم للذهب والفضة وقد غلـب علـى الذهب نجد اللفظ يشتجر مع النضرة بمعنى الحسن والرونـق، تقـول نضر الشجر والوجه واللون ينضر نضرا ونضرة ونضارا ونضـورا وهو ناضر والأنثى ناضرة، تقول نضر ا وجهه بمعنـى حسـنه أو نعمه من ذلك قوله تعالى: ﴿ تَعرِفُ فِي وجـوهِهم نَضـرةَ النعِـيمِ ﴾ [المطففين/ ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ وجوه يومِئِذٍ ناضِرةٌ * إِلَـى ربهـا نَاظِرةٌ ﴾ [القيامة/ ٢٢].

وبياض وجهٍ لم تَحلْ أسراره

مثل الوذِيلَةِ [١] أو كشنفِ الأَنْضر ٨/ ١٠٨٢

الزبرجد: حجر كريم من الجواهر المستخرجة مـن الأرض [٢]. جاء اللفظ في سياق الحديث عن حلي المرأة.

هي تُنيف بواضح الليتين تكسو

تلآعته الزبرجد والشنور ١٦/ ١٠٠٩

الدر: المستخرج من جواهر البحر، وقيل ما عظم من اللؤلؤ الواحدة درة والجمع درات ودرر [٣] استعمل الهذلي اللفـظ معادلا دلاليا للتعبير عن نقاء المرأة وبياضها كما يلي:

---

(١) الوذيلة: سبيكة الفضة، والشنْفُ من حلي الأذن كالقُرط الذي يكون في أعلى الأذن، والرعثة القرط الذي يكون أسفل الأذن.

(٢) جاء في لسان العرب الزبرجد الزمرد، والزبرج الوشي، والزبرج الذَهب تقول زبرج الشيء حسنه.

(٣) من ذلك قوله تعالى ﴿ الزجاجةُ كأنها كوكب دري يوقَد مِن شَـجرةٍ مباركةٍ ﴾ [النور/ ٢٥ أي ثاقب مضيء منسوب للـدر فـي صـفائه وبياضه والكوكب الدري شديد الإنارة عظيم المقدار وهو أحد الكواكب الخمسة، نجد لفظ الدر يشتجر مع الدر في قولك درت الناقـة بلبنهـا وأدرته كثر لبنها ودرت السماء كثر مطرها، در الفرس اشتد عـوده، من ذلك ذلك قولهم درك لمن يتعجب من عمله أي عماك والتعبير

كم حرةٍ درةٍ قد بِت أعهدها

تشُد من دونها الأبواب والحجبا ٦/ ٩١٠

بيضاء صافيةُ المدامع هولَةُ

للناظرين كدرة الغواص ١١/ ٤٨٩

وكأنها وسطَ النساءِ غمامةٌ

فرعتْ بريقها نشِئ نشاص ١٢/ ٤٨٩

الشذَر: صغار حبات اللؤلؤ، وقيل فرائد أو هنـات صـغار كأنها رؤوس النحس من الذهب أو الخزر يفصل به الـنظم، الواحدة شّذْرةٌ جاء اللفظ بصيغة الجمع كما سبق فـي قـول الهذلي:

تُنيف بواضح الليتين تكسو

تلآعته الزبرجد والشذور ١٦/ ١٠٠٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى المـواد الأولية المأخوذة من الحيوان وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الجلد، الأديم، الصوف، الوبر، العاج ".

أصله أن رجلا رأي إبل رجل آخر فتعجب من كثر ة لبنها فقال له " درك ".

الجِلْد: ما غطى عظم الإنسان والحيـوان، والجمـع أجـلاد وجلود [1]. جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة جلد الحيـوان في سياق الحديث عن الحرب والقتال.

أقائِد هذا الجيش لسنا بطرقَةٍ
ولكن علينا جلد أخْنس قَرثَمٍ ١/ ٦٠٤

وتُقْطَع بيننا رحِم إذا ما لبسنا للكُماةِ جلود نُمرِ ٥/ ٣٦٩

الأدِيم: باطن الجلد الذي يلي اللحم، والبشَرة ظاهره والجمـع أدم [2]. جاء اللفظ بدلالة جلد الحيوان مرتبطا بالقطع والفساد في سياق الحرب والقتال.

---

(1) منه قوله تعالى: ﴿ تَقْشَعِر مِنْه جلُـود الـذِين يخْشَـون ربهـم ﴾ [الزمر/ ٢٣]، وقوله تعالى ﴿ وجعلَ لَكُم من جلُـودِ الأنْعـامِ بيوتًـا تَستَخِفونَها ﴾ [لانحل/ ٨٠]، والجلْد مصدر لقولك جلده يجلـده جلـدا ضرب جلده من ذلك قوله تعالى: ﴿ الزانِيةُ والزانِي فَاجلِدوا كُل واحِـدٍ منْهما مِائَةَ جلْدةٍ ﴾ [النور/ ٢]، الجلْد: القوة والشدة والصلابة وتجليد: تكلف الجلادة، وتجليل الحيوان سلخ جلده، وتجليد الشيء تغطيته أيضا.

(2) جاء في لسان العرب الأدمة باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشـرة ظاهره والجمع أدم. وأدمة الأرض باطنها وأديمها وجهها ربما سـمي وجه الأرض أديما، قالت العرب للرجل الكامل إنه لمـؤْدم مبشَـر أي جمع بين لين الأدمة ونعومتها وهـي بـاطن الجلـد، وشـدة البشـرة

أُنْحى صبى السيف وسطَ بيوتِهمِ

شق المعنتِ في أديم المأْطِمِ ٧/ ٦٨٨

يجدلون مأُوكًا في طوائِفِهم

ضربا خَراديل كالتشقيق في الأَدمِ ٣٨/ ١١٣٥

الوبر: ما غطى أجساد الإبل والأرانب ونحوها كالشعر للمعز والصوف للضأن والجمع أوبار [1].

مصتنَع أعلى الحاجبين مسبلٌ

له وبر كأنه صوفُ ثعلَبٍ ٨/ ١١٥١

وفينا وإِن قيل اصطلحنا تضاغُن

كما طر أوبار الجِرابِ على نَشْر ٦/ ٣٦٨

الصوفُ: ما غطى أجساد الضأن كالشعر للمعز والوبر للإبل والواحدة صوفةٌ والجمع أصواف [1].

وخشونتها وهي ظاهرها، كما يعني التعبير أنه يصلح للشدة والرخـاء، الأدمة السمرة في الناس وبه سمي آدم ﷺ لأنه خلق من أدمة الأرض.

([1]) جاء في الحديث " أحبل إلي من أهل الوبر والمـدر " النهايـة ٥/ ١٤٥ أي أهل البوادي وأهل المدن والقرى، وهو مأخوذ من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه، والمدر قطع الطين اليابس، والواحدة مدرةٌ.

مصتَنِع أعلى الحاجبين مسبل

له وبر كأنه صوفُ ثعلَبٍ ٨/ ١١٥١

العاج: ما يؤخذ من أنياب الفيل أو ظهر السـلحفاة البحريـة والواحدة عاجة [٢]. استعمل الهذلي اللفظ معدلا دلاليا للتعبير عن البياض.

وصفْراء البرايةِ عود نبع كوقْفِ العاج في ورِكٍ حدال

١٨/ ٥٦٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى المـواد المأخوذة من النبات والشجر وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الخشب، الكتان، الخميل، القرطف".

الخَشَب: ما غلظ ويبس من عيدان الشجر الواحـدة خشـبة والجمع خُشُب وخُشْبان [١]. جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة في سياق الحديث عن الموت.

([١]) جاء في لسان العرب نم أمثالهم في المال يملكه من لا يسـتاهله " خرقاء وجدت صوفا " يضرب المثل للأحمق يصيب مالاً فيضيعه فـي غير موضع اللسان خرق.

([٢]) جاء في الحديث " أنه ﷺ كان له مشُط من العاج " لانهاية ٣/ ٣١٦ ومن أمثالهم " فلان لا عاجة له ولا جاجة " الجاجة الخذرة لا تسـاوى شيئًا انظر اللسان.

فما ذر قَرن الشمسِ حتى كأنهم

بذات اللظى خُشْب تُجر إلى خُشِبِ ٦/ ٤٦٦

إذا ما زار مجنَأةٌ عليها

ثِقالُ الصخر والخشب القطِيلُ ١٢/ ١١٤٦

الكَتان: خيوط نسيج بيضاء تتخذ من النبات المعروف بهـذا الاسم، استعمل الهذلي اللفظ معـادلاً دلاليـا للتعبيـر عـن البياض.

كأن على مفارقِهِ نَسيلا

من الكَتان ينْزع بالمشاط ٤/ ١٢٦٧

بقَر حتى كأن مشاوذًا ربعيةً

([1]) جاء اللفظ بصيغة الجمع في صفة المنافقين في قوله تعـالى ﴿ وإن يقُولُوا تَسمع لِقَولِهم كأنهم خُشُب مسندةٌ ﴾ [المنافقون/ ٤]، كما جاء في حديث ذكر المنافقين أيضا " خُشب بالليل صخُب بالنهار " النهايـة ٢/ ٢٢ أي أنهم ينامون بالليل كأنهم خشب مطرحة لا صلون فيه، العـرب تقول كأنه خشبة أو كأنه جذع، الخشيب الغليظ الخشن من كل شـيء، واخشوشب الرجل صار صلبا خشنا في ملبسه ومطعمه أو تصـرفاته وسلوكه، جاء في حديث عمر ﷺ " اخشوشبوا وتمعددوا " النهايـة ٢/ ٢٢.

أو ربط كتان لهن جأود ١٤/ ٥٩٩

الخَمِيلُ: نسيج سميك له خصل مثل القطيفة والواحدة خميلـة والجمع خمائل [١]. استعمل الهذلي اللفظ مشبها الإتـان فـي شعاع الشمس بالخميل، ومشبها شعر الأسد به أيضا.

إتان فلما رأين الشمس صارتْ كأنها

فويق البضيع في الشعاع خميلُ ١١/ ١١٩١

أسد ويجر هداب الفليل كأنه

هداب خَملَةِ قَرطَفٍ ممهون ١٣/ ٤١٠

القَرطَفُ: كل ما له خَمل من النسيج مثل القطيفـة والجمـع قراطف [٢].

يهدي السباع لها مرِشٌ جديةٍ

---

(١) جاء اللفظ في الحديث " أنه ﷺ جهز فاطمة بخميلٍ وقربةٍ ووسـادة أدم " النهاية ٢/ ٨١، جاء اللفظ في لسان العـرب بـدلالات مختلفـة فالخميلة القطيفة، والأرض السهلة التي تنبت، أو رمل ينبت الشـجر، والخميلة الشجر الكثير الملتف. والخميلة أيضا ريـش النعـام اللسـان خمل.

(٢) جاء ف حديث النخمي في قوله تعالى ﴿ يا أَيها المُدثر ﴾ [المدثر/ ١] أنه " ﷺ كان متدثرا في قرطف " وهو القطيفة التي لها خَملٌ النهاية " ٤/ ٤٢.

شعواء مشْعلةٍ كجر القَرطَفِ ٢١/ ١٠٨٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث التي تمثل المجال الدلالي الذي يتضمن المستخرج من الأرض والحيوان والنبات من المواد الخام نلاحظ تنوع الوحدات الدالة على المواد الخام وإن كانت لم تسجل نسبة شيوع عالية باستثناء الوحدة الدلالية جلد التي وردت تسع مرات، كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على المواد الخام المستخرجة من الأرض والماء عددها سبع وحدات في مقابل عد الوحدات الدلالية الدالة على المواد الخام المأخوذة من الحيوان وعددها خمس وحدات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في عنصر دلالي عام هو المادة الخام التي تستخرج من الأرض، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميزت الوحدة حديد بملمح الصلابة ونجد الوحدة ترتبط بالشدة وذكر أدوات القتال والسلاسل، وتميزت الوحدة تبر بملمح النفاسة ونجدها ترتبط بصنع حلي النساء، وتميزت الوحدة ذهب بملمح التشكل إلى جانب النفاسة واستعملها الهذلي معادلا دلاليا للتعبير عن بهاء المرأة ونصاعة لونها، أما الوحدة نضر فهي

كالذهب استعملها الهذلي أيضا معادلاً دلاليـا للتعبيـر عـن بياض وجه الممدوح، كما نجد الوحدة زبرجد من الأحجـار النفيسة ترتبط بذكر المرأة، أما الدر فهو اللؤلؤ المسـتخرج من البحر استخدم الهذلي هذه الوحدة الدلالية معـادلا دلاليـا للتعبير عن بياض نقاء المرأة وبياضها وكذلك الوحدة شـذر بمعنى صغار حبات الدر، ونلاحظ أن وحدات هذه المجموعة قد جاءت في سياق الغزل مما يدل على أهميتها بالنسبة لزينة المرأة

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو المادة الخام المـأخوذة مـن الحيوان وتميزت كل وحدة بملمح خاص أيضـا، فتميـزت الوحدة جلد بملمح الغشاء المأخوذ من الحيـوان ويسـتعمله الإنسان، والوحدة أديم بمعنى باطن الجلد وتميـزت بملمـح الدبغ أما الوحدة وبر فتميزت بملمح غطـاء جسـم الإبـل، والوحدة صوف تميزت بملمح غطاء جسم الغنم والوحدة عاج تميزت بملمح الجزء الصلب مـن أنيـاب الفيـل أو ظهـر السلحفاة، نلاحظ أن وحدات هذه المجموعة جاء فـي سـياق

يشير إلى القتال والحرب، ونجد الهذلي يستعمل الوحدة عاج معادلا دلاليا للتعبير عن بياض القوس.

أما الوحدات الدلالية التي جـاءت فـي المجموعـة الفرعية الثالثة (ج) فاشتركت في ملمح دلالـي عـام هـو المادة الخام المأخوذة من النبات أو الشجر، فتميزت الوحـدة خشب بملمح اليابس المقطوع من الشجر، واستعمل الهـذلي الوحدة معادلا دلاليا للتعبير عن نقـل الحركـة أو الثبـات وتميزت الوحدة كتان بملمح الخيوط البيضاء المأخوذة مـن هذا النبات، ونجد الهذلي يستعمل الوحدة معادلا دلاليا للتعبير عن بياض شعر الإنسان والحيوان.

المجال الدلالي الفرعي الثاني مسكن الإنسان والحيوان والطير

تمثل الكلمات الدالة على مسكن الإنسان والحيـوان والطير المجال الدلالي الفرعي الثاني من المال الدلالي العام الخامس الخاص بالماديات أنواعها وأصنافها، وينقسـم هـذا المجال الفرعي إلى أربع مجموعات دلالية، تضـم الأولـى الكلمات الدالة على أشكال المسكن والبناء، وتضـم الثانيـة الكلمات الدالة على أثاث المسكن وملحقاته، وتضـم الثالثـة الكلمات الدالة على مسكن الموتى، وتضم المجموعة الرابعة مسكن الحيوان والطير.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى أشكال المسكن والبناء وتضم ثلاث مجموعات دلالية فرعية، **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** تشـمل الوحـدات الدلالية الدالة على المكان الذي أعده الإنسان للإقامة فيه مـع غيره وهي كما يلي: " المسكن، المنزل، المنزلـة، المحـل، البيت، الدار ".

المسكَن: بفتح الكاف وكسرها المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره واللفظ مشتق من قولك سكن الشيء يسكُن سـكونا إذا هدأ وتوقف بعد حركة والجميع مساكن [1].

حمولةُ أخرى أهلُها بين مهورٍ

إلى مسكنٍ من أهل كَرمٍ وسنْبل ٧/ ٥٢٥

لظمياء دار قد تعفت رسومها

قِفار بالمنحاةِ منها مساكِن ١/ ٤٤٤

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتِلْك مساكِنُهم لَم تُسكَن من بعدِهِم إلا قَلِـيلاً ﴾ [القصص/ ٥٨] وقوله تعالى ﴿ وسكَنتُم فِي مساكِنِ الـذِين ظَلَمـوا أَنْفُسهم ﴾ [إبراهيم/ ٤٥]، واللفظ مشتق من السكون ضـد الحركـة، تقول سكن بالمكان فهو ساكن وقوم سكان والاسم سكنى مثـل العتبـي اسم من الإعتاب، والسكن كل ما سكنت إليه واطمأننت به، مـن ذلـك قوله تعالى ﴿ وا ُ جعلَ لَكُم من بيوتِكُم سكَنًا ﴾ [النحل/ ٨٠]، ولامرأة سكن الرجل لأنه يسكن إليها من ذلك قوله تعالى: ﴿ ومِن آياتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم من أَنْفُسِكُم أَزواجا لتَسـكُنُوا إِلَيهـا ﴾ [الـروم/ ٣٢]، والسـكينة الوداعة والوقار والتأني في الحركة من ذلك قوله تعالى: ﴿ هو الـذِي أَنْزلَ السكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمؤْمِنِين لِيزدادوا إِيمانًا ﴾ [الفتح/ ٤]، وجـاء في حديث الخروج للصلاة فليأت وعليه السكينة " النهاية ٢/ ٣٨٥.

المنْزِلُ: المكان الذي يسكن أو ينزل به الإنسان مـع غيـره، واللفظ مشتق من قولك نزل بالمكان ينزل نزولا ومنـزلا أي حل به، والجمع منازل [1]. نجد اللفظ يرتبط بالمرأة المحبوبة كما سبق إلا أنه يرتبط بالسفر والتعريس أي النزول بالمكان ليلا للاستراحة أو الإقامة.

وما عهد إِحداهن إلا كمنزلٍ

أناخَ به يوما على عجلٍ سفْر ١٤/ ٩٥١

أمِن القتول منازلٌ ومعرس

كالوشم في ضاحي الذراع يكرس ١/ ٧١٤

المنْزِلةُ: كالمنزل مكان نزول الإنسان م غيره، جـاء اللفـظ مرتبطًا أيضا بالمرأة ولاسفر والتعريس.

([1]) جاء لفظ المنزل بصيغة الجمع ولفظ نُزل بمعنى الحلول في قولـه تعالى: ﴿ والْقَمر قَدرنَاه منَازلَ حتى عاد كالعرجون الْقَـدِيمِ ﴾ [يسـن/ ٣١] وقوله تعالى: ﴿ كَانَتْ لَهم جناتُ الْفِـردوسِ نُـزلاً ﴾ [الكهـف/ ١٠٧]، جاء في حديث الدعاء للميت " وأكرم نُزله " النهايـة ٥/ ٤٣. النزلُ قِرى الضيف الذي يهيئ له إذا نزل عليك، نجد اللفـظ يشـتجر بدلالات أخرى، فالمنزلة الرتبة والدرجة، والنازلة الشـدة والمصـيبة والجمع نوازل بمعنى الشدائد، والنزالة ماء الرجل، تقول أنزل الرجـل واستنزلت المرأة. والنزلة ما يعتري الإنسان من البرد والزكام.

ولها بذي بنوان منْزلةٌ

قفْر سوى الأرواح والرهمِ ٤/ ٩٧٢

فَقَل به ما عرسوا ثم أنْهجتْ

لمِنْزلةٍ أخرى بهمِ طُرقٌ غُبر ١٥/ ٩٥٢

المحلةُ: المكان الذي يسكن أو يحل فيه الإنسان مع غيـ ره، واللفظ مشتق من قولك حل بالمكان يحل حلولا وحلاً والمحل الموضع الذي يحل فيه والمحلةَ كذلك منزل الإنسان [1].

لَعمري لِئن أبكتك كل محلةٍ

ِلشَماء أو طيفٌ متى تُمس يطُرُ ٢٢/ ١٠٠٢

وأنا الذي بينكُم في ِفتْيةٍ

بمحِلةٍ شَكْسٍ وليلٍ مظْلمٍ ٤/ ٦٨٧

([1]) المحل الموضع إلي يحل فيه، اسما ومصدرا وكلاهما بفتح الحـاء، وإذا قلت المحِلُ بكسر الحاء فيكون من قولك حل يحِل أي وجب يجب من ذلك قوله تعالى ﴿ ولاَ تَحلِقُوا رؤُوسكُم حتى يبلُغَ الْهـدي محِلـه ﴾ [البقرة/ ١٩٦] أي الموضع أو الوقت الذي يحل فيه نحره، نجد اللفظ يشتجر بدلالات مثل قولك حل الرجل خرج من إحرامه وسمح له مـا حرم عليه من محظورات الحج. وحلت المرأة خرجت من عدتها، أحل القوم دخلوا ف الأشهر الحرم المحِل الذي خرج من إحرامه، في مقابل المحِرم.

البيتُ: المكان الذي يسكن أو يبيت فيه الإنسان مـع غيـره واللفظ مشتق من قولك بات بالمكان يبيت بيتًا وبياتا ومبيتـا أدركه الليل به، والجمع بيوت وأبيات [1].

يا بيتَ دهماء الذي أتَجنب

ذهب الشباب وحبها لا يذهب ١/ ٢٠٥

إذا أجاروا عوى في بيتِ جارهِم

إما حِراب وإما مِثْلَه قتلوا ٣/ ١٢٣٩

إذا ما الحرجفُ النكباء ترمى

بيوتَ الحي بالورق السقاط ١٥/ ١٢٧٠

جاء اللفظ بدلالة بيت ا   الحرام في قول الهذلي.

بما جمع الحجاج من كل بلدةٍ

حرامٍ لهم منها مقام ومعكَفُ ٣٦/ ١٠٤٦

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ ومن يخْرج مِن بيتِهِ مهاجِرا إِلَى ا ـ ورسولِهِ ﴾ [النساء/ ١٠٠] وقوله تعالى ﴿ يا أَيها الذِين آمنُوا لاَ تَدخُلُوا بيوتًـا غَير بيوتِكُم حتى تَستأْنِسوا ﴾ [النور/ ٢٧]، وقوله تعالى ﴿ فَلْيعبـدوا رب هذَا الْبيتِ ﴾ [قريش/ ٣] واللفظ مشتق من قولك بـات بالمكـان يبيت أي أدركه الليل به، من ذلك قولهم: بيت الأمر عمله ليلا، ومـن ذلك قوله تعالى ﴿ والذِين يبِيتُون لِربهِم سجدا وقِياما ﴾ [الفرقان/ ٦٤]، المبيت الموضع الذي يبات فيه.

فهم يحطمون البيتَ منهم مكبر

ومستلِم أركانَه متطوفُ ٣٧/ ١٠٤٦

كما جاء اللفظ مضافا لألفاظ أخرى ليعطي دلالات جديدة في مثل قول الهذلي:

بيوتنا شم طوال ١٢/ ٨٢٢

في الأشِم بيوت خِنْدِق ٥٥/ ١٠٥٥

الدار: المكان الذي يسكن أو يحل به الإنسـان مـع غيـره، واللفظ مشتق من قولك دار حول المكان يدور دورا ودورانًا إذا طاف حوله وعاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه، وسـميت الدار بذلك الجمع دور وديار [1].

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وبِدارِهِ الأَرض ﴾ [القصـص/ ٨١]، وقوله تعالى ﴿ فَالَّذِين هاجروا وأُخْرِجوا مِـن دِيـارِهِم ﴾ [آل عمران/ ١٩٥] كل موضع حل به قوم فهو دار لهم، وفي حديث زيارة القبور " سلام عليكم دار قوم مؤمنين " النهاية ٢/ ١٣٩، سمي موضع القبور بذلك تشبيها بدار الأحياء لاجتماع المـوتى فيهـا، والـدنيا دار الفناء، والآخرة دار البقاء، نجد لفظ الدار يشتجر بأصـله الاشـتقاقي بالفعل دار يدور، واللفظ دائرة بمعنى الداهية، من ذلك قولـه تعالـى ﴿ نَخْشَى أَن تُصِيبنَا دائِرةٌ ﴾ [المائدة/ ٥٢]، والدوائر الـدواهي، ومنـه

فما بالُ أهل الدار لم يتحملُوا

وقد بان منها اللوذَعي الحلاحِلُ ٦/ ١٢٢٢

لليلى بذاتِ البين دِار عرفتُها

وأخرى بذات الجيش آياتها غُفْر ١/ ٩٥٦

ديار من شموس وجارتيها

وأم الجهم في الحقب الخوالي ١/ ٩٦٢

ارتبط اللفظ بالحديث هجران الدار وذهاب معالمهـا بـذهاب أهلها.

فلما تركْن الدار وحشًّا ووجهتْ

عناجيج تغشى ذا حريبٍ مسوق ٢٤/ ٩٥٨

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل

عن السكن أو عن عهده بالأوائل ٢٤/ ٩٥٨

لظمياء دار قد تعفتْ رسومها ١/ ٤٤٤، لمن الـديار تلـوح كالوشم ١/ ٩٧٢

نجد اللفظ يأتي مضافا لألفاظ أخرى لتعطي دلالات مختلفـة: أخو شتواتٍ تقتلُ الجـوع داره ٢٤/ ٩٥٢، هـو دارٍ شـديدٍ

قوله تعالى ﴿ ويتَربص بِكُم الدوائِر علَيهم دائِـرةُ السـوءِ ﴾ [التوبـة/ ٩٨].

حصاتُها ٤/ ٢٢٣، أقام بدار الحمدِ ١٣/ ٩٦٦، ولا أقيم بدار الهوان ١٠/ ١١٧٤، وأنجو عن ديار الهوان ٧٥/ ٥١٢، كما نجد الدار تتحدد في معجم الهذليين بإضافتها إلى أسماء أعلام كما يلي: سأحبس وسط دار بني تمـيم ٢/ ٣٩٩، وأقضـيتُ داري دون دار بني بكر ٢/ ٣٦٧، ديار بني زيد هل عـنهم صبر ٤/ ٧٤٨.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى ما يأوي إليه الإنسان مع غيره وضع من الجلد أو الشعر أو الشـجر وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الخيمة، الطراف، الخبـاء، القبة، الحصير، النعامة ".

الخَيمةُ: بيت من شعر أو أدم، يقام علـى ثلاثـة أو أربعـة أعمدة، قد يلقي عليها الثمام أو أعواد الشجر واللفظ مشـتق من قولك خيم بالمكان تخيما أقام به، والجمع خيمات وخيـام وخيم [1].

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ حور مقْصوراتٌ فِي الْخِيـامِ ﴾ [الـرحمن/ ٧٢] جاء في لسان العرب الخيمة تكون من شجر، فإن كانـت غيـر شجر فهي بيت، ولا تكون خيمة إلا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمـام ولا تكون من الثياب، انظر الثمام ص ٦٦٦.

سوى أن مرسى خَيمةٍ خف أهلُها

بأبهر مِحلال وهيهاتَ عامها ٣/ ٩٥٣

فإن معاجي للخيام وموقِفي

بوانية البندين بالٍ ثُمامها ٥/ ٩٥٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضخامة الخيل.

وقد لقيا مع الإشراق خَيلاً

تَسوفُ الوحشُ تحسِبها خِياما ٢٠/ ٢٩١

الخِباء: بيت من شعر أو أدم، يقوم على أعمدة مثل الخيمـة، واللفظ مشتق من قولك خبأت الشيء تخبؤه خبأ أي سـترته وأخفيته، والجمع أخبية [(١)].

فظل صِحابي راصدين طريقَها

وظلت لديهم في خِباءٍ مروقِ ١٠/ ٦٥٧

رفعتُ له السجفَين ثم تركتُه

رفيع البني لم تعره ذات مِنْطَقِ ١١/ ٩٥٧

الطراف: بيت من أدمٍ ليس في مؤخرته سِتر أو إزار يلقـى من أعلاه لأسفله وهو من بيوت الأعراب الجمع طوارف [(١)]

([١]) جاء في لسان العرب المخبأة الجارية التي في خدرها لم تتزوج به، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضخامة الحمار الوحشي.

يظل على البذْر اليفاع كأنه

طِرافٌ رستْ أوتاده عِند نازل ٥/ ١٢١١

الحصِير: بيت من خوص أو قَصب تعمل بالحجاز خاصـة، والجمع حصائر [٢].

([١]) قد يكون اللفظ مشتقا من الطّرف بمعنى نواحي الشيء، أو الطرفه بمعنى الشيء المستحدث، جاء في لسان العرب الطوارف من الخباء ما رفعت نواحيه لتنظر إلى الخارج، وقد جاء في الحديث " كان عمرو ﵁ لمعاوية كالطراف الممدود " النهاية ٣/ ١٢١.

([٢]) الحصير أيضا البساط الذي ينسج الخوص أو البردي يفرش يبسـط على وجه الأرض والجمع حصر وأحصر ويسـمى أيضـا الخَصـفُ والبوري انظر اللسان حصر خصف بور، ونجد لفظ الحصر يشـتجر بدلالات منها الحبس والمنع من ذلك قوله تعـالى: ﴿ وجعلْنَـا جهـنم لِلْكَافِرين حصِيرا ﴾ [الإسراء/ ٨] وقوله تعالى ﴿ فَإِن أُحصِرتُم فَمـا استَيسر مِن الْهدي ﴾ [البقرة/ ١٩٦] أي منعكم مانع وقوله تعـالى: ﴿ أَن ا َ يبشرك بِيحيى مصدقًا بِكَلِمةٍ من ا ِ وسـيدا وحصـورا ﴾ [آل عمران/ ٣٩] أي لا يشتهي النساء كأنه حبس أو منع عن النكاح.

لا تأمننن بالعاد والخاف بعدها

جوار أناسٍ يبتَنُون الحصائرا ١/ ٧٨٢

القُبةُ: بيت مستدير صغير من أدم أو شعر والجمـع قبـاب وأقبية [1].

(تواعدنا) إذا بني القِباب على عكاظٍ وقام البيـع واجتمـع الأُلُوفُ ٢/ ١٨٣

النعامةُ: خشبتان منصوبتان يلقى عليهما الثمام يستظل بهمـا من الشمس والمطر في الفلاة أو في أعالي الجبال الجمع نعام ونعامات.

طُرقٌ بهن نعام بناها الرجا

لُ تُلْقِي النقائِض فيها السريحا ٢٥/ ٢٠٣

مرقبة وضع النعاماتِ الرجالُ يِريدها

من بين شعشاعٍ وبين مظَلّل ٣٥/ ١٠٧٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) تشير إلى ما شيده الإنسان من أبنية كبيرة ومرتفعة وتمثلـه الوحـدات الداليـة التالية " الصرح، القصر، المجدل، المسجد ".

---

(1) جاء اللفظ في حديث الاعتكاف " رأى قُبةً مضروبة في المسـجد " النهاية ٤/ ٣.

الصرح: كل بناءٍ ضخم مرتفع وقيل هـو القصـر والجمـع صروح [1].

برق أرقتُ له ذاتَ العِشاءِ كأنه

مصابيح عجمٍ عند صرحٍ مغَلق ٣/ ٦٥٥

على طُرقٍ كنحور الركا

ب تحسب أرامهن الصروحا ٢٤/ ٢٠٣

القَصر: البناء العظيم الضخم، قيل سمي بذلك لأنه قُصِر على أهله، أو لأنه تقصر فيه النساء أي تحبس فلا يـراهن أحـد، والجمع قصور [2].

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وقَالَ فِرعون يا هامان ابنِ لِي صرحا لعلـي أَبلُغُ الأسباب * أَسباب السماواتِ ﴾ [غافر/ ٣٦، ٣٧]، وقوله تعالى ﴿ قِيلَ لَها ادخُلِي الصرح فَلَما رأَتْه حسِبتْه لُجـةً ﴾ [النمـل/ ٤٤] قـال بعض المفسرين في هذه الآية الصرح بلاط اتخذ من قوارير أي زجاج نجد اللفظ يشتجر بدلالات منها المحض الخالص من كل شيء، تقـول صرح الشيء خلص وكل خالص صريح، والصرح الأبيض الخـالص من كل شيء والصريح اللبن الذي ذهبت رغوتـه، والتصـريح ضـد التعريض.

([2]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَهي خَاوِيةٌ علَى عروشِـها وبِئْـرٍ معطلَـةٍ وقَصرٍ مشِيدٍ ﴾ [الحج/ ٤٥]، وقوله تعالى ﴿ تَتخِذُون مِـن سـهولِها

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضخامة الإبل.

إبلٌ مساجِلَةٌ عِراق البحر حتى
رفَعن كأنما هن القُصور ٤/ ١٠٠٧

يطِل ثواء عندها ليردها
وهيهاتَ منه دورها وقُصورها ١٢/ ٢١٤

المِجدلُ: القصر العظيم وثيق البناء، واللفظ مشتق من الجدل بمعنى شدة الفتل، تقول جدلت الحبل أجدله جدلا إذا شـددت فتله فتلا محكما، والجمع مجادل [1].

قُصورا وتَنْحِتُون الْجِبالَ بيوتًا ﴾ [الأعراف/ ٧٤] نجد لفـظ القصـر يشتجر بدلالات منها الحبس في قوله تعالى ﴿ حور مقْصـوراتٌ فِـي الْخِيامِ ﴾ [الرحمن/ ٧٢] أي محبوسات لأزواجهن وقولـه تعـالى: ﴿ فِيهِن قَاصِراتُ الطرفِ ﴾ [الرحمن/ ٥٦] أي قصرن أنفسـهن علـى أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم، تقول قصر الشيء يقصـر خـلافَ طال، والقصير خلاف الطويل، ومنه القصر في الصـلاة فـي مقابـل الإتمام، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَيس علَيكُم جنَاح أَن تَقْصروا مِن الصلاَةِ ﴾ [النساء/ ١٠١] وتقصير الشعر في مقابل الحلق، ومنه قوله تعالى: ﴿ آمِنِين محلِقِين رؤُوسكُم ومقَصرِين ﴾ [الفتح/ ٢٧].

(١) من ذلك قول الأعشى أيضا:

في مِجدلٍ شُدد بنيانُه يزل عنه ظُفُر الطائر.

في رأس مشْرفَةِ القذال كأنما

أطْر السحاب بها بياض المِجدل ٣٢/ ١٠٧٦

المسجِد: البناء المشيد لإقامة الشعائر الدينية، واللفظ مشـتق من السجود بمعنى وضع الجبهة على الأرض تقـول سـجد يسجد سجودا، والسجدة المرة الواحـدة والمسـجد موضـع السجود والجمع مساجد [1]، [2].

تبارك ذو العرش ماذا نرى

من الحسن في جانب المسجِد ٦/ ٤٩٣

لا تستبين العين من آياتها

([1]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ والذِين اتخَذُوا مسجِدا ضِـرارا وكُفْـرا ﴾ [التوبة/ ١٠٧]، وقوله تعالى ﴿ وأَن الْمساجِد ـِ فَلاَ تَـدعوا مـع ا ـِ أَحدا ﴾ [الجن/ ١٨] والمسجد بكسر الجيم اسم مثل المغرب والمطلـع والمسكِن والفتح علامة المصدر في المسجد المغرب المطلَع المسكَن.

([2]) جاء لفظ المنبر في معجم الهذليين بمعنى الأريكة المصنوعة مـن الخشب التي يقف عليها الخطيب في سياق المدح ولم ندرج اللفظ فـي هذه المجموعة لاختلافها مع الوحدات الدلالية المتصلة بالمسـكن فـي الملامح الدالية، كذلك لم ندرج كلمةَ الطلل وجمع أطلال التـي وردت في المعجم في المجال الدلالي الخـاص لمسـكن الإنسـان لاخـتلاف ملامحها الدلالية أيضا.

إلا سطور مساجدٍ وعراص ٥/ ٤٨٨

كما نجد اللفظ يأتي مضافا لألفاظ أخرى ليعني مسجدا بعينـه كما يلي: في مسجد الأحزاب ٢/ ٩١١، والمسجد الأقصـى ٢٤/ ٩٧٠، والمسجد الأوسع ١١/ ١٠٥٧

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الـثلاث في المجموعة الدالية الأولى التي تشير إلى أشكال المسـكن والبناء في المجال الدلالي الفرعـي الثـاني نلاحـظ تنـوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على ما أقامه أو عرفـه الهذلي من الهيئات المختلفة للمسكن أو المنزل، كما نلاحـظ أن الوحدتين دار وبيت قد سجلتا نسبة شـيوع عاليـة فـي المجموعة فقد وردت الأولى ٧٦ مرة، والثانية ٢٤ مرة تليها الوحدات منزل ومنزلة وخيمة وخباء التي تراوح ورودهـا بين خمس وسبع مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الأولى (أ) في ملمحين دلاليين هما إقامة الإنسان في المكان مع غيره لمـدة طويلة، وتميزت كل وحدة بملمح خاص فتميزت الوحدة سكن بملمح السكون بعد الحركة، وتميزت الوحدة منـزل بملمـح النزول بالمكان، والوحدة محلة بملمـح الحلـول بالمكـان،

وتميزت الوحدة دار بملمح العودة إلى مكان الإقامة، وتميزت الوحدة بيت بملمح قضاء الليل بالمكان، ونلاحـظ أن هـذه الوحدات قد جاءت في سياق واحد تقريبا وهو سياق الغـزل والحديث عن المرأة المحبوبة، كما اقترن بعضـها برحيـل المحبوبة وبعدها عن المكان خاصة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمحين دلاليين هما إقامة الإنسان في مكان واحد أو مع غيره لمدة قصيرة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالـي خاص، فنجد الوحدات خيمة، خباء، طراف تتميـز بوجـود الجلد أو الشعر والأوتاد أو القوائم، إلى جانب تغطية الجوانب أو السواتر، وتميزت الوحدة قبة بوجود الجلد أو الشـعر أو الأوتاد أو القوائم دون تغطية الجوانـب أو وجـود سـواتر، وتميزت الوحدة حصير بوجود الخوص والأوتاد أو القـوائم، وتميزت الوحدة نعام بوجود القوائم الخشبية ووجودهـا فـي الطرق الصحراوية وأعالي الجبال أيضا.

أما وحدات المجموعة الفرعيـة الثالثـة (ج) فقـد اشتركت في عنصر دلالي عام هو التشييد بالحجر، وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فنجد الوحدة قصـر تتميـز

بملمح الاقتصار على المقيمين به، وتميزت الوحـدة صـرح بالضخامة والعلو، والوحدة مجل بوثاقة البناء، والوحدة مسجد لملمح المكان المخصص لإقامة الشعائر الدينية.

استعمل الهذلي بعض الوحدات في هذه المجموعات الدلالية معادلات دلالية، فاستعمل الوحدتين دار وبيت للتعبير عن معاني العزة والارتفاع أو الذل والهوان، كمـا اسـتعمل الوحدات خيمة وطراف وقصر للتعبير عن ضخامة الحيوان كالخيل والإبل.

رأينا في هذه المجموعات الدلالية علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل دار وبيت، خيمة وخباء، صرح ومجدل، وعلاقة التقابل بين خيمة وقصر، خباء وصـرح، وعلاقـة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة مسـكن والوحـدات الأخرى التي تشير إلى مسكن الإنسان منزل، دار، بيت.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى أثاث المسكن وملحقاته ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعـات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** الوحدات الدلالية الدالة على أجزاء المسكن وهي: " البـاب، الحائط، الجدار، المحراب ".

الباب: مدخل المسكن ويكون مصنوعا من خشب أو غيـره، والجمع أبواب وبيبان [1].

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق المدح والغزل.

تَرى طالِبي الحاجاتِ يغشون بابه

سِراعا كما تَهوي إلى أُدمى النحلُ ٩/ ١٢٣٨

كم حرةٍ درةٍ قد بت أعهدها

تَشُد من دونها الأبواب والحجبا ٦/ ٩١٠

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضـخامة الناقة.

ناقة كأن صفْحةَ بابٍ خُل من شَبَحٍ

إلى الشراخيب والدأياتِ منسوج ١٤/ ١٠٦٣

جاء اللفظ مضافا لكلمات أخرى لتعني مكانا بعينه مثل: ومن دون باب أليون بحر وساحل ٧/ ١٠٥٧، لَطمية يفوح ببـاب الفارسيين بابها ٧/ ٤٤.

---

[1] بعد ذلك قوله تعالى: ﴿ واستَبقَا الْباب وقَدتْ قَمِيصه مِن دبرٍ وأَلْفَيـا سيدها لَدى الْبابِ ﴾ [يوسف/ ٢٥] وقوله تعالى ﴿ وأْتُوا الْبيوتَ مِـن أَبوابِها واتقُوا ا َ لَعلكُم تُفْلِحون ﴾ [البقرة/ ١٨٩].

الحائطُ: الجدار الذي يقوم عليه المسكن سـمي بـذلك لأنـه يحوط ما فيه، واللفظ مشتق من قولك حاط الشـيء يحوطـه حوطا وحيطة وحياطة حفظه وتعهده والجمع حيطان وحوائط [1].

إبل فَهن على كُل مستَوفِزٍ

وقوع الدجاجِ على الحائط ٦/ ١٢٩٠

الجدار: الحائط الذي يقوم عليه المسكن والجمع جدران وجدر [2].

فقد أشهد البيتَ المحجب زانَه

فِراشٌ وجدر موجع ولطائم ٣/ ١١٨٤

المِحراب: صدر البيت وقيل أكرم موضع فيه مثـل الغرفـة والجمع محاريب [1].

([1]) نجد اللفظ يشتجر بدلالات منها قولك أحاط بالأمر أحدق به أو علم به من جميع جوانبه، منه قوله تعالى ﴿ أَحطتُ بِما لَم تُحِطْ بِهِ وجِئْتُـك مِن سبأٍ بِنَبأٍ يقِينٍ ﴾ [النمل/ ٢٢]، قوله تعالى ﴿ بلَى من كَسب سـيئَةً وأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه فَأُولَئِك أَصحاب النار ﴾ [البقرة/ ٨١].

([2]) منه قوله تعالى ﴿ فَوجدا فِيها جِدارا يرِيـد أَن يـنْقَض فَأَقَامـه ﴾ [الكهف/ ٧٧]، وقوله تعالى ﴿ لاَ يقَاتِلُونَكُم جمِيعا إِلا فِي قُرى محصنَةٍ أَو مِن وراءِ جدرٍ ﴾ [الحشر/ ١٤].

هي أو دميةُ المِحراب قد لعِبتْ بها

أيدي البناةِ بزخْرفِ الإتراص ١٤/ ٤٨٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى ما يستر الإنسان في المسكن وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الستر، الستارة، السجف، الخدر، الكلة، الكنيف ".

([١]) منه قوله تعالى: ﴿ كُلما دخَلَ علَيها زكَريا الْمِحراب وجَـد عِنْـدها رزقًا ﴾ [آل عمران/ ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَخَرج علَى قَومِـهِ مِـن الْمِحرابِ فَأَوحى إِلَيهِم أَن سبحوا بكْرةً وعشِيا ﴾ [مريم/ ١١]، وقوله تعالى ﴿ يعملُون لَه ما يشَاء مِن محاريب وتَماثِيلَ وجِفَانٍ كَـالْجوابِ ﴾ [سبأ/ ١٣]. جاء في لسان العرب المحاريب صدور المجالس ومنـه سمي محراب المسجد، جاء في حديث أنس " أنه كان يكره المحاريب " النهاية/ ٣٥٩ أي لم يكن يحب الجلوس في صدر المجلس ويترفع على الناس، قيل إن المحراب أرفع بيت في الدار كالغرفة يرتقي إليها يـدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وهلْ أَتَاك نَبأُ الْخَصمِ إِذْ تَسوروا الْمِحـراب ﴾ [ص/ ٢١]، جاء في الحديث " أنه ﷺ بعث عروة بن مسعود لقومـه بالطائف فأتاهم ودخل محرابا له، فأشرف عليهم عند الفجـر، ثـم أذن للصلاة، قال: وهذا دليل على أنه غرفة يرتقي إليها ".

الستْر: ما يصنع من نسيج أو غيره ليواري الإنسان في مسكنه ويستره واللفظ مشتق من قولك ستر الشيء يستره سترا أخفاه وغطاه والجمع أستار [1].

جاء اللفظ في سياق يرتبط بالمرأة المستترة بالمسكن.

لها أرج في البيت يشفى من الجوى

لذيذٌ إذا لم تَبد لم يخْفَها الستْر ٧/ ٩٥١

ينُظرن من خَلَل الأستار يوم مِني

غداةَ تهوى الشدفُ الهماليج ٧/ ١٠٦٢

الستَارةُ: سِتْر من أدمٍ يستتر به بالمسكن وغيره، والجمع ستائر.

أيسخَطُ غزونا رجلٌ سمِين

تُكننُه الستارةُ والكِنيفُ ١/ ٣٢٨

---

(١) منه قوله تعالى ﴿ وجدها تَطْلُع علَى قَومٍ لم نَجعل لهم من دونِها سِتْرا ﴾ [لاكهف/ ٩٠]، جاء في الحديث " أيما رجلٍ أغلق بابه على امرأة وأرخى دونها إستارة فقد تم صداقها " النهاية/ ٣٤١ الإستارة من الستر كالستارة.

السجفُ: السِتْر، ولا يسمى سجفا إلا إذا كان مشقوقَ الوسـط كالمصراعين، وكل باب يستره ستران بينهما فرجة، ويقـال لكل منهما سجف، الجمع أسجاف وسجوف.

بدتْ لك من بين لاسجوف عشيةً

بسنةِ مكحولِ من الأُدم فاردِ ٦/ ٩٣٢

الخِدر: السِتْر، يكون للمرأة في ناحية البيت، والجمع خـدور [1].

جزعتَ غداة نُشصتِ الخُدور

وجد بأهل نائِلةَ البكور ١/ ١٠٠٧

الكِلةُ: ستر من النسيج الرفيق يخاط كالغطاء يتوقى فيه مـن البعوض والناموس الجمع، كِلالٌ [2].

([1]) جاء في الحديث " كان ﷺ إذا خطب إليه إحدى بناته أتـى الخـدر وقال إن فلانا يخطب فإن طَعنتْ أي دخلت في الخدر لـم يزوجهـا " النهاية ٢/ ١٣، والمرأة مخدرة إذا لزمت الخدر، والخَدر فتور أو ثقـل يعتري أعضاء الجسم مثل الرجل واليد، تخدر الرجل ضعف وفتر من الشراب.

([2]) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى تقول كل الرجل تعب، الكل العيال على غيره، ومنه قوله تعالى ﴿ لاَ يقْدِر علَى شَيءٍ وهو كَل علَى مولاَه ﴾ [النحل/ ٧٦]، الكل الرجل الذي لا ولد له ولا والد تقول كل يكـل

كأن كِلتها تدنو إذا قُصرتْ

على مهاةِ حمى ثَريان معهودِ ١٣/ ٩٢٦

لو يستطيع الذي ينضو مجاسِدها

أجنها بعد تقبيل وتجريدِ ١٨/ ٩٢٦

الكَنِيفُ: الستر الذي يتخذه الإنسان بيده أو يجعله على باب مسكنه، واللفظ مشتق من قولك كنف الشيء يكنفه كنفا ستره ووقاه والجمع أكنف [1].

أيسخط غزونا رجل سمين

تُكننُه الستارة والكنيفُ ١/ ٣٢٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير على ما يجلس أو ينام عليه الإنسان في المسكن وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " البساط، الحصير، الطنفسة، الفراش، الوسادة، النمرقة ".

كلاله منه قوله تعالى ﴿ إِن كان رجلٌ يورثُ كلالَةً أَوِ امرأَةٌ ولَه أَخٌ أَو أُخْتٌ فَلِكُل واحِدٍ منْهما السدس ﴾ [النساء/ ١٢].

(1) جاء في حديث عائشة رضي الله عنها " شققن أكنف مروطهن فاختمرن به " النهاية ٤/ ٢٠٦ أي أسترها وأصفقها، والكنيف أيضا الحظيرة من خشب أو شجر التي تخصص للإبل، سميت بذلك لأنها تقيها وتسترها من الريح والبرد.

البِساطُ: ما بسط على الأرض من نسيج يفرش للجلـوس أو النوم، واللفظ مشتق من قولك بسط الشيء يبسطه بسطا نشره ومده، والجمع بسطٌ وأبسطةٌ (1).

فلا وا نادي الحي ضيفي

هدوا بالمساءةِ والعِلاطِ ١٣/ ١٢٦٩

سأبدؤُهم بمشمعة وأثْني

بجهدِي من طعامٍ أو بساطِ ١٤/ ١٢٦٨

الحصير: البساط المنسوج من سيقان النبات الجـاف مثـل الخوص والأرز والجمع حصر وأحصر، اسـتعمل الهـذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شدة الضرب في ميدان القتال.

بطعنٍ كإيزاغ المخاض رشاشُه

وضربٍ كتشقيق الحصير المشقق ٧/ ٤٧٢

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ وا ُ جعلَ لَكُم الأَرض بِسـاطًا ﴾ [نـوح/ ١٩] أي موطأة ممتدة، والبسط النشر والمد ضد القبض من ذلك قولـه تعالى ﴿ وا ُ يقْبِض ويبسطُ وإِلَيهِ تُرجعون ﴾ [البقـرة/ ٢٤٥، وقولـه تعالى: ﴿ ا ُ الَذِي يرسِلُ الرياح فَتُثِير سحابا فَيبسطُه ِفـي السـماءِ ﴾ [الروم/ ٤٨]، والبسط الزيادة والسعة منه قوله تعالى ﴿إِن ربك يبسطُ الرزقَ ِلمن يشَاء ويقْدِر ﴾ [الإسراء/ ٢٠].

إذا أدركوهم يلحفُون سراتَهم

بضربٍ كما جد الحصير الشواطِب ٣/ ٤٦٧

الطنْفُسةُ: بساط له خَملٌ رقيقٌ يجلس عليه بالبيت أو يوضـع فوق الرحل، الجمع طنافس.

لها ومالوا على الأشزان فاضطجعوا

على طنَافِس لم تُنْفَض وألْبادِ ٢٢/ ٩٤١

فبت أفرِشُها كفي وتَعقبِني

عذْبا نُقاخًا غريضا غير أعدادِ ٢٣/ ٩٤١

الفَراشُ: ما افترشه فرشا بسطته وافترشـتُه جعلتـه تحتـي والجمع فُرش وأفرشة [1].

(١) منه قوله تعالى ﴿ متكِئين علَى فُـرشٍ بطَائِنُهـا مِـن إِسـتَبرقٍ ﴾ [الرحمن/ ٥٤] وقوله تعالى ﴿ ومِن الأَنْعامِ حمولَةً وفَرشًا كُلُوا مِمـا رزقَكُم ا ُ ﴾ [الأنعام/ ١٤٢]، جاء في لسان العرب الفراش المـرأة والجمع فُرش لأنهن يفترشن من ذلك قوله تعالى ﴿ وفُرشٍ مرفُوعةٍ * إِنا أَنشأْنَاهن إِنشَاء * فَجعلْنَاهن أَبكَارا ﴾ [الواقعة/ ٤٣] من ذلـك قـول الهذلي أيضا بت أفرشها كفي ٢٣/ ٩٤١، وقوله: هن لأهلك المفَـارش ١١/ ١٠٧١ أي لا يتساقطن على أزواجهن ليفترشن جاء اللفـظ فـي الحديث: " الولد للفراش وللعاهر الحجر " أي ينسب ولد الزنـا لمالـك الفراش وهو الرجل.

فقد أشهد البيت المحجب زانَهت

ﻓِﺮاشٌ وجدر موجع وطائم ٣/ ١١٨٤

الوسادةُ: ما يتوسده الإنسان أو يتكئ عليه، واللفظ مشتق من قولك توسد الشيء يتوسده جعله تحت رأسه مثـل المخِـدة، والجمع وسائد ووسد [1].

أهاويلُ من جِنيةٍ كُل ليلةٍ

ترافقني بالليل فوق الوسائِدِ ٣/ ٩٦٥

النمرقَةُ: الوسادة الصغيرة، وقيل ما أشـبه الطنْفْسـة التـي توضع فوق الرحل والجمع نمارق [2]. وقد جاء اللفـظ فـي سياق يشير إلى رحال الإبل وأحمالها.

([1]) جاء في الحديث: " أنه ﷺ قال لعدي بـن حـاتم: إن وسـادك إذن لعريض " النهاية ٥/ ١٨٢ كني بالوسادة عن النوم لأنه مظنته أراد إن نومك إذن كثير، وكني بذلك عن عرض قفاه وعظـم رأسـه، وذلـك دليلالغباوة يدل على ذلك رواية أخرى إنك لعريض القفا أراد أن مـن توسد الخيطين المكني عنهما الليل والنهار عريض الوساد. النهايـة ٥/ ١٨٢.

([2]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَكْواب موضوعةٌ * ونَمارِقُ مصـفُوفَةٌ ﴾ [الغاشية/ ١٥] جاء في الحديث " اشتريت نُمرقَة " أي وسادة، ومنـه

فأصبحن قد عالين بالميس فوقَها

وكسِوتُه من كل قِطَعٍ ونُمرق ٧/ ١٠٠٠

على رفْل دائم التعانُق

نَوامةُ الصيف على النمارق ٢١/ ١٠٥٤

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د) تشير إلى قطع من أثاث المسكن تمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة " الصـوان، الدمية، السراج، المصباح ".

الصوان: ما يصون فيه الإنسان ملابسـه وأشـياءه واللفـظ مشتق من قولك صان الشيء يصونه صونا وصيانة حفظه.

ردع الخلوق بجلادها فكأنه

ريطٌ عِتاقٌ في الصوان مضرس ٣/ ٧١٤

قول هند في يوم أحد: نحن بنات الطارق نمشي على النمارق النهايـة ٥/ ١١٨.

الدميةُ: الصورة المصورة أو المنقوشـة، وقيـل الصـورة المجسدة مثل التمثال والجمع دمي [1] يكنى باللفظ عن المرأة، وقد استعمله الهذلي للتعبير عن حسن المرأة وجمالها.

وكأنها وسط النساءِ غمامةٌ

فرعتْ بريقها نشيء نشاصِ ١٣/ ٤٨٩

أو دميةُ المحراب قد لعبت بها

أيدي البناةِ بزخرفِ الإتراص ١٤/ ٤٨٩

فِسربٍ كأمثال الدمى منتهى المنى

يضئن الدجى أُفٍ ثقال الحقائبِ ٥/ ٩١٦

تصاببتُ حتى الليل منهن رغبتي

رواني في يومٍ من اللهو هاضبِ ٦/ ٩١٦

السراج: المصباح الذي يسرح بالليل بفتيلة وزيـت، واللفـظ مشتق من قولك أسرجت المصباح أسرجه إسراجا أو قدتـه، والسراج يسمى به كل مضيء [1].

([1]) جاء في الحديث في صفته ﷺ " كأن عنُقَه دمية " الدمية الصـورة المصورة لأنه يتنوق في صفتها ويبالغ في حسنها النهاية ٢/ ١٣٥.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن بياض البشـرة في سياقي الغزل والمدح.

هي سِراج الدجى تغتل بالمِسك طِفْلَةٌ
فلا هي متفالٌ ولا اللون أكهب ١٠/ ٩٣٧

هو إلى سِراجٍ وبدرٍ يستضاء به
بالحِلْم والمال والمعروف عواد ٣٤/ ٩٤٢

المِصباح: السراج، واللفظ مشتق من الصـبح بمعنـى أول النهار أو الصبحة بمعنى نور الصباح، والجمع مصابيح [٢].

([١]) جاء اللفظ في قوله تعالى ﴿ وجعلَ الْقَمر فِيهن نُورا وجعلَ الشمس سِراجا ﴾ [نوح/ ١٦] وقوله تعالى ﴿ وجعلْنَا سِراجا وهاجا ﴾ [النبـأ/ ١٣] قوله تعالى ﴿ وداعِيا إِلَى ا ـ بِإِذْنِهِ وسِراجا منِيرا ﴾ [الأحـزاب/ ١٦] أي أنه ﷺ مثل السراج الذي يستضاء به، أو مثل الشـمس فـي النور والظهور كأنه سراج يهتدي به في الظلام أي هو بينهم كالسراج كما جاء الحديث " عمر سراج أهل الجنة " النهاية ٣/ ٣٥٧ وجاء فـي الحديث: فأصبحي سراجك أي أصلحيها وأضيئيها النهاية ٣/ ٧.

([٢]) منه قوله تعالى ﴿ ا ـُ نُور السماواتِ والأَرضِ مثَلُ نُورِهِ كَمِشْـكَاةٍ فِيها مِصباح الْمِصباح فِي زجاجـةٍ الزجاجـةُ كَأَنهـا كَوكَـب دري ﴾ [النور/ ٣٥] وقوله تعالى ﴿ ولَقَد زينا السـماء الـدنْيا بِمصـابِيح ﴾ [الملك/ ٥]. نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى تقـول صـبح يصـبح

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شـدة ضـوء البرق، ونجد ارتباطه بذكر العجم واليهود.

هي   يضيء سناه راتِق متكشفٌ
أغر كمِصباحِ اليهود دلُوج ٩/ ١٢٩
هو   كما نور المِصباح للعجم أمرهم
بعيد رقاد النائمين عريج ١٠/ ١٣٠

المنارةُ: الشمعةُ ذات السراج، واللفظ مشتق من النور بمعنى الضوء، تقول نور الصبح ظهر نـوره، والتنـوير إسـفار الصبح، وأنار المكان وضع فيه النور، الجمع منارات [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن بريق الأسنة.

كلاهما في كفه يزنيةٌ
فيها سِنان كالمنَارة أصلَع ٦٠/ ٣٨

بالضم صباحه رجل صبيح وامرأة صبيحة والصبوح كـل مـا أكـل وشرب صباحا.

[1] نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى فالمنارة البناء الذي يؤذن عليـه ويسمى أيضا بالمئذنة، والمنار علم الطريق يهتدي به السائر.

أراد الشاعر أن يشبه السنان فلم يستقم له فأوقع اللفظ علـى المنارة وقوله أصلع يريد أنه لا صدأ عليه فهو دائما يبرق.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الأربع في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلـى أثاث المسكن وملحقاته في المجال الدلالي الفرعـي الثـاني الخاص بالمسكن نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدالـة على الأثاث لكنها تسجل نسبة شيوع منخفضة فـي الوقـت نفسه حيث لم يتعد ورودها في المعجم خمس مـرات لكـل وحدة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (أ) في ملمح عام هو الجزء من البناء، وتميزت كل وحـدة بملمـح خاص، فنجد الباب يتميز بملمح الفرجة المعدة للدخول للبيت، الحائط الجزء من البناء وكذلك الوحدة جدار، أما المحـراب فقد تميز بملمح الجزء المحدد من البيت مثل الغرفة، جـاءت هذه الوحدات في سياقي الغزل والمدح، نجد الهذلي يسـتعمل الوحدة باب معادلا دلاليا للتعبير عن ضخامة الإبل.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمحين دلاليين هما النسج والستر وتميزت كـل

وحدة بملمح دلالي، فتميزت الوحدة سجف بوجود قطعتين من النسيج، والوحدة ستارة بكونها مـن الأرم، والوحـدة كِلـة تميزت بالستر الكامل والوقاية من الحشرات، نجد بعض هذه الوحدات يأتي في سياق الغزل والحديث عن المرأة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) في عناصر دلالية عامة هي: القطعـة مـن النسـيج الموضوعة على الأرض للجلوس أو النوم، وتميـزت كـل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة بساط بالبسط عن الأرض للجلوس أو النوم، وتميزت الوحدة حصـير بملمـح النبات الجاف بدلا من النسيج، ونجد الهذلي يسـتعمل هـذه الوحدة معادلا دلاليا للتعبير عن شدة الضرب بالسيف وأثره، وتميزت الوحدة طنفسة بعنصر الخمل، وتميـزت الوحـدات وسادة غرفة فراش بعنصري الحشو والاسـتعمال للنـوم أو الجلوس، وقد جاءت هذه الوحدات أيضا في سـياقي الغـزل والحديث عن المرأة.

أما وحدات المجموعة الدلاليـة الرابعـة (د) فقـد اشتركت في عنصر دلالي عام هو الاستعمال للزينة وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميزت الوحدة صوان بحفظ ملابس

الإنسان وأغراضه، والوحدة دمية بالتصدير والنقش وتميزت الوحدات سراج مصباح ومنارة بملمح الإضاءة.

نجد الهذلي يستعمل الوحدة دمية معادلا دلاليا للتعبير عن جمال المرأة، ويستعمل الوحدة سراج للتعبير عن بياض وجه المحبوبة والممدوح، كما يستخدم الوحدة مصباح للتعبير عن شدة ضوء البرق، ويستعمل الوحدة منارة للتعبيـر عـن بريق أسنة الرماح.

نلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل جدار وحائط، وستر وستارة، وسادة نمرقـه، سراج، مصباح، وعلاقة العموم والخصوص بـين الوحـدة المحددة ستر والوحدات سجف وخدر وكلة والوحدة المحـددة في فراش والوحدات بساط وحصير ووسادة وطنفسة وغرفة. لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي في هذه المجموعة يتمثـل في غياب الوحدات غرفة، سقف، شمعة وقنديل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى ما أعد للسكن وحلول الإنسان بعد موته وتمثلهـا الوحـدات الدلالية التالية: " القبر، الرمس، الجـدث، اللحـد، الـرجم، المخبأ ".

القَبر: المكان الذي يحل فيه الإنسان بعد الموت واللفظ مشتق من قولك قبره يقبره قبرا دفنه فـي الأرض الجمـع قبـور ومقابر [1].

مقيما عند قَبر أبي سِباعٍ

سراةِ الليل عِندك والنهارا ٢/ ٧٤١

ولم يصبح من الأحياءِ حي

ولا ممن تضمنتِ القُبور ٣٤/ ١٠٢

أحب غلي من سعدى وسعدى

صدود بالنوال لنا هجور ٣٥/ ١٠٢

الرمس: القبر الذي يحل فيه الإنسان بعد المـوت، واللفـظ مشتق من الرمس بمعنى الستر والتغطية، تقول رمس الشيء يرمسه رمسا ستره وغطاه، أو غيبه فـي الأرض وطمـس أثره، والجمع رموس وارماس [2].

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ ولاَ تُصل علَى أَحدٍ منْهم ماتَ أَبدا ولاَ تَقُـم علَى قَبرِهِ ﴾ [التوبة/ ٨٤] وقوله تعالى ﴿إِن ا َ يسمِع من يشَاء ومـا أَنتَ بِمسمِعٍ من فِي الْقُبورِ ﴾ [فاطر/ ٢٢] وقولـه تعـالى ﴿ أَلْهـاكُم التكاثُر * حتى زرتُم الْمقَابِر ﴾ [التكاثر/ ١٠٢].

(2) جاء في لسان العرب إذا كان القبر مستويا مع وجه الأرض فهـو رمس، إذا رفع عن وجهها فلا يقال له ذلك، جاء في حديث ابن مغفل:

فإن تُمس في رمسٍ برهوةٍ ثاويا

أنيسك أصداء القبور تصيح ٩/ ١٥٠

فما لك جيران ومالك ناصر

ولا لَطَفٌ يبكي عليك نصِيح ١٠/ ١٥٠

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا

ومن دون رمسينا من الأرض منكب ١٥/ ٩٣٨

لظل صدى صوتي ولو كُنتُ رِمةً

لصوتِ صدى ليلي يهش ويطرب ١٦/ ٩٣٨

اللحد: القبر الذي يحل فيه الإنسان بعد الموت، واللفظ مشتق من اللحد والإلحاد بمعنى الشق أو الميل عن الشيء، تقـول لحد الشيء يلحده لحدا أو ألحده يلحده إلحادا شـقه أو أمالـه ودفنه في الأرض، الجمع لحود [1].

" ارمسوا قبري رمسا " أي سووه بالأرض ولا تجعلوه مسما مرتفعـا النهاية ٢/ ٢٦٣ وكل من أهيل عليه التراب وسوى عليه الأرض فهـو رمس ومرموس.

([1]) جاء في حديث دفن النبي ﷺ " ألحدوا لي لحدا " النهايـة ٤/ ٢٣٦ كما جاء في الحديث " فأرسلوا إلى اللاحد والضارح " أي الذي يعمـل اللحد والضريح ٤/ ٢٣٦ والإلحاد الميل والعدول عن الشيء من ذلـك الملحد في قوله تعالى ﴿ إِن الذِين يلْحِدون فِي آياتِنَا لاَ يخْفَون علَينَـا ﴾

وقالتُ عسى أن يلبد اليوم ودقُه

سفاةٌ بمستَن الرياحِ الحواصبِ ٥٥/ ٩٢٢

ليروي صدى داوود واللّحد دونَه

وليس صدى تحتَ العداء بشاربِ ٥٦/ ٩٢٢

حدرناه بالأثواب في قَعر هوةٍ

شديدٍ على ما ضم في اللحد جولُها ٥/ ١٧٦

الرجم: القبر الذي يحل فيه الإنسان بعد الموت، سمي بـ ذلك لما يجمع عليه من الحجارة، واللفظ مشتق من الرجم بمعنـى الرمي بالحجارة تقول رجمه يرجمه رجما والرجم والرجمـةُ الحجارة التي تنصب على القبر، والجمع أرجام [1].

[فصلت/ ٤٠] أي الذين يميلون عن الحق، والملتحد الملجأ ومنه قوله تعالى ﴿ قُلْ إِني لَن يجِيرنِي مِن ا ِ أَحد ولَن أَجِد مِن دونِـهِ ملْتَحـدا ﴾ [الجن/ ٢٢].

(1) جاء في حديث عبد ا بن الغفل المزني " لا ترجموا قبري " أي لا تجعلوا عليه الرجم وهي الحجارة النهاية ٢/ ٢٠٥ أراد تسـوية القبـر بالأرض نجد اللفظ يشتجر بدلالات منها القتل رميا بالحجـارة، ومنـه قوله تعالى ﴿ ولَولاَ رهطُك لَرجمنَاك وما أَنتَ علَينَا بِعزِيزٍ ﴾ [هـود/ ٩١]، واللعن في قوله تعالى ﴿ لَئِن لم تَنْتَهِ لأَرجمنك ﴾ [مـريم/ ٤٦] وقوله تعالى ﴿ فَاخْرج مِنْها فَإِنك رجِيم ﴾ [الحجر/ ١٧]، والظن فـي

وكُل امرئٍ يوما إلى الموت صائر

قضاء إذا ما حان يؤخذُ بالكظمِ ١٩/ ١٢٢٥

وما أحد حي تأخر يومه

بأخْلاد ممن صار قبلُ إلى الرجم ٢٠/ ١٢٢٥

الجدثُ: القبر الذي يحل فيه الإنسان بعـد المـوت والجمـع أجداث [1].

لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنَا

إلى جدثٍ يوزي له بالأهاضب ١/ ٢٤٥

قوله تعالى ﴿ ويقُولُون خَمسةٌ سادِسهم كَلْبهم رجما بِالْغَيبِ ﴾ [الكهف/ ٢٢] ومن ذلك قول الهذلي:

إن البلاء لدى المقاوسِ مخْرج

ما كان من غيبٍ ورجم ظنون ١/ ٤١٠

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ يوم يخْرجـون مِـن الأجـداثِ سِـراعا ﴾ [المعارج/ ٤٣]. جاء في حديث علي رضي الله عنه " في جدثٍ ينقطع في ظلمته آثارها " أي في قبره والجمع أجداث، وفي الحديث " نُبوئهم أجـداثهم " أي نُنزلهم قبورهم، النهاية ١/ ٢٤٣.

المجنأُ: القبر الذي يحل فيه الإنسان بعد الموت، واللفظ مشتق من قولهم جنأ الشيء يجنأ إذا احدودب من ذلك قولهم للقبـر إذا سنم بالحجارة [1].

وما يغني امرأ ولَد أجمتْ

منيتُه ولا مالٌ أِثيلُ ١٢/ ١١٤٦

إذا ما زار مجنَاةً عليها

ثِقالُ الصخْرث والخَشَب القَطِيلُ ١٣/ ١١٤٦

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير إلى مسكن الحيوان والطير وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " البيت، الكنـاس، الكنيـف، المبرك، الخدر، الخيس، العش، الوكر، الوجار ".

البيتُ: المكان الذي يسكنه الحيوان أو الطيـر أو الحشـرات والجمع بيوت [2].

---

(1) جاء في لسان العرب جنأ ظهره يجنأ جنوءا انحنى، تقـول رجـل أجنأ وهو مجنأ محدودب الظهر، ومن ذلك قولهم للقبر إذا سنم مجنـأ، وقد يكون اللفظ مشتقا من قولهم جنأت المرأة على ولدها تجنأ جنوءا إذا أكبت عليه واحتوته بين ذراعيها ومن ذلك سمي القبر مجنأ لاحتوائـه جسد الميت.

(2) جاء لفظ بيت في القرآن الكريم بدلالة بيت للحشـرات فـي قولـه تعالى ﴿ إِن َأوهن الْبيوتِ لَبيتُ الْعنكَبوتِ ﴾ [العنكبوت/ ٤١].

جاء اللفظ في معجم الهذليين بيتا للنعام والغزلان والنحل.

أو كالنعامة إذا غدتْ من بيتها

ليصاغ قرناها بغير أَذِين ٥/ ٤٢٢

وبيوت غِزلانٍ نَهاب دخولها

ونَميلُ في أفيائها بالأصائِل ٦/ ٩٢٧

إذا لسعتْه النحلُ لم يرج لسعها

وخالَفَها في بيت نُوبٍ عوامِل ١٥/ ١٤٤

الكِنَاس: المكان الذي تكنس فيه الظباء والبقر، وهو موضع من الشجر تكنن فيه وتستتر من الحر أو البرد واللفظ مشتق من الكنس بمعنى الستر والاختباء، وقيل من الكنس بمعنى كسح الشيء وإزالته، لأن الكانس من الحيوانات يكنس الرمل حتى يصل إلى الثرى، الجمع أكنسه [1].

ثور أحم المدامع يبني الكِنا

---

(1) جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنسِ * الْجوارِ الْكُنسِ ﴾ [التكوير/ ٨٦]، أي النجوم الخمسة تخنس في مجراها أي تستتر وكنوسها غيابها في مغاربها كما تكنس الظباء في كناسها نجدج اللفظ يشتجر بالكنس بمعنى إزالة القمامة كنس الشيء يكنسه كنسا والكُناسه ما كنسته والمكنسة الأداة.

س في دمِثِ الترب ينثالُ هال ٢٥/ ٤٩٩

الكِنيفُ: حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل لتقيها الـريح والبرد، واللفظ مشتق من قولك كنف الشيء يكنفه كنفا وكنوفا إذا ستره وصانه، والجمع أكنفه [1].

المبرك: المكان الذي تنزل فيه وتحل به الإبل، واللفظ مشتق من قولك برك البعير يبرك بركا وبروكا ألقـي ببركـه أي صدره على الأرض، والجمع مبارك.

عفا بعد عهد الحي منهم وقد يرى

به دعس أثارٍ ومبرك جامل ٤/ ١٤٠

تروحتُ حبشيا فأترح إلدتي

كما زحزحِتْ عند المباركِ هيمها ١/ ٣٢٦

الخِدر: والخِدار عرين الأسد، واللفظ مشتق من قولك خـدر بالمكان يخدر خدورا دخل فيه واستتر [2].

---

(1) جاء في لسان العرب تكنف الشيء يتكنفه صار حواليه، والكنـف ناحية الشيء تقول: يعيش في كنفه أي في جانبه أو ظله.

(2) جاء في لسان العرب خدر الأسد في عرينه فهو خادر ومخـدر إذا كان في خدره أي عرينه، قال الهذلي:

فما خادر من أسدٍ حلْيةَ جنه

وأشبله ضافٍ من الغيل أحصد ١٢/ ١١٦٨

فما إن شابِك من أُسدِ تَرج

أبو شِبلين قد منَع الخدارا ١٤/ ٧٤٤

الخِيس: عرين الأسد، والخيس مجتمع الأشجار والجمع أخياس [١].

ليثٌ هِزبر مِدِل عند خِيسته

تَنَمى بها سوقُ المنا والجوالبِ ٢/ ٢٤٦

العش: بيت الطائر الذي يبنيه من عيدان وحطام غصون الشجر، ويبيض فيه ويرعى أفراخه، ويكون على فروع الشجر، والجمع أعشاش وعشوش [٢].

جاء اللفظ في سياق يشير على العقاب وافراخها.

تغدو فتطعِم ناهضا في عشها

صبحا ويؤرقُها إذا لم يشْبعِ ١٠/ ٣٤٢

---

(١) نجد اللفظ يشتجر بالفعل خاس الرجل بالمكان يخيس خيسا لزمه ومن ذلك سمي السجن مخيسا لأنه يخيس فيه الناس أي يلتزمون نزوله.

(٢) جاء في لسان العرب العش بيت الطائر يكون على الشجر، وإذا كان ف جبل أو جدار فهو وكر ووكن، وإذا كان في الأرض فهو أفحوص، ومن أمثال العرب " ليس هذا بعشك فأدرجي " يضرب لمن يتعرض لشيء ليس له قدرة عليه.

فلم يرها الفرخان بعد مسائها

ولم يهدأ في عشها من تجاوبِ ١٤/ ٢٥٢

الوكْر: عش الطائر حيثما كان في جبل أو شـجر، واللفـظ مشتق من قولك وكر الإناء يكره وكرا ووكورا ملأه، والجمع أوكار.

جاء اللفظ في سياق يشير على العقاب وأفراخها.

وقد تُرِك الفرخان في جوف وكرها

ببلدة لا مولى ولا عند كاسب ٤٢/ ٢٥٢

الوجار: جحر الضبع أو الحية، الجمع أوجرة وأوجار، جـاء اللفظ مرتبطا بالحية [1].

لِحيةٍ قَفْرٍ في وِجارٍ مقيمةٍ

تَنَمى بها سوق المنا والجوالبِ ٢/ ٢٤٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الثالثة التي تشير إلى ما أعد لسكن المـوتى نلاحـظ تعـدد الوحدات الدالة على ما أعد لسكن الإنسان بعد موتـه، كمـا

([1]) جاء في حديث الحسن ﷺ " لو كنت في وِجار الضب " النهاية ٥/ ١٥٦ن في حديث علي ﷺ " انْجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها " النهاية ٥/ ١٥٦ أي جحرها الذي تأوي إليه.

نلاحظ انخفاض نسبة شيوعها باستثناء الوحدة المحددة قبـر التي وردت تسع مرات.

اشتركت الوحدات في بملمح دلالي عام هو المكـان المعد لسكن الإنسان بعد موته كما تميزت بعـض الوحـدات ملمح خاص، فتميزت الوحدتان الرجم والمجنأ بملمح التسنيم وتميزت الوحدتان رمس ولحد بملمح التسوية.

تميزت الوحدات في هذه المجموعة بعلاقة العمـوم والخصوص بين الوحدة المحددة قبر والوحدات الأخرى، كما نجد علاقة الترادف بين الوحدتين رمس واحد، والوحـدتين رجم ومجنأ وعلاقة التقابل بين رمس ورجم، ولحد ومجنـأ. جاءت هذه الوحدات في سياقي رثاء الرجل والتغزل بالمرأة المحبوبة.

ومن خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلاليـة الرابعة التي تشير إلى مسكن الحيوان والطير نـرى تعـدد الوحدات الدالة على ما يسكنه الحيوان الأليـف والمفتـرس والطير إذا أنها لم تسجل نسبة شيوع عالية، فلم ترد أكثر من خمس مرات باستثناء الوحدة الدلالية المحـددة بيـت التـي جاءت بدلالة مسكن الغزلان والنعام والنحل.

تميزت الوحدات الدلالية بملامح خاصة، فتميزت الوحدة كنيف بملمح سكني الإبل وكذلك الوحدة مبرك، وتميزت الوحدة كناس بملمح سكنى الظباء والبقر، وتميزت الوحدتان خدر وخيس بملمح سكنى الأسد، والوحدتان عش ووكر بملمح سكنى الطائر، والوحدة وجار بملمح سكنى الحية، لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي في هذه المجموعة يتمثل في غياب الوحدات الدلالية حظيرة، وعرين، ووكن بمعنى عش الطائر.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثاني الذي يشمل الكلمات الدالة على مسكن الإنسان والحيوان والطير في المجال الدلالي العام الخامس والخاص بالماديات وأصنافها وأنواعها نلاحظ تنوع الوحدات الدالة على سكن الإنسان الدائم مثل سكن، منزل، محلة، بيت، دار، قصر، صرح، مجدل، ومسكنه المؤقت الذي تشير إليه هذه الوحدات خيمة، خباء، طِراف، قبة، هذا إلى جانب أنواع الاثاث الذي تشير إليه هذه الوحدات ستارة، سجف، كلة، كنيف، بساط، حصير، طنفسة، فراش وسادة، نمرقة، صوان، دمية، سراج، مصباح، منارة.

سجلت بعض هذه الوحدات نسبة شيوع عالية جدا فقد وردت الوحدة دار ٧٦ مرة. والوحدة بيـت ٢٤ مـرة أمـا الوحدات الأخرى مثل خيمة، ومنزلة، وخباء فلم ترد أكثـر من تسع مرات.

تميزت هذه الوحدات بملامح عامةو خاصة أشـرنا إليها في موضعها، كما تميزت بعلاقات العموم والخصوص والترادف والتقابل، وجاء معظمها في سياقي الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة ورحيلها وانتقالها من مكان لآخر، كمـا جاءت في بعض الأحيان في سياق مدح الرجل.

استعمل الهذلي بعض الوحـدات معـادلات دلاليـة للتعبير عن معان بعينها فاستعمل الوحدتين بيت ودار للتعبير عن معاني العلو والارتفاع والذل والهـوان، كمـا اسـتخدم الوحدة خيمة وطراف وقصر وباب للتعبير عـن ضـخامة الحيوان كالإبل والخيل واستعمل الوحدتين سراج ومصـباح للتعبير عن بياض السحاب والمرأة والرجل، كمـا اسـتعمل الوحدة سراج معادلا دلاليا للتعبير عن ضوء البرق والوحدة دمية للتعبير عن جمال المرأة كما استخدم الوحـدة حصـير معادلا دلاليا للتعبير عن معنى الشق والقطع.

تناول هذا المجال الدلالي الفرعي الثاني الكلمات التي تشير إلى مسكن الإنسان بعد موته إلى جانب الكلمات التـي تشير إلى سكن الحيوان والطير وقد رأينا تنـوع الوحـدات الدلالية التي تشير إلى ذلك مـن خـلال علاقـات العمـوم والخصوص وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على أثاث مسكن الإنسان وملحقاته، يأتي بعدها عدد الوحـدات الدالـة علـى أشكال المسكن والبناء، ثم الوحدات الدالة على مسكن الحيوان والطير كما يشير إلى ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى أشكال المسكن والبناء	٥	١١	١٦
كلمات تشير إلى أثاث المسكن وملحقاته	٩	١٠	١٩
كلمات تشير إلى مسكن الإنسـان بعـد موته	٥	١	٦
كلمات تشير إلى مسكن الحيوان والطير	٨	٢	١٠

المجال الدلالي الفرعي الثالث

الطعام والشراب والطيب

تمثل الكلمات الدالة على الطعام والشراب والطيـب في معجم الهذليين المجال الدلالي الفرعي الثالث في المجـال الدلالي العام الخامس الخاص بالماديات أنواعها وأصـنافها، وينقسم هذا المجال الفرعي إلى ثالث مجموعات دلالية، تضم الأولى الكلمات الدالة على الطعام والشراب عامـة، وتضـم المجموعة الثانية الكلمات الدالة على أنواع الشراب وتضـم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على أنواع الطيب.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى الطعام والشراب عامة وتمثلها الوحـدات الداليـة التاليـة " الطعام، الطعم، الزاد، الفريقة، الثقل، الشراب ".

الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل، تقول طعِم يطعم طُعما فهو طاعم إذا أكل أو ذاق الطعام، والجمع أطعمة [1].

---

(1) من ذاك قوله تعالى ﴿ وطَعام الذِين ُأوتُوا الْكِتَاب حِل لكُم وطَعامكُم حِل لهم ﴾ [المائدة/ ٥] وقوله تعالى ﴿ ويطْعِمون الطعام علَـى حبـهِ مِسكِينًا ويتِيما وَأسِيرا ﴾ [الإنسان/ ٨] جاء في حديث أبي سعيد " كنا

ما حمل البختي عام غياره

عليه الوسوقُ بررها وشَعيرها ١/ ٢٠٨

أتى قريةً كانت كثيرا طعامها

كرفْغ التراب كل شيءٍ يميرها ٢/ ٢٠٨

فلم يسعوا بتبِلِكُم ولكن

قراضيب يحبون الطعاما ٢/ ٨٧٩

الطعم: مثل الطعام اسم لكل ما يؤكل، قد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة [١].

أرد شُجاع البطن قد تعلمينه

وأُوثر غيري من عيالك بالطعمِ ٩/ ١٢٠٠

نخرج صدقة الفطر على عهد رسول ا ﷺ صاعا من طعام " النهاية ٢/ ١٢٧ أراد به البر أو التمر لأن أهل الحجاز أطلقوا لفظ الطعام عليهما.

(١) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى الطعم ما أُكل والطعم الحب الذي يلقى للطير، والطعمة الكسب، تقول فلان طيب الطعمة أو خبيث الطعمة مثل قولك طيب المطعم وطيب المأكل، تقول أطعمه الطعام واستطعمه سأله أن يطعمه، والطعم ما يؤديه الذوق، تقول طعمه مر وطعمه حلو.

كأنها كاعِب حسناء زخْرفَها

حلْي وأترفها طُعم وإصلاح ٩/ ١٦٦.

الزاد: اسم لما يحمله المسافر من طعام أو يختزنـه المقـيم للتزود به عند الحاجة والجمع أزواد [1]. جاء اللفـظ بهـذه الدلالة في قول الهذلي يخاطب زوجته واعدا لها بـالأزم أي إمساك الفم عن الطعام.

لقد علمت أم الأُدبير أنني

أقولُ لها هدي ولا تذخري لحمي ١/ ١١٩٨

فإن غدا إن لا نجد بعض زادِنا

نُفيء لكِ زادا أو نُعدك بالأزمِ ٢/ ١١٩٨

وإني لأثوي الجوع حتى يملني

فيذْهب لم يدنِس ثيابي ولا جِرمي ٧/ ١١٩٩

واغتبقُ الماء القراح فانْتهى

---

(1) جاء في الحديث: قال ﷺ لوفد عبد القيس: " أمعكِم أزودِتكم شـيء؟ قالوا نعم " النهاية ٢/ ٣١٧ الأزودة جمع زاد على غيـر قيـاس فـي حديث أبي هريرة ﷺ ملأنا أزودتنا " ٢/ ٣١٧ يريـد مزاودنـا جمـع مزود، تقول تزود اتخذ زاده، وزوده بالزاد، ومن ذلك قوله تعـالى ﴿ وتَزودوا فَإن خَير الزادِ التقْوى ﴾ [البقرة/ ١٩٧].

إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طَعم ٨/ ١١٩٩

الشراب: اسم جامع لكل ما يشرب، تقول شرب يشرب شُربا فهو شارب والشراب ما شُرب من أي شيء، والشربة المرة الواحدة من الشراب، والجمع أشربة [1].

كم حرةٍ قد بِت أعهدها

تَشُد من دونها الأبواب والحجبا ٧/ ٩١٠

قد ساغ فيه لها وجه النهار كما

ساغَ الشراب لعطشانٍ إذا شَرِبا ٨/ ٩١٠

شرابك محض في الإناء وقارص

وماء زبيبٍ حاذِقٌ ومعسلُ ١٣/ ٥٣٨

يمنَع مني برد الشرابِ وإن

كانت مِزاجا كأنها العسلُ ٢/ ٧٥٩

---

(١) من ذلك قوله تعالى ﴿ هو الذِي أَنْزلَ مِن السماءِ ماء لكُم منْه شَراب ﴾ [النحل/ ١٠] وقوله تعالى ﴿ يخْرج مِن بطُونِها شَـراب مخْتَلِـفٌ أَلْوانُه ﴾ [النحل/ ٦٩]، وقوله تعالى ﴿ فَانْظُر إِلَى طَعامِك وشَرابِك لَم يتَسنه ﴾ [البقرة/ ٢٥٩]. جاء في حديث أيام التشريق " إنها أيام أكـل وشُرب " النهاية ٢/ ٤٥٤ الشرب بالفتح المصـدر والشـرب بالضـم والكسر الاسم.

الفَريقةُ: طعام يخلط للنفساء من بر وتمر وحلْبةٍ، وقيل هـو تمر مطبوخ بحلْبة [1].

ولقد وردتُ الماء فوقَ جِمامِهِ

مِثلُ الفريقةِ حفيتْ لِلمدنَفِ ٩/ ١٠٨٦

الثفْلُ: الثريد، وقيل هو ما يأكله الإنسان من مطحون الحبوب [2].

ولستَ بلائقٍ إلا بسمنٍ

([1]) جاء في الحديث أنه ﷺ وصف لسعد في مرضه الفريقة النهاية ٣/ ٤٤٠ وهي تمر يطبخ بحلبة تأكله النفساء، والفريقة أيضا القطعة مـن الغنم تشذ عن معظمها أي الغنم الضالة.

([2]) جاء في لسان العرب الثفل ما سفل من كل شيء وهو ما رسب من خثارة الشيء وعلا صفوه، والثفل الحب إذا أصاب البدو من اللبن مـا يكفيهم فهم مخصبون، وإذا أعوزهم اللبن وأصابوا الحب والتمر لعلهـا مما يتبلغون فهم مثافلون، جاء في حديث غزوة الحديبية " من كان معه ثُفْلٌ فليصطنع " النهاية/ ٢١٥ أراد فليطبخ وليختبز، ومنه كلام الشافعي رضي الله عنه قال وبين في سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل مما يقتات الرجـل ومما فيه الزكاة، وإنما سمي ثفلا لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفـل بخلاف المائعات، وجاء في الحديث أنه ﷺ " كان يحب الثفل قيل الثريد " النهاية ١/ ٢١٥.

ألا قد ينْفَع الثفْلُ القَفَار ٦/ ٨٥٢

المِلْح: ما يؤخذ من ماء البحر ويطيب به الطعام تقول مالح الطعام يملحه ملحا وملّحه تمليحا [1]. أكثر ملحه فأفسد طعمه. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا لوصف بياض السيف بقوله.

أبيض كاون المِلْح ضربتْه هبِير

ينز العظم سقاطٌ سراطي ٣١/ ١٢٧٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى الطعام والشراب في المجال الدلالي الفرعي الثالث نلاحظ انخفاض عدد الوحدات الدلالية في المجموعة وانخفاض نسبة شيوعها أيضا باستثناء الوحدة شراب التي وردت تسع مرات.

([1]) جاء في لسان العرب الملح خلاف العذب والملاح الذي يعمل في الماء المالح بإجراء السفن فيه ومن أقوال العرب " فلان ملحه على ركبتيه " إذا كان سيء الخلق أي يغضب لأدنى شيء، كأن الملح يتبدد على ركبتيه لأدنى حركة، الملح الحُسن تقول ملح يملُح ملوحة وملاحة وهو مليح أي حسن أو جميل. اللسان ملح.

تميزت الوحدة طعام بملمح ما يأكله الإنسان عامـة، وكذلك الوحدة، طعم، وتميزت الوحدة زاد بملمح ما يحتفظ به الإنسان أو يحمله في سفره من طعام، وتميزت الوحدة فريقة بالطعام المطبوخ من التمر والحلبة، وتميزت الوحـدة ثفـل بملمح المطحون من الخبز أو الحبـوب، وتميـزت الوحـدة شراب لملمح ما يشربه الإنسان مـن المـاء أو العصـير، وتميزت الوحدة ملح بملمح ما استخرج من ماء البحر ليطيب به الطعام.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى أنواع الشراب ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلاليـة فرعية تضم **المجموعـة الدلاليـة الفرعيـة الأولـى (أ)** الوحدات الدلالية الدالة على الشراب المأخوذ مـن الحيـوان وهي كما يلي " اللبن، الحليب، الصبوح، الوضح، المحـض، الرائب، الزبد، السمن، السلاء، ماء اللحم ".

اللبن: السائل الأبيض الذي يستحلب مـن ضـرع الحيـوان ويشربه الإنسان، والجمع ألبان [1]. نقول لَبن القوم يلبنُهم لَبنا سقاهم اللبن، واستلبن طلب اللبن.

([1]) منه قوله تعالى ﴿ نسقِيكُم مما فِي بطُونِهِ مِن بين فَـرثٍ ودمٍ لبنًـا خَالِصا ﴾ [النحل/ ٦٦]، وقوله تعالى ﴿ فِيها أَنْهار من ماءٍ غَيرِ آسِنٍ وَأَنْهار من لبنٍ لم يتَغَير طَعمه ﴾ [محمد/ ١٥]. جاء في الحـديث إن لبن الفحل يحرم " النهاية ٤/ ٢٢٧ يريد بالفحل الرجل تكون له امـرأة ولدت منه ولدا ولها لبن فكل من أرضعته من الأطفال محـرم علـى الزوج وأخوته وأولاده منها ومن غيرها، لأن اللبن للزوج حيـث هـو سببه، وفي حديث ابن عباس " سئل عن رجل له امرأتـان: أرضـعت إحداهما غلاما والأخرى جارية: أيحل للغلام أن يتزوج بالجارية قال لا اللقاح واحد. النهاية ٤/ ٢٢٧. اشتقت العرب من اللفظ ألفاظا أخـرى ذات دلالات متنوعة فقالت ناقة لبون وملْبن إذا نزل اللبن في ضـرعها وولدها ابن لبون إذا كان في العام الثاني، واللبان في الصـدر وقيـل وسطه أي ما بين الثديين، وأصله للفرس واستعير للإنسان، جـاء فـي حديث الاستسقاء " أتيناك والعذراء يدمى لبانُهـا " أي دمـى صـدرها لامتهانها نفسها في الخدمة النهاية ٤/ ٢٣٠، واللبانة الحاجة من غيـر فاقة ولكن من هِمة تقول قضي لعلها: لبانته ولُبني من أسماء النسـاء. واللبن: وجع العنق من الوسادة، واللبن الضرب الشـديد تقـول لِبنَـه بالعصا يلبنُه لبنا ضربه.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق الغزل والحديث عـن المرأة.

أقامتْ به فابتنت خيمةً

على قصب وفُراتِ النهر ٣/ ١١٣

تخير من لبن الأركا

ت في الصيف باديةٌ والحضر ٤/ ١١٣

وإِن حديثًا مِنك لو تبذُلِينَه

جنَى النحل في ألبان عوذٍ مطافل ٥/ ١٤١

الحِلِيب: اللبن المحلوب من ضرع الحيوان، واللفظ مشتق من قولك حلَب يحلُب حلَبا وحِلابا أي استخراج ما في الضـرع من اللبن [1]. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن بياض ظهر العقاب.

---

(1) الحلَب اللبن المحلوب سمي بالمصدر والحليب مثله، وقد جاء فـي الحديث " لا تسقوني حلَب امرأة " النهاية ١/ ٤٢٣ لأن حلـب النسـاء عيب عند العرب يعيرون به انظر قول الهذلي في هجاء امـرأة فـي تحليلنا الدلالي للفظ ماء اللحم ص ٧٢٢، والحلوب مـا يحلـب، ناقـة حلوب وحلوبة ذات لبن، وإذا صيرتها اسما قلت هذه حلوبة فلان مثـل ركوب فلان والجمع حلائب. اشتقت العرب من اللفظ ألفاظا أخرى ذات دلالات مختلفة، فقالت تحب بدنه سال بالعرق، تحلب فوه سال باللعاب،

موقفَةُ القوادِمِ والذنابي

كأن سراتَها اللبن الحليب ١٠/ ١٠٨

الصبوح: اللبن المحلوب صباحا، والصبوحة الناقة والبقـرة المحلوبة صباحا، تقول اصطبح القـوم دخلـوا فـي وقـت الصباح، أو شربوا الصبوح [١].

قَرس قَصر الصبوح لها فشرج لحمضها

بالني فهي تنوخُ فيها الأصابع ٥٢/ ٣٣

يقول الهذلي حبس اللبن الصبوح لها فشرج لحمها أي خلـط بالشحم الذي تغيب فيه الأصابع.

وحالب الرجل ناصره، والمحاب الناصر وحلائب الرجـل أنصـاره، أحلبوا عليه، اجتمعوا عليه وأصل الإحلاب الإعانة على الحاب، مـن أمثالهم حلبت بالساعة الأشد أي استعنت بمن يقـوم علـى أمـرك أي حاجتك.

([١]) جاء في الحديث " أنه ﷺ " سئل متى تحل لنا الميتة " فقال مـا لـم تصطبحوا، أو تغتبقوا " النهاية ٣/ ٥، والصبوح كل ما أعد وشرب في الصباح، والغبوق ما أكل وشُرب في العشاء، والقَيل ما يؤكل ويشـرب وقت الظهيرة، اشتقت العرب تعبيرا اصطلاحيا من اللفظ فقالت: " أعن صبوح ترقق "؟ يقال لمن يوري ولا يصرح بحاجته.

الوضح: اللبن سمي بذلك لشدة بياضه، واللفظ مشـتق مـن الوضح بمعنى البياض والضوء والبيان، تقول وضح الشيء يضح وضوحا، ابيض أو أضاء أو بان [1].

عفْوا بسهمٍ فَلْم يشْعر به أحد
ثُم استفاءوا وقالوا حبذا الوضح ٤/ ١٢٧٩

يقول رموا بسهم في السماء ورجعوا فقالوا اللبن أحب إلينـا من القود، أي أنهم آثروا إبل الدية وألبانهـا علـى دم قاتـل قتيلهم.

المحض: اللبن الخالص الذي لم يخالطه ماء، والمحض مـن كل شيء الخالص، وكل شيء خاص حتى لا يشوبه شـيء يخالطه فهو محض [1].

([1]) جاء في الحديث " كان ﷺ يرفع يديه في السجود حتى يبين وضـح إبطيه أي البياض الذي تحتهما " النهاية ٥/ ١٩٥ كما جاء في حـديث عمر رضي الله عنه صوموا من الوضح إلى الوضح أي نم الضوء إلى الضـوء، وقيل من الهلال إلى الهلال الأواضح الأيام البيض في الحديث " أنه ﷺ أمر بصيام الأواضح " النهاية ٥/ ١٩٦ يريد أيام الليالي الأواضـح أي البيض جمع واضحة سمت العرب النهار الوضـاح والليـل الـدهمان واستوضح الأمر: بحثه وسأل عنه.

وهل ألياتُ الضأن في طَعم حازرٍ

كمحض الخلايا والسنام المرعبل ٩/ ٥٢٥

شرابك مضحض في الإناء وقارص

وماء زبيبٍ حاذقٌ ومعسلُ ١٣/ ٥٣٨

الرائب: اللبن الممخوض الذي استخرج زبده، واللفظ مشـتق من قولهم راب اللبن يروب روبا فهو رائب [٢].

ما شِئْتَ من رجلٍ إذا ما اكتظ من محضٍ ورائب ٢٣/ ٣١٧

([١]) جاء في حديث الزكاة " فاعمد إلى شاه ممتلئة شحما ومحضا " أي سمينة كثيرة اللبن، كما جاء في الحديث بـارك اللهـم فـي محضـها ومخضها أي الخالص والممخوض النهاية ٤/ ٣٠٢، ٣٠٣.

([٢]) جاء في لسان العرب: إذا خثر اللبن فهو رائب، ولا يـزال ذلـك اسمه حتى ينزع زبده، والروب، والروب اللبن الرائب تقول روب اللبن وأرابه، قالت العرب: " ما عندي شـوب ولا روب " والـروب اللـبن الرائب ولاشوب العسل المشوب، وجاء في الحـديث " لا شـوب ولا روب في البيع والشراء " أي لا غش ولا تخليط ٢/ ٥٠٧، ومن أمثالهم للذي يخطئ ويصيب " هو يشوب ويروب " وهذا مأخوذ من خلط الماء باللبن ليفسده، نجد اللفظ يشتجر بالفظ آخر هو الروبة بضم الراء بمعنى التحير والفتور والكسل من كثرة الأكل أو الشراب، تقول راب الرجـل يروب روبا تحير وفترت نفسه من شبع أو نعاش أو شراب، هو رائب وهي رائبة وهم روبى.

حتى إذا فقد الصبوح يقول: عيشٌ ذو عقارب ٢٤/ ٣١٧

الزبد: ما خَلُص من اللبن إذا مخِـض، أي خلاصـة اللـبن الواحدة زبدةٌ [(١)].

إذا ما لبسوا حمر الثياب وأسبلُوا

ودن ِلغابا ثُم مرغْن بالزبدِ ٥/ ٧٣٠

السـمن: ما خاص من الزبد، ويستعمل الخبز والطعام، تقول سمن الطعام والخبز يسمنُه سمنا فهو مسمون عمله بالسـمن ولته به [(٢)].

([١]) جاء في لسان العرب من أمثالهم: " صرح المحض عـن الزبـد " يعنون بالزبد رغوة اللبن، والصريح اللبن الذي تحته المحض، يضرب مثلا للصدق يحصل بعد الخبر المظنون، قالت العرب أزبد البحر إزبادا فهو مزيد، تزيد الإنسان إذا غضب وظهر على صماغيه زبدتان وزبد شق فلان وتزبد. الزبد زبد الماء والبعير وقذاه. جاء اللفظ فـي قولـه تعالى ﴿ فَسالَتْ أَودِيةٌ بِقَدرِها فَاحتَملَ السيلُ زبدا رابِيا ﴾ الرعد/ ١٣] وقوله تعالى ﴿ فَأَما الزبد فَيذْهب جفَاء وأَما ما ينفَع الناس فَيمكُثُ فِـي الأَرضِ ﴾ [الرعد/ ١٧.

([٢]) نجد اللفظ يشتجر بلفظ السمن بكسر السين نقيض الهزال تقول سمن يسمن سمنا وسمانة وسمنة جعله سمينا جاء في المثل كلبـك يأكلـك " اللسان سمن.

يعيشُ السعيد أينما شئت بره

بسمنٍ وعنقود وكبشٌ مدلَدُل ١١/ ٥٣٧

السلاء: السمن واللفظ مشتق من قولهم سلأ السمن يسلؤه سلأً طبخه وعالجه فأذاب زبده والجمع أسلئة [1].

تعيرنا السلاء وما جمعنا

وذلك عاره عنا شَخِيتُ ١٠/ ٨٢١

أي يعيرنا أننا نسلأ السمن وهذا عاره شحيث أي ضعيف.

ماء اللحمِ: المرقُ المأخوذ من اللحم عند الطهي، جاء اللفـظ في سياق هجاء المرأة [2].

إذا جلستْ في الدار يوما تأبضتْ

تأبض ذِئْبِ التلْعةِ المتصوب ٣/ ١١٥١

شروب لماء اللحم في كُل صيفةٍ

وإن لم تجد من ينزل الدر تحلُب ٤/ ١١٥١

---

(1) جاء في لسان العرب: سلأ السمسم يسلؤه سـلأ اسـتخرج دهنـه، السلاء بضم السين شوك النخل جاء في حديث صفة الجبـان " كأنمـا يضرب جلده بالسلاء " النهاية ٢/ ٣٨٧ اشتقت العرب من اللفظ فعـلا فقالت: سأله يسلؤه ضربه.

(2) انظر هامش ١ ص ٧٢٠ الذي يشير على اعتبار العـرب حلـب النساء عيبا يعيرون به.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى الشراب المأخوذ من النحل وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " العسـل، الأرى، الجني، الضرب، الذوب، المزج، المجاج "

العسلُ: اللعاب الذي يفرزه النحل، حلو المذاق يتغـذى بـه الإنسان (1).

إني أبي ا ُ أن أموتَ وفي

صدري هم كأنه جبلُ ١/ ٧٥٩

---

(1) جاء ذكر العسل في قوله تعالى ﴿ وَأَنْهار من خَمرٍ لـذةٍ للشـاربين وَأَنْهار من عسلٍ مصفى ولَهم ﴾ [محمد/ ١٥]، كما جاء ذكره بشـكل غير مباشر في قوله تعالى ﴿ يخْرج مِن بطُونِها شَراب مخْتَلِفٌ َألْوانُـه فِيهِ شِفَاء ِللناسِ ﴾ [النحل/ ٦٩]. جاء في حديث امرأة رفاعة القرظي وقد سألت الرسول ﷺ عن زوج تزوجته لترجع به إلى زوجهـا الأول الذي طلقها فأجابها حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك " شُـبهت لـذة الجماع بذوق العسل، والعسيلة كناية عن حلاوة الجماع لأنهم قالوا لكل ما استحلوا عسل ومسول لأنه يستحلي استحلاء العسل، قالت العرب " ما لفلان مضرب عسلة " يعن من النسب، وعسل الرجل طيب الثنـاء عليه جاء في الحديث " إذا أراد ا بعبدٍ خيرا عسله في الناس " النهاية ٣/ ٢٣٧، أي طيب ا ثناءهم عليه العسل الرجال الصـالحون جمـع عاسل وعسول.

يمنع برد الشراب وإن

كانت مِزاجا كأنها العسل ٢/ ٧٥٩

الأري: من أسماء العسل، يعني اللفظ في أصـله الاشـتقاقي العمل، تقول أَرتْ النحل تأْري أربا وتأرت عملت العسل [(١)].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى مزج الخمر بالعسل.

أتَوها بريحٍ حاولتْه فأصبحتْ

تُكفتُ قد حلتْ وساغَ شرابها ١٥/ ٤٨

بأري التى تأرى اليعاسيب أصبحت

إلى شاهقٍ دون السماءِ ذؤابها ١٦/ ٤٨.

الجنَي: من أسماء العسل، يعني اللفظ في أصله الاشتقاقي كل ما يؤخذ من ثمر الشجر، والواحدة جنَاة والجمع أجناء، تقول جني القطن والتمر والعسل يجنيه جنيا جمعـه [(٢)]. اسـتعمل

---

(١) أصل الأري العمل، فأرى الرجل عمله وسعيه على عيالـه، وأرى السماء عملها وإسقاطها المطر، والأري اللصق أرت القدر تأرى أربـا لصق الطعام بها، وأرى الشيء أثبته، جاء في الحديث للـداء للرجـل والمرأة " اللهم أرنا بينهما " النهاية ١/ ٤٢ أي ثبت الود ومكنه بينهما

(٢) جاء في لسان العرب الجني الثمر المجتني ما دام طريا، ومنه قوله تعالى ﴿ وهزي إِلَيكِ بِجِذْعِ النخْلَةِ تُساقِطْ علَيكِ رطَبا جنِيا ﴾ [مـريم/ ٢٥]، تقول جني الثمر يجنيه جنيا جمعه، جنى على نفسه فعل الخطأ،

الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حلاوة حديث المرأة الذي يشبه العسل الممزوج باللبن.

وإن حديثا مِنكِ لو تبذُلينَه
جنَى النحل في ألبان عوذٍ مطافِل ٥/ ١٤١

الضرب: العسل الغليظ الأبيض المتجمد، تقول استضرب العسل غلظ وصلب وابيض وصار ضربا [١].

وما ضرب بيضاء يأوى مليكُها
إلى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازل ١٠/ ١٤٢
تنمنى بها اليعسوب حتى أقرها
إلى مألفٍ رحبٍ المباءة عاسِل ١١/ ١٤٢

جاء في الحديث " لا يجني جان إلاّ على نفسه " النهاية ١/ ٣٠٩ والجناية الذنب والجرم أو ما يفعله الإنسان مما يوجب العقاب، والتجني أن يدعي عليك أحدهم ذنبا أو جرما لم تفعله.

[١] الضرب بسكون الراء معروف مصدر للفعل ضرب يضرب ضربا فهو ضارب، ومضروب والمضرب الذي يضرب به، اشتقت العرب من الفعل دلالات مختلفة فقالت ضرب الشيء بالشيء: خلطه، ضرب لهم مثلا ذكر لهم، ضرب ا مثلا وصف، ضرب العرق نبض، وضرب في الأرض: سافر ضرب عنه الذكر: صرف، أضرب عن الشيء: أعرض انظر لسان العرب ضرب.

الذوب: العسل الذي خُلص من شمعه وذاب بعـد صـلابته، واللفظ مشتق من قولك ذاب الشيء ذوبا وذوبانا إذا سال.

جمِعن معا في صحفَةٍ بارقيةٍ

فصفن ذوبا شب نشوتَه الخَمر ١٢/ ٩٥١

المِزج: العسل الذي زادت حلاوته، سمي بذلك لأن مزاج كل شراب حلو طيب منه، واللفظ مشتق من قولك مزج الشـيء بالشيء يمزجه مزجا خلطه به.

استعمل الهذلي اللفظ للتعبير عن حلاوة الماء وبياضه الـذي يشبه العسل والضحك أي الثغر أو الأسنان فقال:

فجاء ِبمزجٍ لم ير الناس ِمثْلَه

هو الضحك إلا أنه عملُ النحل ٢٧/ ٩٦

المجاج: من أسماء العسل، واللفظ مشتق مـن قـولهم مـج الشراب أو الماء من فيه يمجه مجأ رماه، والمجاجة الريـق الذي يعجه الإنسان من فيه ومجاج النحل عسـلها [1] نجـد الهذلي يشبه حلاوة ريق المرأة بالمجاج قائلا:

([1]) جاء اللفظ في الحديث " أنه ﷺ كان يأ:ل الثقاء بالمجاج " النهاية ٤/ ٢٩٧ أي العسل سمي بذلك لأن النحل يمجه، مجاجة الشيء الريق الذي تمجه من الفم، ومجاج العنب ما سال من عصيره، جاء في حديث عمر

ريا المعاصم ممأوء مخلخلُها

غيداء هيكلةٍ من بدنٍ غِيدِ ١٥/ ٩٢٦

كأن ذوب مجاج النحل ريقتُها

وما تضمن أجوافَ الرواقيدِ ١٦/ ٩٢٦

اللأصي: من أسماء العسل أيضا وجمعه لواصٍ. جاء اللفـظ في سياق الحديث عن المرأة المحبوبة.

أيام أسألها النوال ووعدها

كالراح مخلوطا بطعم لواصي ٢١/ ٤٩١

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) تشير إلى الشراب " المعتصر من الفاكهة وتمثلها الوحـدات الدلاليـة الآتيـة " العصير، الخمر، الراح، العقار، المعتقة، المدامة، السـلافة، الصهباء، البابلي ".

﵁ أنه قال في المضمضة للصائم: لا يمجه ولكن يشربه فإن أوله خيره " النهاية ٤/ ٢٩٧ أراد المضمضة عند الإفطار لا يلقيه من فيه فيذهب خلوفه.

العصير: ما استخرج وتحاب من الفاكهة، واللفظ مشتق مـن قولهم عصر الشيء يعصره عصـرا اسـتخرج مـا فيـه، وعصارته ما سال منه بعد العصر، أو ما بقى من ثُفله [1].

استعمل الهذلي اللفظ للتعبير عن حلاوة ريق المرأة قائلا:

ريقُها كِسلافةِ العنب العصير مزاجه

عود وكافور ومِسك أصهب ٢٤/ ١١٠٧

الخَمر: ما عصر من العنب أو الثمر وغيرهما فتخمر فاسكر شاربه، واللفظ مشتق من قولهم خمر الشيء يخمـره خمـرا ستره وغطاه، كأنها سميت بذلك لسترها عقل شاربها [2].

([1]) من هذا القبيل قوله تعالى ﴿ قَالَ أَحدهما إِني أَرانِي أَعصِر خَمرا ﴾ [يوسف/ ٣٦] نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى فالمعصرات السحاب التي تحمل المطر ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَنْزلْنَا مِن الْمعصِراتِ ماء ثَجاجا ﴾ [النبأ/ ١٤]، وقوله تعالى ﴿ عام فِيهِ يغَاثُ الناس وفِيهِ يعصِرون ﴾ [يوسف/ ٤٦] أي يمطرون، سمي السحاب بهذا لأنه يعصر المـاء، والمعصِر الفتاة التي أدركت الحيض سميت بذلك لانعصـار رحمهـا بالدم، وقيل نزول ماء تريبتها عند الجمـاع، والإعصـار فـي الفتـاة كالمراهقة في الفتى.

([2]) من ذلك قوله تعالى ﴿ يا صاحِبي السجن أَما أَحدكُما فَيسـقِي ربـه خَمرا ﴾ [يوسف/ ٤١]. وقوله تعالى ﴿ يسأَلُونَك عن الْخَمرِ والْميسِـر

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق الغزل والحديث عـن المرأة المحبوبة.

فما هو إلا أن أراها بخلْوةٍ

فأُبهتُ لا عرفٌ لدي ولا نُكر ١٦/ ٩٥٨

وأنسى الذي قد جئتُ كيما أقوله

كما تتناسى لُب شاربِها الخمر ١٧/ ٩٥٨

رأتني صريع الخمر يوما فُسؤْتُها

بقران إن الخمر شُعثٌ صحابها ٢٩/ ٥٤

الراح: من أسماء الخمر، قيل سميت بذلك لأنها تريح شاربها وتنسيه همومه، واللفظ مشتق من الراحة ضد التعـب وهـي الكف عن الحركة والعمل، والراح جمع راحـة تقـول راح

قُلْ فِيهِما إِثْم كَبِير ومنَافِع لِلناسِ ﴾ [البقرة/ ٢١٩]، سميت بذلك لأنها تخامر العقل أي تخالطه وقيل أنها تخفيه وتستره من قولـك خمـرت الشيء غطيته وسترته، وقيل اللفظ مشتق من قولك خمر العجين يخمره خمرا فهو خمير ترك استعماله حتى يجود جاء في الحـديث " لا تجـد المؤمن إلا في إحدى ثلاث: في مسجد يعمره، أو بيت يخمره أو معيشة يدبرها " النهاية ٢/ ٧٧، كما جاء في الحديث " خمروا الإناء " النهايـة ٢/ ٧٧ أي غطوه، والخَمر ما وراك وسترك، والخمار ما تغطـي بـه المرأة رأسها وجمعه خُمر تخمرت واختمرت لبست الخمار.

الرجل يراح روحا وأراح واستراح إذا رجعت إليه نفسـه أو عاقبته بعد إعياء [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حركة المـرأة البدينة الثقيلة قائلاً:

مهضمةُ الأحشاء ممكورة الشوى

قَطُوفُ الخُطا خلخالُها غير جائل ٢١/ ١٠٤٣

إذا هي فاءتْ للقيام تخضدت

تخضد مثْنَي شاربٍ الراح مائل ٢٢/ ١٠٤٣

كما جاء اللفظ أيضا في قول الهذلي:

ولا الراح راح الشام جاءت سِبِيئةٌ

لها غايةٌ تهدي الكرام عقابها ٨/ ٤٤

العقَار: من أسماء الخمر، قيل سميت بذلك لأنهـا عـاقرت العقل أو الدن أي لزمته واللفظ مشتق من قولهم عاقر الشيء والشراب يعاقره معاقرة لزمه [1].

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى فتقول يوم راح: شـديد الـريح، وغصن مريح أصابته الريح، والمروحة التي يتروح بها، والريح نسيم الهواء، الريحة طائفة من الريح، أروح اللحم تغيرت رائحته الترويحـة سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات التراويح الجمع.

مضفقةٌ مصفاةٌ عقار

شآميةٌ إذا جليتْ مروح ٥/ ١٧١

إذا قُضت خواتمها وفُكت

يقالُ لها دم الودجِ الذبيح ٦/ ١٧١

المعتقةُ: من أسماء الخمر، قيل سميت بذلك لأنهـا عتقـت بالدن أي قدمت وطال عليها الزمن والعتيق القديم مـن كـل شيء، تقول عتق يعتق عتقا فهو عاتق قدم وبلغ مداه [٢].

([١]) نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى فالمعاقرة المداومة على الشـيء، ومنه المعاقرة بمعنى إدمان الخمر في الحـديث " لا تعـاقروا " أي لا تدمنوا شرب الخمر النهاية ٣/ ٢٧٤ والعقار ما يتداوى به من الأدوية، والجمع عقاقير وعقر كل شيء أصله، ومنه قولهم عقر الدار أصـلها، العقر الحز والقطع ومنه قوله تعالى ﴿ فَعقَروا الناقَةَ وعتَوا عـن أَمـر ربهم ﴾ [الأعراف/ ٧٧]، من ذلك التعبير الاصطلاحي " رفع عقيرته "، يعني التعبير منتهى صوت الرجل إذا غنى أو بكى، والعقر عـض الحيوان فهو عقور، والعقر العقم وهو استعقام رحم المرأة فلا تحمـل، تقول عقرت المرأة فهي عاقر، ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ رب أَنى يكُـون لِي غُلَام وكَانَتِ امرأَتِي عاقِرا ﴾ [مريم/ ٨].

([٢]) جاء في لسان العرب العتيق القديم من كل شيء، ومنه قوله تعالى ﴿ ولْيوفُوا نُذُورهم ولْيطوفُوا بِالْبيتِ الْعتِيقِ ﴾ [الحج/ ٢٩] سمي بذلك لأنه أول بيت وضع للناس، وقيل لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفـان،

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن حـلاوة فـم وريق المرأة ليلا.

كأن معتقَةٌ في الدن مغلَقَةٌ

صهباء مِصعقَة من رانئٍ رذِم ١٧/ ٩٦٩

خالّطَ طعم ثناياها وريقَتَها

إذا يكون توالي النجم كالنظُمِ ١٨/ ٩٦٩

فباتتْ هدوء الليل عندي قرينتي

كلانا عليه ثوبها فهو لابس ٢/ ٦٤١

إذا ذُقت فاها قلت شوبةُ شائبٍ

معتقةٌ مما تشوب الجوارس ٣/ ٦٤١

المدامةُ: من أسماء الخمر، سميت بذلك لإدامتها فـي الـدن زمانا حتى سكنت بعدما فارت، وقيل لأنه ليس شيء يستطاع

والعتيق الكريم العتق خلاف الرق عتقه يعتقه عتقـا، والعتيـق اسـم الصديق أبي بكر سمي بذلك لأن ا سبحانه أعتقه من النـار، العـاتق الجارية التي بلغت، سميت بذلك لأنها عتقت من خدمـة أبويهـا ولـم يملكها زوج بعد، جاء في الحديث " أمرنا أن تُخرج في العيدين الحيض والعتق " وفي رواية والعواتق النهاية ١٧٩/ ١٧٩، والعاتق مـا بـين المنكب والعنق.

إدامة شربه إلا هي، تقول دام الشيء يدوم دوما طال زمنه أو ظل مستمرا [(١)].

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عـن حـلاوة فـم وريق المرأة.

كان على فيها عقار مدامةٌ
سلافَةَ راحٍ عتقتها تجارها ١٢/ ٧٤

مشعشعةٌ من أذرعاتٍ هوت بها
ركاب وعنتْها الزقاقُ وقارها ١٣/ ٧٤

السلافَةُ: أول ما يعصر من الخمر، وقيل ما سال وتحلب من العنب بلا عصر وهو أخلصها وأفضلها، السلافة مـن كـل شيء خالصه [(٢)].

[(١)] جاء في لسان العرب المداومة على الأمر المواظبة عليه، والـدائم من الأضداد الساكن والمتحرك، كل شيء سكن فقد دام، ومنـه للمـاء الذي لا يجري دائم، تقول دام على الأمر استمر فيه دوم الطـائر فـي السماء جعل يدور ويتحرك، يقال ومنه اشتقت الدوامة بضم الدال، دام الشيء إذا دار وإذا وقف.

[(٢)] جاء في لسان العرب السلَفُ من سبقك فقدم عليك، والسالف المتقدم ومنه قوله تعالى ﴿ فَجعلْنَاهم سلَفًا ومثَلاً للآخِرين ﴾ [الزخـرف/ ٥٦] وما سلف ما مضى، ومنه قوله تعالى ﴿ عفَا ا ُ عما سلَف ﴾ [المائدة/

فما إن رحيقٌ سبتْها التجا

ر مِن أذْرعاتٍ فوادي جدر ١١/ ١١٥

سلافَةٌ راحٍ تريك القذى

تصفقُ في بطن زقٍ وجر ١٢/ ١١٥

صهباء: من أسماء الخمر كالعلم لهـا، قـد يـأتي دون أداة التعريف لأن اللفظ في أصله صفة، والصهبةُ الحمـرة فـي شعر الرأس، وفي الإبل البياض، وفي الخمر البياض وقيـل الحمرة [1].

ومزاجها صهباء فت ختامها

قَرطٌ من الخُرسِ القطِاطُ مثقب ٣٧/ ١١١٣

فجاء بها سلافًا ليس فيها

قذي صهباء تسبقُ كُل ريقِ ٧/ ١٨١

٩٥] لاسلف القرض، السلفة بضم السين الطعام الذي تتعلل بـه قبـل الغذاء، والسالفة صفحة العنق، هما سالفتان، السلفان المتزوجـان مـن الأختين كأنهما سالفتان للعنق.

([1]) جاء في حديث اللعان " إن جاءت به أصهب فهو لفلان " النهاية ٣/ ٦٣ الصهبة كالشقرة تقول صهب وأصهب أحمر شعر راسه ولحيته.

بابليةٌ: من أسماء الخمر منسوبة لأرض بابل بالعراق [1].

خِدالُ الشوى قب البطون كأنما

تقسمن ريا البابلي المعتق ١٢/ ١٠٠٠

من خلال استعراضنا لمجموعات الوحدات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى أنواع الشراب في المجال الدلالي الفرعي الثالث الخاص بالطعام والشراب نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات في المجموعة إلا أنها لم تسجل نسبة شيوع عالية باستثناء الوحدة خمر التي وردت عشر مرات والوحدة راح التي وردت تسع مرات، واشتركت الوحدات لبن، حليب، صبوح، وضح في المجموعة الدلالية الأولى في ملامح دلالية عامة هي السائل الأبيض المحلوب من ضرع الحيوان ويشربه الإنسان، وتميزت بعض الوحدات في المجموعة بملامح خاصة، فتميزت الوحدة صبوح بالحلب صباحا، والوحدة وضح بشدة البياض، والوحدة محض بالنقاء، والرائب بالمخض، وتميزت

---

(1) بابل موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر، جاء ذكرها في قوله تعالى ﴿ وما أُنْزِلَ على الْملَكين بِبابِلَ هاروتَ وماروتَ ﴾ [البقرة/ ١٠٢].

الوحدات زبد، وسمن، وسلاء بملمح الاستخلاص من اللـبن، جاء بعض هذه الوحدات في سياق الغـزل والحـديث عـن المرأة، ونجد الهذلي يستعمل بعضها معادلا دلاليا للتعبير عن البياض.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملامح دلالية عامة هي: السائل الأصـفر الحلـو الذي يفرزه النحل ويتغذى به الإنسان، نجد بعض الوحـدات تتميز بملامح خاصة، فتميزت الوحدة ضرب بملمح الصلابة والغلاظة، وتميزت الوحدة ذوب بالـذوبان، والوحـدة مـزج بالمزج بشيء آخر، وتميزت الوحدة جنـي بالعسـل وقـت عمله، والمجاج بالممجوج من ريق النحـل، جـاءت هـذه الوحدات أيضا في سياق الغزل والحديث عن المرأة وريقهـا خاصة.

أما الوحدات الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فاشتركت في ملامح دلالية عامة هي: السائل الحلو المأخوذ من الفاكهة بالعصر ويشربه الإنسان، كما نرى فـي الوحـدة الدلاليـة عصير، وتميزت كل وحدة بملمح خـاص، فالوحـدة خمـر تميزت إلى جانب ملمح الشراب المسكر بملمح البقـاء مـدة

للتخمر، وتميزت الوحدة معتقة بملمح البقاء لمـدة أطـول، وكذلك الوحدة مدامة، وتميزت الوحدة عقار بملمح المعـاقرة للإناء أو العقل، والوحدة سلافة بأول ما يخرج من عصـير الخمر، وتميزت الوحدة راح بالراحـة لشـاربها، وتميـزت الوحدة صهباء بهذا اللون، والوحدة بابلية بالانتساب إلى بابل، جاءت هذه الوحدة الدلالية للتعبير عن حلاوة ريق المرأة كما استعمل الوحدة راح مضافة إلى الشارب للتعبير عن حركـة قيام المرأة البدينة.

نرى علاقة الترادف بين بعض وحدات المجموعـة مثل اللبن والحليـب، السـمن والسـلاء والعسـل والأرى، والمدامة والعقار، كما نجد علاقة التقابل بين اللبن والرائب، الضرب والذوب، والسـلافة والمعتقـة، وعلاقـة العمـوم والخصوص بين الوحدات الدلالية المحددة اللـبن والعسـل والزبد والخمر والوحدات الدلالية الأخرى التي يتميـز كـل منها بملمح مميز.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى الطيب وأنواعه وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الطيب، العبير، العنبر، العود، المسك، الرائحة " [1].

الطيب: كل ذي رائحة طيبة يتطيب به الإنسان، واللفظ مشتق من قولك طاب الشيء يطيب طيبا زكا ولذ [2]. ونجد اللفظ يأتي في سياق يشير إلى المرأة.

([1]) انظر المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى ذي الرائحة واللون من النبات والشجر بالمجال الفرعي السادس الخاص بالنبات والشجر في المجال العام الخاص بالطبيعة، جاء في الحديث " شهدت - غلاما - مع عمومتي حاف المطَيبين حيث اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طيبا في جفنة وغمسوا أيدهم فيه وتحالفوا على التناصر والأخذ المظلوم والظالم " النهاية ٣/ ١٤٩، سميت مدينة رسول ا ﷺ بطيبة وطابة لأن الاسم يثرب يعني الفساد فنهى أن تُسمى به وسماها الرسول ﷺ طيبة وهي تأنيث طيب وطاب بمعنى الطيب. النهاية ٣/ ١٤٩.

([2]) جاء في لسان العرب الطيب خلاف الخبيث، تقول طعام طيب لذيذ، كلمة طيبة حسنة، أرض طيبة خصبة. ريح طيبة لينة، امرأة طيبة عفيفة، بلادة طيبة آمنة، تربة طيبة طاهرة، طعام طيب حلال، طوبى فُعلى من الطَيب من ذلك قوله تعالى ﴿ الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ طُوبى لَهم وحسن مآبٍ ﴾ [الرعد/ ٢٩]. الأطيبان الطعام والنكاح أو

المخْرج الكاعب الحسناء مذعِنةٌ

في السبي ينفح من أردائِها الطيب ١٢/ ٥٨٠

العبِير: نوع من الطيب، ذو لون، يجمع من أخلاط مختلفة [١].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى المرأة أيضا.

وشمرتْ الجمالُ بكل خَودٍ

يفيض على محاجِرها العبِير ٢١/ ١٠١٠

العنْبر: نوع من الطيب، يؤخذ من سمكة بحرية تسمى بهذا الاسم [١].

الفم والفرج تقول ذهب أطيباه: أكله ونكاحه، طابت نفسه. سمحت به ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإن طِبن لَكُم عن شَيءٍ منْه نَفْسا فَكُلُوه هِنيئًا مريئًا ﴾ [النساء/ ٤].

([١]) جاء في الحديث " أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين تلطخهما بعبير أو زعفران " النهاية ٣/ ١٧١. نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى تقول عبرت عينه دمعت، عين عبرى باكية، العبر الدمع، عبر الرؤيا يعبرها عبرا فسرها، ومنه قوله تعالى ﴿ إن كُنْتُم لِلرؤْيا تَعبرون ﴾ [يوسف/ ٤٣] العبرة التدبر، والجمع عِبر، ومنه قوله تعالى ﴿ فَاعتَبِروا يا أُولِي الأبصار ﴾ [الحشر/ ٢]، عبر النهر يعبره عبورا قطعه من جانب لآخر.

كأن يلنْجوجا ومِسكًا وعنْبرا

بأشرافِهِ طاتْ عليه المرابِع ٢٣/ ٥٩٥

العود: نوع من الطيب يؤخذ من شجر هندي يتبخر بـه [٢].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى طعم ريق المرأة.

ريقٌ كسلافة العنب العصير مِزاجه

عود وكافور ومِسك أصهب ٢٤/ ١١٠٧

المِسك: نوع من الطيب تسميه العرب المشموم يؤخـذ مـن الظباء [٣].

---

(١) جاء في الحديث أنه ﷺ بعث سرية إلى ناحية السيف فجاءوا فألقى ا لهم دابة يقال لها العنبر، فأكل منها جماعة السـرية شـهرا حتـى سمنوا وهي سمكة كبيرة بحرية يتخذ من جلدها التـراس النهايـة ٣/ ٣٠٦.

(٢) جاء في الحديث " عليكم بالعود الهندي " النهايـة ٣/ ٣١٧ وهـو العود الذي يتبخر به.

(٣) جاء في حديث الحيض " خذي فِرصة فتمسكي بها " وفـي رويـاة خذي فرصةً ممسكًا فتطيبي بها أي قطعة من صوف أو قطن بها شيء من المسك تتطيب به المرأة بعد الحيض النهاية ٤/ ٣٣٠ المسك بفـتح الميم وسكون السين الجلد والمسك بفتح المـيم والسـين الأسـورة أو الخلخال التي تصنع من الذبل أو العاج أو قرون الأوعال.

جاء اللفظ في سياقي التغزل بالمرأة ومدح الرجل كما يلي:

أطلالُ نُعمٍ إذا كلفتُ بها

يادِين هذا القلبِ من نُعم ٢٠/ ٩٧٤

إذا تستبي قلبي بذي عذرٍ

ضاف يمج المِسك كالكْرمِ ٢١/ ٩٧٤

يفوح المِسك منه حين يغدو

ويمشي الزاهرية غير خال ٣٣/ ٩٦٤

الرائحةُ: النسيم طيبا كان أو نتنا، تقول وجدت ريح الشـيء ورائحته، وراح الشيء يريحه وجه ريحه ورائحته [1].

بريا خُزامي بطن فَلْج طرقْتِنا

سحيرا وقد مل الوجين الرواحلُ ١٦/ ١٠٥٩

ورائحةٍ من خالص المِسك بيتتْ

لطيمتَها بالطف ريح وهاطل ١٧/ ١٠٥٩

---

(1) جاء في الحديث " من قتل نفسا معاهدة لم برح رائحة الجنـة " ٢/ ٢٧٢ أي لم يشم ريحها واللفظ مشتق من قولك رحت الشيء تريحه إذا وجدت ريحه، تقول راح يومنا يراح روحا برد وطاب، تقول يوم رائح وليلة رائحة طيبة الريح.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الثالثة التي تشير إلى الطيب وأنواعه في المجـال الـدلالي الفرعي الثالث الخاص بالطعام والشراب والطيب نلاحظ أن وحدات هذه المجموعة لا تسجل نسبة شيوع عالية باسـتثناء الوحدة مسك التي وردت سبع مرات.

اشتركت وحدات هذه المجموعة في ملمح دلالي عام هو الرائحة الطيبة. ونجد بعضها يتميز بملمح دلالي خـاص مثل العنبر الطيب المأخوذ من السمك. العود الطيب المأخوذ من الشجر، والمسك الطيب المأخوذ من الظباء، جاءت هـذه الوحدات في سياق الحديث عن المرأة المحبوبة [1].

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثالث الذي يشمل الكلمات الدالة على ألـوان الطعـام والشـراب التـي عرضها الهذلي نلاحظ ارتفاع عدد الوحـدات الدالـة علـى الشراب في مقابل عدد الوحدات الدالة على الطعام التي تكاد تنعدم، كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الشـراب خاصة اللبن والعسل والخمر، ويتفق هذا مع ما رأينـاه مـن

---

(1) انظر المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى ذي الرائحـة مـن النبات بالمجال الدلالي الخاص بالنبات والشجر.

ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الناقـة ودرهـا للـبن [1]، وارتفاع عدد الوحدات الدالة على النحل مصدر العسـل [2]، وارتفاع عدد الوحدات الدالة على النخيل والعنب [3] اللـذين يعصر منهما الخمر، ولعل هذا يفسر ما جـاء فـي القـرآن الكريم من ذكر الجنة التي وعد بها ا المتقين باللبن والخمر والعسل في قوله تعالى ﴿ وَأَنْهار من لبنٍ لم يتَغَيـر طَعمـه وَأَنْهار من خَمرٍ لذةٍ للشارِبين وَأَنْهار من عسلٍ مصفى ولَهم فِيها مِن كُل الثمراتِ ﴾ [محمد/ ١٥].

سجلت بعض وحدات هـذا المجـال نسـبة شـيوع منخفضة كما سجل بعضها الآخر نسبة شيوع مرتفعة نسـبيا مثل خمر ١٠ مرات، راح ٩ مـرات، صـبهاء ٧ مـرات، شراب ٧ مرات، مسك ٧ مرات، زاد ٦ مرات. نلاحظ هنـا ما سجلته الوحدات التي تشير إلى الخمر من ارتفاع في نسبة

---

(1) انظر المجموعة الثالثة التي تشير إلى الإبل في المجـال الـدلالي الخاص بالحيوان.

(2) انظر المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى النحل في المجـال الخاص بالطيور والحشرات.

(3) انظر المجموعة الدلالية الخامسة في المجال الدلالي الخاص بالنبات والشجر.

شيوعها ويدل ذلك على أهمية الخمـر فـي حيـاة الهـذلي ومعاقرته لها كغيره من أفراد القبائل العربية ويفسر هذا مـا جاء من تحريم القرآن الكريم لها في مثل قوله تعالى ﴿إنمـا الْخَمر والْميسِر والأنصاب والأزلاَم رجس من عمل الشيطَان﴾ [المائدة/ ٩٠] جاء بعض هذه الوحدات في سياق بعينـه وهو سياق الغزل والحديث عن المرأة وحلاوة ريقها وطيـب رائحتها، كما جاء بعضها في سياق المدح، استعمل الهـذلي بعض الوحدات معادلا دلاليا للتعبير عن حلاوة ريق المرأة، وبياضها، كما استعمل الوحدة راح مضـافة إلـى الشـارب للتعبير عن حركة قيام المرأة البدنية.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الطعـام والشـراب عامة	٦	ـ	٦
كلمات تشير إلـى اللـبن والعسـل والخمر	٢٤	٢	٢٦
كلمات تشير إلى الطيب وأنواعه	٦	ـ	٦

المجال الدلالي الفرعي الرابع

أدوات الحياة اليومية

تمثل الكلمات الدالة على أدوات الحياة اليومية في معجم الهذليين المجال الدلالي الفرعي الرابع في المجال الدلالي العام الخامس الخاص بالماديات أنواعها وأصنافها، وينقسم هذا المجال الفرعي إلى خمس مجموعات دلالية، تضم الأولى الكلمات الدالة على أواني الطعام والشراب، وتضم المجموعة الثانية الكلمات الدالة على الرجل وما اتصل به، وتضم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على الحبال وأشكالها، وتضم المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على ما استعمل من الخشب أو الحجر من أدوات، وتضم المجموعة الخامسة والأخيرة الكلمات الدالة على الكتابة وأدواتها.

المجموعة الدلالة الأولى: تشير هذه المجموعة إلى أواني الطعام والشراب ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على ما يطبخ ويؤكل فيه ويشرب منه

كما يلي " القدر، المرجل، البرمة، السوداء، الجفنة، الصحفة، المذنبة، الإناء، الكأس ".

القِدر: الإناء المخصص لطهي الطعام، واللفظ مشـتق مـن قولهم قدر اللحم يقدره قدرا طبخه واقتدره طبخه في القـدر، والقدير ما يطبخ في القدر وجمع قدر قدور [(١)].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن حمية وانفعـال الإنسان.

فمنا عصبةٌ لا هم حماةٌ

ولا هم فائتُونا في الذهابِ ٥/ ٧١٩

([١]) جاء اللفظ في قوله تعالى ﴿ وجِفَانٍ كَالْجوابِ وقُـدورٍ راسِـياتٍ ﴾ [سبأ/ ١٣]، جاء في لسان العرب اقتدر القوم طبخـوا فـي القـدر، والقدير المطبوخ، وقيل ما طبخ من اللحم بالتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ والاقتدار الطبخ، والقُدار الطباخ، نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى تقول قدر الشيء يقدره قدرا قدره وقاسه، وقَـدر كـل شـيء ومقداره مقياسه قدر عليه الثوب يقدره قدرا جاء على مقداره، والقَـدر الحكم والقضاء، وهو ما يقدره ا من القضاء ومن ذلك قوله تعـالى ﴿ إِنا أَنْزلْنَاه فِي لَيلَةِ الْقَدرِ ﴾ [القدر/ ١]، والقَدر والقُدرة القوة، تقول قدر عليه يقدر قدره وقدورا فهو قادر، والاقتدار على لاشـيء اسـتطاعة إتيانه وعمله، قدر عليه رزقه: ضيق.

ومنا عصبةٌ أخرى حماةً

كغلْي القِدر حشتْ بالثقاب ٦/ ٧١٩

كما نجد اللفظ يأتي في سياق مدح الرجل بـالكرم وإطعـام الطعام.

كابي الرماد عظيم القِدر جفنَتُه

عند الشتاء كحوض المنْهل اللقفِ ٣/ ١٢٢٨

قُروما يكبون المخَاض على الذُرا ويوفون بالشـحم القـدور الغواليا ٤/ ٨٤٩

المِرجلُ: قِدر من النحاس خاصة، يطهي فيها الطعام والجمع مراجل [(١)].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن انفعال الإنسان وغضبه.

أقرر عنه غالي الغيظِ كُلهِ

ولو غير سهم سبني جاش مِرجلي ٢١/ ٥٣٢

---

(١) جاء في لسان العرب المرتجل الذي نصب مرجلا يطبخ فيه طعاما، تقول ارتجل يرتجل ارتجالا فهو مرتجل نجد اللفظ يشتجر بدلالة التكلم بدون إعداد في قولك ارتجل كلمة أو خطبة، والترجيل تسريح الشـعر وتنظيفه.

وأقول لما أن بلغْتُ عشيرتي

ما كاد شر بني عدي ينْجلي ٢/ ٨٠٩

لما رأيتُ بني عدِي مرحوا

وغلتْ جوانبهم كغلي المِرجل ٣/ ٨٠٩

البرمةُ: قِدر من حجرٍ خاصة، يطهي فيها الطعام، والجمـع برم وبرام [1].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى طهي اللحم.

زعمتْ خَناز بأن برمتَنَا

([1]) جاء في حديث بريرة " رأيى برمةً تفور " النهاية ١/ ١٢١، جـاء في لسان العرب المبرم الذي يقتلع حجارة البرام من الجبـل ويقطعهـا ويسويها وينحتها، ونجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى منها قولهم بـرم بالأمر يبرمه برما إذا سئمه فهو برم أي ضجر، وأبرم الأمـر يبرمـه برما أي أحكمه.

اللفظ مشتق من إبرام الحبل إذا كان ذا طاقين، تقول أبرم الحبل أجـاد فتله أو جعله طاقين، والمبرم، والبريم الحبل الذي جمع مـن مفتـولين ففتلا حبلاً واحدا، والبريم خيطان من لونين مختلفين، والبريم الصـبح سمي بذلك لما فيه من سواد الليل وبياض النهار، والبريم أيضا المـاء إذا خلط بغيره.

تَغْلي بلحمٍ غَير ذي شَحمٍ ٢/ ٣٢٤

إنا لنأكُلُ لَحمنَا فاستيقني

في غير منقصةٍ ولا إثم ٣/ ٣٢٤

السوداء: قِدر يطهى فيا الطعام، ربما سميت بـذلك لسـواد لونها بفعل نار طهي والجمع سود. جاء اللفـظ فـي سـياق افتخار الهذلي بنفسه قائلا:

لنا صِرم ينْحرن في كل شتْوةٍ

إذا ما سماء الناسِ قل قِطارها ٢٢/ ٧٨

وسود من الصيدان فيها مذَانب

النضار إذا لم نستَفِدها نُعارها ٢٣/ ٧٨

لهن نشيج بالنشيل كأنها

ضرائر حِرمِي تفاحشَ غارها ٢٤/ ٧٨

يصف الهذلي قدوره المصنوعة من النحاس التـي اسـودت ولهن نشيج أي شهيق أو غليان كالشهيق، كما شبه صـوت غليانها بأصوات الضرائر وصياحهن، والنشيل ما انتشل وما أخرج من القدر قبل نضوجه.

الجفْنَةُ: وعاء كبير يستخدم لوضع الطعام فيه والأكـل منـه والجمع جفان وجفْن [1].

جاء اللفظ في سياق مدح الرجل الذي لا يكرم إبله المخـاض فينحر كرائمها للضيف.

لا يكرمون كريماتِ المخَاض
وأنساهم عقائلها جوع وتزريح ١١/ ١٢٣

ألغْيتَه لا يذُم الضيفُ جفْنته
الجار ذو البث محبو وممنوح ١٢/ ١٢٣

الصحفَةُ: وعاء صغير من خشب يستعمل للأكل والشـرب، والجمع صِحاف [2].

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ يعملُون لَه ما يشَاء مِن محاريـب وتَماثِيـلَ وجِفَانٍ كَالْجوابِ ﴾ [سبأ/ ١٣] جاء في لسان العرب الجفنة أعظم مـا يكون من القصاع، وتدعو العرب الرجل الكريم الذي يدعو للطعام جفنة لأنه يطعم الناس منها فسمي باسمها، جاء في حديث أبي قتادة " ناديـا جفنة الركب " أي الذي يطعمهم ويشبعهم أي يا صاحب جفنة الركـب النهاية ١/ ٢٨٠. والجفن غطاء العين من أعلى وأسفل والجمع جفـون وأجفان والجفن غمد السيف أيضا لأنه كالغطاء له.

([2]) منه قوله تعالى ﴿ يطَافُ علَيهِم بِصِحافٍ مـن ذَهـبٍ وأَكْـوابٍ ﴾ [الزخرف/ ٧١]، جاء في لسان العرب " الصحفة كالقصعة مسـطحة

خمر وعسل فما إن هما في صحفَةٍ بارقيةٍ

جديدٍ حديثٍ نحتُها واقتضابها ٢٧/ ٥٤

المِذْنَبةُ: مِغْرفة من خشب يصب بهـا الطعـام والشـراب، سميت بذلك لأن لها ذنبا أو ما يشبه الذنب والجمع مذانب.

وسود في الصيدان فيها مذَانب

النضار إذا لم نستفدها نُعارها ٢٣/ ٧٨

أي مذانب من شجر النضار أي الأثل، ونجد الهذلي يستعمل اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن عرض وقصر آذان الضـباع قائلا: آذانهن مثل المذانب ١٤/ ٣١٤.

نجد اللفظ يأتي في سياق هجاء الإنسان كما يلي بنـو خيـثم

كِمارهم كأنهن المذانِب ٥/ ٥٥٢

عريضة تشبع الخمسة ونحوهم، قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة، ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ونحـوهم، جـاء فـي الحديث " لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها " النهاية ٣/ ١٣ وهذا مثل يريد به الاستئثار عليها بحظها، فتكون كمن استفرغ صفحة غيره وقلب ما في إنائه. نجد اللفظ يشـتجر بالفـاظ أخـرى، فالصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصـحف، والمصـحف الجامع للصحف المكتوبة بين دفتين، والتصحيف الخطأ في قـراءة أو كتابة الحروف، والصحّفي الذي يفعل ذلك.

الإنـاء: وعاء صغير يرتفق أو يتبلغ به الشارب أو الطـاعم وهو واحد الآنية، مثل رداء وأردية، وجمع الآنيـة الأوانـي جمع الجمع، واللفظ من بلوغ الشيء غايته [1].

شرابك محض في الإناءِ وقارص

وماء زبيبٍ حاذقٌ ومعسلُ ١٣/ ٥٣٨

الكأس: اسم للإناء الزجاجي الذي يشرب بها. وقيل لا تسمى بذلك إلا وفيها الشراب والجمع كئوس وأكؤس [2]. جاء اللفظ

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ ويطَافُ علَيهم بِآنِيةٍ من فِضةٍ ﴾ [الإنسـان/ ١٥]، وقوله تعالى ﴿ إلا أَن يؤْذَن لَكُم إلَى طَعامٍ غَير نَاظِرين إنَـاه ﴾ [الأحزاب/ ٥٣] أي غير منتظرين نضجه وإدراكه وبلوغه، تقول أني يأني إذا نضج في حديث الحجاب غير ناظرين إناه " النهايـة ١/ ٧٨، تقول أيضا أنى الماء يأتي بلغ وانتهى في حرارته ومنه قوله تعـالى ﴿ يطُوفُون بينَها وبين حمِيمٍ آنٍ ﴾ [الرحمن/ ٤٤] أي انتهى حره، وقوله تعالى ﴿ تُسقَى مِن عينٍ آنِيةٍ ﴾ [الغاشية/ ٥].

(2) من ذلك قوله تعالى ﴿ إن الأبرار يشْربون مِن كَأْسٍ كان مِزاجهـا كَافُورا ﴾ [الإنسان/ ٥]، وقوله تعالى ﴿ يتَنَازعون فِيها كَأْسا لا لَغْـو فِيها ولاَ تَأْثِيم ﴾ [الطور/ ٢٣]، استعملت العرب اللفظ في تعابير مثل سقاه كأس الذل، كأس الموت، وكأس الحب، جاء في معجـم الهـذليين سقى كأس الكري كل راقد ١١/ ٩٣٢، سقتهم بكأس النـوم صـحراء ٤١/ ١٤٠٦.

في معجم الهذليين مرتبطا بشرب الخمر خاصة وفي سـياق التغزل بالمرأة.

إن المنى بعدما استيقظتُ وانصرفتْ

ودارها بين مبعوقٍ وأجياد ٢٥/ ٩٤١

كما تمنى حميا الكأسِ شاربها

لم يقضِ طَلَاه بعد إنفاذ ٢٦/ ٩٤١

كالكأسِ ما ركدتْ لم يصح شاربها

وقال إن نفدتْ يا كاسنا زيدي ١٧/ ٩٢٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى ما ينزح به ويحمل فيه الماء وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الـدلو، السجل، الذنوب، القربة، السقاء، الصفن، الجرة، القلة ".

الدلْو: وعاء ينزح به الماء من البئر، واللفظ مشتق من قولك دلوت الشيء أدلوه دلوا إذا أنزلته من أعلى إلى أسفل، كمـا تقول أدليته ودليته الدالي بمعنى المدلي الذي أدلى دلوه الجمع دِلاء [1].

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وجاءتْ سيارةٌ فَأرسلُوا واردِهم فَأدلَى دلْوه ﴾ [يوسف/ ١٩]. والتدلي النزول والدنو ومنه قوله تعالى ﴿ ثُـم دنَـا فَتَدلى * فَكَان قَاب قَوسين أَو أَدنَى ﴾ [النجم/ ٨] فدنا، وتقـول تـدلى

سحاب له مائِح وله نازِع

يجشان بالدلْو ماء خسيفا ١٣/ ٢٩٨

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن تدفق الدم.

وكأن أوشالَ الجدِية وسطَها

سرفُ الدلاء من القلي الخِضرِم ١٢/ ١٠٩٣

فلان علينا نم أرض كذا أتانا ودلوت بفلان إليك أي استشفعت به إليك جاء في حديث عمر ﵁ يستشفع بعم النبي ﷺ " وقد دلونا به إليك مستشفعين " النهاية ٢/ ١٣٢ أي توسلنا بكما يتوسل بالدلو إلى الماء، والتدلية الإطماع ومنه قوله تعالى ﴿ فَدلاهما بِغُرورٍ فلَما ذَاقَا الشجرةَ بدتْ لَهما سوءاتُهما ﴾ [الأعراف/ ٢٢] أي جرأهما أو أطمعهما بالمعصية بالأكل من الشجرة، ومن ذلك قول الهذلي: فلست كمن يدلى بالغُرور ٢/ ٣٥٥ أي يطمع، وأصله الرجل العطشان يدلي في البئر ليروى من مائها فلا يجد فيها ماء، فيكون مدليا فيها بالغرور، فوضعت التدلية موضع الإطماع كمن لا يجد نفعا والمدالاة المصافحة مثل المداجاة، منه قوله تعالى ﴿ ولاَ تأْكُلُوا أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطِل وتُدلُوا بِها إِلَى الْحكامِ ﴾ [البقرة/ ١٨٨] ومنه قول الهذلي: خليلي الذي دلى لغي خليلتي ٦/ ٢٠٩ أي صانعها وصيرها إلى ذلك.

السجلُ: الدلو المملوءة بالماء، وقيل إذا كان فيه ماء قـل أو كثر، ولا تسمى بذلك وهي فارغة الجمع سجال وسجول [1].

فجاءوا عارضا بردا وجئنا

كهيج الريح تقذفُ بالغمامِ ٥/ ٣٧٩

فما جنبوا ولكن واجهونا

بسجلٍ من سِجال الموت حامي ٦/ ٣٧٩

يقول أنهم نالوا منا مثل ما نلنا منهم.

سحاب أناخ بإعجازٍ وجاشت بِحاره

ومد له نِيلُ السماءِ المنزلُ ١٢/ ٥٣٤

وزمزم في ذي هيدبٍ لسحيلهِ

([1]) جاء اللفظ في الحديث أن أعرابيا بال في المسجد فأمر ﷺ بسـجل فصب على بوله " النهاية ٢/ ٢٤٤. كما جاء في حديث ابن مسعود ﵁ افتتح سورة النساء فسجلها أي قرأها قراءة متصلة من السجل بمعنـى الصب، النهاية ٢/ ٣٤٤ ومن التعابير الاصطلاحية الحرب سجال تقول " ساجل الرجل باراه "، أصله المساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كـل واحد منهما في سجله أي دلوه مثل ما يخرجه الآخر، والمساجلة أيضا المفاخرة، والسجل: الكتاب، وقيل الكاتب جاء اللفظ في قوله تعـالى ﴿ يوم نَطْوِي السماء كَطَي السجِل لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٤]، وجاء فـي حديث " تقوم القيامة فتوضع السشجلات في كِفةٍ " النهاية/ ٣٤٤.

سِجالٌ كما انسح المزاد المجزلُ ١٣/ ٥٣٤

الذنُوب: الدلو التي امتلأت وقيل امتلأ نصـفها، ولا تسـمي بذلك وهي فارغة مثل السجل، والجمع أذنبة وذنائـب جمـع الجمع [1].

لعمرك والمنايا غالباتٌ

لكل بني أبٍ منها ذَنُوب ١/ ١٠٤

يقول إن كل الإنسان ستصيبه نصيب منها على المثل استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة جري الإتان.

إتانان إذا ما انْتَحين ذَنُوب الحِضار

جاشَ خسِيفٌ فريغُ السجال ٤٣/ ٥٠٤

يقول تساجل الإتان والفحل ذنوبا من العدو على المثل.

([1]) جاء في لسان العرب الذنوب في كلام العرب على وجوه منها مـا جاء في قوله تعالى ﴿ فَإِن لِلذِين ظَلَموا ذَنُوبا مثْلَ ذَنُـوبِ أَصـحابِهم ﴾ [الذاريات/ ٥٩] قال الفراء: الذنوب الدول ولكن العرب تذهب به إلى النصيب أي سينزل حظ من العذاب كما نزل بالذين من قبلهم، والـذنب الإثم والجرم والمعصية والجمع ذنوب، وذنب الحيوان ذيله، وذنب كل شيء آخر وذنب الرجل أتباعه والجمع أذناب.

القِربةُ: وعاء من الجلد يحمل فيه المـاء، والجمـع قربـات وجمع الجمع قِرب [1].

وماسٍ وردتُ على زورةٍ

كمشي السبنْتي يراح الشفيفا ٢١/ ٣٠١

فلما جزمتُ به قِربتي

تيممتُ أطرقةٌ أو خليفا ٢٣/ ٣٠١

السقاء: وعاء من الجلد يحمل فيه الماء واللبن أيضا، والجمع أسقية وجمع الجمع أسقيات [2].

إذا شرب المرضةَ قال أوكي

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى كالقرب طلب الماء ليلا، وقيـل ألا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة، فأول يوم تطلب فيه الماء هـو القـرب والثاني الطلق، والقارب طالب الماء ليلا جاء في الحديث " كن يـدلجن بالقرب على ظهورهن ويسقين أصحابه بادية خِدامهن " النهاية ١/ ١٥

(2) جاء في حديث عمر بن الخطاب الذي استفتاه في ظلبي رماه فقتله وهو محرم، فقال: خذ شاةً من الغنم فتصدق بلحمها واسق إهابها " أي اعط إهابها لمن يتخذه سقاء النهاية ٢/ ٣٨١، والسقاية الصراع الـذي يشرب فيه وقد جاء ذكره في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جهزهم بِجهازِهِم جعلَ السقَايةَ فِي رحل أَخِيهِ ﴾ [يوسف/ ٧٠]، والمسقاة والسـقاية موضـع السقي، والسقي مصدر سقيت سقيا، والسقى الاسم.

على ما في سِقائِك قد رويتُ ٦/ ٨٢١

الصفْن: وعاء من الجلد كالسفرة يخمل فيها الطعام ويؤكـل عليها ويستقى بها والجمع أصفان [١].

ومَاءٍ وردت على زورةٍ

كمشي السبنْتَى يراح الشفيفا ٢١/ ٣٠٠

فخضخضتُ صفني في جمهِ

خياض المدابر قَدحا عطُوفا ٢٢/ ٣٠٠

الجرةُ: وعاء من الفخار أو الخزف يحمل فيه الماء وغيـره كالخمر، والجمع جرار وجر [١].

([١]) جاء في حديث عمر ﷺ " لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يـأتي الراعي حقه في صفْنه لم يعرق فيه جبينه " النهاية ٣/ ٣٩، جاء فـي لسان العرب: الصفن بالفتح خريطة كا سفرة تجعل للطعـام والـزاد، وتجمع بالخيط، ومن ذلك قولهم صفن ثيابه إذا جمعها، والصافن مـن الخيل الذي يجمع في قيامه بين قوائمه الثلاثة وثنـي طـرف حـافره الرابع، الجمع صوافن وصافنات ومن ذلك قوله تعـالى ﴿إِذْ عـرض علَيهِ بِالْعشِي الصافِنَاتُ الْجِياد﴾ [ص/ ٣١] تقول صفن الرجل فـي صلاته يصفن صفونا جمع بين قدميه قيل الذي يثني قدميه وراءه كمـا يفعل الفرس إذا ثنى حوافره.

فما إن رحيقٌ سبتها التجار

من أذرعاتٍ فوادي جدر ١١/ ١١٥

سلافة راح تُريك القذى

تُصفقُ في بطن زق وجر ١٢/ ١١٥

القُلةُ: وعاء مثل الجرة من الفخار، قيل سميت بـذلك لأنهـا تُقَل أي ترفع وتحمل إذا ملئت والجمع قُلل وقِلال [٢].

([١]) جاء في الحديث " أنه ﷺ نهى عن شرب نبيذ الجـر " النهايـة ١/ ٢٦٠ أراد النهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في التخمير، نجـد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل جر يجر جرا إذا جنى جنايـةً، والجـر الجريرة بمعنى الذنب، والجر بمعنى الجذب تقول جره يجره جرا سحبه وجذبه، من ذلك قولهم هلم جرا بمعنى استدامة الأمر واتصاله، وأصله من الجر في السوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في مسـيرها، تقول جرها على أفواهها أي سقيها، والجرير الزمام والحبـل المفتـول الذي يخطم به البعير وبه يسمى الرجل.

([٢]) جاء في الحديث " إذا بلغ الماء قُلتين لم يحمل نجسا " وفي رواية لم يحمل خبثا النهاية ٤/ ١٠٤ واستقل الشيء استوى على قلته أو رفعه نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل قولك قُلةُ الشيء أعـلاه، وخـص البعض به الرأس والسنام والجبل، والقِلةُ ضد الكثـرة، والقليـل مـن الرجال دقيق الجثة، وتقول قل الشيء يقل فهو قليل.

سلافةُ راحٍ ضمنتها إداوةٌ مقيرةٌ ردفٌ لمؤخرةِ الرحـل ٢١/ ٩٤

فوافى بها عسفاف ثم أتى بها

مجنةٌ تصفو في القِلال ولا تغلي ٢٢/ ٩٤

القُمقُم: وعاء مثل الجرة من النحاس، يسخن ويحمـل فيـه الماء وغَيره، الجمع قماقم [1].

عجِلَ الرباح لهم فتحمِلُ غيرهم

مصطافةٌ فضلاتِ ما في القُمقُمِ ٩/ ١٠٩٢

حمير فألقت جحافلها في الجِمامِ

كميح القماقِم ما في القلال ٤٨/ ٥٠٥

المجموعة الدلالية لفرعية الثالثة (ج) تشير إلـى الأوعية والأواني التي تحفظ فيها الأشربة مثل الخمر واللبن والعسل وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الـدن، الرافـود، الزق، الحنتم، الناطل، الوطب، السعن، المسأب ".

---

(1) جاء في حديث عمر رضي الله عنه " لأن أشرب قُمقما أحرق ما أحرق أحـب إلي من أن أشرب نبيذ جر " أراد يشرب ما يكون فيه من الماء الحار، وفي الحديث " كما يغلي المرجل بالقُمقُم " النهاية ٤/ ١١٠.

الدن: وعاء من الفخار مقير يحفظ فيـه الخمـر، مسـتطيل الشكل، أسفله مقوس كالبيضة لا يثبت إلا إذا حفر له، سـمي بذلك لانحناء أو تقوس أسفله، واللفظ مشتق مـن الـدنن أي انحناء الظهر والجمع دِنان [1].

كأن معتَقةٌ في الدن مغْلَقةٌ

صهباء مصعقةٌ من رانِئٍ رذِمِ ١٧/ ٩٦٩

الراقُود: مثل الدن وعاء من الفخار أو الخزف مقتر، يحفـظ فيه الخمر، مستطيل الشكل إلا أنه أصغر منه حجما، سـمي بذلك لرقاد الخمر بها والجمع رواقيد [2].

كأن ذوب مجاج النحل ريقتُها

---

(1) جاء في لسان العرب الدن من أعظم الرواقيـد، والـدنن انحنـاء الظهر، تقول رجل أدن أي منحني الظهر.

(2) جاء في حديث عائشة " لا يشرب في راقود ولا جرة " النهايـة ٢/ ٢٥٠ يقول ابن الأثير النهي عن الشرب نمه كالنهي من الشـرب مـن الحناتم ولا جرار المقيرة، والرقاد النوم الطويل، من ذلك قوله تعالى ﴿ قَالُوا يا ويلَنَا من بعثَنَا مِن مرقَدِنَا ﴾ [يـس/ ٥٢]، وقولـه تعـالى ﴿ وتَحسبهم أَيقَاظًا وهم رقُود ﴾ [الكهف/ ١٨]، تقول رقد يرقـد رقـدا ورقودا نام، المرقد المضجع، والمرقد بضم الراء شيء يشرب فينـوم من يشربه ويرقده.

وما تضمن أجوافُ الرواقيدِ ١٦/ ٩٢٦

كالكأس ما ركَدتْ لم يصح شاربها

وقال إن نفدتْ يا كاسنا زيدي ١٧/ ٩٢٦

الزق: وعاء من الجلد يتخذ للشراب ويحفظ فيه الخمـر ولا يسمى زقا حتى يسلخ، تقول زققت الإهاب إذا سلخته من قبل رأسه لتجعل منه زقًا والجمع أزقاق وزقاق [1].

سلافةُ راحٍ تُريك القَذى

تُصفقُ في بطْنِ زق وجر ١٢/ ١١٥

الحنْتَم: وعاء مثل الجرة مدهونة بالسواد سميت بذلك للونِها، وأصلُ الحنْتم الخضرة، والخضرة قريبة من السواد والسواد عند العرب خضرة والجمع حناتم [2].

([1]) جاء في لسان العرب الزق: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه، والزق الذي ينقل فيه الخمر، والزق ما زفت وقُير، ولا يسمى زقا حتى يسلخ من قبل عنقه، وتزقيقه سلخه من قبل رأسه، وزق الطائر فرخه يزقـه زقا أطعمه بفيه، وزق الطائر بسجله ألقى بفضلاته، والزقاق السـكة أو الطريق نافذ أو غير نافذ.

([2]) جاء في الحديث " النهي عن الدباء والحنْتم " النهاية ٢/ ٩٦ الـدباء القرع، جاء في النهاية: الحنْتم جرار مدهونة خُضر كانت تحمل الخمر

سقى أم عمرو وكل ليلةٍ

حناتم سود ماؤهن ثجيج ٦/ ١٢٨

الناطِلُ: مكيال مثل الكوب يكال به الخمـر واللـبن أيضـا، واللفظ مشتق من قولهم نَطَلَ الفاكهة ينطلها نطلا عصـرها، والنطل والناطل الجرعة من العصير والخمر، وبـه سـمي القدح الذي يكال به والجمع نواطل [1].

ولو أن ما عند ابن بجرة عِنْدها

فيها إلى المدينة فنهي عن الانتباذ فيها الواحدة " حنْتمة " ١/ ٤٤٨، جاء في شرح بيت أبي ذويب الحنانتم الجرار الخُضر، فشـبهه بالسـحاب الأسود والأخضر عند العرب الأسود، ويقال للسحاب إذا كـان ممتلئـا أسود، كأنه حنتم " شرح أشعار الهذليين ج ١/ ١٤٨.

(١) جاء في لسان العرب: أول ما يرفع من عصارة العنب السـلاف، فإذا صب عليه الماء فهو النطْل، والناطـل الخمـر عامـة، والناطـل الجرعة من الماء والنبيذ واللبن، تقول ما في الـدن نطلقـة ناطـل أي جرعة، وبه سمي القدح الصغير ناطلا يكال به الشراب، من تعـابيرهم ما عنده طَل ولا ناطل أي جرعة، وبه سمي القدح الصغير ناطلا يكال به الشراب، من تعابيرهم ما عنده طَل ولا ناطل، الطل اللبن والناطـل الخمر، ونطل الخمر ينطلها نطلا عصرها، ونطل نفسه بالمـاء ينطلها نطلا إذا صب عليه شيئًا بعد شيء يتعالج منه.

من الخَمرِ لم تَبلُلْ لهاتي بناطِل ٢١/ ١٤٦

الوطْب: وعاء من الجلد يتخذُ لحفظ اللبن ومخضه ليخرج منه الزبد، والجمع أوطاب وأوطب [١].

أأن ظِلْتَ مختالا لدى أم نافعٍ

على حارزٍ من وطْبها متَزيل ٣/ ٥٢٦

كأنك لم تعلْم سوى أم نافعٍ

فتاةً تُناصي المجد غير المنحل ٤/ ٥٢٦

السعن: وعاء في حجم القدح الصغير يحلب فيه، وقيل كل إناء مطبق ينبذ فيه ويستقى به [١] والجمع أسعان.

([١]) جاء في الحديث "أُتي بوطْب فيه لَبن " النهاية ٥/ ٢٠٣، قال امرؤ القيس:

وأفلتهن علباء جريضا　　ولو أدركته صفر الوطاب

يقال للرجل إلا مات أو قتل: صفرت وطابه أي فرغت دخلت يعنون بذلك خروج دمه من جسده وجعل الوطب بمنزلة الجسد فصار خلو الجسد من الروح كخلو الوطب من اللبن، جاء في لسان العرب: الوطب سقاء اللبن خاصة وهو جلد الجذَع فما فوقه، ويكون فيه السمن واللبن، جاء في شرح أشعار الهذليين وطبها تنزيل تزيل بعضه من بعض من حموضة تقطع، تقول زايله مزايلة فارقه والمزايلة المفارقة، المتزايلة من النساء التي تزايلت بوجهها تستره منك.

طرحت بذي الحنتين سعني وقِربتي

وقد ألبوا خلفي وقل المسارب ٣/ ٤٥٦

المِسأب: وعاء من أدم كالزق إلا أنه أكبر منه، يشتار فيـه العسل، والجمع مسائب ومسئوب [٢]. جاء اللفظ بهذه الدلالية في سياقات تشير إلى اشتيار الرجل للعسل.

تأبطَ خافةٌ فيها مساب

فأضحى يقتري مسدا بِشِيقِ ٣/ ١٨٠

(١) جاء في حديث عمر رضي الله عنه " أمرتُ بصاعٍ من زبيب فجعل فس سعنٍ " النهاية ٢/ ٣٦٩ وفي الحديث " اشتريتُ سعنا مطبقا " فـذُكر لأبـي جعفر فقال: كان أحب الآنية إلى النبي ﷺ النهاية ٢/ ٣٦٩. جـاء فـي لسان العرب " السعن شيء يتخذ من أدم مثل القربة، يتبرد فيها المـاء وتشد من عنقها إلى خشبة أو جذع نخلفة، ربما جعلت له قـوائم ينتبـذ فيه.

(٢) جاء في لسان العرب المسأب والسأب الزق أيا كان، تخفف همزته مثل مراة وكماة، ونجد اللفظ يشتجر مع ألفاظ أخرى مثل سـأب مـن الشراب يسأب سأبا روى، وسأبه يسأبه سأبا خنقه حتى قتله، جاء فـي حديث المبعث " فأخذ جبريل بحلقي فسأبني حتى أجهشت بالبكـاء " أي أراد خنقي، والسأب العصر في الحلق كالخنق. النهاية ٢/ ٣٢٧.

الخافة جبة من أدم يلبسها العسال لتجنب لسع النحل ويتسـاق الجبل بالمسد

قليلُ تلادِ المال إلا مسائِبا

وأخراصه يغدو بها ويقيمها ٣/ ١١٣٩

الأخراص عيدان يحرك بها ما اشتار من العسل إذا اعوجت قومها.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلاليـة الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية التي تشير إلـى أدوات الطعام والشراب في المجال الدلالي الرابع الخاص بـأدوات الحياة اليومية نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية في هذه المجموعة وإن كنا نلاحظ انخفاض نسبة شـيوعها فـي الوقت نفسه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في عنصر دلالي عام وهو الاستعمال للطهي والأكـل، وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فتميزت الوحـدات قدر، مرجل، سوداء بعنصري وعاء الطـبخ والصـنع مـن النحاس أو المعدن، وتميزت الوحدة برمة بعنصـري وعـاء الطبخ والصنع من الطين، وتميزت الوحدتان جفنة وصـحفة

بعنصري وعاء للأكل، وتميزت الأولى بكبر الحجم والثانيـة بصغر الحجم، وتميزت الوحدة مذنبة بعنصري الصنع مـن الخشب ويغرف بها الطعام. تميزت الوحدتان إنـاء وكـأس بعنصري وعاء للشرب إلى جانب المتنوع من الصـنع مـن الطين، أو المعدن أو الزجاج.

جاء بعض هذه الوحدات في سياق الحديث عن كرم الرجل وإطعام الطعام كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغويـة صرم فيحرت كل شـتوة، يكبـون المخـاض، لا يكرمـون كريمات المخاض، كأبي الرماد، عظيم القدر عنـد الشـتاء، يوفون بالشحم القدور، الضيف، الجار، ممنوح، برمتنا تغلي بلحم استعمل الهذلي بعض الوحدات خاصة القدر والمرجـل معادلا دلاليا للتعبير عن انفعال الإنسان وغضـبه " عصـبة كغلي القدر "، " غليت جوانبهم كغلي المرجل ".

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في عنصر دلالي عام هو الاستعمال في نزح الماء أو حمله، وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خـاص، فتميـزت الوحدات دلو، وسجل، وذنوب إلى جانب ملمح نـزح المـاء بملامح خاصة فالوحدة سجل تعني الدلو المملـوء بالمـاء،

والوحدة ذنوب تعني الدلو الـذي امـتلأ نصـفه، وتميـزت الوحدات قربة، سقاء، صفن، إلى جانب ملمح حمـل المـاء بالصنع من الجلد، وتميزت الوحدة سقاء بحمل اللـبن إلـى جانب ملمح حمل الماء بالصنع من الجلد، وتميزت الوحـدة سقاء بحمل اللبن إلى جانب الماء، وتميزت الوحـدة صـفن بحمل الطعام والأكل عليها، بجان حمـل المـاء وتميـزت الوحدتان جرة وقلة بالصنع من الفخار إلى جانب حمل الماء، وتميزت الوحدة قمقم بالصنع مـن النحـاس وحمـل المـاء وتسخينه، ارتبطت هذه الوحـدات بـذكر المـاء والخمـر والسحاب كما تدل على ذلك المصاحبات اللغوية في الأبيات، استعمل الهذلي الوحدة ذنوب معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة جري الإتان، شبه السحاب الممطر بالسجل المملوء بالماء.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثـة (ج) في عنصر دلالي عام هو الاستعمال في حفظ الأشربة خاصة الخمر واللبن والعسل، وتميزت كل وحـدة بعنصـر دلالي خاص، فتميزت الوحدتان الدن والراقـود بعنصـري الصنع من الفخار وحفظ الخمر، وكذلك الوحدة حنـتم التـي تميزت بلون السواد، والوحدة زق التي تميزت بالصنع مـن

الجد واستعمالها في الشراب إلى جانب حمل الخمر، وتميزت الوحدة ناطل بملمح الوزن حيث يستعمل مكيالا لتحديد كمية الخمر أو اللبن، وتميزت الوحدتات الوطب والسعن ملمح الاستعمال لحمل اللبن أو حلبه، تميزت الوحدة وطب بالصنع من الجلد، والاستعمال في مخض اللبن، وتميزت الوحدة سعن بملمح الصنع من الطين أو المعدن مثل القدح ويحلب فيه، أما الوحدة مسأب فتميزت باشتيار العسل فيه جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة، كما ارتبطت بذكر الخمر واللبن والعسل كما تشير إلى ذلك المصاحبات اللغوية في الأبيات.

نلاحظ في هذه المجموعة علاقة العموم والخصوص بين الوحدات المحددة القدر والوحدات الأخرى المرجل البرمة السوداء، والوحدة المحددة دلو والوحدات الأخرى السجل الذنوب والقربة والسقاء، والوحدة المحددة الدن والوحدات راقود وزق وحنتم كما لاحظنا أيضا علاقات الترادف بين بعض الوحدات مثل القدر، المرجل، السجل، والذنوب، القربة والسقاء، الجرة القلة، الدن الراقود، وعلاقة التقابل بين الجفنة والصحفة، والدلو والسجل، الدن والزق.

لاحظنا أيضا نوعا من الفراغ المعجمي يتمثـل فـي غياب بعض الكلمات التي تستعمل في الطعام والشراب مثل قصعة، برام، وعاء، صحن، قدح، كوز، نِحى بمعنى الوعاء الذي يحفظ فيه السمن.

المجموعة الدلالية الثانية: تضم هـذه المجموعـة الكلمات الدالة على الرجل وما اتصل به ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تشتمل **المجموعـة الدلاليـة الفرعية الأولى (أ)** على الوحدات الدلالية الدالة على رحل البعير وما يوضع على ظهره كما يلي " الرحـل، الهـودج الأبيض، الميس، الكور، الواسط، الرحالة، الوليـة، الكفـل، الجلة، الوليحة ".

الرحلُ: مركب من خشب أو جلد يوضع على ظهره البعير أو الناقة، الجمع رحال وأرحلٌ (١) (١).

---

(١) من ذاك قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف/ ٧٠]، وقوله تعالى ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف/ ٦٢]، جاء في حديث ابن مسعود ﷺ " إنما هو رحل أو سرج، فرحل إلى بيت ا ، وسرج في سـبيل ا " يريـد أن الإبل تركب في الحج والخيل في الجهاد، كما جاء في حديث عمر ﷺ يا رسول ا حولت رحلي البارحة " كني برحلـه عـن زوجتـه أراد

سلافةُ راحٍ ضمنْتها إداوةٌ

مقيرةٌ ردفٌ لمؤخَرةِ الرحل ٢٠/ ٩٤

فقالوا قليلاً ثُم شَدوا رحالهم

على ضمرٍ ظاتْ معاويذ تصرفُ ٥٣/ ١٠٤٨

فصلوا صلاةً قدموها ليركبوا

عجالى وريعان الظهيرةِ مسِنفُ

غشيانها في قبلها من جهة ظهرها ليس من جهة وجهها " النهايـة ٢/ ٢٠٩، وتقول ارتحل فلان فلانا إذا علا ظهره وركبه، ورحل البعيـر برحله رحلا وارتحله جعل عليه الرحل، ورحل الرجل يرحل رحيلا إذا سار، ورجل رحال وقوم رحلٌ أي يرتحلون كثيرا، والراحلة من الإبل البعير القوي على لأسفار والأحمال والرحلة، والرحيل اسم للارتحـال والمسير والارتحال الانتقال. والرحل أيضا منـزل الرجـل ومسـكنه وبيته، تقول دخل رحله أي منزله، جاء في الحديث: إذا ابتلت النعـال فلاصلاة في الرحال، قال ابن الأثير " الصـلاة فـي الرحـال يعنـي المساكن والمنازل وهو جمع رحل " ٢/ ٢٠٩.

(١) لم يأت لفظ القتب بمعنى الرحل الصغير الذي يكون على قدر سنام البعير، وجاء في الحديث " لا تمنع المرأة نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب " النهاية ٤/ ١١.

الهودج: مركب يصنع من العصي ثم يقبب بالقماش وتجلس داخله المرأة على ظهر البعير أو الناقة والجمع هوادج [1].

فلما أن أَنخْن وباشرتْها

هوادِج فوقَها رتْم حبير ٨/ ١٠٠٨

وقام خراعب كالموز هزتْ

ذوائبه يمانيةٌ زخور ٩/ ١٠٠٨

إن لا تكُن ظُعنًا تُبنى هوادجها

فإنهن حِسان الزي أجلاح ٧/ ١٦٦

فيهن أم الصبيين التي تبلت

قلبي فليس لها ما عشت إنجاح ٨/ ١٦٦

أي لا تكن ظعنا ترفع لها الهوادج الجلح على الإبل والأجلح من لهوادج المربع الشكل.

الأبيض: من أسماء الهودج في كلام الهذليين الجمع بيض.

وحتى دعا داعي الفِراق وأُديتْ

إلى الحي فوقٌ والسطاع المحملج ١٩/ ١٠٣٣

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى تقول هدج الشـيخ يهـدج هـدجا وهدوجا مشى في ارتعاش، وتهدج الصوت تقطعه وارتعاشه، التهـدج تقطع الصوت.

فلما دنت ملأرض عولي فوقها

مراكب من ميس وبيض مدلّج ٢٠/ ١٠٣٣

الميس: الرحلُ سمي بذلك لأنه يصنع من هذا النـوع مـن الشجر الساب، والجمع أمياس [١].

تشوفْتَ إِثْرَ الظاعن المتفرق

وشَماء بانتْ في الرعيل المشرق ٦/ ١٠٠٠

فأصبحن قد عالين بالميس فوقها

وكسوتُه من كل قِطْع ونُمرق ٧/ ١٠٠٠

الكُور: الرحلُ بأداته للناقة كالسرج وآلته للفـرس والجمـع أكوار [٢].

---

(١) جاء في حديث طهفة " بأكوار الميس ترتمي بنا العيس " النهاية ٣/ ٣٢٩، ٤/ ٢٠ العيس الإبل البيضاء، جاء في لسان العـرب " المـيس شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها، وهو من أصـلح الشـجر لصنع الرحال ولما كثر ذلك قالت العرب: المـيس الرحـل. والمـيس التبختر تقول ماس يميس ميسا ومياسا تبختر واختال، تقـول غصـن مياس، وقد مياس، والميسون المياسة من النساء أي المختالة.

(٢) جاء اللفظ في حديث طهفة السابق، قد يكون اللفظ مشتقا من الكور بمعنى إدارة العمامة على الرأس تقول كار العمامة على رأسه يكورها كورا لاثها عليه وأدارها الكور تكوير العمامة، ومن ذلك تكوير الليـل

وحرةٍ من وراءِ الكُور واركةٍ

في مركَب الكَرهِ أو تمشي على جشَم ٤٣/ ١١٣٧

يذْرين دمعا على الأشفار منْحدرا

يرفُلْن بعد ثياب الخال في الردمِ ٤٤/ ١١٣٧

نشأت عسيرا لم تُديثْ عريكتي

ولم يستقر فوق ظهري كُورها ٩/ ٢١٣

يقول نشأ لم تُذال عريكته أي نفسه وأصلها السنام، واستعار الكور لتذليلها لأنه يذِال به البعير ويوطأ للركوب.

الواسِطُ: مقدمةُ الرحل الذي يلي رأس البعير أو الناقة في مقابل المؤخرة التي تلي الذيل [1].

والنهار أي أن يلحق أحدهما بالآخر، تقول: كورت الشمس أي لف ضوؤها كما تُلف العمامة فيمحى ضوؤها جاء ذلك في قوله تعالى ﴿ يكور الليلَ على النهار ويكور النهار على ﴾ [الزمر/ ٥]، وقوله تعالى ﴿إِذَا الشمس كُورتْ ﴾ [التكوير/ ١]، نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل الكُور ما يوقد فيه الحداد النار، والكور جماعة الإبل أو البقر الكبيرة، الكُورة المدينة أو الصقع والجمع كور.

[1] جاء في لسان العرب للرحل شرخان وللسرج قربوسان وهما طرفا كل منهما، تقول ركب بين شرخي رحله وقربوس سرجه، فواسطة الرحل مقدمه الذي يلي صدر الراكب، ومؤخرته خشبته العريضة التي

ما أنا والسير في متْلَفٍ

يعبر بالذكر الضابطِ ٥/ ١٢٩٠

تصيح جنادبه ركّدا

صياح المسامير في الواسِطِ ٦/ ١٢٩٠

الرحالةُ: مركب للخيل مصنوع من الجلد أكبر مـن السـرج قيل يستخدم بدلا منه في الركض الشـديد للخيـل والجمـع رحائل.

حميتْ عليه الدرع حتى وجهه

من حرها يوم الكريهةِ أسفَع ٥٠/ ٣٣

تحاذي رأس الراكب، يشتجر اللفظ بألفاظ أخرى التوسيط قطع الشـيء نصفين، والتوسط والوساطة ما بين الشيئين، تقول جلست وسط القـوم بالتسكين لأنه ظرف، وجلست وسط الدار لأنه اسم. كل موضع صـلح فيه بين فهو وسط، وإن لم يصلح فيه فهو وسطَ، جاء في حديث رسول ا ﷺ " أتى رسول ا وسط القوم " النهاية ٥/ ١٨٤ أي منهم/ وتقول شيء وسط أي خياره، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَكَفارتُه إِطْعام عشَـرةِ مساكِين مِن أَوسطِ ما تُطْعِمون أَهلِيكُم ﴾ [المائدة/ ٨٩] أي من خياره، من صفته ﷺ " أ،ه كان من أوسط قومه " أي خيارهم، العرب نصـف فاضل النسب أنه من أوسط قومه. النهاية ٥/ ١٨٤.

تعدو به خوه ماء يفْصِم جريها

حلقَ الرحالةِ فهي رخو تمزع ٥١/ ٣٣

أي تعدو به هذه الفرس عدوا سريعا حتى أنه يكسـر حـزام الرحل من شدته.

الولِيةُ: البردعة لا تسمى بذلك إلا كانت على ظهر البعير أو الناقة لأنها حينئذ تلي الظهر، تكون تحت الرجل، وقيل الولية كل ما ولي الظهر نم كساء أو غيره الجمع ولايا [1].

ناقة فأوثجتِ الني الوثيقَ وأظهرت جِراح الولايا فـوقَ دف مباقِ ٦٧/ ١٠٠٦

الكِفْلُ: كساء يوضع على عجز البعير فُيردف عليه الرجل إذا أراد الركوب مع غيره، وقيل كساء يوضع على ظهر البعير إذا لم يكن عليه رحل. والجمع أكفال [2].

([1]) جاء في الحديث " أنه ﷺ نهى عن أن يجلس الرجل على الولايـا " النهاية ٥/ ٢٣٠ هي البراذع قيل نهى عنها لأنها إذا بسطت وافترشت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك مما يضر الـدواب ولأن الجـالس عليها ربما أصابه وسخها ونتنها ودم عقرها.

([2]) جاء في حديث رافع " قال ذاك كفل الشيطان " أي مقعده النهاية ٤/ ١٩٢. جاء في لسان العرب الكَفَل العجز للإنسان والحيـوان والجمـع أكفال، والكِفْل ما يجعله الراكب خلفه، والكِفْل الذي لا يثبت على ظهر

سلافةُ راحٍ ضمنتْها إداوةٌ

مقيرةٌ رِدفٌ لمؤخرةِ الرحل ٢٠/ ٩٤

تزودها من أهل بصرى وغزةٍ

على جسرةٍ مرفوعةِ الذيل والكِفْل ٤١/ ٩٤

وكنتُ إذا ما الظلام أحقَب كِفْلَه

على معظْمٍ أبي به وأدافِع ١/ ٢٤٥

يقول إذا الظلام حمل علي مركبه لم أقبل ذلك.

الجلةُ: كساء مثل القميص تلبسه الدالة لتصـان بـه، اللفـظ مأخوذ من تجليل الشيء تغطيته تقول جل الشيء يجله تجليلا

الخيل أو الذي لا يقدر على ركوبها، والكِفل من الرجال من يكون فـي المؤخرة في ميدان القتال، جاء في حديث ابن مسعود في ذكر الفتنـة " إني كائن فيها كالكِفل " النهاية ٤/ ١٩٣ أي كالذي يكون فـي مـؤخرة الحرب ليتسنى له الهروب، الكِفل الحظ والنصيب والمثل الضعف ومنه قوله تعالى ﴿ اتقُوا ا ً وآمِنُوا بِرسولِهِ يؤْتِكُم كِفْلَـين مِـن رحمتِـهِ ﴾ [الحديد/ ٢٨]، وقوله تعالى ﴿ ومن يشْفَع شَفَاعةً سيئَةً يكُن لـه كِفْـلٌ منْها ﴾ [النساء/ ٨٥]، تقول تكفل بالشيء التزم به ومنه الكافل العائل أو القائم بأمر الآخر منه قوله تعالى ﴿ هلْ أَدلكُم علَـى مـن يكْفُلُـه ﴾ [طه/ ٤٠]، وقوله تعالى ﴿ وكَفلَها زكَريا ﴾ [آل عمران/ ١٧].

غطاه، وتجليل الدابة أن تلبسها الجلة والجمع جـلال وجمـع الجلال أجِلةٌ [1].

هي تقوم فتنثني وتُمر هونًا

كما تَبِع الرياح نقا يمور ١٢/ ١٠٠٩

كما تمشي النزيعةُ زينتُها

مع الحسن الأجِلةُ والضمور ١٣/ ١٠٠٩

الوليحةُ: نوع من الجوالق توضع على ظهر الدابة وقد تحمل فيها الأشياء، والجمع ولائح.

رأيتُ وأهلي بوادي الرجيع

في أرض قَيلةَ برقا مليحا ٥/ ١٩٧

يضيء ربابا كدهم المخاض

جلأن فوق الولايا الوليحا ٦/ ١٩٧

---

(1) جاء في الحديث " أنه ﷺ جلل فرسا له سبق بردا عدنيا " أي جعل البرد له جلا النهاية ١/ ٢٨٩. نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخـرى الجِلـةُ والجلة بعد الحيوان، والجلّة: وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمـر ويكنز فيها، تقول جل الشيء يجل جلالا عظم فهو جليل، جل الرجـل يجلَ فهو جليل إذا أسن وكبر، جلى عن المكان يجلو جلاء خرج مـن بلد إلى آخر.

شبه غلاظ السحاب وتراكمه بالإبل الحوامل لعظم بطونها، ثم زاد فقال جلان أي غطين فوق الولايا الولائح، أي الجوالـق فهو أعظم لها.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشـير إلـى مـا يوضع في أنف الإبل وفمها للتحكم فيها كما يلـي " البـرة، الخشاشة، السفار، اللجام ".

البرةُ: حلْقة من حديد تجعل في لح أنف البعير أو فـي أحـد جانبي منخريه، تقول أبريت الناقة وبروتها إذا جعلـت فـي أنفها البرة والجمع، برات وبري [1].

نوق وأرخَت لخِرصان البراتِ خُدودها

يِراجنةٍ مثل الجذوع الرواقِل ٢٩/ ١٠٢٤

نوق كأن أولاتِ الطغى في البرى

تباريهن إذا ينبرينا ٢١/ ٥١٧

---

(1) جاء في حديث ابن عباس " أهدى النبي ﷺ جملا كان لأبي جهـل في أنفه برةٌ من فضة يغيظ بذلك المشركين " النهاية ١/ ١٢٢، جاء في لسان العرب كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها هي بـرق، وإذا كانت البرة من شعر فهي الخزامة.

الخِشاشةُ: عود من خشب يجعل في عظم أنف البعير، تقول خششتُ البعير أخشه خشًا إذا جعلت فـي أنفـه الخشاشـة، والجمع أخِشُةً [1].

ناقة سِعلاةٌ ظلماء حرفٌ لا يورعها
خشاشةٌ مِثل حِجل الساق والمسد ٣٣/ ١٠١٨

السفار: حديدة توضع على أنف البعير فـيخطم بهـا مكـان الحكمة من أنف الفرس تقول سفرت البعيـر أسـفره سـفرا وضعت السفار في أنفه، والجمع أسفرة وسفائر [2].

---

(١) جاء في حديث جابر " فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشـوش " أي الذي جعل في أنفه الخشاشة النهاية ٢/ ٣٤، الغش جعلك الخشـاش في أنف البعير، والخشاش مشتق من قولهم خش في الشيء يخـش إذا دخل فيه لأنه يدخل في أنف البعير، ومنه الحديث " خُشوا بين كلامكـم لا إله إلا ا " أي أدخلوا النهاية ٢/ ٣٤.

(٢) جاء في الحديث " فوضع يده ﷺ على رأس البعير ثم قـال هـات السفار فأخذه فوضعه على رأسه " النهاية ٢/ ٣٧٣. كمـا جـاء فـي الحديث: " أبغني ثلاث رواحل مسفرات " أي عليهم السفار النهايـة ٢/ ٣٧٣. نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى تقول سفر البيت يسـفره سـفرا كنسه وأصله من الكشف تقول سفرت الـريح وجـه الأرض كشـطته وكنسته، والسفير ما تسفره، وتسمى السفَر سفرا لأنه يكشف عن وجوه

جاء اللفظ في سياق يشير إلى الخيل في ميدان القتال.

فخرا وجالت عنهما فرساهما

كما خر جذعا دومةٍ قُطلات قطلا ٢١/ ٩٦١

فسووا عليه ثُم راحوا بيزهِ

وصهباء قد ضم السفار لها صقلا ٢٢/ ٩٦١

اللجام: حبلٌ أو عود يدخل في فم الدابة، تقول لجمت الدابـة ألجمها لجما ولَجمةُ الدابة موضع اللجام من وجهها، والجمع ألجِمه ولجم [1].

المسافرين وأخلاقهم فيظهر ما كان خافيا، والسفير الرسول المصـلح، والسفَرة الطعام الذي يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مسـتدير، فنقل اسم الطعام إليه، كما سميت المزادة راوية في حديث عائشة ﵂ " صنعنا لرسول ا ﷺ ولأبي سفرة في جراب أي طعاما لمـا هـاجر " النهاية ٢/ ٣٧٣، وسميت السفرة التي يؤكل عليها بذلك لأنها تبسط إذا أكل عليها.

([1]) جاء في الحديث " من سئِل عما يعلمه فكتمه ألجمه ا بلجام مـن نارٍ يوم القيامة " واللجام أيضا: ما تشده الحائض، جـاء فـي حـديث المستحاضة " استشفري وتلجمي " أي اجعلي موضـع خـروج الـدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام في فم الداية، النهايـة ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥.

جاء اللفظ في سياق يشير إلى الخيل في ميدان القتال.

أتيتَ بما تُرجى البسوس لأهلِها

بألفي لجامٍ قبلَ ألفي مقاتِل ٢/ ٢٤٦

وطاروا عليهن يستنزلو

ن واستلموا للوقاع استلاما ٤٣/ ٨٨٩

على كل شوهاء قناصةٍ

ونهدٍ المراكل يشْري اللجاما ٤٤/ ٨٨٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى الرحل وما اتصل به في المجال الدلالي الفرعي الرابـع الخـاص بأدوات الحياة اليومية عند الهذلي، نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية في المجموعة، إلا أنها لم تسجل نسبة شيوع عالية باستثناء الوحدة المحددة رحلٍ التي وردت عشر مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملامح دلالية عامة تتمثل فيما يوضع علـى ظهـر الدابة، وصنع من الخشب، لتذليل أو لتسهيل امتطاء الدابـة، كما تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحـدة هودج بملمح التغطية والتخصيص للمرأة، وتميزت الوحـدة

ميس بالصنع من شجر الميس خاصة، وتميزت الوحدة الكور بالأدوات مع الرحل، والوحدة وأوسط بملمح مقدمة الرحـل، والرحالة تميزت بملمح الصنع من الجلد واستعمالها للخيـل، والوحدة ولية تميزت بملمح الكساء الذي بلى ظهر البعيـر، والوحدة كفل تميزت بملمح الكساء الذي يلي عجـز الدابـة ليردف عليها الرجل، والجلة كساء مثـل القمـيص للدابـة لحمايتها، والوليجة نوع من الجوالق توضع على ظهر الدابة وقد تحمل فيها الأشياء جاءت هذه الوحدات فـي مصـاحبة كلمات دالة على الإبل والخيل في سياقات تشير إلى الحديث عن المرأة المحبوبة أو في سياق حمل الأشياء.

اشتركت وحدة المجموعة الدلالية الثانية (ب) فـي ملامح دلالية عامة تتمثل في الشيء الموضـوع فـي أنـف الدابة أو فمها للتحكم في حركتها، تميزت كل وحدة بملمـح خاص فتميزت الوحدة البرة بالصنع من الحديـد، والوحـدة خشاشة بالصنع من الخشب، والسفار من الحديـد للغـرس، واللجام ما يصنع من الليف أو الخشب يوضع في فم الدابـة، جاءت هذه الوحدات في مصاحبة كلمات دالة علـى الإبـل

والخيل، كما جاءت في سياق يشير إلى حمل الأشياء بالنسبة للإبل، وميدان القتال بالنسبة للخيل.

نجد علاقة العموم والخصوص بين الوحـدة رحـل والوحدات الأخرى مثل الهودج والميس والأبـيض والكـور والواسط، كما نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثـل الميس والأبيض والبرة والسفار كما نجد نوعا مـن الفـراغ المعجمي يتمثل في غياب بعض وحدات هذا المجـال مثـل القتب بمعنى الرحل المسرج المسـتعمل لركـوب الخيـل، والبرذعة، والحكمة الحديدة التي توضع في أنـف الغـرس، والخِزامة مثل البرة حلقة تجعل في جانبي منخري البعير.

المجموعة الدلالية الثالثة: تضم هـذه المجموعـة الوحدات الدلالية التي تشير على الحبال وأشـكالها ويمكـن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) وتضم الوحدات الدلالية الدالـة علـى الطويل والمحكم من الحبال كما يلـي " الحبـل، الشـطن، السيب، المسد، الخزم، السحيل، المريد، الخـيط، الخيطـة، الحبالة ".

الحبلُ: رباط طويل مصنوع من ألياف الشجر ولحائها يتوسل به الإنسان لحزم الأشياء أو رفعها وإنزالهـا، تقـول حبـل الشيء يحبله حبلا شده أو حركه لأعلى أو لأسـفل بالحبـل والجمع، حبال وأحبال [1].

جاء اللفظ في سياق استعمال الهذلي الحبل في اشتيار العسل من أعالي الجبال.

وما ضرب بيضاءِ يأوي مليكها
إلى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازل ١٢/ ١٤٣

فلو كان حبلٌ من ثمانين قامةٌ
وتسعين باعا نالها بالأنامل ١٣/ ١٤٣

تدلى عليها بالحبال موثقًا
شديد الوصاةِ نابلٌ وابن نابل ١٤/ ١٤٣

كما جاء في سياق يشير إلى أسر الأعداء وقتلهم.

قتلنا ابن حبواء الذي كان خيرهم
وزدنا عليه خالدا وابن معتِق ٤٤/ ١٠٠٤

---

[1] من ذلك قوله تعالى ﴿ فَأَلْقَوا حِبالَهم وعِصِيهم ﴾ [الشعراء/ ٤٤]، وقوله تعالى ﴿ فَإِذَا حِبالُهم وعِصِيهم يخَيَلُ إِلَيهِ مِن سِحرِهِم أَنها تَسـعى ﴾ [طه/ ٦٦].

غداةَ أسرنا في الحبالُ ملوكهم

عناةٌ بني الصباح وابن المحلق ٤٥/ ١٠٠٤

أسيرا في حِبالكُم أوثقتُموه ٩/ ٩٦٨، وعانٍ موثَقٌ في حبالنـا ٥/ ٤٧٢

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عـن الصـلة أو العلاقة بين الرجل والمرأة خاصة [1].

رآها الفؤاد فاستُضِل ضلالُه

([1]) جاء في لسان العرب: أصل الحبل في كلام العرب ينصرف علـى وجوه منها: العهد، والذمة، والأمان والجوار، والتواصل، من ذلك قوله تعالى ﴿ واعتَصِموا بِحبـل ا ِ جمِيعـا ولاَ تَفَرقُـوا ﴾ [آل عمـران/ ١٠٣]، أي تواصلوا ولا تفرقوا، وقوله تعالى ﴿ ضربتْ علَيهم الذلـةُ أَينَما ثُقِفُوا إِلا بِحبلٍ من ا ِ وحبلٍ من الناسِ ﴾ [آل عمران/ ١١٢] أي إلا أن يعتصموا بحبل ا . جاء في الحديث " بيننا وبين القوم حبـال " أي عهود ومواثيق " النهاية ١/ ٣٣٢ وحديث الجنازة " اللهم إن فلانـا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك " النهاية ١/ ٣٣٢ كناية عن الأمـان وحبل الوريد: عرق في العنق منه قوله تعالى ﴿ ونَحن أَقْرب إِلَيهِ مِـن حبل الْورِيدِ ﴾ [ق/ ١٦] حبل الذراع: عرق ينقاد من الرسغ للمنكب، ومن ذلك قول العرب للشيء القريب أو الممكن أو في متناول اليد، هذا على حبل ذراعك.

نِياقًا من البيض الحسان العطابل ٧/ ١٤٢

فإن وصلتَ حبل الصفاءِ فَدم لها

وإن صرمتْه فانصرف عن تجامل ٨/ ١٤٢

أوجركِ حبلَ صارمٍ مفارق ٣٣/ ١٠٥٤، فإن تَصرمي حبلي ٢٧/ ٨٠.

تصريم الحبال لها جدير ٣٨/ ١٠١٢، أمسى حبلُها رث الوصال ١/ ٥٦٥

الشطن: الحبل الطويل شديد الفتل يستقي به وشُد به الخيل والجمع أشطان [1].

([1]) جاء في حديث البراء " عنده فرس مربوطة بشطنين " النهاية ٢/ ٤٧٥ إنما شد بشطنين لقوته وشدته، يقال للفرس عزيز النفس: إنه ينزو بين شطنين فهو مشطون لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين يضرب به المثل للإنسان الأشر القوي، والشطن الحبل الذي يشطن به الدلو من البئر، والمشاطن الذي ينزع الدلو من البئر بحبلين، وبئر شطون بعيد القعر، رمح مشطون طويل، شطن بعد تقول شطن فلان يشطن شطونا بعد. وقيل إن الشيطان سمي بذلك لبعده عن الجنة، وقد سمت العرب كل عاتٍ متمرد من الجن والإنسان والحيوان شيطانا، من قول جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني إذ كنت شيطانا

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن طول الرماح والغاب كأنها حبال آبار.

وترى الرماح كأنما هي بيننا

أشطان بئرٍ يوغلون ونُوغِلُ ١٦/ ٤٣٥

في مجلسٍ بيض الوجوه يكنهم

غاب كأشطان القليبِ منصبٍ ٤١/ ١١١٤

كما استعمل الهذلي اللفظ أيضا معادلا دلاليا آخر للتعبير صلة الرجل بالمرأة.

تُثيبي حزينًا لا يزالُ تَهيجه

لنَأيكِ أشطان من البين خُلج ٣١/ ١٠٣٤

السبب: القوي الطويل من الحبال، وقيل لا يسمى بذلك إلا إذا كان طرفه معلقا ثم يتدلى إلى أسفل والجمع أسباب [1].

هذا إذا جعلت نون الكلمة أصلية كان من انشطن بمعنى البعد عن الجنة، أو من الحبل الطويل كأنه طال في الشر، وإن جعلت نونها زائدة كان من شاط يشيط إذا هلك أو من استشاط غضبا إذا احتد غضبا والتهب.

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَلْيمدد بِسببٍ إلَى السماءِ ثُم لْيقْطَع ﴾ [الحج/ ١٥] أي فليمدد حبلا في سقفه ثم ليقطع فيموت مختنقا، وجاء في حديث عوف بن مالك أنه رأى في المنام كأن سببا دلي من السماء "

جاء اللفظ في سياق يشير لاستعمال الهذلي الحبل في اشتيار العسل من أعالي الجبال.

فما برح الأسباب حتى وضعنَه

لدى الثول ينفي جثها ويؤومها ٥/ ١١٤٠

فلما دنا الإِبراد حط بشورِهِ

إلى فضلاتٍ مستْحيرٍ جمومها ٦/ ١١٤٠

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن العلاقـة مـع الآخر قائلا:

تنوء بأسباب المودة نحوهم

سبيأُك ترقى في قُواها وتنزلُ ١٥/ ٥٣٨

النهاية ٣/ ٣٢٩ أي حبلا، ومنه قوله تعالى ﴿ إِذْ تَبرأَ الَّذِين اتبِعوا مِـن الَّذِين اتبعوا ورأَوا الْعذَاب وتَقَطَّعتْ بِهِم الأسباب ﴾ [البقرة/ ١٦٦] أي الوصل والمودات، جاء في الحديث " كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي " النهاية ٢/ ٢٢٩ النسب الولادة والسبب الزواج، جاء في لسان العرب السبب الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكـل مـا يتوصل به إلى الشيء.

المسد: حبل من ليف أو غيره، جيد الفتل، واللفظ مشتق من قولهم مسد الحبل يمسده مسـدا إذا أجـاد فتلـه والممسـود المفتول، والجمع أمساد ومساد [1].

جاء اللفظ في سياق يشير لاستعمال الهذلي الحبل في اشتيار العسل من أعالي الجبال.

وأشعثَ ما لُه فضلاتُ ثولٍ

على أركان مهلكةٍ زهوقِ ١/ ١٨٠

تأبطَ خافَةً فيها مِساب

فأضحى يقترى مسدا بِشِيقِ ٢/ ١٨٠

الخَزم: الحبل المصنوع من شجر الخزم، سمي بـذلك لأنـه يتخذ من لحائه، والجمع خزام [2]

دونكُم بني هلال بن قَدم

فقتلُوهم واسِروهم في الخزم ٧/ ٧٦٤

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [المسد/ ٥] أي الممسود أو المفتول.

([2]) جاء في لسان العرب: الخزمض شجر له ليف تتخـذ مـن لحائـه الحبال والواحدة خزمة، والخزامة حلقة من شعر تجعل في أنف البعير يشد بها الزمام، تقول خزم الشيء يخزمه خزما ثقبـه فهـو مخـزوم، والخُزامة السير الدقيق الذي يخزم بين الشراكين.

السحِيل: الحبل الذي يفتل فتلا واحدا، أو المبرم على طـاق في مقابل المرير المبرم على طاقين الجمع أسحال [1].

فهيجها وأنشَم نقْعا كأنه

إذا لفها ثم استمر سِحيلُ ٧/ ٧٦٤

شبه الهذلي الحمار الوحشي الذي اختفى وسط الغبـار وبـدا كالحبل الذي لم يبرم.

المرير: الحبل الذي يبرم على أكثر من طاق، وهو ما اشـتد فتله من الحبال، تقول أمررت الحبل أمره مـرا إذا شـددت فتله، فهو مرير وممر والمِرة أحكام الفتل، الجمـع مرائـر ومرار [2].

([1]) جاء في حديث معاوية: قال له عمرو بن مسعود: ما تسأل عمـن سحِلتْ مريرتُه أي جعِل حبلُه المبرم سحيلا يعني رخوا تقول سـحلت الحبل تسحله سحلا فتلته فتلا واحد. النهاية ٧/ ٣٤٨.

([2]) من ذلك قوله تعالى ﴿إن هو إلا وحي يوحى * علمه شَدِيد الْقُوى * ذُو مِرةٍ فَاستَوى﴾ [النجم/ ٥، ٦ أي جبريل ذو القوة، المـرة القـوة والشدة مأخوذ من مِرة الحبل طاقته، وكل مفتول ممر وكل قـوة مـن قوى الحبل مِرة وجمعها مِرر، جاء في الحديث " لا تحِل الصدقةُ لغني

لم يأت اللفظ في معجم الهذليين اسما وإنما جاء فعلا وصـفة كما يلي:

أم تقتلوا الحرجين إذا أعورا لكُم
يمران في الأيدي اللحاء المضفرا ٤/ ٥٥٥

وأزعم أني وأم الرهـ
يـن كالظَبي سيق لحبل الشعر ٨/ ١١٤

فبينا يسلم رجع اليد
يـن باء بكفةِ حبل ممر ٩/ ١١٤

الخَيطُ: ما دق ولطف وطال من النسيج تُحاك به الثياب تقول خاط الثوب يخيطه خيطا وخياطه وخيطه والخياط والمخـيط مثل إزار ومئزر ما حيط به والجمـع خيـوط وأخـاط [1].

استعمل الهذلي اللفظ للتعبير عن الشيب في الرأس قائلا:

ولا لذي مِرةٍ سوي " النهاية ٤/ ٣١٦ أي القوى صحيح الأعضاء ومن ذلك قول الهذلي:

أزهير إن أخًا لنا ذا مِرةٍ   جلْد القوى في كل ساعة محرفِ

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وكُلُوا واشْربوا حتى يتَبين لَكُم الْخَيطُ الأبيض مِن الْخَيطِ الأسودِ مِن الْفَجرِ ﴾ [البقرة/ ١٩٧] يعني بيـاض الصـبح وهو الفجر المعترض، وسواد الليل وهو الفجر المسـتطيل، أي كلـوا واشربوا حتى يتبين لكم النهار من الليل، كما قالت العرب خيط الشـيب

فتى قُبلاً لم يعنْس الشيب رأسه

سِوى خيطٍ كالنور أشرقْن في الدجى ٢/ ٧٠٥

كما استعمل الهذلي الفعلي للتعبير عن شيب شـعر الـرأس قائلاً:

أقسمتُ لا أنسى منيحةَ واحدٍ

حتى تخيط بالبياضِ قروني ١/ ٤١٣

الخَيطةُ: حبل لطيف يتخذ من شجر السلَب يكون مـع حبـل مشتار العسل [1].

تدلى عليها بين سِب وخيطةٍ

بجرداء مِثل الوكْفِ يكبو غرابها ٢٤/ ٥٣

رأسه إذا اتصل الشيب الأبيض بالشعر الأسود. خيط الباطـل شـعاع الشمس الذي يدخل من النافذة. قال العرب فلان أدق من خيط الباطـل، يقال لمن يهون أمره، والخياط الإبرة كما في قوله تعالى ﴿ لاَ يـدخُلُون الْجنةَ حتى يلِج الْجملُ فِي سم الْخِياطِ ﴾ [الأعـراف/ ٤٠] أي ثقـب الإبرة.

[1] جاء في شرح أشعار الهذليين " قال أبو عمر: الخيطة حبـل مـن سلَبٍ لطيف، والسلَب شجر تعمل منه الحبال، وقال ابن حبيب: الخيطة دراعة يلبسها المشتار، قال الأصمعي: الخيطة بكسر الخاء الوتد فـي كلام هذيل " ١/ ٥٣.

يصور الهذلي في هذا البيت تدلي مشتار العسل على خلية العسل الموجودة بأعلى الجبل على صخرة ملساء مثل الوكف أي النطع أو الجلد لا يثبت عليها ظفر الغراب.

السب: حبل موصول بوتد يستعمله مشتار العسل القطع والجمع سبرب [1].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى اشتيار العسل في أعالي الجبال التي تحط عليها العقاب.

صب اللهيفُ لها السبوب بطغْيةٍ

تُنبي العقاب كما يلاط المجنَدةُ ٣٢/ ١١١١

فقضى مشارتَه وحط كأنه

خَلَقٌ ولم ينْشَب بها يتسبسب ٣٣/ ١١١١

([1]) جاء في شرح أشعار الهذليين " قال ابن حبيب السب أن يضرب المشتار وتدا ثم يشد فيه حبلا فيتدلى به إلى العسل، قال الأصمعي: " السب الحبل في لغة هذيل " ١/ ٥٣. نجد اللفظ يشتجر بالسب بمعنى الستر، والخمار، والثوب الرقيق، والسب بفتح السين بمعنى القطع والشتم تقول سبه يسبه سبا قطعه أو شتمه.

الحِبالةُ: مصيدة من الحبال تستعمل لصيد الحيـوان، تقـول حبل الصيد حبلا واحتبله نصب له حِبالة فنشب فيها، والجمع حبائل [1].

بوادٍ حرامٍ لم ترعها حِبالةٌ

ولا قائص ذو أسهمٍ يستثيرها ٧/ ١١٧٦

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الوقـوع فـي حب المرأة.

كأنك لم يعلقك من أم عابدٍ

ذِمام ولم تُضرب عليك الحبائلُ ٣/ ١٠٥٧

ولم يجر في الأخبار بيني وبينها

أمين لنا تُلقى إليه الرسائِلُ ٤/ ١٠٥٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى ما تُقـاد وتُعقَلُ به الدابة من الحبال وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة "

---

(1) جاء في لسان العرب حبائل الشيطان: النساء وحبائل الموت أسبابه، كما نجد اللفظ يشتجر بلفظ الحبال بمعنى انتفاخ البطن من شـراب أو غيره، والحبل الامتلاء أيضا تقول حبل من الشـراب رجـل حـبلان، وامرأة حبلى لامتلاء رحمها.

عنان، نسع، جديل، زمام، خطام، رسن، عقال، مشاة، سوط، حِذمة ".

العِنَان: حبل من ليف أو أدام يوصل باللجام الموجود في فـم الدابة تقاد به بالشد والإرخاء، واللفظ مشتق من قولهم عـن الشيء يعِن عنا إذا اعترض لك من أحد جانبيك، سمي هـذا لاحبل عِنانا لاعتراضه على فم أو عنق الدابة عـن اليمـين والشمال والجمع أَعِنةٌ [1]. جاء اللفظ في سياق يشـير إلـى الخيل.

([1]) جاء في لسان العرب " عن الشيء يعِن عننا وعنونا ظهر أمامك، أو اعترض لك من أحد جانبيك، كما تقول عنن الدابة يعنها عنا وأعنها حبسها، من ذلك سمي العِنان بمعنى الاعتراض أو الحـبس، واشـتقت العرب تعابير مختلفة من اللفظ فقالت: فلان أبـي العنـان أي عزيـز ممتنع، ذل عِنان فلان للذليل المنقاد، أرخ من عنانه أي رفه عنه، هما يجريان في عنان، إذا استويا في الفضل، فلان قصير العنان أي قليـل الخير، وفلان طويل العنان أي شريف لا أفعل هذا ما عن في السـماء نج. نجد اللفظ يشتجر بالعنين الذي لا يستطيع إتيـان النسـاء بمعنـى الحبس أو لأن ذكره يعن لفرج المرأة عن يمينه وشماله فـلا يقصـده، والعنان بفتح العين السحاب والجمع أعنان، من ذلك قولهم أعنان السماء سحبها أو نواحيها والعامة تقول عنان السماء.

وحوافر تَقَع البراح كأنما

أَلِفَ الزماع بها سِلاَم صلب ٥٠/ ١١١٧

يهتز في طرفِ العنان كأنه

جِذِع إذا فرع النخيل مشذب ٥١/ ١١١٧

بمقْرياتٍ بأيدهم أعنتُها

خُوصٍ إذا فزعوا أُذْغِمن في اللجمش ٣٤/ ١١٣٣

يوشُونَهن إذا ما نابهم فَزع

تحت السنَور بالأعقاب والجِذَم ٣٥/ ١١٣٣.

يوشونهن أي يستخرجون ما عند الخيل من الجري بأعقابهم، والجذم أي بأرجلهم وسياطهم.

النسع: حبل مضفور من أدم على هيئة العِنان يجعل للدابـة وغيرها، والجمع نُسوع [1].

تَحف يداها منْبِياتٍ كأنها

على موضع النسع الشريج القبائلُ ٢٧/ ١٠٥٩

إذا داوروها بالحبال تشتمتْ

---

(1) جاء في الحديث " يجر نِسعةٌ، في عنُقهِ " قال ابن الأثير: هو سـير مضفور من دم يجعل زماما للبعير وغيره النهاية ٤/ ٤٨.

لهم حرباتٌ غير خُرس الجلاجل ٨/ ١٠٢١

وإن رددوا فيها النسوع تباعدت بها صعداوي كل أحمر بازِل ٩/ ١٠٢١

الجدِيلُ: حبل مفتول من أدم أو شعر أو صوف يكـون فـي عنق الدابة تقاد به، واللفظ مشتق من الجدل بمعنى شدة الفتل، تقول جدلت الحبل أجدله جدلا إذا فتلته فتلا محكما، والجمـع جدائل وجدلٌ [1]. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبيـر عن استواء قوام الخيل.

فرس خاظي البضيع له ذوافر عبلَةٌ
عوج ومتْن كالجديلةِ سلْهب ٤٩/ ١١١٦

خيل سمون بأمثال القنا شُجرتْ بها
عناجيج يجبذن اطراد الجدائِل ٥٩/ ١٠٢٩

---

(1) جاء في لسان العرب الجديلة قطعة مـن أدم كانـت تصـنع فـي الجاهلية من سيور يأزر بها الصبيان والنساء والحيض الجدل والجمـع جدول عظام الجسم، وقيل قصب اليدين والرجلين، الجـدل الصـرع، تقول: جدله يجدله صرعه، والمجدل الصريع، الأجدل الصقر، أصـاء من الجدل وهو الشدة والجمع أجادل، والمجِدل القصر المشرف، سمي بذلك لقوة بنائه، والجدل اللدد في الخصومة وحدة المناقشة، تقول جادله يجادله جدلا ومجادلة.

الزمام: الحبل من أدم أو ليـف وشـعر يوصـل بـالبرة أو الخشاشة التي في أنف البعير أو الناقة وتقاد به، واللفظ مشتق من قولهم زم الشيء يزمه زما إذا شده، والجمع أزمةٌ [1].

يبس بها الحادي مخافةَ غَرْبها
إذا شمرتْ تشمير خرجاء جافِل ٥٥/ ١٠٢٨

تَوص ويثنيها الزمام فترعوي
إذا لم يماسِكْها وجيفه الرواحل ٥٦/ ١٠٢٨

يا أم حسان إني والسرى تَعب
جبتُ الغلاة بلا نعتٍ ولا هادي ٢٠/ ٩٤١

إلى قلانص لم تُطرَح أزمتها
حتى ونين ومل العقبة الحادي ٢١/ ٩٤١

الخِطام: الحبل من أدم أو ليف أو شعر أو صوف تقـاد بـه الدابة نم أنفها أو فمها واللفظ مشتق من الخطْم وهـو مقـادم

([1]) جاء في الحديث " لا زمام ولا خِزام في الإسلام " النهاية ٢/ ٣١٤ أي ما كان يفعله بنو إسرائيل من زم الأنوف، وهو أن يخرق الأنـف ويجعل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به، زم البعير بأنفه زمـا إذا رفـع رأسه من ألم يجده، زم الرجل بأنفه إذا شمخ وتكبر.

أنوف وأفواه الحيوانات ومن الطيور مناقيرها، الجمع خُطُـم [1].

هو ومردي خُصومٍ إذا استعجلوا

تثَاقَل حتى يوافَى الخِطاما ١٦/ ٨٨٦

الرسن: الحبل من أدم أو ليف أو شعر أو صوف تقـاد بـه الدابة من أنفها، واللفظ مشتق من المرسن بمعنى الأنف فـي ذوات الحافر، تقول رسن الدابة يرسنها رسنا شدها بالرسـن فهي مرسونة، والجمع أرسان [2].

هم فناشُوا بأرسان الجيادِ وقربوا

عناجِيجهم مجنُوبةً بالرواحِل ٨/ ١١٨٣

([1]) جاء في حديث عائشة لعمر ﵁ " وا ما وضعت الخُطُم على أُنُفنا " النهاية ٢/ ٥١ أي ما ملكتنا فتنتهانا أن نصنع ما نريد، كما جاء فـي الحديث " لا يصلي أحدكم وصوبه على أنفه، فإن ذلك خَطْم الشيطان " النهاية ٢/ ٥٠، وخطم الإنسان ومخطمه أنفه، وقالـت العـرب فـلان خاطم أمر بني فلان: أي قائدهم ومدبر أمهم.

([2]) جاء في حديث عثمان ﵁ " اجررتُ المرسون وسنَه " النهايـة ٢/ ٢٢٤ المرسون الذي جعل عليه الرسن، والمعنـى أنـه أخبـر عـن مسامحته وتركه التضييق على أصحابه.

العِقَالُ: الحبل من أدم أو ليف أو شعر أو صوف تُقيد به الدابة، واللفظ مشتق من العقل بمعنى الحبس، تقول عقل الدابة يعقلها عقلا حبسها بشد وربط قوائمها، والجمع عقُلٌ [1]. جاء اللفظ في سياق يصف عده حمار على إتان كأنه عقال لهن.

كأن الطمرةَ ذاتَ الطما

ح منها لِضبرتَهِ بالعقال ٤٥/ ٥٠٥

المثْناةُ: حبل من زدم أو ليف أو شعر أو صوف تُقِيد به الدابة، واللفظ مشتق من الثني بمعنى إعادة الشيء مرتين، ثنيا الحبل طرفاه وأحدهما ثني، سمي بذلك لأن الدابة تُشد وتعقل بطرفيه [2].

([1]) جاء في الحديث " القرآن كالإبل المعقلة " النهاية ٣/ ٢٨١ أي المشدودة بالعقال، والتشديد للتكثير سمي العقل علا لأنه يعقل أو يحبس صاحبه عن التورد فيما لا يجوز، قالت العرب عقل الدواء بطنه أمسكها، العقول اسم الدواء الذي يمسك البطن إذا استطلقت، اعتقل لسانه لم يستطع الكلام، اعتقله حبسه، فلان معقل قومه: أي ملجأهم تقول عقل إليه عقلا لجأ المعقل الحصن.

([2]) جاء في لسان العرب ثني الشيء يثنيه ثنيا رد بعضه على بعض وتثني وانثنى، وانثناؤه ومثانيه قواه وطاقاته والواحدة ثني ومثناة، من

بعير يعانِد عطْفَيه الزمام وتارةٌ
يصمم في المثناةِ غير معانِد ١٠/ ٩٦٥

السوطُ: حبل مصنوع مـن الجلـد يضـرب بـه الإنسـان والحيوان، اللفظ مشتق من السوط بمعنى خلط الشيء بعضه ببعض، تقول ساط الشيء بالشيء بسوطه سـوطًا خلطـه، وسمي بهذا الاسم لأن الضرب به يسيل الدم ويخالطه باللحم، الجمع سياط [1].

جاء اللفظ في سياقات تشير إلى الإنسان والحيوان.

ذلك قوله تعالى ﴿ ولَقَد آتَينَاك سبعا من الْمثَـانِي والْقُـرآن الْعظِـيم ﴾ [الحجر/ ٨٧]، وقوله تعالى ﴿ ا ُ نَزلَ أَحسن الْحدِيثِ كِتَابا متَشَـابِها مثَانِي ﴾ [الزمر/ ٢٣]، المثاني في القرآن ما ثُني مرة بعد مرة، وقيل فاتحة الكتاب وهي سبع آيات قيل لها مثان لأنها يثنى بها في ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في ركعة، أو لأنها تثنى مع كل سورة، يسـمى جميع القرآن مثاني لاقتران آية الرحمة بآية العـذاب. مـن التعـابير الاصطلاحية " فلان تُثنى به الخناصر " أي تحنى في أول مـن يعـد ويذكر كما تقول أثنى عليه خيرا.

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَصب علَيهِم ربك سوطَ عذَابٍ ﴾ [الفجـر/ ١٣] أي نصيبا من العذاب، ويقال شدته لأمـر العـذاب فـلا يكـون بالسوط، وهذا تعبير عن كل نوع من العذاب يدخل فيه السوط.

فإن كنتُ أهجوكم قد زعمتم

فلا رفعتْ سوطي إلي إذن يدي ٦/ ٦٢٧

ينفرن من وقع السياطِ كأنما

ينفرن من صبحاء ذات حصاص ٢٨/ ٤٩٢

الجِذْمةُ: ما يقطع من طرف السوط ويبقى أصله، وقيل هـو السوط نفسه، واللفظ مشتق من الجذْم بمعنى القطـع، تقـول جذم الشيء يجذمه جذما قطعه، والجذمة القطعة من الشـيء يقطع طرفه ويبقى جذمه، سمي السوط بذلك لأنه يتقطع مما يضرب به، والجمع جِذَم [1].

خيلٌ يوشُونَهن إذا ما نابهم فَزع

تحت السنور بالأعقاب والجِذَم ٣٥/ ١١٣٤

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى الحبال وأشكالها في المجال الدلالي الفرعي الرابع الخاص بـأدوات

([1]) جاء في لسان العرب الجذام القطع تقول جذم الشيء يجذمه جـذما قطعه، الأجذ. مقطوع اليد أو الذي ذهبت أنامله، جاء في الحديث " من تعلم القرآن ثم نسيه لقى ا يوم القيامة وهو أجذَم " أي مقطوع اليـد. النهاية ١/ ٢٥١. من التعابير العربية " فلان مجذام ": قاطع للأمور.

الحياة اليومية، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحـدة المحـددة حبلٍ التي وردت ٢٤ مرة في معجم الهـذليين وهـي نسـبة شيوع عالية، تليها الوحدة زمام التي وردت ١٢ مرة، وتأتي بعدهما الوحدات شطن، سيب، حبالة، سوط، التي ورد كـل منها ما بين ٦ و ٧ مرات، كما نلاحظ ارتفاع وتنوع عـدد الوحدات الدالة على أشكال وأنواع الحبـال ووظيفتهـا فـي المجموعتين.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في عناصر دلالية عامة هي: الرباط، السلب، الطويل، المصنوع من لحاء الشجر أو غيره، تُشد به الأشـياء، كمـا تميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص فتميزت الوحدة شطن بشدة الفتل والطول واستعماله في السقي، وتميـزت الوحـدة سبب بالقوة والتدلي من أعلى لأسفل، والوحدة مسد بجـودة الفتل، والوحدة خزم بالصنع من شجر الخزم، والوحدة خيطة بالصنع من شجر السلب والوحدة سحيل تميزت بالفتل علـى طاق واحد، وتميزت الوحدة مرير بالفتـل علـى طـاقين، والوحدة سِب تميزت بالوصـل بالوتـد، والوحـدة حبالـة

المصنوع من الحبال لاصطياد الحيوان، الوحدة خيط الدقيق والطويل من النسيج وتحاك به الملابس.

جاءت بعض هذه الوحدات مثل حبل وخزم وشطن في سياقات تشير إلى أسر الأعداء، وجاء بعضها الآخر مثل حبل وسبب ومسد وخيطة في سياقات تشير إلى اشتيار العسل، واستعمل الهذلي بعض الوحدات مثل حبل وشطن وسبب معادلات دلالية للتعبير عن العلاقة أو الصلة بين الرجل والمرأة، والرجل والرجل، كما استخدم الوحدة شطن للتعبير عن طول الرماح والأشجار، واستعمل الوحدة حبالة للتعبير عن وقوع الرجل في حب المرأة، والوحدة خيط للتعبير عن شيب رأس الشعر.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثانية (ب) في عنصر دلالي عام هو الحبل المستخدم في قيادة أو عقل الدابة، وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فتميزت الوحدتان عنان وجديل الصنع من أدم أو ليف أو شعر، وتميزت الأولى بقيادة الدابة من الفم، والثانية في عنقها إلى جانب شدة الفتل أو الجدل، أما الوحدة تسع فتميزت بالصنع من الأدم على هيئة العنان، وتميزت الوحدات زمام

وخطام ورسن بقيادة الدابة من الأنف، وتميزت الوحدة عقال بتقييد أرجل الدابة، وكذلك الوحدة المثناة أما الوحـدة سـوط فتميزت بملمحي الصنع مـن الجلـد والاسـتخدام لضـرب الحيوان والإنسان وتميزت الوحدة جِذمة بملمح الجـزء مـن السوط.

نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة حبل والوحدات الأخرى في المجموعة الفرعيـة، والوحـدة المحددة عِنان والوحدات الأخرى، كما نجد علاقة التـرادف بين بعض الوحدات الحبل والشـطن، والسـبب والشـطن، والزمام والخطام، والخطام والرسن، العقال والمثناة وعلاقـة التقابل، الحبل والخيط، والسحيل والمرير، الخطام والعقـال، كما نجد نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب كلمـات مثل رباط، سير.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى ما استعمله الهذلي من أدوات صنعت من الخشب والحجـر، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتـين فـرعيتين، تضـم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** الوحدات الدالة على

ما قطع واستعمله الهذلي من أدوات خشبية كما يلي " العصا، العمود، الوتد، العود، الحرص، الفرض، الثقاب، المركض ".

العصا: قطعة طويلة ومفتولة من الخشـب، يعتمـد عليهـا الإنسان، أو يحملها للدفاع عن نفسه، أو تسـتعمل كـدعائم للخيام وأشباهها، قيل سميت بذلك من قولهم عصوت الأشياء وأعصوها جمعتها، هكذا تجتمع أصابع اليـد لتمسـك بهـا وبالجمع عِصِي [1].

فإما أعِشْ حتى أدِب على العصا

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وما تِلْك بِيمِينِك يا موسى * قَالَ هِي عصـاي أَتَوكَّأُ علَيها وأَهش بِها علَى غَنَمِي ﴾ [طه/ ١٨]. جاء في الحـديث " ألا إن قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا " النهاية ٣/ ٢٥١ لأنهما ليسـتا من آلات القتل فإذا ضرب بهما أحد فمات كان قتلـه خطـأ، اشـتقت العرب من اللفظ فعلا فقالت عصى يعصي عصان اعترض، والعصيان خلاف الطاعة، واستعصى الأمر اشتد وصعب كما، استعملت اللفظ في تعابير مثل: فلان لين العصا أو ضعيف العصا فلان صلب أو صـليب العصا لمن يرعى الإبل فلا يضربها، ألقى المسـافر عصـاه إذا أقـام بالمكان، فلان لا يضع عصاه عن عاتقه أي كثير الأسفار أو أنه مؤدب لأهله، انشقت عصا القوم، تفرقوا وانشقاقها كناية عن التفرق، وأصـل العصا الاجتماع أو الائتلاف.

فوا أنْسى ليلتي بالمسالم ٣/ ٦٠١

وألقوا على أسيافِهم وعِصيهم

رواقًا ظلتْ به الريح تعصفُ ٥٣/ ١٠٤٨

فقالوا قليلا ثم شدوا رحالَهم

على ضمرٍ ظلتْ معاويذَ تصرفُ ٥٣/ ١٠٤٨

وأشعث في الدار ذي لِمةٍ

لدى آل خيمٍ نفاه الأتي ٦/ ١٠٠

على أطرقا بالياتُ الخيـا

م إلا الثمام وإلا العِصي ٧/ ١٠٠

العمود: قطعة طويلة مفتولة من الخشب تشبه العصا، يعتمـد عليها الإنسان، أو التي تُقام وسط الخيمة، واللفظ مشتق مـن قولهم عمد الشيء يعمِده عمدا أقامه ودعمه [1].

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ خَلَقَ السماواتِ بِغَير عمدٍ تَرونَها وَألْقَى فِـي الأرضِ رواسِي ﴾ [لقمان/ ١٠]، وقوله تعالى ﴿إِرم ذَاتِ الْعِمـادِ ﴾ [الفجر/ ٧] أي ذات الطول أو البناء العالي، تقول رجل طويل العماد: طويل القامة أو شريف النسب، استعملت العرب اللفظ في تعابير مثل: عمود الصبح نوره، عمود البطن: الظهر، عمود اللسان، وسطه، العميد بالمريض الذي لا يستطيع الجلوس حتى يعمد من جوانبه، والعميد شديد

أزهير إن يصبح أبوك مقصرا

طِفلاً ينوء إذا مشى للكلْمل ٨/ ١٠٧١

يهدي العمود الطريقَ إذا هم

ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل ٩/ ١٠٧١

الوتِد: بكسر التاء قطعة قصيرة من الخشب تثبت في الحائط أو الأرض لتشد بها الخيمة، تقول وتدتَ الوتد أتده وتدا ثبته، والجمع أوتاد [1].

فامتد فيه كما أرسى الطرافَ بدو

داةِ القّرارة سقْب البيتِ والرتِد ٤/ ٥٧

يظل على البرز اليفاع كأنه

طِرافٌ رستْ أوتاده عند نازل ٥/ ١٢١١

العود: ما دق وصغُر من خشب الشجر الرطب أو اليـابس، الجمع أعواد [1].

الحزن تقول ما عمدك أي ما أحزنك نسب العمد من الخطأ في القتـل وسائر الجنايات.

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وفِرعـون ذِي الأوتَـادِ ﴾ [الفجـر/ ١٠]، وقوله تعالى ﴿ أَلَم نَجعل الأَرض مِهادا * والْجِبالَ أَوتَادا ﴾ [النبـأ/ ٧] أوتاد الأرض: الجبال لأنها تثبتها أوتاد البلاد: رؤساؤها.

جاء اللفظ بدلالة العود ذي الرائحة الزكية والذي يتبخر بـه سياق الحديث عن طيب رائحة فم المرأة وحلاوة ريقها.

ريقها كسلافةِ العنب العصير مزاجه

عود وكافور ومِسك أصهب ٢٤/ ١١٠٧

الخَرص: العود المقطوع من خشب الشجر يشتار به العسل، الجمع أخراص.

جاء اللفظ في سياق يشير إلى مشتار العسل والجمع أخراص وخرصان.

معه سِقاء لا يفرط حملَه

صفْن وأفراص يلحن ومسأب ٣٤/ ١١١١

فقضى مشارته وحط كأنه

خَلَقٌ ولم ينْشب بها يتسبسب ٣٥/ ١١١١

([1]) جاء في حديث حذيفة " تُعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا " أي مرة بعد مرة النهاية ٣/ ٣١٨ كما جاء في الحـديث " عليكم بالعود الهندي " النهاية ٣/ ٣٢١٧ قيل هو العود الذي يتبخر به، والعود: ذو الأوتار الذي يضرب به، والعود الجمل المسن، ونجد اللفظ يشتجر بالفاظ منها عاد يعود عودة رجع، ومن ذلك قولهم: رجع عوده على بدئِه أي نقض مجيئه برجوعه، العيد: اشتقاقه من قولهم عاد يعود، أو اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوا ذلك والمعاد: المصير.

الفَرض: عود دقيق يشبه السهم قبل أن يعمل فيـه الـريش والنصل، واللفظ مشتق من الفرض بمعنى الحز في الشـيء، تقول فرضت الخشب أفرضه فرضا إذا حززت فيـه حـزاً، والمفرض الحديدة التي يحز بها الجمع فروض [1].

برق أرقتُ له مِثُلَ لَمع البشير

يقلب بالكف فَرضا خفيفا ٤/ ٢٩٥

الثقاب: العود الدقيق الذي تُشعل به النار إذا قُـدح ظهـرت ناره، واللفظ ثقبتِ النار تثقب ثقوبا اتقدت واشتعلت وأضأت فهي ثاقبة أي مشتعلة أو مضيئة [2]. الجمع ثقوب.

---

(1) جاء في حديث عمر ﷺ " أقعد عام الجدب قِدحا فيه فرض " النهاية ٣/ ٤٣٣، الفرض الحز والجمع فروض. جاء في شرح أشعار الهذليين " الفرض عود والقِدح والترس والعود أجود. وقيل الفرض الحـز فـي زنْدِ النار " النهاية ١/ ٢٩٥ ونجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى فـالفرض الواجب فرض الشيء يفرضه فرضا أوجبه، والفرض الهبة والعطيـة، الفارض الكبير والضخم من كل شيء.

(2) من ذلك قوله تعالى ﴿ إلا من خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبعه شِهاب ثَاقِـب ﴾ [الصافات/ ١٠] وقوله تعالى ﴿ وما أَدراك ما الطارِقُ * النجم الثاقِب ﴾ [الطارق/ ٣] أي المضيء أو المشتعل، كما نجـد اللفـظ يشـتجر

ومنا عصبةٌ أخرى حماةٌ

كغلي القِدر حشتْ بالثقابِ ٦/ ٧١٩

المِركَض: العود الذي تُحرك به جمـرات النـار لتأجيجهـا، واللفظ مشتق من الركض بمعنى الركل أو الضرب بالقـدم، تقول ركض الفرس يركضه ركضا ضربه برجله ليسـتحثه على الجري والجمع مراكض [1].

أسر أباكُم بأن السليم

إذا عض في الفَرش لم يرمضِ ١/ ٣٠٣

تَرمض مِن حر نُفاخةٍ

كما سطح الجمر بالمرْكَضِ ٢/ ٣٠٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشـير إلـى مـا استعمله الهذلي من أدوات حجرية وحديدية وتمثلها الوحدات

بدلالة أخرى هي الخرق، تقول ثقبت الشيء أثبه ثقبا خرفتـه، الثقـب الحزق أو الخرم، والجمع ثقوب، والمثقب الآلة التي تخرم.

(1) جاء في لسان العرب: الركض الضرب بالرجل، والركض مشـى الإنسان برجليه، والركض تحريك الرجل، ومن ذلك قولـه تعـالى ﴿ اركُض بِرجلِك هذَا مغْتَسلٌ بارِد وشَراب ﴾ [ص/ ٤٢].

الدلالية التالية " الرحى، الصلاء، الغرار، مسمار، المخصف ".

الرحى: حجر مستدير تطحن به الغلال، واللفظ مشـتق مـن الرحو بمعنى الاستدارة، تقول رحت الحية ترحو إذا التفـت واستدارت حول نفسها، ورحوت الرحا ورحيتها إذا أدرتهـا وجمع الرحى أرحاء ورحى [1]. استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صدور الصوت وشدته.

أسد لوصوته زجلٌ إذا أنستَه

جرض الرحى بجرينِها المطحون ١٤/ ٤١٠

نُوقٌ إذا أزبدتْ من تبارى المطي

خِلت بها أخْيلاً أو جنُونا ١٦/ ٥١٦

إذا ما رجمن بأجرامِهن

صك الرحا صاب صأْدا طحونا ١٧/ ٥١٦

---

[1] جاء في الحديث: تدور رحى الإسلام لخمـس أو سـت أو سـبع وثلاثين سنة، وإن يهلكوا فسبيل من هلك من الأمم يقول ابـن الأثيـر: يقال دارت رحى الحرب إذا قامت على ساقها، المعنى أن الإسلام يمتد أمره على سنن الاستقامة والبعد عن إحداثات الظلمة إلـى أن تنقضـي هذه المدة التي هي بضع وثلاثون. انظر بقية تفسير الحديث النهاية ٢/ ٢١١.

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن اشـتداد القتال.

كأنهم حين استدارت رحاهم

بذات اللظى وأدرك القوم لاعِب ٢/ ٤٦٧

إذا أدركوهم يلحفون سراتهم

بضربٍ كما جد الحصير الشواطِب ٣/ ٤٦٧

الصـلاةُ:مدق الطيب هو حجر مستدير يدق عليـه الطيـب، والجمع صلاءات [1].

وعادية تُلقي الثياب كأنها

يعافير رمل محصها وانبتارها ٣٩/ ٨٦

سبقت إذا ما الشمس أضحت كأنها

صلاءةُ طِيبٍ ليطُها واصرارها ٤٠/ ٨٦

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى الصلاء بكسر الصاد الشواء، واللفظ مشتق من قولهم: صلى اللحم غيره يصليه صلْيا شـويته، وإذا قلـت: أصلاه يصليه إصلاء، فيعني رماه فـي النـار، والأول علـى وجـه الإصلاح والإنضاج، والثاني على وجه الإفساد والإحراق ومـن ذلـك قوله تعالى: ﴿ ومن يفْعلْ ذَلِك عدوانًا وظُلْما فَسـوفَ نُصـلِيهِ نَـارا ﴾ [النساء/ ٣٠].

أي أن هذه العادية سبقت قبل اصفرار الشمس التـي بـدت كصلاءة الطيب في استدارتها.

الغِرار: مدق النصال، وهو حجر صلْب تطرق عليه النصال لمسحها وشحذها والجمع غرارات [1] جاء اللفظ في سـياق وصف الهذلي لنصل السهم صلْب لم يضرب على الغرار.

شديدِ العير لم يدحض عليه

الغررار فقِدحه زعِلٌ دروج ١٢/ ٦١٥

المِسمار: عود دقيق من الحديد، تقول سمرت الشيء يسمره سمرا وسمره ثبته أو شده بالمسمار والجمع مسامير [1].

([1]) جاء في لسان العرب: الغِرار حد، الرمح والسيف والسهم، والجمع أغرة، والعرار: الطريقة: تقول رميت ثلاثة أسهم على غرار واحد أي مجرى واحد أو طريقة واحدة، وغَرة الشيء أولـه وأكرمـه، وغُـرة الشيء: بياضها الغر والغرير: الذي لا تجربة له، جاء في الحـديث: " المؤمن غِر كريم " النهاية ٣/ ٣٥٤ أي ليس بـذي مكـر أو خبـث، والمؤمن المحمود من طبعه الغرارة، أي يكون طيب الطويلـة تقـول: غره يغُره غرا وغرورا: خدعه، من ذلك قوله تعالى: ﴿ لاَ يغُرنك تَقَلب الذِين كفَروا فِي الْبِلاَدِ ﴾ [غافر/ ٤]. وقوله تعالى: ﴿ فَدلاهما بِغُرورٍ فَلَما ذَاقَا الشجرةَ بدتْ لَهما سوءاتُهما ﴾ [الأعراف/ ٢٢].

جاء اللفظ في سياق يشير إلى انتشار الجنـادب وتصـويتها الذي يشبه صرير المسامير في خشب الرحل.

مكان تصيح جنادبه ركدا

صياح المسامير في الواسط ٦/ ١٢٩٠

فهن على كُل مستَوِفِرٍ

وقوع الدجاج على الحائطِ ٧/ ١٢٩٠

المِخْصفُ: المِثْقَب، وهو مسمار من حديـد ذو سـن حـاد يستخدم في خرز الجلود والنعال، واللفظ مشتق مـن قـولهم خصف النعل يخصفها خصفا خرزها وظاهر بعضـها إلـى بعض بالمخصف، والجمع مخاصف [٢].

([١]) نجد اللفظ يشتجر مع ألفاظ أخرى تقول: سمر الشيء يسمره سمرا وسمره، شده أو دقه بالمسمار، السمر الشد بالمسمار، والسمر: حـديث الليل سمر يسمر سمرا سهر بالليل مع الآخرين فهو سـمير وسـامر، والجمع سمار، أي القوم الذين يجتمعون للحديث ليلا.

([٢]) جاء في الحديث: " أنه ﷺ كان يخصف نعله " ٢/ ٣٨ أي يخرزها والخصف والاختصاف يعني الجمع والضم واللزق، مـن ذلـك قولـه تعالى: ﴿ فَأَكَلاَ مِنْها فَبدتْ لَهما سوءاتُهما وطَفِقَا يخْصِفَان علَيهما مِـن ورقِ الْجنةِ ﴾ [طه/ ١٢١]. أي جعلا يضمان أو يلزقان ورق الشجر بعضها إلى بعض ليسترا عورتهما، جاء في الحديث: " إذا دخل أحدكُم

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن دقـة وحـدة طرف منقار العقاب الذي يشبه المخصف.

عقاب حتى انتهيتُ إلى فِراشٍ عزيزةٍ

سوداء روثةُ أنفِها كالمخْصفِ ٢٣/ ١٠٨٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى الأدوات التـي صنعت من الخشب أو الحجر نلاحظ تنوع وارتفـاع عـدد الوحدات الدلالية في المجموعتين وانخفاض نسبة شيوعها في الوقت نفسه، باستثناء الوحدة الدلالية رحى التي وردت تسع مرات والوحدة عصا التي وردت سبع مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام وهو المقطوع من خشب الشـجر، وتميزت الوحدتان عصا وعمـود بملمحـين دلاليـين همـا الاستواء والطول إلى جانب ملمح ثالث يتمثل في الاستعمار للتوكؤ والدفاع عن الـنفس واسـتعمالها كـدعائم للخيمـة، وتميزت الوحدة وتد بملمحي القصـر والاسـتعمال لتثبيـت

الحمام عليه بالنشير ولا يخْصف " أي لا يجمع أو يطابق بين يديه على فرجه ليستر عورته النهاية ٢/ ٢٨.

الأشياء خاصة الخيام، وتميزت الوحـدة حـرص بملمحـي الطول والاستواء إلى جانب ملمح الاستعمال لاشتيار العسل، أما والحدة فرض فتميزت بملمح الطـول والدقـة وشـبهها بالسهام، وتميزت الوحدة عود بالدقة والصغر كمـا تميـزت بالرطوبة والرائحة الزكية وتميزت الوحدتان ثقاب ومركض بالدقة أو الصغر، وتميزت أولهما بملمح إشعال النار وتميزت الثانية بملمح تحريكها وتأجيجها.

ارتبطت بعض وحدات هذه المجموعة بذكر الإنسان الكبير الذي يعتمد على العصا، أو ذكر البيوت والخيام التـي تقوم عليها وتشد بها، كما ارتبط بعضها بذكر النار واشتعالها والجمر.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو القطعة المستدير من الحجر، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص؛ فتميزت الوحدة رحى بطحن الغلال واستعملها الهذلي معادلا دلاليا للتعبير عن شدة صوت الأسد والإبل واستعملها أيضا معادلا دلاليا للتعبير عن اشتداد القتال، وتميزت الوحدة صلاء بملمح الاستعمال لـدق الطيب وتميزت الوحدة غرار بالاسـتعمال لـدق النصـال

وتحديدها وتميزت الوحدة مسمار بالاستعمال لتثبيت الأشياء ودقها، وتميزت الوحدة مخصف بالاستعمال في ثقب الأشياء، نجد الهذلي يشبه قرص الشمس بالصلاء في استدارته، كمـا نجده يشبه صوت الجنادب بصرير المسامير ودقـة وحـدة منقار العقاب بالمخصف.

نلاحـظ فـي هـذه المجموعـة علاقـات العمـوم والخصوص بين الوحدة المحددة عصـا والوحـدات عمـود وعود وخرص وفرض، والترادف بين بعض الوحدات عمود وعود وعصا وفرض وخوص.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعـة إلى ما استعمله الهذلي من أدوات الكتابة والتـدوين وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية: " القلم، الكتاب، الصحيفة، الرسـالة، المرسلة، المغلغلة، الآية، المليكة، اللسان ".

القَلَم: الأداة التي يكتب بها، وغنما سمي قلما لأنه قُلِم مـرة بعد مرة؛ تقولك قَلَم العود والخشب بقلمه قَلْما: براه، والجمع أقلام [1].

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ ن والْقَلَمِ وما يسـطُرون ﴾ [القلـم/ ١]، وقوله تعالى: ﴿ اقْرأْ وربك الأكْرم * الذِي علم بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق/ ٣، ٤].

حلفتُ با ولتوراة مجتهدا

والنور والبيتِ والأركان والحرمِ ٢٢/ ٩٧٠

ورب ركبٍ على خُوصٍ مخيسةٍ

عوجٍ ضوامر والإنجيل والقلمِ ٢٣/ ٩٧٠

الكِتاب: ما كُتب بالقلم من الصحف، تقول: كتـب الرسـالة يكتبها كَتبا وكِتابا وكتابة خطها واستكتبه سأله أن يكتب لـه، والجمع كُتب [1].

نجد اللفظ يشتجر بالفعل قلم يقلم الشيء براه وقطعه، والقطعة الواحـدة قُلامة في قولك: قلامة ظفر، والقَلَم طول أيمة المرأة، امرأة مقْلمـه أي أيم جاء في الحديث " أظُنكُن مقلماتٍ " أي ليس عليكم حافظ. النهاية ٤/ ١٠٥، الأقليم: الجزء من الأرض والجمع أقاليم.

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ اذْهب بِكِتَابِي هذَا فَأَلْقِه إِلَيهم ثُم تَول عنْهم ﴾ [النمل/ ٢٨]. جاء في لسان العرب: كتب القربـة شـدها بالوكـاء، والكتب جمعك بين الشيئيين، ومنه قولك كتبت الكتـاب لأنـك تجمـع الحرف إلى الحرف قال الهذلي ٥٢/ ١١٨.

لا يكتبون ولا يكت عديدهم حفلـت بجيشـهم كتائـب أوعبـوا أي لا يستطيع جمعهم أو عدهم كاتب من كثرتهم. ويكـت يحصـى، تكتبـوا تجمعوا، والكتيبة ما جمع فلم ينتشر، والجماعة من الخيل إذا أغـارت، القطعة العظيمة من الجيش والجمع كتائب.

وإني كما قال مملي الكتـا

ب في الرق إذ خطه الكاتب ١٥/ ٣٩٢

يرى الشاهد الحاضر المطمئن

من الأمر ما لا يرى الغائب ١٦/ ٣٩٢

تَمحى الرسوم وتُبدى من معارفها

أشياء فيها لذي الأشواق تهييج ٤/ ١٠٦٢

مِثلُ الكتابِ إذا ما خُط بينَه

في واضح اللون إعجام وتعريج ٥/ ١٠٦٢

الصحيفةُ: ما يكتب فيها وهي الرسـالة والجمـع صـحائف وصحف [1].

من أبي العيال أخِي هذَيل فاسمعوا

قولي ولا تتجمجموا ما أُرسلُ ١/ ٤٣٣

والمرء عمرا فاتِه بصحيفةٍ

([1]) منه قوله تعالى: ﴿ بلْ يريد كُل امرئٍ منْهم أَن يؤْتَى صحفًا منَشرةً ﴾ [المدثر/ ٥٢] وقوله تعالى: ﴿ وإِذَا الصحفُ نُشِرتْ ﴾ [التكـوير/ ١٠] المصحف الجامع للصحف المكتوبة، سمي المصـحف مصـحفا لأنه أصحفِ أي جعل جامعا للصـحف بـين الـدفتين، والمصـحف والصحفي الذي يروي الخطأ من قراءة الصحف بأشباه الحروف واللفظ مولد والتصحيف الخطأ في الصحيفة.

مِني يلوح بها كتاب منْملُ ٢/ ٤٣٣

الرقُ: الصحيفة البيضاء الرقيقة، واللفظ مشتق مـن قولـك: رق الشيء يرق رقَةٍ فهو رقيق نقيض الغليظ [1].

وإني كما قال مملي الكتا

بِ في الرق إذا خطه الكاتب ٥/ ٣٩٢

الرسالةُ: ما يكتب ويرسل من شخص لآخر، واللفظ مشـتق من الإرسال بمعنى التوجيه، تقول أرسل له رسالة، وتراسلا والجمع رسائل [2].

كأنك لم يعلقك من أم عابدٍ

---

(1) من ذلك قوله تعالى: ﴿ والطور * وكِتَابٍ مسطُورٍ * فِي رق منْشُورٍ ﴾ [الطور/ ٣] أي الصحف التي تخرج منشورة لابن آدم يوم القيامة، والرق بكسر الراء: العبودية، والرقيق المملوك، ترقيق الكلام: تحسينه من التعابير الاصطلاحية أعن صبوح ترقق، انظر اللسان، صبح.

(2) نجد اللفظ يشتجر بألفاظٍ أخرى، فالرسلُ الجماعة من الناس والقطيع من الحيوان والرسل الرفق والتؤدة، تقول: ترسل في قراءته اتّأد فيها، وفعل ذلك على رسِله أي اتئد فيه، المرسلة والجمع مرسلات الريـاح، وقيل: الخيل، والمرسل الحديث غير متصل الإسناد، والجمع مراسيل. والمراسل من النساء: المرأة التي تراسل الخطاب بعد أو قبل أن تفارق زوجها بأي وجه كان.

ذِمام ولم تُضرب عليك الحبائِلُ ٤/ ١٠٥٧

ولم يجر في الأخبار بيني وبينها

أمين لنا تُلقى إليه الرسائل ٥/ ١٠٥٧

المغَلْغَلَةُ: الرسالة المحمولة من بلد إلى آخر، واللفظ مشتق من الغلغلة بمعنى إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته؛ تقول: تغلغل الماء بين الشجر: دخل يمينا ويسارا لتمتصه جذوره [1].

أبلغْ معقِلاً عني رسولا

مغلْغَلَةٌ وواثلةَ بن عمرو ١/ ٣٦٩

إلى أي نساقُ وقد بلغنا

ظمِاء عن مسيحةَ ماء بئْر ٢/ ٣٦٩

---

[1] جاء في لسان العرب: " غل الشيء في الشيء يغِل غلاً انغل تغلغل: دخل فيه، والغلل الماء الذي يتغللُ بين الشجر: والغلالة ما يلبس تحت الثياب، سمي بذلك لأنه يتغلغل فيها، والغلغلة إدخال الشيء في الشيء حتى يلتبس به ويصير من جملته، والغلغلة سرعة السير، المغلغلة الرسالة سريعة السير، أو المحمولة من بلد إلى بلد، جاء في شرح الهذليين " مغلغلة: رسالة تدخل إليهم كل مدخلُ ومغلغلة: يغلغلُ بها حتى تبلغ، ويقال للماء: هو يغلغل بين الشجر إذا اخذ يمنة ويسرة " ٢/ ٧٢٦.

أبلغ كبيرا عني مغْلغَلةٌ

تبرقُ فيها صحائفٌ جدد ٧/ ٢٥٦

فيها كتاب ذَبر لمقترئٍ

يعرفُه إليهم ومن حشدوا ٧/ ٢٥٦

ألا أبلغ لديك نبي قُريضم

مغلْغَلةٌ يجيء بها الخبير ١/ ٧٢٦

الآيةُ: الرسالة التي تذيع وتشتهر حتى يعرف أمرها، ويشتجر اللفظ بدلالة الآية بمعنى العلامة التي تعين الأشياء وتهدي الضالين [1].

ألا أبلْغا عني أُميةَ آيةً

فإياك لا تستَهدِ شكوى وأجمِل ١/ ٥٢٦

فلا تَك عيابا تميلُ إلى الهوى

ولكن إذا أدليتَ بالحكم فاعدِل ٣/ ٥٢٦

---

[1] جاء في لسان العرب: سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام عن كلام، والآية من القرآن كأنها العلامة التي يفضي منها إلى غيرها؛ كأعلام الطريق المنصوبة للهداية، من ذلك قوله تعالى ﴿ قالَ آيتُك ألا تُكلم الناس ثَلاثةَ أيامٍ إلا رمزا ﴾ [آل عمران/ ٤١] والآية تعني العبرة ﴿ فَاليوم نُنَجيك ببدنِك لِتَكُون لِمن خَلْفَك آيةً ﴾ [يونس/ ٩٢].

أبلغْ معاويةَ بن صخْر آيةً

يهوي إليه بها البريد الأعجل ٢/ ٤٣٣

المأْلُكَةُ: الرسالة، والجمع ملائك [١].

من مبلغٌ ملائكي حبشيا

أخا بني زليفة الصبحيا ١/ ٣٥٠

اللسان: الرسالة تقول ألسن لي فلان كذا وكـذا أي أبلغنـي والجمع ألسنة [٢].

([١]) جاء في لسان العرب: الملّك واحدج الملائكة، أصله مالـك بتقـديم الهمزة، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت الهمزة، فقالوا: ملك، ثم ردوها في الجمع فقالوا ملائكة، تقول ألك الفـرس اللجـام يألكـه، مضغة والمألكة الرسالة لأنها تؤلك في الفم، وكذلك الألوكـة الرسـالة تقول: ألكه يألكه ألكا: أبلغه الألولكة أو المألكة.

([٢]) جاء في لسان العرب: اللسان جارحة الكلام، يكنى بها عن الكلمـة والرسالة والمقالة، واللسان يعني اللغة، تقول فلان يتكلم بلسان قومه أي بلغتهم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وما أرسلْنَا مِن رسولٍ إلا بِلسان قَومِـهِ لِيبين لَهم ﴾ [إبراهيم/ ٤]، الجمع ألسنة وألسن، واللسان: الثناء منـه قوله تعالى: ﴿ واجعل لي لِسان صِدقٍ فِي الآخِرين ﴾ [الشعراء/ ٨٤]، أي ثناء حسنًا باقيا لآخر الدهر، تقول: فلان لَسِن أي فصـيح، وفـلان لسان القوم: المتكلم عنهم.

لعمري لقد حنت إليه ودونه الـ

ـعروض لِسان تفتدي وتروح ٢١/ ١٥٥

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الفرعية الخامسة التي تشير إلى أدوات الكتابة والتدوين فـي المجال الدلالي الفرعي الخاص بأدوات المياه اليوميـة فـي معجم الهذليين نلاحظ انخفاض نسبة شيوع الوحـدات فـي المجموعة كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحـدات الدالـة علـى الرسالة اشتركت الوحدات الدالة على الرسالة في ملمح دلالي عام هو ما كتب وحمل بوسيلة أو بأخرى من شخص لآخـر بقصد السؤال أو الإبلاغ، كما تميزت بعض الوحدات بملامح خاصة، فتميزت الوحدة مغلغلة بملمح الحمل من بلد لآخـر، والوحدة آية بملمح الإعلان والإشهار.

نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: رسالة، مليكة، كما نرى نوعا من التحول الدلالي في الوحدة آية التي تحولت في معجم الهذليين من معنى العلامـة إلـى معنـى الرسالة المعلنة، أو كما نقول اليـوم: الخطـاب المفتـوح، والوحدة لسان التي انتقلت من مجال جوارح الإنسـان إلـى

مجال الماديات، وجاء بدلالة الرسالة إلى جانب الدلالة الأخرى المشهورة وهي اللغة.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الخامس الذي يشمل الكلمات الدالة على أدوات الحياة اليومية التي سجلها معجم الهذليين، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على أواني الطعام والشراب، تليها الوحدات الدالة على الرحل وما اتصل به، وبعدها الوحدات التي تشير إلى الحبال وأشكالها كما يشير إلى ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى أواني الطعام والشراب والماء	٢٥	٧	٣٢
كلمات تشير إلى الرحل وما اتصل به	١٥	٨	٢٣
كلمات تشير إلى الحبال وأشكالها	٢١	٤	٢٥
كلمات تشير إلى الأدوات الخشبية والحجرية	١١	٤	١٥
كلمات تشير إلى أدوات الكتابة	٨	٣	١١

كما سجلت الوحدات الدلالية الدالة على أوعية الماء خاصة تنوعا [1]. وسجلت بعض الوحدات الدلالية في مجال الرحل والحبال نسبة شيوع عالية مثل الوحـدات حبـل ٢٤ مرة، زمام ١١ مرة، رحل عشر مرات، وهذا يدل على البيئة الصحراوية التي عاش فيها الهـذلي التـي تحتـاج المـاء والشراب كاللبن والخمر، وتعتمد الحياة فيها علـى الرحلـة والسفر والتنقل الدائم والاعتماد في ذلك على الإبل والخيـل [2]. ولذا فقد كان استعمال الهذلي لهذه الأشياء دليلا على هذه البيئة.

جاءت بعض الوحدات التي تشير إلى أواني الطعـام والشراب في سياقات تشير إلى كرم الرجل وإطعام الطعـام، كما استعمل الوحدتين قهر ومرجل معادلا دلاليا للتعبير عـن انفعالات الإنسان وغضبه، وجاءت بعض الوحدات في مجال الرحل والحبال والأدوات في سياقات تشير إلى ذكر المـرأة المحبوبة ورحيلها وحمل الخمر ونقلهـا، واشـتيار العسـل وجنْيه، كما اقترنت بذكر الإبل خاصة الناقة والخيل.

---

(١) انظر المجال الدلالي الخاص بالطعام والشراب.

(٢) انظر المجال الدلالي الخاص بالإبل والخيل.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن معانٍ بعينها: فاستخدم الوحدات حبل وشطن وسبب للتعبير عن العلاقة بين الرجل والمرأة، واستعمل الوحدة حبالة معادلا دلاليا للتعبير عن الوقوع في حب المرأة، واستخدم الوحدة جديلة معدلا دلاليا للتعبير عن استواء ظهر الخيل، كما استعمل الوحدة رحى معادلا دلاليا للتعبير عن شدة صوت الحيوان كما استعملها معادلاً دلاليا للتعبير عن شدة القتال.

لاحظنا أن هذه الوحدات قد تميزت بملامح دلالية عامة وأخرى خاصة، وقد أشرنا إليها في المجموعات الدلالية الفرعية، كما رأينا علاقات العموم والخصوص والترادف والتقابل بين بعض هذه الوحدات ووجدنا نوعا من الفراغ في هذا المجال الفرعي الرابع يتمثل في غياب بعض الكلمات مثل قتب بمعنى الرحل والسرج والبرذعة والحكمة التي توضع في فم الدابة، وغياب كلمات أخرى تشير إلى أواني الطعام، الشراب مثل: قصعة، وعاء، صحن، قدح، كوز.

المجال الدلالي الفرعي الخامس

أدوات الحرب والقتال

تمثل الكلمات الدالة علـى أدوات الحـرب والقتـال المجال الدلالي الفرعي السادس في المجال الـدلالي العـام الخامس، وينقسم هذا المجال إلى ست مجموعـات دلاليـة، تضم المجموعة الدلالية الأولى الكلمات الدالة على السـلاح وملابس الحرب، وتضم المجموعة الدلالية الثانية الكلمـات الدالة على السيوف وأشكالها، وتضـم المجموعـة الثالثـة الكلمات الدالة على الرماح وأشـكالها، وتضـم المجموعـة الرابعة الكلمات الدالـة علـى السـهام وأشـكالها، وتضـم المجموعة الخامسة الكلمات الدالة علـى القسـي وأشـكالها وتضم المجموعة السادسة الكلمات الدالة على ما تحفظ فيـه الأسلحة.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى السلاح وملابس الحرب وتمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة " السلاح، البز، الدرع، السابغة، اللبوس، المسرودة، اللأمـة، الحديد، البيضة، اليلبة ".

السلاح: اسم جامع لما صنع من حديد مـن أدوات الحـرب والقتال، وقيل يشمل ذلك ملابس الحـرب والقتـال أيضـا، والجمع أسلحة [1].

متَى ما تلقني ومعي سِلاَحي
تُلاقِ الموتَ ليس له عَدِيلُ ٢/ ٣٢١

فهلْ هو إلا ثَوبه وسلاحه
وما يكم عري غليه ولا عزلُ ٦/ ١٢٣٧

إذًا لأتاه كُل شاكٍ سِلاَحه
يعان يوم البأسِ ساعِده جدلُ ٧/ ١٢٣٧

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ ود الذِين كفَروا لَو تَغفُلُـون عـن أَسـلِحتِكُم وأَمتِعتِكُم ﴾ [النساء/ ١٠٢]. في حديث عقبة بن مالك " بعث رسـول ا ﷺ سرية فسلحت رجلا منهم سيفا " النهايـة ٢/ ٣٨٨ أي جعلتـه سلاحه، تقول تسلح الرجل حمل السلاح. المسلحة كالمقربة جـاء فـي الحديث " كان أدنى مسالح فراس إلى العرب العذيب " المسلحة تكـون أيضا بمعنى الثغر والجمع مسالح النهاية ٢/ ٢٨٩.

نجد اللفظ يشتجر بلفظ آخر هو السلاح بضم السين بمعنى العِـذرة أو النجو، أي ما يخرج من البطن من ريح وغائط والنجو المكان المرتفع تقول نجا الإنسان ينجو نجوا تخلص من فضلاته، والنجاء الخلاص من " الشيء " والاستنجاء الاغتسال بالماء أو المسح بالحجارة من النجو.

البـز: اسم جامع للسلاح كُله، واللفظ مشتق من البز بمعنـى الغلبة، تقول بزه يبزه بزا، غلبه [1].

وأخذتُ بزي فاتبعتُ عدوكُم

والقوم دونَهم الحلَيتُ فأربد ٣/ ٧٠٤

ولقد أقود الجيشَ أحمِلُ رايتي

للجيش يقْدمهم كمِي أصيد ٣/ ٧٠٤

بز به أحمي المضافَ إذا دعا وبدا لَهم يوم ذَنُـوب أحمـس ١٠/ ٧١٧

واستجمعوا نَفَرا وزاد جبانَهم

رجلٌ بصفحتهِ دبوب تقْلِس ١١/ ٧١٧

الدرع: لباس من حديد يغطي الجزء الأعلى من جسم المقاتل، والجمع دروع .

أتَى أمهٌ" قَد واعد الغزو فتيةٌ

كِراما نَثاهم ولا ضِعافا ولا عزلا ٧/ ٩٦

تكُف عليه الدرع ثم تضمه

([1]) جاء في حديث عمر رضي الله عنه لما دنا من الشام ولقيه الناس قال لأسـلم: إنهم لم يروا على صاحبك بِزةَ قوم غضب ا عليهم " النهاية ١/ ١٢٥ أراد هيئة العجم. البِزة بالكسر الهيئة والشارة واللبسة.

إلى كَبِدٍ قد جربت قبله الثكلا ٨/ ٩٦

والدهر لا يبقى على حدثَانه

مستشعر حلق الحديد مقنع ٤٩/ ٣٣

حميت عليه الدرع حتى وجهه

من حرها يوم الكريهة أسفع ٥٠/ ٣٣

مستشعر يلبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البدن ومقنع عليه المِغْفَر [1] وقد أصابه حر الدرع فاحمر وجهه واختلط بسواد السلاح وغبار الحرب.

السابغَةُ: الدرع الواسعة أو الطويلة التي تغطي الجزء الأعلى للمقاتل تغطية كاملة واللفظ مشتق من قولك سبغ الشيء يسبغ سبوغا طال أو اتسع، والجمع سابغات وسوابغ [2].

([1]) جاء في لسان العرب يقال للذي تحت البيضة الحديد المِغْفر، واللفظ ممشتق من قولك غفر الشيء يغفره غفرا ستره وغطاه انظر البيضة واليلبة من ألفاظ هذه المجموعة.

([2]) من ذلك قوله تعالى: ﴿أَنِ اعملْ سابِغَاتٍ وقَدر فِي السردِ واعملُوا صالِحا﴾ [سبأ/ ١١] جاء في الحديث " كان اسم درع النبي ﷺ ذا السبوغ " النهاية ٢/ ٣٣٨ سميت بذلك لتمامها وسعتها، جاء في لسان العرب " تسبغه البيضة: ما يوصل بها من حلق الدرع فتستر العنق،

فلما رأوا قوما وسمرا خضابها

دِماء الكُماةِ في أنابيب مرقِ ٣٣/ ٣ ١٠٠

وسابغةٌ خُضرا وكُل مضرسٍ

بماءِ الحديد في صديدٍ ورونَق ٣٤/ ٣ ١٠٠

فتنازلا وتواقفتْ خيلاهما

وكِلاهما بطَلٌ اللقاء مخدع ٥٧/ ٣٩

وعليهما ماذيتان قضاهما

داوود أو صنَع السوابغَ تبع ٥٨/ ٣٩

اللّبوس: من أسماء الدرع، اللفظ مشتق من قولك لبس الثوب يلبسه لُبسا، واللباس واللّبوس ما يلبس [1].

يقال بيضة لها سابغ أي ما يتدلى منها ليقي الرجل عنقه، ويقال لـ ذلك أيضا المغفر.

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وعلمنَاه صنْعةَ لَبوسٍ لكُـم لِتُحصِـنَكُم مـن بأْسِكُم ﴾ [الأنبياء/ ٨٠]. جاء في لسان العرب " لبـاس كـل شـيء غشاؤه وغطاؤه "، تقول لباس الكعب ولباس الهودج وقولـه تعـالى ﴿ وهو الذِي جعلَ لَكُم الليلَ لِباسا والنوم سـباتًا ﴾ [الفرقـان/ ٤٧] أي غطاء وسترا وقيل سكنا، وقد سمت العرب المرأة لباسا وإزارا من ذلك قوله تعالى ﴿ هن لِباس لكُم وَأَنْتُم لِباس لهن ﴾ [البقرة/ ١٨٧] أي كل

مستشعِرا تحت الرداء وشاحه

عضبا غَموض الحد غير مغال ٣٨/ ١٠٧٨

ومعي لَبوس للبئيس كأنه

روقٌ بجبهة ذي نعاج مجفِل ٣٩/ ١٠٧٨

المسرودةُ: الدرع المثقوبة، واللفظ مشتق من السردِ بمعنى الثقْب تقول سرد الشيء يسرد سردا أي ثقبه، وقد سميت الدرع بهذا الاسم لأنها تُسرد أي تثقب طرفا كل حلقة من حلقاتها والجمع مسرودات [1].

منهما غطاء للآخر وقيل أن كلا منهما يسكن للآخر ويلابسه من ذلك قول المعدي:

إذا ما الضجيج ثني عطفها تثنت فكانت عليه لباسا

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿أَن اعملْ سابِغَاتٍ وقَدر فِي السردِ واعملُوا صالِحا﴾ [سبأ/ ١١] قدر في السرد أي لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فينضم حلق الدرع، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل الحلق أي يجعله على القصد وقدر الحاجة. معنى السك في قول الهذلي مسرودة السك جاء في لسان العرب السك الدرع ضيقة الحلق، تقول درع سك وسكاء، والسك يعني السد تقول سك الشيء يسكه سكا سد، السك تضبيب الباب بالحديد أو المسمار فهو مسكوك أي مسمر بمسامير من حديد، وكل مسمار عند العرب سك، السكة النقود

كأن أخَاه حِين يظلَم عنده

من العِز في مسرودةِ السك دارع ٤/ ١٢٩٤

اللأمةُ: الدرع الحصينة، سميت بـذلك لإحكامهـا وجـودة حلَقتها، وقيل لأنها تلائم الجسد وتحكم عليه، واللفظ مشـتق من اللأم بمعنى الموافقة والصلاح، تقول تلاءم الشيئان اتفقا وصلحا، وهذا الشيء يلائمني أي يوافقني ويصلح لي والجمع اللؤم.

جاء اللفظ في معجم الهذليين بصيغة اسم الفاعـل أي لابـس اللأمة [١].

وتُبلى الألى يستلِئمون على الألى

المضروبة سميت بذلك لأنها تطبع بالحديدة المعلمة لها، والسكة بكسـر السين السطر المصطف من الشجر والنخيل وسـميت الطـرق سـككا لاصطفاف الدور على جانبيها، والسكاك والسكاكة الجو ما بين السماء والأرض.

([١]) جاء في الحديث " لما انصرف الرسول ﷺ من الخندق وضع لأمته أتاه جبريل يأمره بالخروج إلى بني قريظة كما جاء في حديث علي رضي الله عنه يحرض أصحابه قائلا: تجلببوا السكينة وأكملوا اللؤَم " جمع لأمة النهاية ٤/ ٢٢٠.

تَراهن يوم الروع كالحدإ القُبل ١٣/ ٩٢

فهن كِعبانِ الشريفِ جوانِح

وهم فوقها مستلئموا حلقَ الجدل ١٤/ ٩٢

يستلمزن: يلبسون اللأمة

وهي الدرع التي جدل حلقها بإحكام

الحديد: الدرع وقيل كل ما يلبس من ملابس الحرب.

بينا تمم يوما كذاك راعهم

ضبر لباسهم الحديد مؤلب ٤٦/ ١١١٥

تحميهم شهباء ذات قوانسٍ

رمازةٌ تأبى لهم أن يجربوا ٤٧/ ١١١٥

البيضة: الخُوذَةُ، وهي غطاء رأس من حديد تلبس في الحرب لحمايتها، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة الطائر، والجمع بيض [1].

---

(1) جاء في حديث قتل أبي بن خلاف " زجلّة بالحربة فيقع في ترقوته تحت تسبغة البيضة " النهاية ٢/ ٢٩٧ والتسبغة شيء من حلق الدرع يعلق بالبيضة يحمي الرقبة. نجد اللفظ يشتجر بدلالات أخرى ومثال ذلك قولهم " بيضة الخدر " المرأة المكنونة، ومنه قوله تعالى ﴿ كَأَنهن بيض مكْنُون ﴾ [الصافات/ ٤٩]، بيضة الديك: يقال ذلك لمن يفعل شيئًا مرة واحدة ولا يعود لفعله، وفلان بيضة البلد والتعبير عن

تخالُ اختلافَ انبل بين صفوفهم

إذا أدبرتْ أو أقبلتْ بينهم نَحلا ١٦/ ٩٦٠

بضرب يطأطيء البيض من فوق رؤوسِهم

إذا أُكرهتْ فيهم سمِعت لها قَصلا ١٧/ ٩٦٠

اليلَبةُ: سيور من جلود تضفر ويضم بعضها فـوق بعـض تغطي الرأس بدلا من البيضة، وقيل تُلبس تحتهـا والجمـع يلَب.

على أقدامِهم يمشون في أيمانِهم خَدب

وقد ظهر السوابغُ فوقهم والبيض واليلَب ٣٣/ ٤٢٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الأولى التي تشير إلى السلاح وملابس الحرب فـي المجـال الدلالي الفرعي الخامس الخاص بـأدوات الحـرب والقتـال نلاحظ أن الوحدة المحددة سلاح تسجل نسبة شيوع مرتفعـة نسبيا في المجموعة حيث وردت عشر مرات، تليها الوحـدة بز التي وردت تسع مرات، كما نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الدرع وقد تميز بعض هذه الوحدات بملمح

الأضداد يكون للمدح والذم، وبيضة الدار وسطها، وبيضـة الصـيف معظمه وشدته، أفرخت بيضة القوم ظهر أمرهم المكتوم.

دلالي خاص فالوحدة سابغة تعني الواسع أو الطويـل مـن الدروع، والوحدة مسرودة تعني الـدرع مثقوبـة الحلقـات، والوحدة لأمة تعني الدرع المحكمة أو الحصينة.

نجد في هذه المجموعة علاقة العموم والخصـوص بين الوحدة المحددة سلاح والوحدات الأخرى، وبين الوحـدة درع والوحدات سابغة، ومسرودة، ولأمة، ولعاقة التـرادف بين الوحدتين سلاح وبز، والدرع واللبوس.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى السيوف وأشكالها وأنواعها، ويمكن تقسيمها إلى مجمـوعتين دلاليتين فرعيتين، **المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ)** تضم الوحدات الدلالية الدالة على السيف وهيئته كما يلـي " السيف، الحسام، الصارم، القضيب، الخشيب، اللين، المهـو، المطرد، الأبيض "[1].

([1]) سنلاحظ أن السيف يحتل المرتبة الأولى فـي أدوات القتـال عنـد الهذليين، ولعل هذا يفسر اهتمام القدماء بالكتابة عنه انظر على سـبيل المثال " رسالة الكندي في السيوف " تحقيق د. عبد الرحمن زكي مجلة كلية الآداب جـ ٢/ ١٩٥٢، " رسالة الطبري في السيوف " للعمري ت ٧٥٧ خ دار الكتب المصرية " حلية الفرسان وأشعار الشـجعان " لان

السيفُ: آلة على شكل عود من الحديد المصـقول القـاطع يحملها المقاتل في الحرب والجمع سيوف وأسـياف، تقـول رجل سائف أي يحمل السيف [1].

جريا وقد ألقى الرداء وراءه

وقد ندر السيفُ الذي يتقلد ١/ ٧٩١

جاء اللفظ في مصاحبة كلمات الضرب والقتـل كمـا يلـي: فأعلوهم بنصل السيف ضربا ٤/ ٧٢٦، وضاربٍ بالسـيف ٧١/ ١٠٥٦، ضروب لهامات الرجال بسيفه ٣٤/ ٨٣. نحن ضربنا الهام بأسيافنا ٥٥/ ١٠٠٥، أقتل بسـيفي ٢٣/ ٢٦١، سيوفٌ تقتلُ الأبطال ٥/ ٨٧٩، ومطْعنهِ بالسيف أحشـاءه ٤/ ٧٨٣.

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صلابة عـود الرجل واعتداله.

هذيل الأندلسي تحقيق د. محمد عبد الغني حسن، " مكانة السيف عنـد العرب " د. إحسان هندي مجلة الفيصل عدد ٣٦، ١٩٨٠.

([1]) قالت العرب رجل سفْيان طويل ممشوق كالسيف والأنثى سـفيانة كأنها نصل سيف، كما سمت ساحل البحر بالسيف لاستوائه، جاء فـي حديث جابر " فأتينا سيف البحر " أي ساحله النهاية ٢/ ٤٣٤.

أشم كنصل السيف يرتاح للندى

بعيدا من الآفات والخلق الوخْمِ ١٥/ ١٢٢٥

كما استعمله للتعبير عن التصميم وقوة العزيمة التـي تشـبه حدة السيف في القطع.

بعزمٍ كوقع السيف لا يستقله

ضعيفٌ ولا يرتده الدهر عادلُ ٢٣/ ١٠٥٩

الحسام: السيف القاطع الذي يبتر العظم، اللفظ مشـتق مـن قولهم حسم الشيء يحسمه حسما قطعه، جـاء اللفـظ بهـذه الدلالة في قول الهذلي:

أجيب إذًا لبيك ثُم نصرتُه

بعضبٍ حسام يقضب العظم مِقْصل ١١/ ٥٣١

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن اعتدال قـوام الرجل وتصميمه وعزمه.

كأن حويا والجِدِية فوقه

حسام صقيلٌ قصه الضرب فانحنى ١/ ٧٠٥

صعب الكرهية لا يرام جنَابه

ماضي العزيمة كالحسام المِقصل ٢٤/ ١٠٧٤

الصارم: السيف الذي يقطع قطعا بائنا، واللفظ مشـتق مـن قولهم صرم الشيء يصرمه صرما فهو مصروم أي مقطوع قطعا بائنا، جاء اللفظ بهذه الدلالة في قول الهذلي [(١)].

أو كنت ذا صارم عضبٍ مضاربه

صافي الحديدة لا نِكْس ولا جِبِلُ ٢/ ٢٧٢

سلوا هذيلا وسلوا عليا

أما أسل الصرم البصريا ٢/ ٣٥٠

القضيب: السيف اللطيف الدقيق، وقيل السـيف القـاطع لأن اللفظ مشتق من قولهم قضب الشيء يقضِبه قَضبا قطعه [(٢)].

---

(١) نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل الصرم بمعنى العـزم، ومنـه قوله تعالى ﴿ أَنِ اغْدوا على حرثِكُم إن كُنْتُم صارِمِين ﴾ [القلم/ ٢١]، أي عازمين كما قالت العرب رجل صارم: مـاضٍ فـي كـل أمـر، والصريم الصبح لانقطاعه عن النهار، والليل، كـذلك، واللفـظ مـن الأضداد منه قوله تعالى: ﴿ فَأَصبحتْ كالصـريمِ ﴾ [القلـم/ ٢٠] أي احترقت فصارت سوداء كالليل واليوم المنصرم الفائت أو المنقطع عما بعده.

(٢) يشتجر اللفظ بألفاظ أخرى مثل القضب الشجر الـذي تتخـذ منـه القسي ومنه قوله تعالى ﴿ ثُم شَقَقْنَا الأرض شَقا * فَأَنْبَتْنَا فِيهـا حبـا *

صبرتُ له نفسي بصفراء سمحة

ولا غوثَ إلا أسهمي وقضيبي ٧/ ٨٣٩

وضاربٍ بالسيف أو معانق

لا يتقون كلَّب الحنائق ٧١/ ١٠٥٦

إلا بوقع القُضبِ الخوافق

يطأطئ البيض على المفارق ٧٢/ ١٠٥٦

الخَشِيب: السيف الصقيل، واللفظ مشتق من قـولهم خشـب السيفَ يخشبه خشبا فهو مخشوب وخشيب، إذا طبعه وصقله [1].

وكنتُ إذا نفخْتُ به خشيبا

أطار العظم مصقول الذبابِ ٦/ ٣٨٨

وعِنَبا وقَضبا ﴾ [عبس/ ٢٨]، والقضيب الغصن وكل ما نبـت مـن الأغصان، ويكنى بالقضيب عن ذكر الإنسان.

(1) إذا صقل السيف سقي بالماء ويقال عنـه " مشـقوق الخشـيبة "، وسقاية السيوف تكون بوضعها في محلول معين وتركها لمدة تخـرج منه بد ذلك أكثر مضاء وضياء، انظر مكانة السيف عند العرب مجلـة الفيصل عدد ٣٦ ص ٢٣ ١٩٨٠، جاء في لسان العرب الخَشْب الشّحذ تقول سيف خشيب شحيذ أو مشحوذ والخشيب الغليظ الخشن من كـل شيء.

يا صخر أو كنتَ تُثنى أن سيفك مشقوق الخشيبةِ لا نابٍ ولا عسِلُ ٣/ ٢٧٢

اللين: الناعم من السيوف تقول: لَان الشيء يلين لينا فهو لين ولين [١].

أنا أبو حبيب

لا أخَشى بالذيب ١/ ٤٦٢

معي لين خشيب

كالنهي بالغبيب ٢/ ٤٦٢

المهو: الرقيق من السيوف وقيل الحاد من السيوف، تقـول مهى الشيء يمهيه مهوا رقه وحدده والجمع أمهاء [٢].

وصارم أخلصِتْ خشيبتُه

أبيض مهو في متنهِ ربد ١٠/ ٢٥٧

---

(١) اصطلح النحاة على تسمية الألف والواو والياء بحروف اللـين وإذا كان حركة من قبلها منها في مثل هذه الكلمات دار، قُول، قِيل.

(٢) جاء في لسان العرب المهو مقلوب ماه لأنه رق حتى صار كالماء، تقول ثوب مهي: رقيق شُبه بالماء، مهو الذهب: ماؤه، تقول مهي الماء يمهى مهوا ومهاوة كثر.

المطرد: السيف إذا هززته اطرد من لينه فتبع بعضه بعضا، واللفظ مشتق من قولك اطرد الشيء يطرد اطرادا تبع بعضه بعضا [1].

بمطردٍ تخال الأثْر فيه

مدب غرانقٍ خاضتْ نقاعا ٣/ ٢٣١

الأبيض: من أسماء السيف والجمع بيض.

شربتُ بجمهِ وصدرتُ عنه

وأبيض صارم ذكر غباطي ٣١/ ١٢٧٣

كلون المِلح ضربتُه هبير

يتر العظم سقاطٌ سراطي ٢١/ ١٢٧٣

ونحملُ في الآباط بِيضا صوارما إذا هي صابتْ بـالطوائف ترتِ ١٠/ ٥٥٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) تشير إلى المنسوب من السيوف وأجزائها المختلفة، وتمثلها الوحـدات الدلاليـة

---

(1) جاء في لسان العرب اطرد الأ/ر استقام، ونهـر مطـرد سـريع الجريان، وأمر مطرد مستقيم على جهته، وطرد فـلان فلانـا أبعـده وأخرجه ونفاه فهو طريد ومطرود، الطريد الذي يأتي بعد الآخر والليل والنهار طريدان فكل واحد يطرد صاحبه.

التالية " البصرى، المشرفي، المهند، النصل، الصفحة، الظبة، الأثر ".

البصري: السيف المصنوع ببصرى [(1)].

كأنما يقع البصري بينهم

من الطوائف والأعناق بالوذَم ٣٧/ ١١٣٤

المشرفِي: السيف المصنوع بمشرف [(2)].

وكُنا إذا ما الحرب ضرس نابها

نقومها بالمشرفي المقال ٤/ ٨١٦

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صلابة عـود الرجل.

وإن غلاما نيل في عهد كاهل

لطِرفٌ كنصل المشرفي صريح ٤/ ١٤٨

المهند: السيف المصنوع بالهند [(1)].

([1]) جاء في لسان العرب بصرى قرية بالشام تنسب إليها السيوف.

([2]) جاء في لسان العرب " المشارف قرى من أرض اليمن تنسب إليها السيوف، تقول سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لأن الجمـع لا ينسـب إليه.

لا نبتغي إلا بكل مهندٍ

ذكرٍ يتر إذا يصيب المعظما ٢/ ٨٩٧

النصـلُ: حديدة السيف دون المقبض الجمع نصال ونصـول [٢].

فأعلُوهم بنَصل السيفِ ضربا

وقلتُ لعلهم أصحاب قَرسٍ ٤/ ٧٢٦

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صلابة عـود الرجل.

أشم كنصل السيفِ يرتاح للندى

بعيدا من الآفاتِ والخُلُق الرخْمِ ١٥/ ١٢٢٥

كما استعمل اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن شـحوب لـون الوجه.

نساء شواحب مِثْل نِصال السيوفِ

([١]) جاء في لسان العرب المهند السيف المطبوع مـن حديـد الهنـد، والسيف المهند والهنداوي منسوب للهند، تقول هنـد السـيف شـحذه، والتهنيد شحذ السيف، والأصل في التهنيد عمله بالهند.

([٢]) النصل حديدة السيف والرمح والسهم، تقول سهم ناصل ذو نصـل ونصلت السهم نزعت نصله أو ثبته من الأضداد، قالت العرب تنصـل من الأمر تبرأ وتنصلت الشيء استخرجته.

يطْحر عنها الجِلاء الحساما ٣٦/ ٨٨٨

نساء لها ِإلدةٌ سفْع الوجوه كأنهم

نِصالٌ شراها القين لما تُركبِ ٢/ ١١٥٠

الصفْحةُ: جانب السيف، وصفحتاه جانباه جاء اللفظ بهذه الدلالة كما يلي [1]:

ترى أثر القُيون بصفحتيه

كسوم النمل مِشيتُها دريج ١/ ٧٢٠

الظبيةُ: حد السيف أو طرفه، والجمع ظبات، جاء اللفظ في معجم الهذليين من قبيل التعبير بالجزء من الكل.

وأنا غداةَ العرج باءت سيوفُنا

بمجد الحياة والمحار المقابر ٧/ ٦٩٥

غداةَ هوى تحت الظباتِ مسافِع

كما انقض بازٍ أقتم الريش كاسِر ٨/ ٦٩٥

الأثْر: والإثر رونق السيف وماؤه والجمع أُثر وأثور، تقول سيف مأثور أي في متنه أثر [1].

([1]) جاء في لسان العرب صفح كل شيء جانبه، صفحة العنق جانباه، وصفحتا الورق وجهان اللذان يكتبان عليهما، وصفحة الرجل عرض وجهه، تصفح الأمر: نظر فيه، صافحه أقبل عليه بوجهه.

فورك لينًا أخاص القين أثْر

وحاشكةً يحصى الشمالَ نذيرها ٢١/ ١١٧٩

لين حسام لا يليقُ ضريبةٌ

في متْنهِ دخَن وأثْر أحاْس ٨/ ٧١٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى السيف وأشـكاله وأجزائه في المجال الدلالي الفرعي الخامس الخاص بأدوات الحرب والقتال، نلاحظ أن الوحدة المحددة سيف قد حققـت نسبة شيوع عالية في المجموعة بل وفي المجال كله حيـث وردت ٦٣ مرة كما سجلت الوحدات حسام نصـل صـارم خشيب أبيض حيث وردت كما يلـي: ١٣/ ١١، ١٠، ٩، ٩ على التوالي، كذلك نجد تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية في هذه المجموعة.

---

(١) الأثر فرند السيف ورونقه، والأثر بقية الشيء أو ما بقي من رسـم الشيء، والتأثير الأثر في الشيء، وأثر الوجه مـاؤه ورونقـه، وأثـر السيف ضربته، وأثر الجرح ما يبقى بعد اندماله، قيل أثر السيف بالضم جرحه وأثره بالفتح رونقه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملامح دلالية عامة هي: عمود من حديد، مصقول، يستعمل في القتال، كما تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدتان حسام وصارم بالحدة في القطع، وتميـزت الوحدة قضيب بالدقة، الوحدة خشيب بالصقل، والوحدة لـين بالنعومة، والوحدة مهو بالرقة، والوحدة مطـرد بـالاهتزاز والأبيض بالبياض.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلاليـة للتعبير عن تصميم الرجل وقوة عزيمتـه كمـا نـرى فـي الوحدتين سيف حسام، كما استعمل الوحدتين حسام ومشرفي معادلا دلاليا أيضا للتعبير عن صلابة الرجل واعتدال عوده إلى جانب التعبير عن العزم وقوة التصميم.

اشتركت بعض وحدات المجموعة الدلالية الفرعيـة الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو النسبة لمكان الصـنع وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميزت الوحـدة بصـري بالصنع بالشام، والوحدة مشرفي بالصنع بـاليمن، والوحـدة مهند بالصنع بالهند.

نجد الوحدات الأخرى في المجموعة تشـترك فـي ملمح دلالي عام آخر هو الجزء من السيف، وتميـزت كـل وحدة بملمح دلالي خاص فتميزت الوحدة نصل بملمح حـد السيف أو كل السيف ما عدا مقبضه ونجد الهـذلي يسـتخدم هذه الوحدة معادلا دلاليا للتعبير عن شحوب لـون الوجـه، وتميزت الوحدة صفحة بملمح جانب السيف والوحـدة ظبـة بملمح طرف السيف أو وحده، وتميزت الوحدة أثـر بملمـح رونق السيف أو بريقه.

نلاحظ في هذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب الوحدة فرند بمعنى وشى السيف وماؤه ربما لأن هذا اللفظ من الدخيل كما ينص على ذلك لسان العرب.

جاءت وحدات هذه المجموعة في سياقات تشير إلـى القتال كما تدل على ذلك المصاحبات اللغوية لهذه الألفـاظ: عظام، أعناق، هامات، مفارق، طوائف، يضرب، يقتل، يقر، يقضب، يطعن، كما جاء بعض هذه الوحدات في سياق مدح الرجل أيضا، نلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بـين بعض الوحدات مثل حسام وصارم، لـين مطـرد، وعلاقـة العموم والخصوص بين الوحدة سيف والوحـدات الأخـرى

التي جاءت في المجموعتين الفرعيتين التـي تحـدد صـفة السيف أو جزءا منه.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلـى الرماح وأنواعها المختلفة وتمثلها الوحدات الدلالية الثالثـة " الرمح، القناة، الخطى، السمهري، الرديني، اليزيني، العالية، السنان ".

الرمح: آلة على شكل عمود طويل في رأسه حديـدة حـادة تسمى بالسنان، والجمع رماح [1].

فإياك لا تفخر برمح سِنانُه

لغيرك ينبو عنك في كل محفِل ٢٥/ ٥٢٨

متى تتخذْ برمح سِنانُه

رماح الموالي تنب عنك وتكلل ٢٦/ ٥٢٨

([1]) منه قوله تعالى ﴿ لَيبلُونكُم ا ُ بِشَيءٍ مـن الصـيدِ تَنَالُـه أَيـدِيكُم ورماحكُم ﴾ [المائدة/ ٩٤]. جاء في لسان العرب تقول رمحه يرمحه رمحا طعنه بالرمح، وقالت العرب لكل ذي حافر كـالفرس والحمـار رمح يرمح رمحا ضرب الأرض برجله، وربما استعارت الرمح أيضا لكل ذي خف، ومن ذلك قوله الهذلي:

بطعن كرمح الشول أمستْ غوارزا جواذبها تأبى على المتغبـر ١٠/ ٣٦٠.

وترى الرماح كأنما هي بيننا

أشطان بئرٍ يوغلون ونُوغِلُ ١٦/ ٤٣٥

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن استقامة عود الرجل وطوله في سياق المدح.

وهم سبعةٌ كعوالي الرماح

بيض الوجوهِ لطافُ الأزر ٢٢/ ١١٨

مطاعيم للضيف حين الشتاء

شم الأنوفِ كثيرو الفَجر ٢٣/ ١١٨

القَناة: ما كان أجوف من الرماح كالقصب والجمع قنًا وقنوات [1].

قوما يهزون قنًا خفافا

سيرا يخُلون به الأجوافا ٣/ ١١٨٥

([1]) القناة شجر " وطنه الهند كان يحمل للجزيرة العربية انظر مجلة اللسان العربي مجلد ١٠/ جـ ١/ ص ١٢٧ يناير سنة ١٩٧٣. جاء في لسان العرب القناة الرمح، وكل عصا مستوية قناة، وقناة الظهر التي تنتظم الفقار من ذلك قول العرب فلان صلْب القناة أي القامة، ومن ذلك قول الهذلي:

فأنت، فلا تُفقد، قناتُك صلْبةٌ إذا قُرعت فضتْ قناة المكايد ١٧/ ٩٦٦

استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن ضمور الحيوان واستواء ظهره.

فسار إلى الأعداءِ ستين ليلةً

على ضمرٍ مثل القنا مطلات مطْلا ١٤/ ٩٦٠

سمون بأمثال القنا شُجرتْ بها

عناجيج يجندن اطراد الجدائل ٥٩/ ١٠٢٩

ونحطِم مأمون القناةِ إذا بغَتْ

علينا ونَسعى الذعافِ المثمل ١٦/ ٥٢٧

الخَطي: الرمح المنسوب إلى الخَط [1].

رماح من الخطي زرقٌ نصِالُها

حداد أعاليها شداد الأسافِل ٥/ ٣٤٦

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن استقامة عـود الرجل وطوله.

هما أقبا الكشُوح أبيضان كلهما

([1]) جاء في لسان العرب " الخَط مرفأ السفن بالبحرين وعمان تنسـب إليها الرماح التي تحمل إليها من بلاد الهند، جاء في حـديث أم زرع " وأخذ خَطيا " النهاية ١/ ٤٨ أي الرمح المنسوب إلى الخط.

كعالية الخطي وأرى الأزانِدِ ٣/ ١٩٠

السمهري: الرمح الصلْب المنسوب إلى سمهر [١].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن استقامة الرجل وطوله.

يريغُهم عن كل أمرٍ أراده

غُلام كنصل السمهريةِ أروع ٢/ ٨٥٧

الرديني: الرمح اللين المنسوب إلى ردينَة [٢].

نشب لها مِثلُ الرديني ماجد

كريم تراه في عشيرتهِ جزلا ٨/ ٩٦٠

اليزني: الرمح المنسوب إلى ذي يزن [١].

([١]) جاء في لسان العرب " تقول اسمهر الشوك يبس وصلب، واسمهر الحبل والأسر: اشتد: والسمهرية القناة الصلْبة منسوبة إلى سمهر، اسم رجل كان يقوم الرماح مع زوجته ودينه " ومما جاء في الشعر وذكره اللغويون نستنتج أن الرمح السمهري يغاير الرديني من حيث الصـفة، فالسمهري يمتاز بالاعتدال والصلابة. أما الرديني فيتميز بالليونة وهل من قبيل المصادفة أن يكون بيع الرماح الصلبة من حصة الزوج سمهر وبيع الرماح اللدنة تكون من نصيب الزوجة ردينة انظر اللسان العربي مجلد ١٠/ الجزء ١/ ص ١٢٧ يناير ١٩٧٣.

فشامتْ في صدورهما رماحا

من اليزني أُشربتِ السماما ٢٢/ ٢٩١

فأشرعوا يزنياتٍ محربةٌ

مثلَ الكواكب يساقون بالسممِ ٢٦/ ١١٣٤

العالِيةُ: رأس الرمح وأعلاه والجمع عوالٍ [٢].

فهذا ثُم قد عِلموا مكاني

إذا اختضبتْ من العلَقِ العوالي ٢٤/ ٥٧١

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليـا للتعبيـر عـن استقامة عود الرجل وطوله.

هو ولكنه هين لين

كعالية الرمح عرد نساه ٣/ ١٢٧٧

([١]) جاء في لسان العرب " قال ابن الكلبي: سميت الرماح باليزنية؛ لأن أول من عملت له ذو يزن ملك من ملوك حمير، ويزن اسـم موضـع باليمن أضيف إليه اللفظ ذو بمعنى صاحب.

([٢]) جاء في حديث ابن عمر " أخذت بعالية الرمح " النهايـة ٣/ ٢٩٤ أي ما يلي السنان من القناة من التعابير العربية " فلان عالي الكعـب " أي شريف، وهو من " عليه القوم " وعليهم.

السنان: حديدة الرمح سميت بـذلك لصـقالتها وملاسـتها، والجمع أسِنةٌ، واللفظ مشتق من قولهم سن الشيء يسنه سـنًا فهو مسنون إذا صقله وأحده [1].

وكلاهما في كفهِ يزينه

فيها سنان كالمنارة أصلَع ٦٠/ ٣٨

والطعن بالأسِنةِ المخَارقِ

يتبع أطرافَ قنًا موارقِ ٧٥/ ١٠٥٦

جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة الرمح من قبيل التعبيـر بالجزء عن الكل.

فأدركه فأشرع في نساه

سِنانًا حده حرقٌ حديد ١٢/ ١٢٣٦

وهلاً وقد شرع الأسِنة نحوها

من بين محتَق بها ومشَرم ١٥/ ١٠٩٣

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن استواء عـود الرجل وطوله.

---

(1) نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى مثل المِسن بمعنى الحجر الذي يسن به أو يسن عليه، والسِن التي بفم الإنسان، والسنن بمعنى الطريـق أو الوجهة.

فشب لها مِثْلُ السنان مبرأُ ٦/ ١١٥٨، معي صـاحب مثـلُ نصل السنان ٦/ ٧٥٢

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الثالثة التي تشير إلى الرمح وشكله وأجزائـه فـي المجـال الدلالي الخامس الخاص بأدوات القتال والحرب نلاحـظ أن الوحدات السنان الرمح القناة قد سجلت نسبة شـيوع عاليـة على التوالي كما يلي ١٩ مرة، ١٦ مرة، ١٤ مـرة، بينمـا جاءت الوحدة العالية ٩ مرات.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة في ملامـح دلالية عامة هي: عمود طويل ينتهي بحديدة حادة، يسـتعمل في القتال، ونرى كل وحدة تتميز بملمـح دلالـي خـاص، فتميزت الوحدة قناه بالاستواء أو الرفع، وتميـزت الوحـدة سمهري بالصلابة والانتساب إلى الصانع سمهر، وتميـزت الوحدة رديني باللیونة والانتسـاب إلـى الصـانعة ردينـة، والوحدة اليزني تميزت بملمح الانتساب للرجـل، والخطـى تميزت بملمح الانتساب للمكان، وتميزت الوحدة عالية بملمح رأس الرمح أو أعلاه، وتميزت الوحدة سنان بملمح حديـدة السيف.

استعمل الهذلي بعض الوحـدات معـادلات دلاليـة للتعبير عن معان بعينها، فاستعمل الوحدات رمـح، خطـى، سمهري، عالية للتعبير عن استقامة عود الرجل وطوله، كما استخدم الوحدة قناة للتعبير عن ضمور الخيل والإبل واستواء ظهورها.

جاءت هذه الوحدات في سياق القتال والحرب كمـا تدل على ذلك المصاحبة اللغوية التي تتمثل في هذه الألفاظ: الطعن يتبع الأطراف، يشرع الأسنة، اختضبت من العلـق، يخلون به الأجواف، سار للأعداء، كما جـاء بعـض هـذه الوحدات في سياق المدح وتدل على ذلك المصاحبة اللغويـة التي تمثل في مجيء هذه الألفاظ: بيض الوجوه، شم الأنوف، مطاعيم للضيف، ماجد، كريم.

نرى علاقة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة رمح والوحدات الأخرى التي جاءت في المجموعة.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هـذه المجموعـة النبل وأنواعها ويمكن تقسيمها إلـى مجمـوعتين دلاليتـين فرعيتين، المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ) تضـم الوحدات الدلالية الدالة على أشكال النبل وهي كمـا يلـي: "

النبل، السهم، المطـرد، المطحـر، المحشـورة، المرهفـة، المعبلة، الأثجر، الأسمر، الأبيض ".

النبلُ: اسم جنس لا واحد له من لفظه، يعني السهام التي تتخذ من أعواد الشجر وتبري وتطلق بواسطة القوس وتستخدم في القتال والصيد والميسر والجمع نبال [1].

فحرب الصديق تترك المرء قائما
يظل يسل نَبلَه ويشيمها ٧/ ٦٠٥

وسلم الصديق وابلٌ ومسيله
ومرعاه وادٍ لا يفجي عميمها ٨/ ٦٠٥

ولن تجديني أخرج النبلَ ضاربا
لأبدر صحبي الميسر المتقسما ٤/ ١٢

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن دقـة خصـر المرأة وضمور جسم الحيوانات.

---

(1) جاء في الحديث " كنت أيام الفجار أُنَبِّلُ على عمومتي " أي أناولهم النبل النهاية ٥/ ١٠ تقول نَبلُه أي ناوله النبل، ومـن تعـابيرهم فـي اختلاط الأمر ثار حابلهم على نابلهم، نجـد اللفـظ يشـتجر بـدلالات مختلفة، فالنبل السهام، وحجارة الاستنجاء، والسير الشـديد السـريع، واشتقت العرب من اللفظ فعلا فقالت نَبل الشيء ينبل نبلا حذقه وأجاده.

نساء وأوجه جِنةٍ ومهفهفاتٍ

لطافٍ فوقَ أردافٍ نِبال ١٢/ ٩٦٢

وماءٍ قليلٍ وِرده إلا سباعا

يخطِن المشي كالنبل المِراط ٢٦/ ١٢٧٢

السهم: واحد النبل، يتخذ من أعواد الشجر ويبري ويشد من منتصف وتر القوس ويطلق بقـوة الشـد للقتـال والصـيد والمقامرة، والجمع سهام وأسهم [١].

وما لَبثُ القتال إذا التقينا

سوى لفت اليمين على الشمال ٢٢/ ٥٧٠

---

(١) جاء في لسان العرب السهم النصيب جاء في الحديث كان النبي ﷺ سهم من الغنيمة شَهِدِ أو غاب " النهاية ٢/ ٤٢٩ وفي حديث ابن عمـر رضي الله عنه " وقع في سهمي جاريةٌ " النهاية ٢/ ٤٢٩ يعني من الغنيمة، والسهم في الأصل واحد، السهام التي يضرب بها في المسير القداح، والواحـد قِدح الذي يقارع به، ثم سمي به ما يفوز به الضارب بسهمه، ثم كثـر حتى سمي كل نصيب سهما، تقول ساهم القوم تقارعوا، ومنـه قولـه تعالى ﴿ فَساهم فَكَان مِن الْمدحضِين ﴾ [الصـافات/ ١٤١]، والسـهم وحدة قياس مقدارها ست أذرع، والمسهم الثوب الـذي فيـه خطـوط ووشي كالسهام جاء في حديث جابر أنه كان يصلي في بردٍ مسهم " أي مخطط فيه شيء كالسهام النهاية ٢/ ٤٢٩.

فإيفقافي بسهم ثم أرمي

وإلا فالإباءةُ فاستلالي ٢٣/ ٥٧٠

تقول حليلتي لما رأتني:

نجوت ولم تُخرقْك السهام ١/ ٨٨٠

تراه وقد فاتَ الرماةَ كأنه

أمام الكلاب مصغى الخد أصلَم ٨/ ١٢١٩

بأجود مني يوم كنْتُ عاديا

وأخطأني خلفَ الثنيةِ أسهم ٩/ ١٢١٩

المِطْرد: الطويل من السهام والجمع مطَارِد

قالت خُليدةُ لما جئتُ زائرها

هذا حصيب صحيح الجلد لم يصبِ ١/ ٣٣٩

ماذا لها حلقتْ في أن تُخرقني

بيض مطارد قد زين بالعقَب ٢/ ٣٣٩

المِطْحر: السريع وبعيد الذهاب من السهام، واللفظ مشتق من قولهم طحر الشيء يطحر طحرا بلغ مداه، أو طحرت العين قذاها رمت به.

فبدا له أقراب هذا رائعا

عجلا فعيث في الكنانة يرجِع ٣٢/ ٢٤

فرمى فألحق صاعديا مِطْحرا

بالكَشْح فاشتملت عليه الأضلُع ٣٣/ ٢٤

المحشُورةُ: المستوى المبري من السهام التـي لا تزيـغ ولا تميل عن الهدف ـ أو المقذذة التي التصقت قذدها فيكون ذلك أسرع معها وأبعد [1].

تراح يداه المحشورة

خواظي القِداح عِجاف النصال ٥٥/ ٥٠٧

يرمون بالمحشُورة المخاسق

فروج بين الحلقَ المضائقِ ٧٧/ ١٠٥٦

كل سهم حشْر مشوف

يطيح عن شِريانة هتوفِ ١١/ ٨٧٧

لم تشظَ حين الغمز والتعطيفِ

ويصبى العذراء في النصيف ١٢/ ٨٧٧

([1]) جاء في لسان العرب " حشر العود يحشر حشرا براه وأحده، حشُر الشيء يحشَر لطف وصفر تقول إذن حشرة ومحشورة دقيقـة، وكـل صغير دقيق هو حشرة، والحشر من السهام ما التصقت قذذه أي ريشه، وهي ثلاث قُذذ هي آذانُه، والقذذ ريش السهم الواحدة قُـذة، تقـول أذن مقذذة مدورة كأنها بريت بريا، وكل ما سوى ولطف فقد قُـذ اللسـان، حشر، قذذ.

يزجزجهم عنه بنبلٍ سنينةٍ

يضر بحبات القلوب حشورها ٢٢/ ١١٧٩

المرهفةُ: المرقق اللطيف من السهام، اللفظ مشتق من قولهم رهف الشيء يرهف رهافة فهو رهيف ومرهف.

كأوب الدبر غامضةٍ وليستْ

بمرهفَةِ النصال ولا سِلاط ٣٥/ ١٢٧٤

وفي قَعر الكنانةِ مرهفات

كأن ظُباتِها شوك السيال ٢٠/ ٥٧٠

المِعبلةُ: عريض النصل من السهام الجمع معابل [1].

فأومأتُ الكِنانةَ إن فيها

معابِلَ كالجحيم لها لظاه ٣/ ٧٥٦

أسل معابلي شفْعا عليهم

وما أرمي وقد حلبتْ صرام ٧/ ٨٨٠.

([1]) جاء في حديث عاصم بن ثابت " تَزل عن صفحتي المعابِـلُ " أي النصال النهاية ٣/ ١٧٥، جاء في لسان العرب: " العبل الضخم من كل شيء، والأنثى عبلة وأصله في الذراعين العبل الورق الساقط، تقـول أعبلت الشجرة إذا سقط ورقها.

الأثجر: غليظ النصل من السهام والجمع ثُجر

أجزتَ بمخشوبٍ صقيلٍ وضالةٍ

مباعج ثُجزٍ كُلها أنتَ شائفُ ٥/ ١١٥٥

الأسمر: الأسود من السهام والجمع سمر

بمعلوبةٍ خُضرٍ وسمر كأنما

يفصلْن بالأعناق خيطان بروقِ ٥١/ ١٠٠٤

الأبيض: الأبيض من السهام والجمع بيض

لما رأى أن ليس عنهم مقصر

قصر الشّمال بكل أبيض مِطْحرِ ١٤/ ١٠٨٣

فدنا له رب الكلاب بكفه

بيض رهاب ريشُهن مقزع ٤٦/ ٣١

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية تشير إلى أجزاء السـهم، وتمثلها الوحدات التالية " النصل، الغرار، الظبة، القدح "

النصلُ: حديدة السهم والجمع نصال

سهم كأن الريشَ والغوقين منه

خِلافَ النصل سيط به مشيج ٢٠/ ٦١٩

فترى النبالَ تعير في أقطارنا

شمسا كأن نِصالهن السنْبل ١٥/ ٤٣٥

الغِرار: جانب السهم، هما غِراران أي جانبان [1].

وكان هو الأدنى فخل فؤاده

من النبل مفتوتُ الغِرار بجيلُ ١٧/ ١١٩٣

الظبةُ: طرف السهم أو حده، والجمع ظُباتٌ

ومعابِلاً صلع الظباتِ كأنها

جمر بمسهكةٍ تُشب لُمطْلي ٤٢/ ١٠٧٨

وبيضٍ كالسلاجم مرهفاتٌ

كأن ظُباتِها عقْر بعيج ١٧/ ٦١٨

القِدح: السهم قبل أن ينصل، أو العود المشّذب الذي يتطلع ويبري ويستعمل في لعب المسير، وإذا ركب فيه النصل استعمل في الصيد والقتال، والجمع قِّدِاح وأقداح [2].

---

(1) جاء في لسان العرب " قالت العرب لَبث فلانٍ على غرار شهرٍ أي مثال، والغِرار: الطريقة تقول فعل ذلك على غرار واحد أي طريقة واحدة، والغرا المثال الذي يضرب عليه النصال لتصلح.

(2) جاء في الحديث " أن عمر ﷺ كان يقومهم في الصف كما يقوم القَداح القِدح "كما جاء في حديث أبي هريرة " فشربت حتى استوى بطني فصار كالقِدح " أي انتصب بما حصل فيه من الشراب فصار كالسهم، النهاية ٤/ ٢٠. جاء في لسان العرب " أول ما يقطع ويقصب يسمى قِطْعا والجمع قطوع، ثم يبرى فيسمى بريا ذلك قبل أن يقوم، فإذا

مشمر وله بالكف محدلةٌ

وأصمع نَصلُه في القِدحِ معتدلُ ١٠/ ٢٧٤

خيل فأُبن كأنهن قِداح نَبعٍ

وقد رثمتْ دوابرها الِصار ٢/ ٨٥١

إبل ينسلْن في طُرقٍ سباسب حوله

كقِداح نبلٍ محبر لم تُرصف ٦/ ١٠٨٥

حمار يطيح إذا الشعراء صاتت بجنْبه

كما طاح قِدح المستفيض الموشم ٦/ ١٤١٨

أُتن وكأنهن رِبابةٌ وكأنه

يسر يفيض على القِداح ويصدع ٢٤/ ١٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى النبل ألكاه وأجزائه في المجال الدلالي الفرعي الخـامس الخـاص بأدوات القتال والحرب نلاحظ أن الوحدات وردت نبـل ٢٢ مرة، وسهم ٢٠ مرة، وقدح ١٦ مرة على التوالي قد سجلت

قُوم وأن له أن يراش وينصلَ فهو القِدح، فإذا ريش ركب نصله صـار نصلا وقِدح الميسر ".

نسبة شيوع عالية في المجموعة، كما نلاحظ تنوع وارتفـاع عدد الوحدات في المجموعة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملامح دلالية عامة هي: عود، مبرٍ، حاد الـرأس، يطلق من وتر القوس بقوة الشد، يستعمل للقتال والصيد، كما تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة مطرد بملمح الطول، وتميزت الوحدة مطحـر بملمـح السـرعة، وتميزت الوحدة محشورة بملمح التصاق الـريش، وتميـزت الوحدة مرهفة بالرقة، وتميزت الوحدة معبلة بعض النصـل، وتميزت الوحدة أثجر بالغلظـة، وتميـزت الوحـدة أسـمر بالسواد، وتميزت الوحدة أبيض بالبيـاض، ونجـد الهـذلي يستعمل الوحدة نبل معادلاً دلاليا للتعبير عـن دقـة خصـر المرأة وضمور الحيوان.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو الجزء من السهم، وتميـزت كل وحدة بملمح دلالي خاص؛ فالنصل حديدة السهم، والغرار جانبه، والظبة طرفه، وتميزت الوحدة قدح في هذه المجموعة ببعض الملامح الدلالية المختلفة هي: كعود مبري يطلق مـن

وتر القوس يستعمل للعب الميسر، أما إذا ركب فيه النصـل فإنه يستعمل للقتال استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة جري الحيوان نلاحظ في هذه المجموعة علاقـة العموم والخصوص بين الوحدة نبـل والوحـدات الدلاليـة الأخرى في المجموعة، كما نلاحظ علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل المطحر والمحشـورة، والأثجـر والمعبلـة، وعلاقة التقابل بين الوحدتين أسمر وأبيض، ومرهفة ومعبلة. لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غيـاب الوحـدة نَشابة بمعنى السهم.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعـة إلى القسي وأشكالها المختلفة وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " القوس، المحدلة، الشريجة، الهتوف، الصـفراء، الماسـخة، الجعثمية، السندرية، المجاس، السية ".

القَـوس: آلة على شكل نصف دائرة، تتخذ من فروع الشجر يرمي منها السهام والجمع قِسِي [1].

([1]) جاء في لسان العرب: تقول تقوس الشيء انعطف وانحنى، تقـوس ظهره كذلك، وقوس قُزح: الخط المنعطف في السماء على شكل قوس، وقيل إنما هو قوس ا ، لأن قُزح اسم الشيطان.

وسمحةٌ من قِسي النبع كاتمةٌ

مثلُ السبيكةِ لا نِكْس ولا عطُلُ ٤/ ٢٧٢

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عن لطافـة جسـم المرأة وضمور جسم الحيوان.

فيم نساء الناس من وتريةٍ

سفنجةٍ كأنها قَوس تألبٍ ١/ ١١٥٠

وروحتِ الأشوالُ حدبا كأنها

قسِي سراءٍ قد براهن شاسِب ٢٥/ ٩٤٨

المحدلةُ: القوس التي فيها انحناء أو ميل إلى أحـد شـقيها، والجمع محادل [١].

مشَمر وله بالكف محدلةٌ

واصمع نَصلَه في القِدح معتدلُ ١٠/ ٢٧٤

حتى أتيح له رامٍ بمحدلةٍ

---

(١) جاء في لسان العرب " حدل الشيء يحدل حدلا مـال، والأحـدل المائل، تقول رجل أحدل وامرأة حـدلاء أي ارتفـع أحـد المنكبـين وانخفض الآخر، فالأحدل الذي في منكبيه أو عنقه ميل أو انحناء مـن خلقة أو وجع لا يملك الإنسان أن يقيمه، تقول أيضا قوس محدلة وحدلا " ظاهرة العدل والحدولة.

جش وبيض نواحيهن كالسحمِ ١٢/ ١١٢٦

الشريجةُ: القوس المنشقة أو المنفلقة من العود فتكون شِقةً منه ليست كاملة، والجمع شرائج [١].

وشريجةٌ جشاء ذات أزاملٍ
يخظى الشمالَ بها ممر أملس ٩/ ٧١٦

ضروب لهامات الرجال بسيفهِ
إذا حن نبع بينهم وشريج ٣٤/ ١٣٨

الهتُوفُ: القوس المرنةُ المصوتةُ [٢].

يقربها لمطعمها هتوفٌ

---

[١] جاء في لسان العرب " الشرج خشبة تشق اثنين وتعمل منها قوسان، وكل منهما شريجة والشريجة القوس التي ليست من غصن صحيح، أي التي انشقت من العود فلقتين فهي القوس المنغلقة ولا تكون من عود واحد، واللفظ مشتق من قولهم انشرج العود أي انشق فلقتين والتشريج التباعد والشرج ثقب الأست.

[٢] جاء في لسان العرب: الهتف والهتاف الصوت العالي، تقول هتافًا يهتف هتافًا، صاح وهتف فلان بفلان ناداه، وفي حديث حنين " قال أهتف بالأنصار " أي نادهم النهاية ٥/ ٢٤٣، تقول سمعت هاتفا يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا.

طِلاع الكف معقُلها وثيج ١٥/ ٦١٧

الصفْراء: القوس السمراء [١].

وصفراء البراية فرع نبعٍ

تبطنها اساريع نُهوج ٣/ ٧٢١

وصفراء من نَبعٍ كأن عِدادها

مزعزعة تُلقي الثياب حطوم ١٤/ ١١٦١

الماسخيةُ: القوس المنسوبة إلى ماسخة [٢].

ومنا الألى سدوا المسد وعقروا

عليه وشدوا الماسخي المخزما ١٠/ ٥٤١

الجِعثَميةُ: القوس المنسوبة إلى جعثمة [٣].

---

(١) من ذلك قوله تعالى ﴿ إنها تَرمِي بِشَرَرٍ كالْقَصر * كأنه جِمالَةٌ صفْر ﴾ [المرسلات/ ٣٣]، أي سمراء انظر المجال الدلالي الخاص بالألوان.

(٢) جاء في لسان العرب " زعموا أن ماسخة رجل من أزد الشراة، كان أول من عمل القِسي من العرب، والماسخيات القسي المنسوبة إلى ماسخة، قال الشماخ يصف ناقته:

عنْس مذكرةً كأن ضلوعها أطرحناها المساي بيثربٍ

(٣) جاء في لسان العرب: بنو جعثمة حي من اليمن، وإليهم نسبت القِسي.

كأن ارتجاز الجِعثمياتِ وسطَهم

نوائح يشْفَعن البكى بالأزامل ٨/ ١٦٢

السندريةُ: القوس المنسوبة إلى مسندرة [١].

إذا أدركتْ أولاهم أُخرياتُهم

حنَوتُ لهم بالسنْدري الموتر ٨/ ٣٥٩

العجس: مقبض القوس وموضع كف الرامي منها.

وحالتْ كحول القوس طُلْتْ فَعطلت

ثلاثًا فأعيا عجسها وظُهارها ٢٩/ ٨١

السيةُ: طرف القوس أو أعلاها وهما سيتان والجمع سـيات [٢].

فقام في سِيتيها فانتحى فرمى

وسهمه لبنات الجوف مساس ١٤/ ٢٢٩

وعراضِةِ السيتَين تُوبع بريها

---

(١) جاء في لسان العرب: " السندرة شجرة يعمل منها النبـل والقسـي والسندري ضرب من السهام والنصال تنسب إليها.

(٢) جاء في الحديث " في يده قوس أخذ بسيتها "، كما جاء في حـديث جبير بن مطعم قوله ﷺ إنما بنو هاشم وبنو عبد المطلب سيي واحد أي مِثْلٌ واحد يقال لهما: هما سِيان أي مثلان والرواية المشهورة للحـديث شيء واحد. النهاية ٢/ ٤٣٥.

تأوي طوائفُها لعجسٍ عبهر ١٥/ ١٠٨٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الخامسة التي تشير إلى القوس وشكلها وأجزائها في المجـال الدلالي الفرعي الخامس الخاص بـأدوات القتـال والحـرب نلاحظ أن الوحدتين صفراء وقوس تسجلان نسـبة شـيوع مرتفعة نسبيا حيث وردت الأولى ٩ مرات والثانية ٧ مرات، كما نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية.

اشتركت وحدات المجموعة في ملامح دلالية عامـة هي ما كان على شكل نصف دائرة من فروع الشجر وينطلق منها السهام ويستعمل للقتال والصيد، وتميزت كـل وحـدة بملمح دلالي خاص، فتميـزت الوحـدة محدلـة للانحنـاء، وتميزت الوحدة شريجة بالانشقاق من العود، وتميزت الوحدة مستوف بالتصويت وتميـزت الوحـدة صـفراء بالسـمرة، والوحدة ماسخة بالنسبة للرجل، والجعثمية كذلك، والسندرية نسبة لنوع من الشجر، وتميزت الوحدتان عجس وسيه بملمح عام هو الجزء، من القوسين، وتميزت الوحدة عجس بملمـح القبض والوحدة سية بملمح الطرف.

نجد الهذلي يستعمل الوحدة الدلالية قـوس معـادلاً دلاليا للتعبير عن نحافة جسم المـرأة والحيـوان، ونلاحـظ علاقة العموم والخصوص بـين الوحـدة المحـددة قـوس والوحدات الأخرى في المجموعة.

المجموعة الدلالية السادسة: تشير هذه المجموعـة إلى ما تحفظ فيه أدوات القتال والحرب وتمثلهـا الوحـدات الدلالية التالية " الغمد، الجفن، المحمل، الكنانة، الجفير ".

الغِمد: حافظة من جلد يحفظ فيها السـيف، الجمـع أغمـاد وغمود [1].

أأثيلَ إن السيفَ يدثر غِمده

ويرث وهو على غِرارٍ قاصِل ١٣/ ٩٢٨

الجفْن: غمد السيف والجمع أجفان وجفون [2].

نجا سالم والنفس منه بِشدقِهِ

([1]) جاء في لسان العرب " غمد الشيء يغمده غمـدا: غطـاه وسـتره وتغمدت الشيء سترته وغطيته من ذلك قولهم: تغمده ا برحمتـه أي غشاه وستره، والتعبير مأخوذ من غمد السيف وهو غلافه.

([2]) جاء في لسان العرب: الجفّن هو غطاء العين من أعلـى وأسـفل، الجمع أجفان وجفون وبه سمي غمد السيف، جاء في حديث الخوارج " سلوا سيوفكم من جفونها أي من أغمادها " النهاية ١/ ٢٨٠.

ولم ينْج إلا جفْن سيفٍ ومِئزرا ١٦/ ٥٥٨

المِحملُ: حاملة السيف والجمع حمائل وحِمالة.

ما إن يمس الأرض إلا منكب

مِنه وحرف الساق طي المِحمل ٢٠/ ١٠٧٤

طويل نِجادِ البز ليس بيحيدرٍ

إذا اهتز واسترختْ عليه الحمائل ٢/ ١٢٢١

الكِنَانَةُ: حافظة من جلد يحفظ فيها النبل، الجمع كنائن وأكنة [1].

فأغرى صاحبيهِ فقاتُ مهلاً

فإن الموتَ يأتي من أتاه ٢/ ٧٥٦

فأومأتُ الكِنانةَ إن فيها

معابلَ كالجحيمِ لها لظَاه ٣/ ٧٥٦.

الجفير: حافظة من خشب يحفظ فيها النبل، والجمع جفـائر [1].

([1]) جاء في لسان العرب: كن الشيء يكنه كنا فهو مكنون ستره، والكِن والكِنةُ وقاء كل شيء وستره الأكنة الأغطية، ومن ذلك قوله تعـالى ﴿ وجعلْنَا علَى قُلُوبِهم أَكِنةً ﴾ [الإسراء/ ٤٦]، وقوله تعالى ﴿ إنه لَقُرآن كَرِيم * فِي كِتَابٍ مكْنُونٍ ﴾ [الواقعة/ ٧٨].

شنقتُ بها معابلَ مرهفاتٍ

مسالاتِ الأغرةِ كالقِراطِ ٣٤/ ١٢٧٥

خواظٍ في الجفير مخوياتٍ

كُسين ظُهار أصحر كالخِياط ٣٥/ ١٢٧٥

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية السادسة والأخيرة في المجال الدلالي الفرعي الخامس التي تشير إلى ما تحفظ فيه أدوات القتال والحرب، نلاحظ أن وحدات هذه المجموعة لم تسجل نسبة شيوع عالية حيث وردت كل من الوحدات غمد، محمل، كنانة خمس مرات في المعجم الهذلي، وجاءت هذه الوحدات في سياقي الحرب ولاسلاح.

لاحظنا أن السيف والسهم من أهم الأدوات التي استعملها الهذلي في القتال والحرب وقد حققا نسبة شيوع

---

(١) جاء في لسان العرب الكنانة جعبة السهام تكونا من آدم، فإن كانت من خشب فهي جفير والجفير تشبه الكنانة إلا أنها أوسع منها تجعل فيها النُشاب جاء في الحديث " من اتخذ قوسا عربية وجفَيرها نفى ا عنه الفقر " النهاية ١/ ٢٧٨، خص القِسي العربية كراهية لزي العجم.

عالية في المعجم الهذلي، كما حققت الوحدات الدلالية الدالـة عليهما ارتفاعا وتنوعا في المجموعات الدلالية الخاصة بهما.

يجب أن نشير هنا إلى أن معجم الهذليين قد اشـتمل على وحدات دلالية أخرى ترتبط بمجال الحرب والقتال مثل الحرب، القتال، الهجا، الوغى، الغـزو [1]، جـيش، كتيبـة، سرية [2]، قائد، فارس، كمي، بطل [3]، وراية ولواء بدلالـة العلم الذي يكون في مقدمة الجيش ولم نضع هاتين الوحدتين في مجال دلالي لأنهما لا يشكلان مجموعة دلالية مسـتقلة،

([1]) جاءت الوحدة حرب في معجم الهذليين أكثر مـن أربعـين مـرة، والفعل قتل أكثر من خمس وخمسين مرة، هذا إلى جانـب الوحـدات الأخرى المرادفة للحرب التي اشتمل عليها معجم الهـذليين وسـجلت نسبة شيوع أقل، وقد درسنا هذه الوحدات في الجزء الثاني من الدراسة الخاص بالأفعال.

([2]) انظر المجال الدلالي الفرعي الرابع الذي يشـير إلـى جماعـات الإنسان في السلم والحرب من المجال الدلالي العـام الثـاني الخـاص بعلاقات الإنسان الفردية والاجتماعية.

([3]) انظر المجال الدلالي الخاص بمكانة الفرد في المجتمـع الإنسـان انتماؤه الاجتماعي.

كما أنهما لا يتفقان مع المجموعات الدلالية التـي سـبق أن عرضنا لها.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعـي الخـامس الذي يشمل الكلمات الدالة على أدوات الحرب والقتال التـي سجلها المعجم الهذلي، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلاليـة الدالة على السيوف وأشكالها وأجزائها، إلى جانب الوحـدات الدلالية الدالة على السهام أشكالها وأجزائهـا، تـأتي بعـدها الوحدات الدلالية الدالة على الرماح أشكالها وأجزائهـا كمـا يشير على ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلـى السـلاح وملابـس الحرب	٥	٢	٧
كلمات تشير إلى السـيوف وأشـكالها وأجزائها	١٤	٨	٢٢
كلمات تشير إلـى الرمـاح وأشـكالها وأجزائها	٧	٥	١٢
كلمات تشـير إلـى القسـي أشـكالها	٦	٥	١١

وأجزائها			
كلمات تشير إلى ما تحفظ فيه الأسلحة	٥	٢	٧

استطاع التحليل الدلالي لهذا المجال أن يثبت الأهمية التي احتلها السيف كآلة للقتال عند الهذلي خاصة والعربـي عامة من خلال إحصاءنا لعدد الوحدات الدالة على السـيف وأشكاله وأجزائه، ومن خلال ارتفاع نسبة شـيوع الوحـدة سيف ٦٣ مرة التي تكشف مـع زميلاتهـا مـن الوحـدات الأخرى عن هذه الأهمية، وأصبحت مع زميلاتهـا كلمـات شاهدة على ذلك، كما أثبت التحليل أيضا أن السهام احتلـت المركز الثاني عند الهذلي أو العربي بعد السـيف. وجـاءت الرماح في المركز الثالث.

سجلت وحدات أخرى في هذا المجال نسـبة شـيوع عالية مثل نبل ٢٢ مرة، سهم ٢٠ مرة، سنان ١٩ مرة، رمح ١٦ قِدح مرة، حسام ١٣ مرة، نصل ٢١١ مـرة خشـيب ٩ مرات، أبيض ٩ مرات، صفراء ٩ مرات، سلاح ٩ مرات، ارتبطت وحدات هذا المجال بطبيعة الحـال بسـياق القتـال والحرب إلى جانب سياقي الصـيد والمـدح، يشـير هـذا الإحصاء إلى ارتفاع عدد الوحدات الدالة على أدوات القتـال

والحرب، وفي هذا دلالة على الحياة التـي عاشـها الهـذلي خاصة والعربي عامة وهي حياة سيطرت عليهـا الحـروب التي كانت أيامها من أهم العلامات في تاريخ هذا المجتمـع، وقد سبق أن أشرنا إلى ارتفاع نسبة شيوع بعض الوحـدات الدلالية في معجم الهذليين مثل الحرب، القتال، الغزو.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلاليـة للتعبير عن معانٍ مختلفة فاستعمل الوحدات سـيف، حسـام، خشيب للتعبير عنه قوة العزيمة والتصميم عند الرجل، كمـا استعمل الوحدات سيف مشرفي، رمح، خطى، عالية، للتعبير عن صلابة عود الرجل واستقامته، كما اسـتعمل الوحـدتين سهم وقوس معادلين دلاليين للتعبير عن دقة خصـر المـرأة ولطافة عودها، واستعمل الوحدة نصل معادلاً دلاليا للتعبيـر عن شحوب لون وجه الإنسان، كما اسـتخدم الوحـدة قـدح معادلاً دلاليا آخر للتعبير عن سرعة عدو الحيوان.

تميزت وحدات هذا المجال كما رأينا بملامح دلاليـة عامة وأخرى خاصة أشرنا إليها في المجموعـات الدلاليـة، كما رأينا علاقات الترادف والعموم والخصوص بين بعـض هذه الوحدات.

المجال الدلالي الفرعي السادس

الثياب والحلي

تمثل الكلمات الدالة على الثياب والحلي وما يتصـل بهما المجال الدلالي الفرعي السادس من المجال الدلالي العام الخامس الخاص بالماديات أصنافها وأنواعها، ينقسـم هـذا المجال الفرعي إلى خمس مجموعات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمات العامة الدالة على الثياب، وتضم المجموعـة الثانية الكلمات الدالة على ثياب المـرأة والرجـل، وتضـم المجموعة الثالثة الملون والقديم من الثياب، وتضم الرابعـة الحلي وأشكالها. وتضم المجموعة الدلالية الخامسة والأخيرة ما يرتدى من النعال.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى الثياب، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتـين فـرعيتين، **المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ)** تضـم الوحـدات الدلالية الدالة على غير المخيط من الثياب وهي كما يلـي " النسيج، الملاء، الربط ".

النسيج: الثوب المنسوج واللفظ مشتق من النسج بمعنى ضم الشيء إلى الشيء، تقول نسج الثوب ينسـجه نسـجا فهـو منسوج [1].

بقرة عززناها وكانت في مصامٍ

كأن سراتَها سضحلٌ نسيج ٦/ ٦١٣

الملاءةُ: الثوب الأبيض غير المخيط ويكون قطعة واحـدة، والجمع ملاء [2].

ورميتُ فوقَ ملاءةٍ محبوكةٍ

وأنبتُ للأشهادِ حزةُ أدعي ٥/ ٣٤١

استعمل الهذلي الكلمة معادلا دلاليا للتعبير عن لون البيـاض للحيوان

([1]) جاء في لسان العرب نسج الحائك الثوب وهو نساج، سمي بـذلك لأنه يضم السدي إلى اللحمة، وقالت العرب في المحمود من الرجـال: فلان نسيج وحدِهِ، أي لا نظير له، لأن الثوب إذا كان نفيسا لـم ينسـج على منواله غيره لدقته، وإن لم يكن نفيسا دقيقا عمل على منواله عـدة أثواب، في حديث عائشة تصف عمر ﷺ " كان وا أحوذيا نسيج وحدِه " النهاية ٥/ ٤٦.

([2]) جاء في حديث الاستسقاء " فرأيتُ السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تُطوى " النهاية ٤/ ٣٥٢، الملاءة في مثل الإزار والريطة.

حمار كأن الملاء المحض خِلافَ ذِراعِهِ

صراحيةُ والأخِني المتحم ٧/ ١٢١٩

ما استخدم اللفظ للتعبير عن بياض لون السحاب والغمام.

إلى أن رأيناها كأن سحابها

وقد نَضبتْ فيه ملاء مضرج ٨/ ١٠٣١

وصراد غَيمٍ لا يزال كأنه

ملاء بأشراف الجبال مكور ١٢/ ٦٨

الريطَةُ: الثوب الأبيض غير المخيط، ويكون من قطعتـين، الجمع ريط ورباط [1].

فحورٍ قد لهوتُ بهن وحدي نواعم في المروط وفي الريـاطِ ٦/ ١٢٦٧

استعمل الهذلي اللفظ معدلاً دلاليا للتعبير عن لـون بيـاض بشرة المرأة.

ردع الخلوق بجلدها فكأنه

ريطٌ عِتاقٌ في الصوان مضرس ٣/ ٧١٤

([1]) جاء في حديث حذيفة " ابتاعوالي ريطتين نقيتين " وفي رواية عامة أتى بكفَنَهِ ريطتين، وفي حديث أبي سعيد في ذكر الموت " مـع كـل واحد منهم ريطَةٌ من رياط الجنة " النهاية ٢/ ٢٨٨.

كما استخدم اللفظ للتعبير عن بياض لون الحيـوان والطيـر والبرق.

حتى كأن مشاوذًا ربعيةٌ

أو ريطَ كتانٍ لهن جلود ١٤/ ٥٩٩

كأن جناحه خفقان ريحٍ

يمانيةٍ يريط غير بالي ١١/ ٣٢١

أجش ربحلاً له هيدب

يكُشفُ للخَال ريطًا كشيفا ٢/ ٢٩٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى المخيط من الثياب وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الثوب، الـرداء، اللباس، الإزار، المئزر ".

الثوب: ما يكسو به الإنسان من المخيط والجمع ثياب وأثواب [1].

---

(1) منه قوله تعالى ﴿ ويلْبسون ثِيابا خُضرا من سـنْدسٍ وإسـتَبرقٍ ﴾ [الكهف/ ٣١]، وقوله تعالى ﴿ وحِين تَضعون ثِيابكُم من الظهيـرةِ ﴾ [النور/ ٥٨]، جاء في لسان العرب أن العرب تكنـى بالثيـاب عـن النفس فقالت فلان دنس الثياب إذا كان خبيث الـنفس، وفـلان طـاهر الثياب إذا برء من العيب، ومنه قوله تعالى ﴿ وثِيابك فَطَهر ﴾ [المدثر/ ٤]. نجد اللفظ يشتجر بألفاظ أخرى تقول ثاب ثوبا رجع بعد ذهابه إلى

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عن معاني القطـع والفراق.

وطعنةٍ خَلْسٍ قد طعنت مرشةٍ

كعط الرداءِ لا يشك طوارها ٣٦/ ٨٣

فما كان عن يومين حتى تصدعوا

لبينٍ كما انشقُ الرداء المصيح ٨/ ٢٠٣٨

اللباس: ما يرتديه الإنسان من مخيط الثياب والجمع ألبسـه [(١)].

موضعه، المثابة الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد مـرة، والثواب والمثوبة الجزاء والطاعة، ومنه قوله تعالى ﴿ وإِذْ جعلْنَا الْبيتَ مثَابةً للناسِ وأَمنًا ﴾ [البقرة/ ١٢٥]، وقوله تعالى ﴿ فَأَثَـابهم ا ُ بِمـا قَالُوا ﴾ [المائدة/ ١٧]، وقوله تعالى ﴿ وا ُ عِنْده حسن الثوابِ ﴾ [آل عمران/ ١١٥]، وقوله تعالى ﴿ لَمثُوبةٌ من عِنْدِ ا ِ خَير ﴾ [البقـرة/ ١٠٣].

(١) منه قوله تعالى ﴿ يا بنِي آدم قَد أَنْزلْنَا علَيكُم لِباسا يوارِي سوءاتِكُم ورِيشًا ﴾ [الأعراف/ ٢٦] وقوله تعالى ﴿ ينزِع عنْهما لِباسهما لِيرِيهما سوءاتِهما ﴾ [الأعراف/ ٢٧].

جاء في لسان العرب لباس كل شيء غشاؤه، والعرب تسـمى المـرأة لباسا وإزارا قال الجعدي:

بينا هم يوما كذلك راعهم

ضبر لِباسهم الحديد مؤلب ٤٦/ ١١١٥

الإزار: والمئزر ما يرتديه الإنسان من مخيط الثياب يغطـي به الجزء الأسفل والجمع أُزر ومآئزر استعمل الهذلي اللفـظ للتعبير عن معاني الانهماك في العمل والإسراع إليه [1].

فإن سبني سهم صفحتُ وإن دعا

شددتُ إِزاري نحوه غير مسبل ١٠/ ٥٣١

إذا ما الضجيج ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا

ومنه قوله تعالى ﴿ أُحِل لَكُم لَيلَةَ الصيامِ الرفَثُ إِلَى نِسائِكُم هن لِبـاس لكُم وَأَنْتُم لِباس لهن ﴾ [البقرة/ ١٨٧]، أي كل واحد يسكن لصـاحبه ويغشاه ويلابسه، من ذلك أيضا قوله تعالى ﴿ وجعلْنَـا الليـلَ لِباسـا * وجعلْنَا النهار معاشًا ﴾ [النبأ/ ١٠]، وقوله تعالى ﴿ فَأَذَاقَها ا ُ لِبـاس الْجوعِ والْخَوفِ ﴾ [النحل/ ١١٢].

(1) جاء في الحديث " كان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهلَه وشـد المئزر " النهاية ١/ ٤٤، كني بشدة للمئزر باعتزال النساء أو تشـميره للعبادة، ويكنى عن النفس والنساء بالإزار جاء في حديث بيعة العقبة " لنَمنَعنك مما نمنع أزرنَا " النهاية ١/ ٤٥ أي نساءنا وأهلنا والأزر القوة والشدة، ومنه قوله تعالى ﴿ اشْدد بِهِ أَزرِي * وَأَشْـرِكْه فِـي أَمـرِي ﴾ [طه/ ٣١].

أجيب إذًا لبيك ثُم نصرتُه

بعضبٍ حسامٍ يقضب العظم مِقْصل ١١/ ٥٣١

وكنتُ إذا جار دعا لمضوفةٍ

أُشمر حتى ينصفَ الساقَ مِئزري ٣/ ٣٥٨

كما استخدم اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عـن نحافـة خصـر الإنسان.

وهم سبعةٌ كعوالي الرما

ح بيض الوجوه لطِافُ الأُزر ٢٢/ ١١٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى الثياب عامة في المجال الدلالي الفرعي الأول والخـاص بالثيـاب والحلي، نلاحظ أن الوحدة المحددة ثوب تسجل نسبة شـيوع عالية في المجموعة حيث وردت ٣٨ مرة تليهـا الوحـدتان رداء ١٣ مرة، وريط ١١ مرة كما نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات من في المجموعة أيضا.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هو النسيج غير المخيط، وتميـزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة ملاءة بملمـح

البياض والقطعة الواحدة، وتميـزت الوحـدة ريـط بملمـح البياض والتكون من قطعتين استعمل الهذلي الوحدتين ريـط وملاءة معادلين دلاليين للتعبير عن بياض جلد المراة وبياض الحيوان والطير والبرق والقمام.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملامح دلالية عامة هي: النسج، الخياطة، تغطيـة الجسم، كما نرى في الوحدات ثـوب، رداء، لبـاس، كمـا تميزت الوحدتان إزار ومئزر بتغطية الجزء الأسـفل مـن الجسم، استعمل الهذلي بعض الوحدات معادلات دلالية فعبر عن شدة الطعن في الجسم بخرق الرداء، وعبر عـن قسـوة الفراق بشق الرداء كذلك، كما استعمل الوحدة إزار معـادلاً دلاليا للتعبير عن الانهماك في العمل أو الإسراع إليه، كمـا استخدم الوحدة نفسها للتعبير عن نحافة جسم الإنسان.

جاءت هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عـن المرأة، كما ارتبط، بعضها بذكر الجـري والعـدو والقتـال والمدح والتعبير عن بعض المعاني الأخلاقية، نجـد علاقـة الترادف بين الوحدات ملاءة وريط، وثـوب ولبـاس، إزار مئزر، وعلاقة العموم والخصـوص بـين الوحـدة ثـوب

والوحدات الأخرى، قد لاحظنا نوعا من الفـراغ المعجمـي يتمثل في غياب الوحدة مِلْحفة بمعنى اللباس الذي يتغطى به الإنسان فوق ثيابه للوقاية من البرد.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى أنواع الثياب، ويمكن تقسـيمها إلـى مجمـوعتين دلاليتـين فرعيتين، تضم **المجموعة الفرعية الأولـى (أ)** الوحـدات الدلالية الدالة على ثياب المرأة كما يلي " الجلباب، المـرط، النطاق، المدرعة، المجسد، الوشـاح، الخمـار، النصـيف، النقاب، الرهط ".

الجِلْباب: ثوب سابغ واسع يغطي جسد المرأة الجمع جلابيب [(١)].

هي كالشمس جِلباب الغمائم دونها

فترى حواجبها خلال خصاص ١٢/ ٤٨٩

تمشي النسور إليه وهي لاهيةٌ

(١) من ذلك قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي قُل لأزواجِك وبنَاتِـك ونِسـاءِ الْمؤْمِنين يدنِين علَيهن مِن جلابِيبِهن ﴾ [الأحزاب/ ٥٩]، جـاء فـي حديث أم عطية " لتلبسها صاحبتُها من جلبابها " النهايـة ١/ ٢٨٣ أي من ردائها.

مشي العذارى عليهن الجلابيب ١٢ / ٥٨٠

المِرطُ: ثوب سابغ من صوف أو كتان تلتف به المرأة، الجمع مروط [1].

وكن يراكلن المروطَ نواعما

يمشين وسطَ الدار في كل مَنْعل ٤/ ٨١٧

فحورٍ قد لهوتُ بهن وحدي

نواعم في المروط وفي الرياطِ ٦/ ١٢٦٧

النطاق: ثوب يشبه الإزار يلف الجزء الأسفل من جسد المرأة، والجمع نُطُقٌ.

تَثنى النطاقَ بقوزٍ حفه دمثٌ

حازت نقاه رياح الصيفِ منضودِ ١١/ ٩٢٥

حملتْ به في ليلةٍ مزؤودةٍ

كرها وعقد نطاقِها لم يحلَلِ ١٦/ ١٠٧٢

---

(1) جاء في الحديث أنه ﷺ كان يصلي في مروط نسائه، كما جاء في حديث آخره كان ﷺ يغلس بالفجر فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس " النهاية/ ٣١٩.

المِدرعةُ: ثوب يشبه القميص يغطي الجزء الأعلى من جسد المرأة وهو أيضا ثوب قصير تلبسه الفتاة الصغيرة والجمـع مدارع [1].

إذا ما الطَفْلةُ الحسناء ألقت

من الفزعِ المدارع والخِمارا ١٦/ ٧٤٤.

المجسد: ثوب يلي جسد المرأة ترتديه تحت ثيابها، والجمـع مجاسِد [2].

لولا المغيظَةُ شقتْ جيب مجسدِها

من كاشحين ذوي ضِعفٍ وأحقادِ ١٥/ ٩٤٠

([1]) جاء في لسان العرب مِنطق ونطاق مثل مئزر وإزار شُقة أو ثوب تلبسه المرأة فيه تِكةٌ تشد وسطها، وكان يقال لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لأنها كانت تطابق نطاقا على نطاق، وقيل أنها كانـت تلـبس أحداهما وتحمل في الآخر الزاد للرسول ﷺ وأبيها وهما فـي الغـار، وقيل أنها شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شـدادا لزادهما.

([2]) جاء في حديث أبي ذَر " أن امرأته ليس عليهـا أثـر المجاسـد " النهاية ١/ ٢٧١ جمع مجسد وهو مـا أشـبع صـبغة مـن الثيـاب بالزعفران، جاء في لسان العرب الثوب المجسد المشـبع عصـفرا أو زعفرانا.

لو يستطيع الذي ينضو مجاسِدِها

أجنها بعد تقبيل وتجريدِ ١٨/ ٩٢٦

الوشَاح: قطعة من نسيج مرصعةٌ بالجواهر تشدها المرأة بين عاتقيها وكشيحها الجمع أوشحةٌ [١].

في خَرعبٍ كعسيب الموز مطردٍ

يغتالُ شمس وشاح الكَشح ممسودِ ١٢/ ٩٢٥

إذا هي ناءت للقيام تخضدت إذا

تخضد متني شارب الراحِ مائل ٢٣/ ١٠٢٣

اطردتْ بين الوشاحين حركتْ

أراخي مصطَك من الحلْي حافل ٢٤/ ١٠٢٣

فَنَهنَه ُأولي القوم عني بضربةٍ

كأوشحةِ العذراء ذات القلائدِ ٤/ ٦٦٣

---

(١) جاء في لسان العرب " الوشاح كِرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة بـه، ومنـه اشتق قولهم توشح الرجل بثوبه، والتوشح مثل التأبط والاضطباع هـو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم.

الخِمار: قطعة من نسيج تغطي بها المرأة رأسها الجمع خُمر [1].

إذا ما الطفلةُ الحسناء ألقت

من الفزع المدارع والخمارا ١٦/ ٧٤٤

النصيفُ: قطعة من نسيج تغطي بها المـرأة رأسـها مثـل الخمار الجمع نُصفٌ [2].

الكاعب الحسناء في الشفوفِ

بنانُها مخضب التطريفِ ١٣/ ٨٧٧

لم تشظَ حين الغمز والتعطيفِ

ويصبي العذراء في النصيفِ ١٤/ ٨٧٧

---

(1) ومنه قوله تعالى ﴿ ولْيضربن بِخُمرهِن على جيوبِهن ﴾ [النـور/ ٣١]، سمي الخمار بهذا الاسم لأنه يخمر رأس المـرأة أي يغطيـه، وسميت الخمر كذلك لأنها تحجب عقل شاربها، تقول خمـرت المـرأة رأسها واختمرت غطته، جاء في الحديث " خمروا آنيتكم" النهايـة ٢/ ٧٧ أي غطوها.

(2) جاء في حديث صفة الحور العين " ولنصيفُ إحداهن على رأسـها خير من الدنيا وما فيها " النهاية ٥/ ٦٦، جاء في لسان العرب: سـمي بذلك لأنه نصف بين الناس وبين المرأة فحجز أبصارهم عنها، تقـول نصفت المرأة وانتصف وتنصفت اختمرت بالنصيف أي غطت رأسها.

النقـاب: قطعة من نسيج تغطي بها المرأة وجهها الجمع نُقُب [1].

فإن التي مرت عليها نِقابها

لدى مسجد الأحزاب هاجت بلائيا ٥/ ٩١٢

الرهطُ: قطعة من جلد قدر ما بين الركبـة والسـرة، تقـد سيورا، عرض السير أربع أصابع تأتزر بـه النسـاء فـي الحيض، وتلبسه الصبيان، والجمع أرهاط [2].

([1]) جاء في لسان العرب " النقاب القناع على مارن الأنف، وإذا أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوصوصة، فإذا أنزلتـه دون ذلـك إلـى المحجر فهو النقاب، فإن كان على طرف الأنف فهو اللفام " نجد اللفظ يشتجر بلفظ آخر هو النقبة ويعني سروالا ذا حجزة بلا ساقين، جاء في حديث عمر " ألبستنا أمنا نقبتها " النهاية ٥/ ١٠٢ وفي حديث ابن عمر " أن مولاة امرأةٍ اختلعت من كل شيء لها وكل ثوب عليها حتى نُقْبتها فلم ينكر ذلك " النهاية ٥/ ١٠٣.

([2]) جاء في لسان العرب " الرهط مئزر الحائض يجعل جلودا مشـققة إلا موضع الفَلْهم، وكانوا في الجاهلية يطوفون عـراة والنسـاء فـي أرهاط، قال الشعر:

جارية ذات حِرٍ كالنوف ململم تستره بحوف

الحوف الرهط والدثر تتخذه امرأة إذا حاضت.

متى ما أشأ غير زهو الرجا

ل أجعلك رهطًا على حيض ٩/ ٣٠٦

المجموعة الدلالية الفرعية (ب): تشير إلى ثياب الرجـل وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الحلةُ، القميص، المشوذ ".

الحلةُ: ثوب يرتديه الرجل يتكون مـن رداء وإزار، الجمـع حلال وحِلال [١].

وأُعطي غير منْزورٍ تِلادي

إذا التطتْ لدى بخَلٍ لَطَاطِ ١٧/ ١٢٧٠

وأكسو الحلةَ الشوكاء خِدني

وبعض الخبر في حزنٍ وراطِ ١٨/ ١٢٧٠

القميص: ثوب يرتديه الرجل يغطي به الجزء الأعلـى مـن جسد الرجل، والجمع قمصان وأقمصة.

أمِن جدك الطريف ِلستَ بلابسٍ

بعاقبةٍ إلا قميصا مكفنا ١/ ٦٣٦

---

(١) جاء في الحديث " خير الكفن الحلة " النهاية ١/ ٤٣٢، جـاء فـي لسان العرب ويقال للرداء والإزار حلة، ولا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين، والحلة رداء وقميص وتمامها العمامة.

محتزما بخلَقٍ شمارقِ

فوق قميصٍ سلس البنائق ٤٤/ ١٠٥٥

المِشْوذُ: قطعة من نسيج يلفها الرجـل علـى رأسـه مثـل العمامة، الجمع مشاوذ [١].

حتى كأن مشاوذا ربعيةً

أو ريط كتانٍ لهن جلود ١٤/ ٥٩٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى أنواع الثياب نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على ثياب المرأة مقارنة بثياب الرجـل، كمـا نلاحـظ أن هـذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عاليـة اشـتركت وحـدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمحين دلاليتين عاملين هما: المخيط مـن الثيـاب، والمخصـص للمـرأة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خـاص، فتميـزت الوحـدة جلباب بتغطية جسد المرأة، وتميزت الوحدة مرط بجانب ذلك

---

(١) جاء في الحديث أن الرسول ﷺ بعث سريةً فـأمرهم أن يمسـحوا على المشاوِذِ والتساخين " المشاوذ العمائم وأحدها مشـوذ النهايـة ٤/ ٣٣٥.

بملمح آخر هو الصنع من الصوف أو الخز، وتميزت الوحدة نطاق بملمح تغطية الجزء الأسفل من جسم المرأة، وتميـزت الوحدة مدرعة بتغطية الجزء الأعلى، وتميزت الوحدة مجسد بالارتداء تحت الثياب الخارجية، وتميـزت الوحـدة وشـاح بملامح القطعة من النسيج، والترصيع بالحلي، وتغطية الجزء الأعلى من العاتق إلى الكشح وتميزت الوحدة خمار بملمحي القطعة من النسيج لتغطية رأس المرأة، وكذلك الوحدة نصيف وتميزت الوحدة نقاب بملمحي القطعة من النسـيج وتغطيـة وجه المرأة، وتميزت الوحدة رهط بملمح القطعة من الحلـة التي تلبسها المرأة في حالة الحيض. جاءت هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة التي اختصت بهذه الثيـاب واقتصرت عليها.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملمحين دلاليين عامين هما: المخيط من الثيـاب، والمخصص للرجل، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة حلة بملمح القطعتين، وتميزت الوحدة قميص بملمح الثوب الذي يغطي الجزء الأعلى من جسـم الرجـل،

وتميزت الوحدة مشوذ بملمح القطعة من النسيج التي تغطـي رأس الرجل.

لاحظنا في هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل جلباب ومرط، خمار ونصيف، وعلاقة التقابل أو التضاد بين خمار ومشوذ، قميص ومدرعة، جلباب وحلة، كما لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي يتمثـل فـي غيـاب وحدات تشير إلى ثياب المرأة مثل الشعار بمعنى الثوب الذي يلي الجسد والعمامة التي تغطي رأس الرجل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى هيئة الثياب ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين تضم المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ) الوحـدات الدلالية الدالة على الملون والموشى من الثياب وهي ما يلي " الديباج، الخال، النمط، العصب، البرد، السحل، القبطية ".

الديباج: ضرب من الثياب المنقوشة والمزينة الجمع دبـابيج [1].

---

[1] جاءفي لسان العرب " الدبج النقش والتزيين الديباج ضـرب مـن الثياب مشتق من ذلك من المولد، روي عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مدبج، قالوا: هو الذي زينت أطرافه بالـديباج، وسـمي ابـن

مغطى بِديباجٍ يقاربن بينَه

وبين عِتاق الرقم غير المشاكِل ١٣/ ١٠٢٢

الخالُ: ضرب من الثياب الموشية تنسب إلى اليمن والجمـع خيلان [١].

يذْرين دمعا على الأشفار منحدرا

يرفُلن بعد ثيابٍ الخال في الردم ٤٤/ ١١٣٧

النمطُ: ضرب من الثياب المصبوغة بلون أو أكثر، الجمـع أنماط [٢].

عرفتُ بأجدثٍ فنعافِ عرقٍ

علاماتٍ كتعبير النماطِ ١/ ١٢٦٦

مسعود الحواميم ديباج القرآن، ديباجة الوجه حسن بشرته، الـ ديباجتان الخدان.

([١]) يعتبر اللفظ من المشترك فهو يعني شقيق الأم، والشـامة السـوداء التي تكون بالجسد، والسحاب الذي يخلف مطره.

([٢]) جاء في لسان العرب " النمط عند العرب ضروب الثياب المصبغة، ولا يكادون يقولون نمط إلا لما كان ذا لون من حمـرة أو خضـرة أو صفرة، فأما البياض فلا يقال نمط والجمع أنماط، والنمط ضرب مـن البسط له خمل رقيق، والنمط: النوع، والضرب، والطريقة تقول الـزم هذا النمط، أي هذا الفن أو الطريق.

العصـب: ضرب من الثياب اليمنية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد نسيجه ثم يصبغ فيأتي مخططًا موشيا، والجمع عصب [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معنـى الشـق وألم الفراق.

فقلْ ما لبثوا حتى استمر بهم

بين كعط الرداءِ العصبِ منجرد ٥/ ١٠١٣

البرد: ضرب من الثياب من الصوف أو الخز مثل العصـب فيه خطوط ووشى، الجمع برود وأبرد [2].

أزيتَ إن جاءت به أُملُودا

مرجلاً ويلبس البرودا ١/ ٦٥١

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عن التخصب بالدم.

---

(1) جاء في الحديث " المعتدةُ لا تلبس المصبغةَ إلى ثـوب عصـب " النهاية ٣/ ٢٤٥ هي برود موشية مخططة، ولدا كان النهي للمعتدة عن لبسها، سمي عصبا لأن غزله يعصب، أي يدرج ثم يصبغ ثم يحـاك، والعصب الطي الشديد تقول عصب الشيء يعصبه عصبا طواه ولواه.

(2) جاء في لسان العرب " البرد من برود العصب والوشـي، البـردة كساء يلتحف به، وهي الشَملَة المخططة، وقيل كساء أسود مربع تلبسه الأعراب.

يعثُرن في علَقِ النجيع كأنما

كُسِيتْ برود بني تَزيد الأذرع ٣٥/ ٢٥

السـحلُ: ضرب من الثياب أبيض رقيق من القطن والجمـع سحلٌ وسحول [١].

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبير عن بيـاض جلـد الحيوان

وهاديةٍ درينا في مصامٍ

كأن سراتَها سحل نسيج ٧/ ٧٢١

بقر كالسحل البيض جلاَ لونها

سح نجاءِ الحمل الأسول ٢٠/ ١٢٥٨

القُبطيةُ: ضرب من الثياب بيضاء رقيقة من الكتـان مثـل السحل تعمل مصر والجميع قُباطي [١]. استعمل الهذلي اللفظ أيضا معادلا دلاليا للتعبير عن بياض جلد الحيوان.

([١]) جاء في الحديث " كُفن رسول ا ﷺ في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة " النهاية ٢/ ٣٤٧ إذا روي الحديث بالفتح فهـو منسوب لسحول قرية باليمن، وإذا روي بالضم فهو جمع سحل بمعنـى الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن.

ثور هِجان السراة ترى لونَه

كقُبطيةِ الصون بعد الصقال ٢٣/ ٤٩٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى القـديم والبالي من الثياب وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " الدريس، الطمر، الدريم ".

الدريس: البالي والخَلَق من الثياب والجمع أدراس [٢].

فلا وا ألبس ثوب عمرو

ولو قَل الثياب ولو عريتُ ٣/ ٨٢٠

كسوتَ على شفا ترح ولؤمٍ

([١]) جاء في حديث أسامة " كساني رسول ا ﷺ قُبطيةً " كما جاء فـي حديث عمر رضي الله عنه " لا تلبسوا نساءكم القباطي فإنه إن لا يشِف فإنه يصِفُ " النهاية ٤/ ٧، والقبطية ضرب من الثياب منسوب إلى القبط وهم أهل مصر، ويقال للإنسان قِبطي بالكسر، وللثوب قُبطي بالضم.

([٢]) اللفظ مشتق من قولهم درس الشيء والرسم يدرس دروسـا عفـا وانمحى، درس الشيء فهو مدروس قيل للثوب الخلق دريـس ودرس ودرس، درس الشيء يدرسه ذ بكثرة القراءة، درس الحنطة يدرسـها درسا داسها، وفي حديث صفة أهل الجنة " يركبون نُجبا ألين مشيا من الفراش المدروس " النهاية ٢/ ١١٣ أي الموطأ الممهد تقـول طريـق مدروس موطأ ديس عليه وأصل الدراسة الرياضة والتعهد بالشيء.

وأنتَ على دريسِك مستميتُ ٤/ ٨٢٠

الطمر: البالي الخلَق من الثياب مثل الدريس، والجمع أطمار [١].

قالتْ أثيلةُ قد تنقصك البِلَى ونُكِستَ في أطمار أشعثَ ناحِـل ١٢/ ٩٢٨

الرديم: المرقع الخلق من الثياب والجمع ردم [٢].

يذْرين دمعا على الأشفار منحدِرا

يرفُلْن بعد ثياب الخال في الردمِ ٤٤/ ١٣٧

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى هيئـة الثياب في المجال الدلالي الفرعي السادس الخاص بالثيـاب

([١]) جاء في الحديث: " رب أشعث أغبر ذي طِمرين لا يؤبه لـه، لـو أقسم على ا لأبره " النهاية ٣/ ١٣٨ أي رب ذي ثوب خلق أطاع ا حتى لو سأل ا تعالى أجابه.

([٢]) جاء في لسان العرب ردمت الثوب أردمه ردما فهو رديم ومـردم أي مرقع تردم الثوب ترقع من ذلك قول عنترة: هل غادر الشعراء من متردم أي من كلام يلصق بعضه ببعض، أي سبقونا إلى القـول فلـم يدعوا مقالا لقائل، والردم السد، تقول ردم الباب والحفرة سدهما.

والحلي، نلاحظ شيوع وارتفاع عدد الوحدات في المجموعة إلا أن هذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عالية.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (ج) في ملمحين دلاليين عامين هما اللون والزينة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة ديباج بالنقش والوشي، وتميزت الوحدة خال بالنسبة لليمن، وتميزت الوحدة نمط بوجود أكثر من لون، وتميزت الوحدة عصب بالنسبة لليمن، وتميزت الوحدة برد بالتلوين والصبغ والصنع من الصوف أو الخز، وتميزت الوحدة سحل بملمحي البياض والخفة والصنع من الكتان، وتميزت الوحدة قبطية بالبياض والصنع من القطن إلى جانب النسبة لمصر.

استعمل الهذلي بعض الوحدات معادلات دلالية، فاستعمل الوحدة عصب مضافة للشق للتعبير عن ألم الفراق، كما استعمل الوحدتين سحل وقبطية للتعبير عن بياض لون الحيوان، كما استخدم الوحدة برد معادلاً دلاليا آخر للتعبير عن التخضب بالدم.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو البلي، كما نرى في الوحدتين

دريس وطمر، وتميزت الوحدة رديم بملمح الخلق أو الترقيع، نرى في هذه المجموعة علاقة الترادف بين الوحـدات مثـل سحل وقبطية، ودريس وطمر.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير إلى أنواع الحلـي المختلفة التي تتزين بها المرأة ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تضم **المجموعـة الدلاليـة الأولـى (أ)** الوحدات الدلالية الدالة على ما ترتديه المـرأة فـي العنـق والأذن وهي كما يلي " الحلي، القـلادة، التميمـة، القـرط، الشنف ".

الحلْي: ما تتزين به المرأة من المعدنيات الـذهب والفضـة وغيرهما، والجمع حِلي [1].

كأنها كاعِب حسناء زخرفَها

حلْي وأتْرفها طُعم وإصلاح ٩/ ١٦٦

([1]) منه قوله تعالى ﴿ واتخَذَ قَوم موسى مِن بعدِهِ مِن حِلِيهم عِجلاً جسدا له خُوار ﴾ [الأعراف/ ١٤٨]، ﴿ وتَستَخْرِجوا مِنْه حِلْيةً تَلْبسـونَها ﴾ [النحل/ ١٤]، جاء في لسان العرب قد يكون الحلْي جمعـا والواحـد حلْيه، والحلي كل حِلية حليت بها المرأة، تقول حليت المـرأة وتحلـت صارت ذات حلْي.

القِلادةُ: ما تلبسه المرأة في عنقها من الحلي الجمع قلائد [1].

تطِيب ولو بالماءِ نشوةُ جِلدِها

إذا ما استحمتْ والقلائِد والنشر ٦/ ٩٥١

التميمةُ: قلادة من خرز تعلق في عنق الذكر أو الأنثى للتعوذ بها الجمع تمائم وتميم [2].

وإذا المنّيةُ أنْشَبتْ أظفارها

ألفيتَ كُل تميمةٍ لا تنْفَع ١٠/ ٨

عليه من الحلْي التميم مظاهرا

على النحر منه والسخاب المسوفُ ١٢/ ١٠٤٣.

([1]) جاء في لسان العرب " القلادة ما جعل في العنق يكـون للإنسـان والحيوان والجمع قلائد، ومنه تقليد البدن أي وضع شعارا فـي عنقهـا يعلم به أنها هدي، ومنه قوله تعالى ﴿ لاَ تُحِلوا شَعائِر ا ِ ولاَ الشـهر الْحرام ولاَ الْهدي ولاَ الْقَلائِد ﴾ [المائدة/ ٢]، قيل لأعرابي: ما تقـول في نساء بني فلان؟ قال قلائد الخيل، أي هن كرام، ولا يقاد من الخيل إلا السابق الكريم، وقالت العرب قلده الأمر: ألزمه إياه.

([2]) جاء في الحديث " من علق تميمة فلا أتم ا له " النهاية ١/ ١٩٨، كما جاء في حديث ابن مسعود " التمائم والرقي والتولة من الشـرك " النهاية ١/ ١٩٧ والتمائم خرز يثقب ويجعل فيه سيور وخيوط تعلق بها التميمة وهي الخرز نفسه.

القُرطُ: ما تلبسه المرأة في شحمة الأذن من الحلي والجمـع قراط وقروط [1].

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معاني الصغر والدقة لضرع الفرس الذي ضمر وصار كأنه قـرص فـي صغره.

متفلق أنساؤها عن قانئ

كالقُرطِ صاوٍ غُبره لا يرضع ٥٤/ ٣٥

كما استخدم اللفظ للتعبير عن بريق ولمعان نصال السهام.

شنقتُ بها معابلَ مرهفاتٌ

مسالاتِ الأغرةِ كالقِراط ٣٤/ ١٢٧٤

الشنْفُ: ما تلبسه المرأة كالقرط ولكن في أعلى الأذن والجمع أشناف وشنوف استعمل الهذلي اللفظ للتعبير عن بياض ونقاء الوجه.

وبياض وجهٍ لم تحلْ أسراره

مِثلُ الوذيلَةِ أو كشَنْفِ الأَنْضر ٣٤/ ١٢٧٤

---

(1) جاء في الحديث " ما يمنع أحداكُن أن تضع قُرطين مـن فضـة " النهاية ٤/ ٤١.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلـى مـا تلبسه المرأة في اليد والساق وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الوقف، العاجة، الخلخال، الحجل، الخدمة "

الوقْفُ: سِوار من عاج تلبسه المرأة في المعصـم والجمـع وقوف [1]. استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبيـر عـن انحناء القوس.

كالوقْفِ لا وقْر بها هزمها

بالشرع كالخشْرم ذي الأزمل ٢٤/ ١٢٥٩

وصفراءِ البرايةِ فرع نَبعٍ

كوقفِ العاج عاتِكةِ اللياط ٢٣/ ١٢٧٤

العاجةُ: سِوار من عاج مثل الوقف تلبسه المرأة في المعصم والجمع عاجات [2].

([1]) جاء في لسان العرب " الوقف الخلخال، كل ما كان مـن الفضـة وأكثر ما يكون من الذَبل وقيل هو السوار ما كان، وقيل إذا كان مـن ذَبل فهو مسك، وإن كان من عاج فهو وقف.

([2]) جاء في الحديث " إن الرسول ﷺ قـال لِثوبـان " اشـتر لفاطمـة سِوارين من عاج "، وأنه ﷺ كان له مشْط من العاج النهايـة ٣/ ٣١٦، العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية، أما العاج فهـو من أنياب الفيل وهو نجس عند الشافعي طاهر عند أبي حنيفة.

فجاءتْ كخاصي العير لم تَحلُ جاجةً

ولا عاجةً منها تلُوح على وشمِ ١٥/ ١٢٠١

الخَلْخَالُ: ما تلبسه المرأة في رسغ الساق من الحلْي، والجمع خلاخيل.

مهضمةُ الأحشاء ممكورة الشوى

قَطوفُ الخُطا خَلْخالُها غير جائل ٢١/ ١٠٢٣

إذا عطفتْ خَلاخِلُهن غصتْ

بجماراتِ بردي خِدال ٢/ ٩٦٣

الحِجلُ: والحِجل ما تلبسه المرأة فـي رسـغ السـاق مثـل الخلخال، والجمع حجول وأحجال [1].

بكل حطيط الكعب درمٍ حجومه

ترى الحِجلَ فيه غامِضا غير مقْلَق ١٠/ ١٠٠٠

فَصمن الحجولَ الغامضاتِ بأسوقٍ

([1]) جاء في حديث علي ﵁: قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حِجلي امرأتي " النهاية ١/ ٣٤٦ أي خلخاليها، جاء في لسان العرب " الحِجل القيد بالفتح والكسر، والحجل مشي المقيد تقول حجل يحجل حجـلا إذا مشي في القيد، التحجيل بياض يكون في اليـدين والـرجلين للإنسـان والخيول، جاء في الحديث " أمتي الغُر المحجلون " النهايـة ١/ ٣٤٦، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والرجلين والوجه.

خراعب حتى تبرها يتصيح ١٤/ ١٠٣٨

الخَدمةُ: مثل الخلخال ربما كان من سيور يركب فيها الذهب والفضة، والجمع خَدم وخِدام [١].

ومنا حماةٌ غداةَ الصباح

إذا الخفراتُ نسِين الخِداما ٥٤/ ٨٩٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى الحلي في المجال الدلالي الفرعي السادس الخاص بالثياب والحلي، نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات في المجموعة، كما نلاحظ أن هذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عالية.

اشتركت وحدات هذه المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملامح دلالية عامة هي: ما تزينت به المرأة في عنقها أو أذنها وصنع من ذهب أو فضة أو غيرهما، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فنجد الوحدة قلادة

([١]) جاء في الحديث " لا يحول بيننا وبينكم خَدم نسائكم شيء " كما جاء في الحديث " كن يدلّجن بالقِرب على ظهورهن ويسقين أصحابه باديةٌ خدامهن " النهاية ١/ ١٥، جاء في لسان العرب " أصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة تكون من معدن أو أدم يكون في رسغ البعير ".

تتميز بملمح الصنع من المعدن وتلبس في العنق، والوحـدة تميمة بملمح الصنع من الخرز للتعوذ، وتميزت الوحدة قرط باللبس في شحمة الأذن، والوحدة شنف باللبس فـي أعلـى الأذن ونجد الهذلي يستخدم الوحدة قرط معادلا دلاليا للتعبير عن الصغر والدقة، كما استخدم الوحدة نفسها معادلاً دلاليـا آخر للتعبير عن البريق واللمعان.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانيـة (ب) في ملامح دلالية عامة هي: ما تزينت به المراة فـي يدها أو ساقها وصنع من ذهب أو فضة أو غيرهما، وتميزت الوحدة وقف بملمح ما يلبس في المعصم من العاج، وكـذلك العاجة، وتميزت الوحدتان خلخال وحجل بملمح الصنع مـن الذهب أو الفضة ويلبس في رسغ القد وتميزت الوحدة خدمة بملمح ما صنع من سيور وحلي من الذهب أو الفضة ويلبس في رسغ القدم. استعمل الهذلي الوحدة وقـف للتعبيـر عـن انحناء القوس.

جاءت هذه الوحدات في سياق الغزل والحدث عـن المرأة المحبوبة، نرى في هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل خلخال وحجل وقرط وشـنف، وعلاقـة

العموم والخصوص بين الوحدة حلي والوحـدات الأخـرى، وعلاقة التقابل أو التضاد بين ما تلبسه المرأة في رسغ اليـد ورسغ القدم، وقد لاحظنا في هذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب بعض الأحداث مثل سوار، حلق.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعـة إلى ما ينتعله الإنسان في قدمه وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التالية " النعل، السبت، الحذاء ".

النعلُ: غطاء من جلد يقي باطن القـدم دون ظهرهـا مـن الأرض والجمع نِعالٌ [1].

([1]) جاء في الحديث أن النبي ﷺ رأى رجلا يمشي بين القبور في نعليه فقال " يا صاحب السبتين اخلع سِبتيك " كما جاء في حديث عبد ا بن جريح أنه قال لابن عمر " رأيتك تلبس النعال السبتية. فقال رأيت النبي ﷺ يلبس النعال التي ليس عليها شعر ويتوضا فيهـا، فأنـا أحـب أن ألبسها، قال إنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة النهاية ٢/ ٣٣٠.

جاء في لسان العرب " تمدح العرب الآخر برقة النعال وتجعلهـا مـن لباس الملوك، وقالت في أثالها: من يكن الحاء أباه تجد نعلاه " أي مـن يكن ذا جِد تظهر ذلك عليه، كما قالت " أطرِي فإنك فاعلة " أي أدلـي على المشي فإنك غليظة القدمين غير محتاجة إلى النعلين، من تعابيرهم

نِعالاً لأقدامٍ يصانِعن خطوها

مصانعةَ الأطفال لما تُطابِق ٩/ ١٠٠٠

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق يرتبط بنـوح النسـاء وضربهن صدورهن بالنعال.

وقام بناتي بالنعال حواسرا

فألصقن وقع السبتِ تحت القلائدِ ٦/ ١٩١

فخرتْ وألقتْ كل نعلٍ شراذما

يلوح بضاحي الجلد منها حدورها ٣٠/ ١١٨١

السبتُ: الرقيق المدبوغ من النعال، سميت بذلك لأنها انسبتت بالدبغ أي لانت ورقت الجمع أسبتة [1]. جاء اللفظ أيضا فـي سياق يشير إلى نوح النساء وضربهن صدورهن

" انتعلت المطي ظلالها "، أي انتصف النهار، وانتعل فلان الرمضـاء أي مشي حافيا.

([1]) جاء في لسان العرب سميت سِبتية لأن شعرها سبت عنها أي حلق وأزيل بالدبغ والجلد المدبوغ إن كان عليه شعر أو صوف أو وبر فهو مصحب. السبت الراحة والسكينة تقول سبت يسـبت سـبتا أي سـكن وانقطع عن الحركة وبه سمي السبت، ومنه قوله تعالى ﴿ وهو الـذِي جعلَ لَكُم الليلَ لِباسا والنوم سباتًا ﴾ [الفرقان/ ٤٧] أي سكونا وقطعـا لأعمالكم.

فقامتْ بسِبتٍ يلعج الجلد وقعه

يقبض أحشاء الفؤادِ أليم ٢٠/ ١١٦٢

إذا تجرد نوح قامتا معه

ضربا أليما ٍبسبتٍ يلعج الجلدا ٣/ ٦٧٢

الحِذَاء: الغليظ الشديد من النعال يغطي ظهر وباطن القـدم، واللفظ مشتق من قولهم حذا الجلد يحذوه حذوا وحِذاء قوره، وقطعه على مثال والجمع أحذية [١].

قرب حِذاءك قافلا أو لينًا

فتمن في التخصير والتليين ٥/ ٤١٦

وقد يأتيك بالأخبار من لا

تُجهز بالحِذاءِ ولا تُزيد ٢/ ١٢٤٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الخامسة التي تشير إلى ما ينتعله الإنسان في قدمه في المجال

---

(١) جاء في الحديث " لتركبُن سنَن من كان قبلكم حذْو النعل بالنعـل " النهاية ١/ ٣٥٧، الحذو التقدير والقطع أي تعملون مثل أعمـالهم كمـا تقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى، تقول احتذى فلان أي انتعل قال الهذلي:

تأمل السبت الذي أحذوكم   فانظر فمثلَ إمامِهِ فاحذوني ٥/ ٤١٤

حذائي بعدما خذمت نعالي   دببه إنه نَعِم الخليلُ ١/ ١٢١٢

الدلالي الفرعي السادس الخاص بالثياب والحلي ينتعله نلاحظ انخفاض عدد الوحدات الدلالية في المجموعة مما يدل علـى أن الجماعة العربية لم تعرف استعمال النعال بشكل متنـوع ويؤكد ذلك انخفاض نسبة شيوع هذه الوحدات الثلاث.

اشتركت هذه الوحدة في ملمح دلالي عام هو تغطية باطن القدم، وتميزت الوحدة سبت بالرقة والدبغ، وتميـزت الوحدة حذاء بالغلاظ، جاءت هذه الوحدات في سياق الرثـاء والموت وفي سياق يشير إلى النساء النائحات.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الثياب عامة	٤	٤	٨
كلمات تشير إلى أنواع الثياب	٥	٧	١٢
كلمات تشير إلى هيئة الثياب وشكلها	٥	٥	١٠
كلمات تشير إلى الحلي وأشكالها	٣	٦	٩
كلمات تشير إلى ما ينتعله الإنسان	٢	١	٣

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعـي السـادس الذي اشتمل على الكلمات الدالة على الثياب والحلي نلاحـظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على أنواع الثياب تليها الوحدات

الدالة على هيئة الثياب، وتأتي الوحدات الدالة علـى الحلـي وأشكالها في المرتبة الثالثة نلاحـظ تنـوع وارتفـاع عـدد الوحدات الدالة على ثياب المرأة والحلي فـي هـذا المجـال بصفة خاصة وهذا يتفق وطبيعة المرأة ووضـعها فـي أي مجتمع، فهي تستأثر بنصيب كبير من الثياب والزينة، ومـن هنا كانت هذه الوحدات مرتبطة بسياق معينه هو سياق الغزل والحديث عن المرأة، كما جاء بعض هذه الوحدات في سياق الرثاء ومرتبطًا بالمرأة أيضا.

سجلت بعض الوحدات نسبة شيوع عالية مثل الوحدة المحددة ثوب. التي وردت ٣٨ مرة كما سجل بعضها الآخر نسبة شيوع مرتفعة نسبيا مثل الوحدة رداء التـي وردت ١٣ مرة، والوحدة ريط التي وردت ١١ مرة، وكذلك الوحدة نعل ١١ مرة.

استعمل الهذلي الوحدات ريط وملاءة وقبطية وسحل معادلات دلالية للتعبير عن بياض المرأة والحيوان وأشـياء أخرى كالسحاب والبرق، واستعمل الوحدة قرط معادلاً دلاليا آخر للتعبير عن صغر الشيء ودقة حجمه.

رأينا في هذا المجال علاقـات التـرادف والعمـوم والخصوص والتقابل بين بعض هذه الوحدات ورأينا نوعـا من الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الوحـدات الدلالية التي تنتمي إلى هذا المجال وقد أشرنا إلى ذلك فـي مواضعه.

المجال الدلالي الفرعي السابع

الألوان

تمثل الكلمات الدالة على الألوان المختلفة التي جاءت في معجم الهذليين المجال الدلالي الفرعـي العـام الخـامس الخاص بالماديات، وينقسم هذا المجال الفرعـي إلـى سـت مجموعات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمـات العامـة الدالة على اللون والصبغ، وتضم المجموعة الثانية الكلمـات الدالة على البياض، وتضم الثالثة الكلمات الدالة على السواد، وتضم المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على اختلاط لـوني البياض والسواد، وتضم المجموعة الخامسة الكلمات الدالـة على لون الحمرة، وتضـم المجموعـة الدلاليـة السادسـة والأخيرة الكلمات الدالة على لون الخضرة والصفرة [1].

---

(1) سنرى من خلال هذا التصنيف أن دلالات الألوان عنـد الهـذليين تتفق مع لغات بعض القبائل في آسيا وأفريقيا، التي حـددت الفـروق اللونية في ثلاثة فروق أساسية، الفاتح، والغـامق، والملـون،؛ يشـمل الأول الأبيض ودرجاته، ويشمل الثاني الأسود ودرجاته، ويشمل الثالث الأحمر والأصفر، وسنجد أيضا أن نظام الألوان في معجـم الهـذليين يتفق مع بعض اللغات الآسيوية والأفريقية من حيث أنه لا يعتمد علـى

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى كلمات عامة دالة على اللون والوشـي، وتمثلـه الوحـدات الدلالية التالية: " اللون، الصبغ، الخضاب، الوشم، الوشـي، الرقم، التحبير ".

اللون: الهيئة الصبغية التي يكون عليها الشيء، والجمع ألوان [١].

نجد اللفظ يأتي في معجم الهذليين في سـياقات تشـير إلـى الإنسان والحيوان ومظـاهر الطبيعـة كالمـاء والسـحاب وغيرهما [١].

الملامح الفيزيقية لتمييز الألوان بقدر ما يعتمد على احتياجات البيئـة، وقد مر بنا تمييز الهذلي لأنواع الحيـوان والأدوات التـي اسـتعملها باللون، وسنرى أيضا أنه عني باللونين الأبيض والأحمر عندما وصف الإنسان، وعني باللون الأخضر والأسود عندما وصف النبات. انظـر نيدا نحو علم الترجمة ص ٨٠، بلمر علم الدلالة ٧٤، ٧٥

Morris Swadesh: the origin ogf diversification of language p. ٢٠٤

(١) ومنه قوله تعالى ﴿ قَالُوا ادع لَنَا ربك يبين لنَا ما لَونُها قَالَ إنه يقُولُ إنها بقَرةٌ صفْراء فَاقِع لونُها تَسر الناظِرِين ﴾ [البقرة/ ٦٩]، جاء فـي لسان العرب: " لون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، واللّون النوع، والألوان الضروب، تقول فلان متلون إذا كان لا يثبت على خُلُقٍ واحد.

أزهير ويحك ما لرأسي كُلما

فقد الشباب أتى بلَونٍ منكَرِ ٣/ ١٠٨١

يا لهفَ نفسي كان جِدةُ خالدٍ

وبياض وجهك للتراب الأعفرِ ٧/ ١٠٨١

كُتب البياض لها وبورك لونُها

فعيونُها حتى الحواجب سود ١٥/ ٥٩٩

وسود ماء المردِ فاها فلونَه

كلون النؤور فهي أدماء سارها ٩/ ٧٣

لون السحاب بها كلون الأعبل ٤٠/ ١٠٧٨، كلـون المـاء مشتبها ٤/ ٤٣٥، استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلاليا للتعبيـر عن معاني التحول والتغير بالنسبة للأيام والزمن: إن الـدهر ذو تلوين ٢/ ٤١٧، أرى الدهر تحول لونا بعـد لـونٍ ١٩/ ١١٧٠

([1]) انظر على سبيل المثال المجالات الخاصة بالإبل والخيل والظبـاء وأدوات القتال والحرب.

الصِبغُ: ما يلون به الشيء بالغمس، تقول صبغ الثوب يصبغه صبغًا غَير لونه والجمع أصباغ [1].

ناقة تسيلُ ذافرها حميما كأنه

نُقاعة صِبغٍ ماؤه الورد آئِلُ ٣١/ ١٠٦٠.

الخِضاب: ما غير لونه بحمرة أو صفرة، تقول: خضب الشيء يخضِبه خَضبا غير لونه، والجمع أخضبة [2].

---

(1) جاء في حديث الحج: فوجد فاطمة ﵂ لبست ثيابا صبيغا أي مصبوغة غير بيضاء النهاية ٣/ ١٠، جاء في لسان العرب " أصل الصبغ التغيير ومنه صبغ الثوب إذا غير لونه من بياض إلى سواد أو حمرة أو صفرة، تقول صبغ الثوب الشيب ونحوهما يصبغه صبغا غير لونه، ويقال لكل ما غُمس قد صبغ، تقول صبغ يده في الماء غمسها، جاء في الحدث " فيصبغ في النار صبغة " النهاية ٣/ ١٠ أي يغمس كما يغمس الثوب في الماء ومن ذلك قوله تعالى ﴿ صِبغَةَ ا ِ ومن أَحسن مِن ا ِ صِبغَةً ونَحن لَه عابِدون ﴾ [البقرة/ ١٣٨]، صبغة ا شريعته وخِلْقته، وقيل صبغة لأن النصارى إذا ولد لهم مولود غمسوه في الماء تطهيرا له وينصرونه بذلك.

(2) جاء في لسان العرب " خضبت المرأة كفها صبغته بالحناء، خضب الرجل شيبه صبغة بالحناء، وكل ما غير لونه فهو مخضوب، وخضيب، قالت العرب: خضب الشجر يخضب خضبا اخضر، خضبت الأرض اخضرت وطلع نباتها.

أقر العين أن حزمت يداها

وما إن تَحزمان على خضاب ٢/ ٣٨٧

الوشْم: ما يرسم على جسم الإنسان غرزا بالإبر ثم يحشى بالنئور فيزرق أثره أو يخضر والجمع وشوم ووشام [١]. نجد اللفظ يرتبط بذكر وشم اليد والذراع في سياق يشير إلى ذكر الأطلال والآثار كأنها وشم.

كوشْم المِعصم المغتال علت

نواشِره بوشمٍ مستشَاطِ ٢/ ١٢٦٦

أمِن القتول منازلٌ ومعرس

كالوشم في ضاحي الذراع يكرس ١/ ٧١٤

([١]) جاء في حديث أبي بكر لما استخلاف عمر رضي الله عنه " أشرف من كنيف وأسماء بنت عميس موشومةُ اليد ممسكته " أي منقوشة اليد بالحناء النهاية ٥/ ١٨٩، كما جاء في الحديث " لُعنت الواشمة والمستوشمة " النهاية ٢/ ١٩٨، قالت العرب: أوشمت الأرض ظهر فيها النبات، نجد اللفظ يشتجر مع الرسم بمعنى الرسم بالكي، والوشام ما وشم به البعير من ضروب الصور، تقول: درع مرسومة أي مزينة.

الوشْي: اختلاط لون بآخر، وتقول وشيت الثوب أوشيه وشيا وتوشية فهو موشى لونته ونقشته بـ ألوان مختلفـة والجمـع وشماء [1].

ومؤْتلقٌ من جيد الوشْي أخلصتْ
طرائِقه مما يحاك وينسج ٢٢/ ١٠٣٣

في الخفض والنعمة والتشريف
لم تُغذَ بالفقر ولا الحفوفِ ١٧/ ٨٧٨
ولا ارتدامِ الخَلَقِ المخاوفِ
إلا بوشْي اليمنَةِ الطريف ١٨/ ٨٧٨

([1]) جاء في لسان العرب " الوشي من الثياب يكون مـن كـل لـون، والجمع وشاء، والحائك واشٍ، الوشي خلط لون بلون، وكذلك الكـلام، ووشى الكلام أي كذَب، النمام يشي الكذب لأنه يؤلف الكـلام ويلونـه ويزينه، تقول وشى بفلان وشيا ووشايةً نم به فهو واشٍ، أوشت الأرض خرج أو نبتها، وأوشت النحلة أخرجت أول رحيقها، الشية كل ما خالف اللون من جميع الجسد، ومنه قوله تعالى: ﴿ تُثِيـر الأرض ولاَ تَسـقِي الْحرثَ مسلمةٌ لا شِيةَ فِيها ﴾ [البقرة/ ٧٩] ألي ليس فيها لون يخالف سائر لونها.

الرقْم: الرسم بالخط والنقط، تقول رقم الثوب يرقمه رقمـا، ورقمه خطّطه ونقطه فهو مرقوم، والرقم الموشى بـالخطوط والنقط من الثياب [1]، جاء اللفظ بهذه الدلالـة فـي معجـم الهذليين كما يلي:

فلما أن أُنخِن وباشرتْها
هوادج فوقَها رقم حبير ٧/ ١٠٠٨

كأن قراه مكتسٍ رازقيةٌ
جديدا بها رقْم من الخال أربد ٢٥/ ١١٧١

([1]) جاء في الحديث " أتى فاطمة ﵂ فوجد على بابها سِـترا موشـي فقال: ما لنا والدنيا والرقْم؟ يريد النقش والوشي " النهاية ٢/ ٢٥٣، جاء في لسان العرب: رقم الثوب يرقمه رقما ورقمه خطّطه، والرقَم خـز موشى، والرقم ضرب من البرود، والأرقم من الحيات الذي فيه سـواد وبياض والجمع أراقم، والأصل فيه الكتابة، فـالرقم والتـرقيم تعجـيم الكتاب تقول رقم الكتاب يرقمه رقما أعجمه وبينه كتـاب مرقـوم أي بينت حروفه وعلاماته من التنقيط والتشكيل، ومنه قوله تعالى ﴿ ومـا أَدراك ما عليون * كِتَاب مرقُومٌ﴾ [المطففين/ ٢٠]، المرقوم المخطط، المرقم القلم، والرقيم الدواة، من أقوالهم للحاذق الذي يتقن الأمور: فلان يرقم في الماء.

الحبر: الجمال والحسن في كل شيء، تقـول حبـر الشـيء يحبره حبرا ويحبره حسنه
وزينه فهو محبر وحبير، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهـذه الدلالة (1).

ينسلن في طُرقٍ سباسب حولُه
كقِداحِ نَبل محبرٍ لم تُرصفِ ٦/ ١٠٨٥

تمدحتَ ليلى فامتدح أم نافعٍ
بقافيةٍ مثل الحبير المسلْسل ١/ ٥٢٤

بقلا كتحبير النماط وناشئا

---

(1) جاء في لسان العرب " الحبر كل ما حسن من خط أو كـلام أو أي شيء آخر، تحبير الشيء تزيينه وتحسينه، جاء في حديث أبي موسى " لو علمت أنك تسمع قراءاتي لحبرتها لك تحبيرا " يريد تحسين الصوت النهاية ١/ ٣٢٧. من ذلك قول الهذلي يصف قصيدة له قائلا:
محبرةٌ من صريح الكلام   ليست كما لصقَ المحدثونا ٥٠/ ٥٢٠
تقول ثوب مزين، جاء في حديث أبي هريرة " حين لا ألبس الحبيـر " النهاية ٢/ ٣٢٨، جاء في لسان العرب: الحبرة ضرب من برود اليمن منمر والحبر العالم والفقيه، كان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه، والحبر المداد الذي يكتب به وموضعه المحبرة، والحِبر أثر الشيء في الشيء، تقول حبر جلده يحبر حبرا إذا بقى فيه أثر الجرح.

جعد الجميم موتد الإخواص ١٨/ ٤٩٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الأولى التي تشير إلى اللون في المجـال الـدلالي الفرعـي السابع الخاص بالألوان، نلاحظ أن الوحدة لون تسـجل فـي المعجم الهذلي نسبة شيوع عالية حيث وردت ١٨ مرة، كمـا وردت الوحدة وشم عشر مرات، وجاءت بعدهما الوحـدتان رقم وحبر.

اشتركت الوحدات الدلالية في هذه المجموعـة فـي ملمح دلالي عام هو اللون أو التلوين، وتميزت كـل وحـدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة صبغ بالتلوين بالغمس، وتميزت الوحدة وشم بملمح التلوين بالوغز، وتميزت الوحدة خضاب بالتلوين بالتغيير، والوحدة وشى بـالتلوين بـاختلاط اللون، والوحدة رقم تميزت بملمح الرسـم بـالخط والـنقط، وتميزت الوحدة حبر بالتزيين والتحسين.

نلاحظ أن هذه الوحدات ارتبطـت بـذكر الإنسـان والحيوان كالبقر والظباء ومظاهر الطبيعة كالسحاب والماء، كما اقترنت بذكر الأطلال والرسوم استخدم الهذلي الوحـدة الدلالية لون معادلا دلاليا للتعبير عن معاني تقلـب الـزمن

والأيام. لاحظنا أيضا نوعا من الفراغ المعجمي فـي هـذه المجموعة يتمثل في غياب وحـدات مثـل نقـش، رقـش، زركشة.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى لون البياض وتمثلها الوحـدات الداليـة التاليـة " البيـاض، الهجانة، الغرة، القمرة، الزهر، الزرقة، الحمـرة، الوضـح، الصرح، البلق، اللهق ".

البياض:اللون المضاد للسواد، يكون في الإنسان والحيـوان والنبات وما يقبله من الأشياء الأخرى، تقول ابيض الشـيء، وبيضه أي جعله أبيض، الجمع بيض [(1)].

([1]) منه قوله تعالى ﴿ وكُلُوا واشْربوا حتى يتَبين لَكُم الْخَيطُ الأبيض مِن الْخَيطِ الأسودِ ﴾ [البقرة/ ١٨٧]، وقوله تعالى ﴿ ومِن الْجِبـال جـدد بِيض وحمر مخْتَلِفٌ أَلْوانُها وغَرابِيب سود ﴾ [فاطر/ ٢٧]، جاء فـي لسان العرب " الأيام البيض ١٣/ ١٤، ١٥ سميت بذلك لأن القمر يطلع في لياليها من أولها لآخرها ومن التعابير الاصـطلاحية، الأبيضـان: الماء والحنطة أو الخبز والماء، أو الماء واللبن، أرض بيضاء لا نبات فيها، الموت الأبيض موت الفجأة في مقابل الموت الأحمر بالقتل، كلمة فما رد ببيضاء ولا سوداء أي ما نطق بكلام حسن أو سيء.

أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية لوصف خلقة الرجل خاصـة الوجه والشعر بدلالة الشيب في مقابل السـواد كمـا يلـي: وبياض وجهك للتراب ١٠٨١١٧، في بياض الجلد تحزيـز /٩ ١٢٦٥، حتى تخيط بالبيـاض قرونـي ١/ ٤١٣، كمـا يصف بهذه القيمة اللونية الرجل بكرم الأصل وشرف النسب قائلا: وابيض منْتجع خُبره ٥٠/ ٨٨٩، أجزتُ بفتيةٍ بـيضٍ ٤٠/ ١٢٧٦، في مجلسٍ بيض الوجوه ٤١/ ١١١٤ اقتـرن ذكر البياض أيضا عند الهذلي بالمرأة الممتلئة صحة وعافية فقال: بيضاء صافية المدامع ١١/ ٤٨٩ من البيض الحسـان العطابل ٧/ ٤١٤، من البيض اللباخياتِ خَود ٨/ ٨٩٧، كما ارتبط البياض بأجزاء معينة من جسدها فقال: بِيض ترائبهـا ١٢/ ٩٦٩ أي صدرها، تخطو على بيضاء ١٧/ ١٠٠٩ أي على ساق.

قد أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الأشـياء كالثيـاب والمباني فقال: ثوب كالسحل أبيض ٢٠/ ١٢٥٨ قصر فـي بياض الأجدل ٣٢/ ١٠٧٦، كذلك وصف بهذا اللـون أدوات

القتال كالسيف والرمح والسهم والحيوانات كالإبـل والخيـل والبقر والطير [1].

الهجانة: البياض الخالص وهو أحسنه، يكون في الإنسـان والحيوان تقول: هو وهي هِجان [2] أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الإنسان رجلاً وامرأة ليعبر عن النقـاء الخِلقـي والخُلقي كما يلي:

هو فإني كما تعلمين ابن حرةٍ

لِقرم هِجانٍ وابن آل محرقِ ٣٠/ ٢ ١٠٠

هي هِجان فلا في اللون شام يشينُه

ولا مهقٌ يغشى الغسيقات مغرب ٩/ ٩٣٧

استعمل الهذلي هذا اللون أيضا ليصف الحيوان فقال: ثـور هِجان السراة ٢٢/ ٤٩٨ بعير قِرم هجـان ٨/ ٥٢٥، كمـا أطلق هذه القيمة اللونية على السحاب قائلاً:

---

(١) انظر المجالات الدالية الخاصة بأدوات القتال، والحيوان والطير.

(٢) جاء في لسان العرب " الهجان أحسن البياض وأعتقه، ومنه قـالوا إبل هجان بيض وهي أكرم الإبل، والهجان من كل شيء الخالص، وقد سمت العرب الولد لغير العربية هجينًا؛ لأن الغالب على ألوان العـرب الأدمة، الهجان يكون من جهة الأم والإقراف من جهة الأب الهجنة في الكلام العيب وتهجين الأمر تقبيحه، استهجنه استقبحه.

هِجانٍ إذا ما لاح في البرق مغْربٍ

وجونٍ إذا ما غمه الماء أكحلُ ٧/ ٥٣٣

الغُرة: البياض في كل شـيء، وخاصـة البيـاض الوجـه والجبهة، تقول غر وجهه صار ذا غُرةً أي ابيض، وهو أغر وهي غراء والجمع غُر [1].

أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الرجل والمرأة ليعبـر عن معاني الكرم والشرف للرجل، والجمال والحسن للمرأة.

هو أغر أسيدي تراه كأنه

من الجود يعطي ماله وهو لاعب ٢٧/ ٩٤٨

هي غراء فرعاء مِبهاج لمضحكها

ريا كريا الخزامي بلها التأد ١٦/ ١٠١٥

([1]) جاء في الحديث " أمتي الغُر المحجلون " النهاية ٢/ ٣٢٦ أي بيض الوجوه بنور الوضوء يوم القيامة جاء في لسان العرب " الأغر الأبيض من كل شيء، غُرة الأسنان بياضها، الغُرر: ثلاث ليال مـن أول كـل شهر غرة الشهر: ليلة استهلال القمر لبياض أولها، وغرة كـل شـيء أوله وأكرمه، رجل أغر كريم الأفعال وأوضحها، الغر بكسـر الغـين حديث السن لم يجرب الأمور.

استعمل الهذلي اللفظ أيضا لوصف الحيوان والبرق والزمان: حمار أغر الناصية ٧/ ٨٠ برق أغر كمصـباح اليهـود ٩/ ١٤٩، يوم أغر محجل ١٤/ ٣٨.

القُمرةَ: البياض المستنير، واللفظ مشتق من القمر تقول: هو أقمر وهي قمراء، والجمع قُمر. استعمل الهذلي هذه القيمـة اللونية لوصف السحاب والحمير الوحشية [1].

كأن القوم إذ دارتْ رحاهم

هدوءا تحت أقمر ذي جنوبٍ ٥/ ٧٧١

في مرتع القُمرِ الأوابدِ أُسقيت

ديم العماءِ وكُلّ غيثٍ مثجمِ ٦/ ١٠٩١

الزهرةُ: البياض الساطع، تقول زهر يزهر زهورا فهو أزهر وزاهر، والجمع زهر [2]. جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

([1]) جاء في الحديث في صفة الدجال " هو جان أقمر "، كما جاء فـي حديث حليمة " ومعناه أتان قَمراء " أي الصافي السـائل، النهايـة ٤/ ١٠٧، جاء في لسان العرب " القمران الشمس والقمـر، ليلـة مقمـرة وقمراء مضيئة ". انظر المجالات الدلالية الخاصة بالحيوان والخير.

([2]) جاء في الحديث " أكثروا الصلاة علي في الليلـة الغـراء واليـوم الأزهر " أي ليلة الجمعة ويومها في صفته (ص) " أنه كـان أزهـر

فإن تُمسِ رمسا بالرصافة ثاويا

فما مات يا ابن العيصِ أيامك الزهر ٢٧/ ٩٥٢

الزرقَةُ: البياض الصافي، تقول ازرق الشيء يـزرق فهـو أزرق، والجمع زرقٌ [١].

جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

رماح من الخَطي زرقٌ نِصالُها

حِداد أعلاليها شِداد الأسافل ٥/ ٣٤٦

اللون " الزهر البياض النير وهو أحسن الألوان النهاية ٢/ ٣٢١ جـاء في لسان العرب " الأزهر والزاهر من الرجال الحسن الأبيض وقيـل مشرق الوجه، الأزهر: القمر، والأزهران الشمس والقمـر لنورهمـا، الزهرة نور كل نبات والجمع زهر خص بعضهم به الأبـيض، زهـر النبات نوره، أزهر النبت إذا حسن، الإزهار طلوع زهره، زهرة الدنيا حسنها وبهجتها ومنه قوله تعالى ﴿ ولاَ تَمدن عينَيك إِلَى ما متعنَـا بِـهِ أَزواجا منْهم زهرةَ الْحياةِ الدنْيا ﴾ [طه/ ١٣١]، الإزهـار التحسـن والابتهاج.

(١) منه قوله تعالى ﴿ يوم ينفَخُ فِي الصور ونَحشُر الْمجـرِمِين يومئِـذٍ زرقًا ﴾ [طه/ ١٠٢] أي عميا، لأن سواد العين يبيض فلا يرون بها، جاء في لسان العرب: يقولون ماء أزرق أي صاف، وأسـنة زرق أي بيض.

ولكن يقر العين والنفْس أن ترى

بعقدتهِ فضلاتِ زرقٍ دواعبٍ ٥٧/ ٩٢٢

الحمـرة: البياض الشديد، احمر احمرار فهو أحمر والجمـع حمر [١]. استخدم الهـذلي هـذه القيمـة اللونيـة للإنسـان والحيوان.

رجل   ولقد أتاكم ما تصوب سيوفُنا

بعد الهودةِ كل أحمر صِمصِمِ ١/ ٦٨٧

بعير   وإن رددوا فيها النسوع تباعدتْ

بها صعداوي كل أحمر بازل ٩/ ١٠٢١

الوضح: البياض النقي في كل شيء، تقول: وضـح الشـيء يضح وضوحا فهو واضح ووضاح [٢]. وصف الهذلي بهـذه القيمة اللونية وجه الإنسان رجلاً وامرأة:

([١]) جاء في الحديث " خذوا شطر دينكم عن الحميـراء " النهايـة ١/ ٤٣٨ أي عائشة، جاء في لسان العرب: تقول العرب امرأة حمراء أي بيضاء، كما جاء في الحديث " بعثت إلى الأحمر والأسود " النهاية ١/ ٤٣٧ أي العجم والعرب، والهذلي كغيره من العرب إذا قال فلان أحمر وفلانه حمراء فإنه يعني البياض.

([٢]) جاء في الحديث " أنه كان يرفع يديه في السجود حتى يبين وضـح إبطيه " أي البياض الذي تحتهما النهاية ٥/ ١٩٥. جاء في لسان العرب

تَبين سيما سرورهِ قبل سبعةٍ

تماما ووجه واضح وجبين ٢/ ٩٧٥

كظيم الحِجل واضحة المحيا

تروق على النساء بحسن دل ٤/ ٨٩٧

كما نجد الهذلي يصف جزءا من جسد الإنسان بهـذا اللـون قائلاً:

حتى يجيء وجِن الليل يوغِلُه

والشوك في وضح الرجلين مركوز ٤/ ١٢٦٤

الصرح: البياض الخالص في كل شيء، تقول صرح الشيء يصرح صرحا وصراحة فهو صـريح وصـراح، والجمـع

" الوضح الضوء والبياض، والوضح بياض الصبح والعـرب تُسـمي النهار الوضاح والليل الدهمان، والأواضح الأيـام البـيض ١٣، ١٤، ١٥، والوضح الحلي من الفضة، والوضح القمر في حـديث عمـر " صوموا من الوضح إلى الوضح " أي من الهلال للهلال " النهايـة ٥/ ١٦٥، والوضح اللبن سمي بذلك لبياضه، وكنت العرب بالوضح عـن البرص ومن ذلك قيل لجذيمة الأبرش: الوضاح في الحـديث " جـاء رجل بكفه وضح " أي برص.

صرحاء [1]. استعمل الهذلي اللفظ لوصف جسـم الإنسـان وثيابه في سياق الحديث عن المرأة خاصة.

صراحيةٌ لو تَدرج الذر اندبتْ

على جلدها خود عميم قوامها ١٠/ ٩٥٤

كأن الملاء المحض خلف ذراعِهِ

صراحيه والآخِني المتحم ٧/ ١٢١٩

البلَقٌ: البياض اللامع أو ذو البريق تقول بلق يبلق بلَقا فهـو أبلق ومبلق والجمع بلْقٌ [2].

جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة.

فأوثجتِ النى الوثيقَ وأظهرت

جراح الولايا فوق دف مبلق ٦٧/ ١٠٠٦

اللهقُ: البياض الذي ليس بذي بريق تقول لهق يلهق لهقًا فهو لهاق والجمع لُهق

---

(1) جاء في لسان العرب " الصرح والصريح الخالص من كل شـيء والصريح خالص النسب، والماء الصريح الخـالص مـن الشـوائب، الصريح من اللبن الذي ذهبت رغوته أو الذي لم يمذق بالماء، وصريح الكلام الصادق، والتصريح خلاف التعريض.

(2) جاء في لسان العرب البلَق حجر باليمن يضـيء مـا وراءه كمـا يضيء الزجاج جمع الأبلق بلق ".

حديد القناتين عبل الشوى

لُهاقٍ تَلألُؤُه كالهلال ٢٤/ ٤٩٨.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعـة الدلاليـة الثانية التي تشير إلى البياض في المجال الـدلالي الفرعـي السابع الخاص بالألوان في معجم الهذليين، نلاحظ أن الوحدة المحددة بياض تسجل نسبة شيوع عاليـة حيـث وردت ٢٥ مرة، تليها الوحدتان هجان وغرة حيث وردت كـل منهمـا عشر مرات، نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية التي تشير إلى البياض، وتميزت بعض الوحدات بميزات دلاليـة: فالهجانة البياض الخالص والغرة البياض في الوجه والجبهـة خاصة والقمرة البياض المستنير والزهرة البيـاض السـاطع والحمرة البياض الشديد والوضح البياض النقـي والصـرح البياض الخالص، البلق البياض اللامع.

نجد الهذلي يضفي هذه القيمة اللونية ويصـف بهـا الإنسان رجلا وامرأة واقترن البياض عند الرجـل بالشـعر والشيب، وبدلالة الأصل الكريم والشرف العالي فـي سـياق المدح. أما دلالة البياض عنـد المـرأة فاقترنـت بالصـحة والجمال وجاءت في سياق الغزل، كما ارتبط البياض بأجزاء

معينة من جسمها كاليد والقدم والصدر. نجد الهـذلي يطلـق هذه القيمة اللونية أيضا على الحيـوان والطيـر ومظـاهر الطبيعة كالسحاب والماء وضـوء النهـار وأدوات القتـال كالرمح والسيف والثياب، استعمل الهذلي الوحـدتين زرقـة وحمرة بدلالة البياض، نجد علاقة التـرادف بـين بعـض الوحدات مثل قمرة وزهرة، ووضح وصرح، وعلاقة التقابل بين بلق ولهق.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى لون السواد، وتمثلها الوحـدات الدلاليـة التاليـة " السـواد، الدهمة، السفعة، السحمة، الحمة، الدعجة الكحل، الخضـرة، الصفرة، الجونة ".

السواد: اللون المضاد للبياض، يكون في الإنسان والحيـوان والنبات وما يقبله من الأشياء الأخرى، تقول اسود الشـيء، وسوده أي جعله أسود، والجمع سود [1].

([1]) منه قوله تعالى ﴿ وكُلُوا واشْربوا حتى يتَبين لَكُم الْخَيطُ الأبيض مِن الْخَيطِ الأسودِ مِن الْفَجرِ ﴾ [البقرة/ ١٨٧]، قوله تعالى ﴿ يوم تَبـيض وجوه وتَسود وجوه ﴾ [آل عمران/ ١٠٦] جاء في لسـان العـرب: تقول العرب جاء القوم أسودهم وأحمرهم أي عربهم وعجمهم، كلمتـه

أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية كصفة سلبية لوصـف جسـم الإنسان.

هو على أنها قالت رأيتُ خُويلدا
تنكر حتى عاد أسود كالجِذل ١١/ ٩١
هي لدى سوداء عارٍ معصماها
سرعرعةٍ لها نَعم مصيتُ ٨/ ٨٢١

كما وصف الهذلي بهذا اللون أجزاء من الجسد خاصة الشعر كما يلي: أنار سواد رأسك ١/ ٩٦٢ سـود ذوائبهـا بـيض ترائبها ١٢/ ٩٦٩، وأضفى السواد على الحيـوان والطيـر،

فما رد علي بسوداء ولا بيضاء أي كلمة قبيحة أو حسـنة، الأسـودان التمر الماء، والأسود العظيم من الحيات، جاء في الحديث أنه ﷺ أمـر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب " النهاية ٢/ ٤١٩، والسواد: الشخص، جاء في الحديث إذا رأى أحدكم سوادا بليل فلا يكـن أجـبن السوادين " النهاية ٢/ ٤٢٠، والسواد: العدد الكثير من النـاس، سـموا بذلك لأنهم يرون من بعيد بهذا اللون، جاء فـي الحـديث " إذا رأيـتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم " أي جملة الناس الذين اجتمعوا على طاعة ولي الأمر برا كان أو فاجرا ما دام أقام الصلاة.

قائلاً: فعيونُها حتى الحواجب سود ١٥/ ٥٩٩، أنْسـر سـود أغربةٌ ١٠/ ٢٢٨

كذلك وصف بالسواد مظاهر الطبيعة من الجبال والسـحاب كما يلي: جبالٌ سود ٥/ ١٢٤٢ أؤم سـواد طـودٍ ٨/ ٥٦٧، حناتم سود ماؤهن ثجيج ٦/ ١٢٨، كما وصف به الليل قائلا: ليلُ الناس بعدك أسود ١٠/ ١١٦٧، بعثتُه بسـوادِ الليـل ٥/ ١٢٣٣، كما أطلق الهذلي هذه القيمة اللونيـة علـى الأدوات استعملها في حالتي السلم والحرب [1].

الدهمةُ: السواد، تقول ادِهم الشيء وادهام علاه السواد فهـو أدهم هي دهماء والجمع دهم [2]. أضفى الهذلي هذه القيمـة اللونية على أجزاء جسد الإنسان خاصة شعر المرأة بقوله:

إذا عقلته بالعقاص تمايلت

([1]) انظر المجالات الدلالية الخاصة بالحيوان والطير، والطبيعة، أدوات الطعام والقتال والحرب.

([2]) منه قوله تعالى ﴿ مـدهامتَان * فَبِـأَي آلاءِ ربكُمـا تُكَـذبان ﴾ [الرحمن/ ٦٤] تقول حديقة دهماء ومدهامة خضراء تضرب للسـواد من شدة الري، العرب تقول لكل أخضر أسود، الدهمة من ألوان الإبـل والخيل، تقول، فرس أدهم إذا كان أسود لا شية فيه، الـدهماء العـدد الكثير من الناس الداهية المصيبة، سميت بذلك لإظلامها.

عثاكيلُ من أثنائهِ الدهمش جلْح ٢٢/ ١٠٤٠

كما وصف بهذا اللون ظلمة الليل: وماءٍ جنةُ السدفُ الأدهـم ٥/ ٧٥٢، كذلك وصف به الشجر والنخل: أعيـاص دهـم ظلائل ١٥/ ١٠٢٢، دلْجٍ دهمٍ ٧/ ٩٧٢ كما أضفى هذه القيمة اللونية على الحيوان خاصة الإبل والخيل ومظاهر الطبيعـة خاصة السحاب.

السفْعةُ: السواد في شحوب يكون ذلك في الوجـه خاصـة، تقول سفعته النار تسفعه سفعا لفحته فغيـرت لـون بشـرته وسودته، فهو أسفع وهي سفعاء، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة (١).

حميتْ عليه الدرع حتى وجهه

مِن حرها يوم الكريهة أسفَع ٥٠/ ٣٣

إلدةٌ سفْع الوجوه ٢/ ١١٥٠، رجال سفْع الخدودِ ٣/ ٢٨٢

---

(١) فسر بعضهم قوله تعالى ﴿ كلا لَئِن لم ينتَـهِ لنَسـفَعا بِالناصِـيةِ ﴾ [العلق/ ١٥] أي لنسودن وجهه أو مقدمة الوجه جاء في الحديث " أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين وضم إصـبعيه " النهاية ٢/ ٣٧٤، أي التي تركت الزينة وشحب لونها واود جـاء فـي لسان العرب " سفعته النار تسفعه سفعا لفحته لفحا فغيرت لونه وبشرته ".

السحمةُ: السواد الحالك [1]. أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية على شعر الإنسان خاصة المرأة.

وافتْ بأسحم فاحم لا ضره

قصِر ولا حرقُ المفارق أشيب ٢١/ ١١٠٦

الصحمةُ: السواد كالسحمة، وقيل سواد في غبرة أو صفرة [2].

أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية على الحيوان وخاصة الحمار الوحشي.

كأصحم فردٍ على عانةٍ

يقاتِلُ عن طُرتَيهِ الذبابا ٥/ ١٢٩٢

الحمةُ: السواد الفاحم، وقيل السواد بين الدهمة والكُمتة تقول هو أحم، والجمع حم [3]. أطلق الهذلي هذه الصفة على الحيوان والطير خاصة.

---

(1) جاء في حديث الملاعنة " إن جاءت به أسحم أحتم " وفي حديث أبي ذر " وعنده امرأة سحماء " النهاية ٢/ ٣٤٨.

(2) جاء في لسان العرب " الصحمة سواد إلى غبرة، وقيل سواد خضرته صفرة.

(3) جاء في حديث أنس ﷺ أنه كان إذا حمم رأسه بمكة خرج واعتمر " النهاية/ ٤٤٤ أي اسود بعد الحلق بنبات شعره، ومنه حديث قيس "

ثور   أحم المدامِع يبني الكِنا

س في دمِثِ الترب ينثالُ هال ٢٥/ ٤٩٩

مهاة لها جِيد أحم ٧/ ٨٩٧، غراب أحم ٢٨/ ١٠١١، غِربان حم الخوافي ٢٧/ ١٠١١

الدعجةُ: السواد الشديد ويكون في العين خاصة تقـول هـو أدعج وهي دعجاء والجمع دعج [1]. استعمل الهـذلي هـذه القيمة اللونية لوصف شدة ظلام الليل.

فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه

من حتْفِهِ ظلَم دعج ولا جبلَ ٦٢/ ١٢٨٣

الكَحلُ: السواد الشديد مثل الدعجة ولكن في أشفار العين مثل الكحل تقول هو أكمل وهي كحلاء، والجمع كُحلٌ [1].

الوافد في الليل الأحم " النهاية ١/ ٤٤٥ أي الأسود، جاء فـي لسـان العرب " والأحم الأسود من كل شيء، والحمم/ الفحم البارد، اليحمـوم دخان أسود شديد السواد ومنه قوله تعالى ﴿فِي سمومٍ وحمِيمٍ * وظِـل من يحمومٍ ﴾ [الواقعة/ ٤٢، ٤٣]، أي دخان أسود من النـار التـي يعذبون بها.

([1]) جاء في لسان العرب " الدعجة والدعج شدة سواد العين مع سعتها، وقيل شدة سواد العين وشدة بياضها " ٤٦/ ٥٢٠.

أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الماء والسحاب قائلاً:

هِجانٍ إذا ما لاح في البرق مقربٍ

وجونٍ إذا ما غمه الماء أكحلُ ٧/ ٥٣٣

يمانيةٍ أحيا لها مظُ مأبدٍ

وآل قراسٍ صوب أرميةٍ كُحل ٢٨/ ٩٦

الخُضرةُ: السواد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهـذه الدلالـة لوصف أدوات القتال [٢].

درع وسابغةٌ خُضرا وكُل مضرسٍ

بماء الحديد في صديدٍ وورنَقٍ ٣٤/ ١٠٠٣

سهم بمعلوبةٍ خُضر وسمر كأنما

---

(١) جاء في حديث أهل الجنة " جرد مرد كحلى " جمع كحيل النهايـة ٤/ ١٥٤، الكحل سواد مثل الكُحل، والكحل في العين أن يعلو منابـت الأشفار خلقة.

(٢) جاء في الحديث " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبـراء أصـدق لهجة من أبي ذَر " النهاية ٢/ ٤٢. جاء في لسان العرب الخضرة فـي ألوان الناس: السمرة، قالت العرب: كتيبة خضراء سميت بـذلك لأنـه يعلوها سواد الحديد، والعرب تجعل الحديد أخضر والسماء خضـراء، جاء في الحديث أن الحارث بن الحكم تزوج امرأة خضراء فطلقها " أي سوداء النهاية ٢/ ٤٢.

يفصلن بالأعناق خيطان بروق ٥١/ ١٠٠٤

كما استعمل اللفظ بهذه الدلالة لوصف أشياء أخرى كالماء واللحم.

على دائمٍ لا يعبر الفلك موجه

ومن دوننا الأعداء واللجج الخضر ٣٠/ ٩٥٩

قتلتُم نُجوما لا يحولُ ضيفُهم

ولا يذخرون اللحم أخضر ذاويا ٣/ ٨٤٩

الصفْرةُ: السواد، جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة لوصف أدوات الحرب خاصة القوس والحيوان خاصة الإبل، وكذلك كل ما ارتفع من الأرض [1].

فإنك لو عاليته في مشرفٍ

من الصفْرِ أو من مشرفاتٍ التوائمِ ٤/ ٦٠١

الجونَةُ: السواد أو البياض من الأضداد، جاء اللفظ بدلالة السواد كما يلي [1]:

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿إِنها تَرمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصر * كَأَنه جِمالَةٌ صفْر﴾ [المرسلات/ ٣٣] أي سود سمت العرب سود الإبل صفرا كما سمت الظباء أدما لما يعلوها من السواد في بياضها.

أما تروني رجلاً جونيا

حفلج الرجلين أفلجيا ٣/ ٣٥٠.

كما أطلق هذه القيمة اللونية على الحيوان والطير بقوله: الجامل الجون ٢/ ١٠٣٧، ترى الأدم جنا، ترى مرعا جونًا ٥/ ١٠٥١، كذلك أطلق هذه الصفة على مظاهر الطبيعة كالسحاب والمرتفع من الأرض ٤٦/ ٥٢٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى لون السواد في المجال الدلالي الفرعي السابع الخاص بالألوان، نلاحظ أن الوحدة المحددة سواد تسجل نسبة شيوع عالية في المجموعة؛ حيث وردت ٢٣ مرة، تليها الوحدات جونة حيث وردت ١٢ مرة، دهمة عشر مرات، وصفرة تسع مرات، كما نلاحظ أيضا تنوع وارتفاع عدد الوحدات في هذه المجموعة.

([1]) جاء في حديث أنس ﵁ وعليه بردة جونية " النهاية ١/ ٣١٨، منسوبة للجون، هو من الألوان يقع على الأبيض والأسود، الجونة في الخيل سواد مشرب بحمرة، والجونة الشمس سميت بذلك لبياضها أو لأنها تسود عند غروبها.

نجد الهذلي يضفي هذه القيمة اللونيـة علـى شـعر الإنسان خاصة المرأة، كما نرى في الوحدات سواد، دهمـة، سحمة، نجده يستعمل الوحدتين سواد وسفعة صفة سلبية للون وجه الإنسان، كما أطلق هذه القيمة اللونية علـى الحيـوان والطير ومظاهر الطبيعة المختلفة كالسحاب والجبال والنبات والشجر والليل وأدوات القتال.

استعمل الهذلي كغيره الوحدات خضـرة وصـفرة، وجونة بدلالة السواد، لاحظنا علاقة التـرادف بـين بعـض الوحدات مثل سواد ودهمة، سحمة وصحمة، وكحل ودعجة.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى اجتماع لوني البياض والسواد لإعطاء " قيمة " لونية ثالثـة، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين فرعيتين، تضـم **المجموعـة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** الوحدات الدلالية الدالـة علـى اختلاط اللونين هي كما يلي " الشهبة، العيسة، البقعة، الوقف، الكهبة، الخرج ".

الشهبةُ: بياض يصدعه سواد، أي يختلط به [1].

فكان لها ٌأدي وريقَةُ ميعتَى

وليدا إلى أن رأسي اليوم أشْهب ١٣/ ٩٣٨

العِيسةُ: بياض يخالطه شيء من غُبرة [2]. أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية على الإبل والظباء.

إبل أقول لأم زنباع أقيمي

صدور العِيس شطر بني تميم ١/ ٣٦٣

ظبية لعمرك ما عياء تنسأ شادِنا

يِعن لها بالجِزع من نخب النجل ٤/ ٨٩

البقْعةُ: بياض يخالطه سواد [1].

([1]) جاء في حديث حليمة ﵁: " أنها خرجتُ في سنة شهباء " النهاية ٢/ ٥١٢ أسي سنة ذات قحط وجدب، تقول العرب سنة شهباء لا يرى فيها خضرة، وكتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد.

([2]) جاء في حديث طهفة " ترتمي بنا العِيس " النهاية ٣/ ٣٢٩ سمي الإبل البيض التي يخالطها شقرة، جاء في لسان العرب " شهبة وكهبة وبقعة على وزن فُعلة، وأنه ليس في الألوان فِعلة وإنما كسرت عِيسه لتصح الياء كبيض، تقول جمل أعيس وناقة عيساء.

غداةَ تساهمنا الطريق فبزنا

سوام كقَلْسِ البحر جون أبقَع ٦/ ٨٥٨

الوقْفُ: بياض يخالطه سواد.

موقفَةٌ القوادم والنابي

كأن سراتَها اللبن الحليب ١٠/ ١٠٨

الكُهبةُ: بياض يخالطه سواد.

سِراج الدجى تغتل بالمسك طفْلَةٌ

فلا هي مِتفالٌ ولا اللون أكهب ١٠/ ٩٣٧

الخَرج: بياض يغلُب عليه السواد، تقول كبش أخرج ونعجـة خرجاء [2].

استعملا لهذلي هذه القيمة اللونية لوصف النعام خاصة.

خُرج النعام أو بناتُ والقٍ

يرمِين عرض المهمةِ المزاهِق ٥١/ ١٠٥٥

([1]) جاء في الحديث " أنه ﷺ أمر بقتل خمسٍ من الدواب وعـد منهـا الغراب الأبقع " النهاية/ ١٤٥ أي الذي فيه سواد وبياض.

([2]) جاء في لسان العرب " الأخرج سواد في بياض، والسواد الغالـب، الأخرج من المعزى الذي نصفه أبيض ونصفه أسود ".

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى امتزاج اللونين الأبيض والأسود وإعطاء قيمة لونية جديدة وتمثلهـا الوحدات الدلالية التالية " الغبرة، العفرة، الرمـدة، الربـدة، الأدمة، السمرة، الطحلة ".

الغُبرةُ: السواد الممتزج بالبياض شـبيه بغبـار الأرض [1].

أطلق الهذلي هذه القيمة اللونية على الإنسان والحيوان.

حتى أشب ليها أغيبر نابلٌ

يغري ضواري خلفها ويصيدها ١٦/ ٦٠٠

أقبلوا غُبر السواعِدِ ١٠/ ١٩٤، كلاب غُبر خوارٍ ٤١/ ٢٨، كما وصف الهذلي بهذا اللون أشياء أخرى كما يلي: طريـق أغبر بعيد ٣٨/ ١٢٧٥، طُرقٌ غُبر ١٥/ ٩٥٢.

---

(1) من ذلك قوله تعالى ﴿ وجوه يومئِذٍ علَيها غَبرةٌ * تَرهقُها قَتَـرةٌ ﴾ [عبس/ ٤٠]، جاء في الحديث " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذَر " ٢/ ٤٢، الخضـراء السـماء، والغبـراء الأرض. جاء في لسان العرب " اغبر اليوم اشتد غباره، غبر الشـيء يغبر غبورا مكث وذهب، ومنه قوله تعالى ﴿ فَنَجينَاه وَأَهلَه أَجمعِـين * إِلا عجـوزا فِـي الْغَـابِرِين ﴾ [الشـعراء/ ١٧١]، مـن التعـابير الاصطلاحية بنو الغبراء: الفقراء نسبوا للأرض والتراب، وقولك فلان لا يشق له غبار أي لا يدرك.

العفْرةُ: السواد الممتزج بالبياض شبيه بعفرة الأرض [1].

لليلى بذات البين دار عرفتها

وأخرى بذات الجيش آياتُها عفْر ١/ ٩٥٦

يا لهف نفسي كان جِده خالدٍ

وبياض وجهكِ للتراب الأعفرِ ٧/ ١٠٨١

نجد الهذلي يطلق هذه القيمة اللونية على الحيوان خاصة الغنم والظباء.

الرمدةُ: السواد الممتزج بالبياض، شبيه بلون الرماد [2].

نعام قطعن ملاً قفرا سوى الرمدِ والمها

وغير صدى من آخر الليل صاخِدِ ٣/ ٩٣١

([1]) جاء في الحديث " أنه ﷺ كان إذا سجد جافي عضديه حتى يرى من خَلْفه عفْرةَ إبطية " النهاية ٣/ ٢٦١، العفرة بياض ولكن ليس بالبياض الناصع لكنه كعفر الأرض، العفْرة العفَر ظاهر التراب، العفْر من ليالي الشهر ٧، ٨، ٩ سميت بذلك لبياض القمر.

([2]) جاء في حديث المعراج " وعليهم ثياب رمد " النهاية ٢/ ٢٦٢ أي غُبر فيها كدرة كلون الرماد والواحد أرمد، والرمد الكدر، والرمادة الهلاك أرمد الرجل افتقر وعام الرماد معروف في زمان خلافة عمر رضي الله عنه حيث أصبح كل شيء في لون الرماد.

الربدةُ: السواد الممتزج بالبياض، كلون الرماد أو الغبار [1].

أبي نسيانَه فَقري إليه

ومشهده إذا ا َربد الجلود ٢/ ١٤٣٤

كأن قراه مكتسٍ رازقيةٌ

جديدا بها رقْم من الخال أربد ٢٥/ ١١٧١

إلى جانب وصف الهذلي الجسد والثياب بالربدة، نجده يصف أدوات القتال خاصة السيف بهذا اللون، الحيوانـات خاصـة النعام والأفاعي.

الأدمةُ: السواد الممتزج بالبياض، واللفظ مشتق مـن أدمـة الأرض وهي لونها.

أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الحيوان وخاصة الإبل.

أتجزع أن بانتْ سواك وأعرضت

وقد صد بعد الإلف عنك الحبائب ١١/ ٩٤٩

صدود القلاص الأدم في ليلة الدجى

عن الخُط لم يسرب لك الخُط سارب ١٢/ ٩٤٩

---

(1) جاء في لسان العرب " الربدة لون كلون الرماد، قالت العرب تربد وجهة تغير من الغضب فصار كلون الرماد، جاء في الحديث " كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي اربد وجهه " أي تغير إلى الربدة النهاية ٢/ ١٨٢.

السمرةُ: السواد الممتزج بالبياض، مثل الأُدمة [1].

وقد علمت أفناء خِندفَ أنه

فتاها إذا ما اغبر أسمر عاصب ٢٣/ ٩٤٧

وقد أضفى الهذلي هذه القيمة اللونيـة علـى أدوات القتـال كالسهام والرماح.

الطحلةُ: السواد الممتزج بالبياض مثل السمرة أو الأدمة.

المطعمين في الشتاء الأطْحل

والأزماتِ والزمان المعضِل ٣/ ٨٦٠

نُجفًا بذاتُ لها خوافي ناهضٍ

حشر القوادم كاللفاع الأطحل ٤٣/ ١٠٧٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الرابعة التـي تشـير إلـى اجتماع البياض والسواد في المجال الدلالي الفرعي السـابع الخاص بالألوان في معجم الهذليين، سجلت الوحدات الأدمة، العيسة، الغبرة نسبة شيوع عالية نسبيا في المجموعة حيـث

(1) جاء في لسان العرب " الأدمة السمرة، والآدم من الناس الأسـمر، وهو من أُدمة الأرض وهو لونها وبه سمي آدم أبو البشر، والأُدمة في الإبل البياض مع السواد.

وردت الأولى ١٣ مرة، والثانية ١١ مـرة والثالثـة عشـر مرات، نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوحدات الدلالية في هـذه المجموعة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هو اختلاط البياض بالسواد، وقـد أضفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الإنسان رجلاً وامـرأة، كما أطلقها على الحيوان خاصة الإبل والظباء والنعام.

واشتركت وحدات المجموعة الفرعية الثانيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو امتزاج البياض والسـواد، وأضـفى الهذلي هذه القيمة اللونية على الإنسـان والحيـوان خاصـة الظباء والنعام، وأدوات القتال كالسهام والرماح والسـيوف، وأشياء أخرى كالثياب والطرق والأطلال، نـرى علاقـات الترادف بين بعض الوحدات مثل الغبرة والعفرة، والرمـدة والربدة.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشير هذه المجموعة إلى لون ثالث هو الحمرة ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تضم **المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ)**

الوحدات الدلالية الدالة على لون الحمرة الخالصة وهي كما يلي " الحمرة، المعزة، الورد ".

الحمرة: اللون الذي يشبه دم الإنسان [1].

وصف الهذلي بهذا اللون بعض أجزاء جسد الإنسان وما يرتديه من ثياب.

ترى شَربها حمر الحِداق كأنهم

أساوي إذا مار فيهم سوارها ١٥/ ٧٥

إذا لبسوا حمر الثياب وأسبلوا

قَم عليهم ما هنالك لا حمد ٤/ ٧٣٠

المغْرةُ: اللون الأحمر اللفظ مشتق من طين أحمر يصبغ به تقول ثوب مغمر وأمغر [1] مصبوغ.

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ ومِن الْجِبال جدد بِيض وحمر مخْتَلِف أَلْوانُها وغَرابِيب سود ﴾ [فاطر/ ٢٧]، جاء في الحديث " إنما بعثتُ إلى الأحمر والأسود " أي العجم والعرب لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ١/ ٤٣٧. كما جاء في حديث علي ﷺ " كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول ا ﷺ " النهاية ١/ ٤٣٨ أي إذا اشتدت الحمرة. جاء في لسان العرب " الأحمران الذهب والفضة، وقيل اللحم والخمر، الموت الأحمر موت القتل، حمراء الظهيرة شدتها، السنة الحمراء، الشديدة.

ولا أمغَر الساقين ظل كأنه

على محزئلات الإكمام نصيلُ ١٩/ ١١٩٣

الوردةُ: اللون الأحمر الذي يضرب إلى لاصفرة، تقول ورد الشيء صبغه بلون الورد [٢] استعمل الهذلي اللفـظ معـادلا دلاليا للتعبير عن لون الدم.

غادرها وهي تكبو تحت كلكله

يكسو النحور بوردٍ خلفَه الزبد ١٧/ ٦٤

أي يكسو نحورها الدم، كما نجد الهذلي يصف الماء والطير بهذا اللون.

تسيلُ ذافِرها حميما كأنَّه

نُقاعة صِبغٍ ماؤه الورد آئِل ٣١/ ١٠٦٠

([١]) جاء في حديث صفة النبي ﷺ " سأل أعرابي أيكم ابن عبد المطلب؟ فقالوا: الأمغر المرتفق " أي الأحمر المتكئ على مرفقه، قـالوا ذلـك لأنهم يسمون الأبيض أحمر النهايـة ٤/ ٣٤٥، فـي حـديث يـأجوج ومأجوج " فرموا بنبالهم فخرت عليهم متغمرة دما " أي محمره بالـدم النهاية ٤/ ٣٤٥.

([٢]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَإِذَا انشَقتِ السماء فَكَانَتْ وردةً كَالـدهان ﴾ [الرحمن/ ٣٧] أي صارت كلون الورد. جاء في لسان العرب " ورد الشيء جعل لونه بهذه الصفة تقول قميص مورد صبغ بلون الورد.

تخوتُ قلوب القوم من كل جانب

كما خاتَ طير الماءِ ورد ململع ٢/ ٤٧٠

المجموعة الدلالية الثانية (ب): تشير إلى اختلاط الحمـرة بالبياض والسود وإعطاء قيمة لونية جديدة تمثلها الوحـدات الدلالية " الصهبة، الصخرة، الصبحة، الكلفه ".

الصهبةُ: حمرة يخالطها سواد، وتكون في شـعر الـرأس وأصوله واللحية وقيل أنها مثل الشقْرة [١]. جاء اللفـظ فـي معجم الهذليين بهذه الدلالة.

وأمست مِنك نائيةٌ وحاتْ

ببلدة شُنيأٍ صهب السبال ٢/ ٥٧٣

يظل على الثمراءِ منها جوارس

مراضيع صهب الريش زغب رقابها ١٩/ ٥١

نجد الهذلي يطلق هذه القيمة اللونية على الحيوانات خاصـة الخيل والإبل والخمر أيضا.

---

(١) جاء في لسان العرب: الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد، الأصهب من الإبل أي يخالط بياضه حمرة، والصهباء الخمـر سميت بذلك للونها، وقيل لأنها عصرت من عنب أبيض أو إذا ضربت للبياض.

الصحرةُ: حمرة تضرب إلى الغبرة، وقيل حمرة في بياض.

ونحن جزرنا نوفلا فكأنما

جزرنا حمارا يأكلُ القِرفَ أصحرا ٨/ ٥٥٦

الصبحةُ: حمرة يخالطها سواد مثل الصهبة تقول هو أصـبح وهي صبحاء [١].

وصف الهذلي بهذا اللون أنثى الأسد قائلاً:

ألفيته يحمي المضافَ كأنه

صبحاء تحمي شِبلها وتحيد ١٠/ ٥٩٩

الكُلْفَةُ: حمرة يخالطها سواد أو كَدِره، تقول هو أكلف وكلف.

استعمل الهذلي هذا اللون لوصف مظاهر الطبيعة والحيـوان كما يلي:

وأغلب من أعمال تيما كأنه

إذا ما اكتسى في طخية الليل أكْلَفُ ٥/ ١٠٤٢

وحلتْ عراه بين نقري ومشرٍ

([١]) جاء في لسان العرب: الأصبح من الشعر الـذي يخالطـه بيـاض بحمرة خلقه، الصبح شدة الخمرة في الشـعر، الأصـبح قريـب مـن الأصهب، والصبح الصادق الذي يضرب للحمرة قليلا كأنه لون الشفق الأول في أول الليل.

وبعج كُلْفُ الحنْتم المتراكِبِ ٥٤/ ٩٢٢

من فوقِه أنُسر سود وأغربةٌ

وتحته أعتر كُلْفٌ وأتياس ١٠/ ٢٢٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الخامسة التي تشير إلى لون الحمرة، نلاحظ أن الوحدة الدلالية صهبة تسجل نسبة شـيوع عالية نسبيا في المجموعة؛ حيث وردت ١٣ مرة، كما نلاحظ انخفاض عدد الوحدات الدالة على لون الحمرة فـي معجـم الهذليين مقارنة باللونين الأبيض والأسود.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) في ملمح دلالي عام هو لون الدم، ما عدا الوحدة وردة التي تميزت باختلاط الحمرة بالصفرة، استعمل الهذلي هـذه الوحدة معادلاً دلاليا للتعبير عن لون الدم كما أضـفى هـذه القيمة اللونية على لاإنسان والحيوان والطير ومظاهر الطبيعة كالماء والجبال.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعيـة (ب) في ملمح دلالي عام هو اختلاط الحمرة بلـون آخـر هـو

السواد، وقد أضفى الهذلي هذه القيمة اللونيـة أيضـا علـى الإنسان والحيوان والطير ومظاهر الطبيعة السحاب والجبال.

رأينا علاقة الترادف بين الوحـدتين حمـرة ووردة، وصهبة وصبغة كما لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب الوحدة شُقرة.

المجموعة الدلالية السادسة: تشير هذه المجموعـة إلى لون الخضرة والصفرة، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية " الخضرة الخُطبة، الحسوةُ، الصفرة ".

الخُضرةُ: لون النبات اليانع تقول: اخضر الشيء يخضر فهو أخضر وهي خضراء [1].

تكاد يدي تندى إذا مسستها

وتنبتُ في أطرافها الورقُ الخُضر ٤/ ٩٥٧

([1]) منه قوله تعالى ﴿ الذِي جعلَ لَكُم من الشـجر الأخْضـر نَـارا ﴾ [يسن/ ٨٠]، قوله تعالى ﴿ ويلْبسون ثِيابا خُضرا من سنْدسٍ وإستَبرقٍ ﴾ [الكهف/ ٣١]، جاء في لسان العرب " نبـات أخضـر أي غـض طري، اختضر الشيء أخذ طريا، شاب مختضر مات فتيا، الأصل في ذلك النبات الغض الذي يؤخذ فيؤكل قبل تناهي طوله، تقول: اختضـر النبت: قُطع من أصله جاء في الحديث " النهي عن بيـع المخاضـرة " النهاية ٢/ ٤١ أي بيع الثمار وهي خُضر لم تنضج.

الخُطْبةُ: خُضرةٌ تخالطها غبرة، تقول خطب الشيء يخطـب فهو أخطب وهي خطباء وصف الهذلي بهذا اللـون الظبـي والصقر قائلاً:

خَرقٌ غضيض الطرف أحور شادن

ذو حوةٍ ٌأنُفُ المساربِ أخْطَب ٥/ ١٠٩٩

كما راح في سوم العجاج عشيةٌ

مع الليل حر ينقض الرأس أخْطَب ١١/ ١٠٥١

الحوةُ: خضرة تضرب إلى السواد من شدة الخضرة، وهـي أنعم ما يكون في النبات [1].

نشق القلاع الحو لم تُرع قبلنا

لنا الصارخُ الحثحوث والنعم الدثُر ٩/ ٨٢٨

الصفْرةُ: لون النبات اليابس، يكون في النبات والحيوان وغير ذلك مما يقبله مثل الذهب [2].

([1]) من ذلك قوله تعالى ﴿ والذِي أَخْرج الْمرعى * فَجعلَه غُثَاء أَحوى ﴾ [الأعلى/ ٥]، أي أخرج المرعى أحوى أي أخضر فجعله غثاء بعـد خضرته، جاء في لسان العرب " الحوة سمرة في الشفاه تشـبه اللمـي واللعس تقول رجل أحوى وامرأة حواء.

([2]) جاء في لسان العرب " يقال ما لفلان صـفراء ولا بيضـاء أي لا ذهب ولا فضة الأصفران الذهب والزعفران، الصِفْر الشـيء الخـالي

التارك القِرن مصفرا أنامِلُه

كأنه من عقار قهوةٍ ثَمِلُ ٧/ ١٢٨٢

من خلال استعراضـنا لوحـدات هـذه المجموعـة الأخيرة في المجال الفرعي السابع الخاص بالألوان نلاحـظ انخفاض عدد الوحدات الدلالية الدالة علـى لـون الخضـرة والصفرة كفى معجم الهذليين كما نلاحظ أيضا انخفاض نسبة شيوع هذه الوحدات.

من خلال تحليلنا للمجال الـدلالي الفرعـي السـابع الخاص باللون في المجال الدلالي العام الخـامس الخـاص بالماديات نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالـة علـى لـون البياض مما يدل على أنه اللون المفضل لدى الهذلي، تـأتي بعدها الوحدات الدالة على السواد واجتماع أو امتزاج لـوني السواد والبياض كما تأتي الوحدات الدالة على لون الحمـرة في المرتبة الثالثة كما يظهر من الجدول.

والجمع أصفار، تقول صفِر الشيء يصفر صفرا خـلا رجـلا صـفِر اليدين لا يملك شيئًا.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى اللون والنقش عامة	٤	١	٥
كلمات تشير إلى لون البياض	٨	٥	١٣
كلمات تشير إلى لون السواد	٥	٧	١٢
كلمات تشير إلى اجتماع السواد والبياض	٦	٦	١٢
كلمات تشير إلى لون الحمرة	٤	٢	٦
كلمات تشير إلى لون الخضرة	٣	١	٤

سجلت بعض الوحدات في هذا المجال نسبة شـيوع عالية مثل الوحدة بياض التي وردت ٢٥ مرة، والوحدة سواد التي وردت ٢٣ مرة ولون ١٨ مرة، كمـا حققـت بعـض الوحدات نسبة شيوع مرتفعة نسبيا وهي أدمة ١٣ مرة، جونة ١٣مرة، عيسة ١١ مرة، غبرة ١٠ مرات هجان ٩ مـرات غرة ٩ مرات دهمة ٩ مرات صفرة بمعنى السواد ٨ مرات.

جاءت معظم هذه الوحدات في سياقات بعينها مثـل الغزل والحديث عن المرأة والمدح، والقتال والحرب، كمـا

اقترنت بوصف مظاهر الطبيعـة مثـل السـماء والأرض، وأنواع الحيوان والطير المختلفة والأدوات والثياب.

لاحظنا انخفاض عدد بعض الوحدات الدالـة علـى الألوان التي وردت في معجـم الهـذليين وهـي الأحمـر والأخضر والأصفر، كما لاحظنا استعمال هـذه الوحـدات بدلالة مغايرة فالأحمر يعني الأبيض والأخضر يعني الأسود وكذلك الأصفر. وقد أوضحنا ذلك في توزيع الألـوان فـي المجموعات الدلالية.

لاحظنا أيضا أن نوعا من الفراغ المعجمي يتمثل في غياب بعد الوحدات الدلالية التي تشير إلى ألـوان الشـقرة، والكمتة والحتمة ونرى هذه الألوان فـي وصـف الإنسـان والحيوان والطير فنقول أشقر، وكميت، أحتم أو حاتم.

اشتمل المجال الدلالي العام الخامس والأخيـر فـي معجم الهذليين " الماديات أصنافها وأنواعهـا " علـى سـبع مجالات دلالية كما هو مبين بالجدول الذي نلاحظ من خلاله ارتفاع عدد الكلمات التي تشير إلى أدوات الحيـاة اليوميـة، وتأتي بعدها أدوات الحرب والقتال، أما الكلمات التي تشـير

إلى مسكن الإنسان، فتأتي في المرتبة الثالثة، وتأتي الألـوان والثياب في المرتبتين الرابعة والخامسة.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات عامة تشير إلى المواد الخام	١٦	٦	٢٢
كلمات تشير إلـى مسـكن الإنسـان والحيوان	٢٧	٢٤	٥١
كلمات تشير إلى الطعـام والشـراب والطيب	٣٦	٤	٤٠
كلمات تشير إلى أدوات الحياة اليومية	٨٠	٢٨	١٠٨
كلمات تشير إلى أدوات الحرب والقتال	٤٨	٣٥	٨٣
كلمات تشير إلى الثياب والحلي	١٩	٢٦	٤٥
كلمات تشير إلى الألوان	٢٨	٢	٤٨

يتفق هذا الاستقراء مع الإحصاء الـذي قمنـا بـه للوحدات الدلالية في كل مجال حيث سجلت بعض الوحـدات نسبة شيوع عالية مثل الوحدة دار التـي وردت ٧٦ مـرة، وبيت ٢٤ مرة ومن أدوات الحياة اليومية جاءت الوحدة حبل

٢٤ مرة ومن أدوات الحرب جاءت الوحدة سيف ٦٣ مـرة، والوحدة نبل ٢٢ مرة والوحدة سهم ٢٠ مرة ومـن مجـالي الثياب والألوان جاءت الوحدة ثوب ٤٨ مرة والوحدة بياض ٢٥ مرة والوحدة سواد ٢٣ مرة.

كما نجد في هذا المجال ارتفاع وتنوع عـدد بعـض الوحدات مثل الوحدات الدالة على مسـكن الإنسـان، كمـا سجلت الوحدات الدالة على الشراب تنوعا ملحوظًا كما نرى في كلمات اللبن، والحليب، الصبوح، والوضـح، المحـض، والرائب، وكلمات العسـل، والأري، والجنَـى، والضـرب، الذوب، والمزج، والمجاج وكلمات الخمر، والراح، لعقـار، والمعتقة، المدامة، السلافة، والصهباء.

كما نجد تنوع الوحدات الدلالية فـي مجـال أدوات الحياة اليومية التي ترتبط بالماء واللبن والعسل والخمر مثـل الدلو، السجل، الذنوب، القربة، السقاء، الصفن، الجرة، القُلة، القمقم، الدن، الزق، الراقود، الناطل، والوطب، السعن ومـن أدوات الحياة اليومية أيضا كلمات الحبل، الشـطن، السـبب، المسد، الخزم، السحيل، المرير، السب.

أما في مجال أدوات الحرب والقتال نجد كلمات السيف، الحسام، الصارم، الخشيب، القضيب، اللّين، الأبيض، المهو، المشرفي، البصري، المهند، والرمح، والقناة، الخضى، السمهري، الرديني، اليزيني، النبل، السهم، المطرد المطحر، القوس المحدلة، الهتوف.

وفي مجال الثياب نجد ثياب المرأة تسجل تنوعا وشيوعا مقارنة بثياب الرجل ويظهر ذلك في كلمات جلباب، مرط، نطاق، مدرعة، مجسد، وشاح، همار، نصيف، نقاب، في مقابل ثياب الرجل حلة، قميص، مشوذ، رهط.

أما المجال الدلالي الفرعي السابع والأخير في المجال الدلالي العام الخامس الذي اشتمل على الألوان التي جاءت في معجم الهذليين فنجد لوني البياض والسواد يشغلان حيزا كبيرا فإلى جانب كلمة البياض نجد كلمات هجانة، غزة، قمرة، زهرة، زرقة، حمرة، وضح، صرح، بلق، لهق، تعني كلها لون البياض، والسواد والدهمة والسفعة، والصحمة، والحمة، والدعجة، والخضرة، والصفرة، والجونة، والكحل، وتعني هذه الكلمات كلها لون السواد.

كما نجد كلمات أخرى تشير إلى اخـتلاط وامتـزاج اللونين أحصيناها في المجال إلى جانب هذين اللـونين نجـد لوني الحمرة والخضرة يشغلان حيزا محدودا في المعجم.

جاءت هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عـن المرأة المحبوبة، وسياق مدح الرجل وذكر فضائله إلى جانب سياقي الرثاء والهجاء، نجد هذه الوحدات تأتي في مصاحبات لغوية تشير إلى الحيوان كالإبل والخيـل والظبـاء والطيـر والكحل، إلى جانب مظاهر الطبيعة وأهمها الماء والسـحاب والمطر، كما لاحظنا في هذا المجال ظـواهر دلاليـة مثـل الترادف والتقابل وعلاقة العمـوم والخصـوص، والفـراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الوحدات وقـد أشـرنا إلى ذلك في مواضعه.

أولا: المصادر

الأبهري	: حدائق الأدب	ت د. محمد السديس ط الرياض ١٩٩٥
ابن الأثير	: النهاية في غريب الحديث	ت د. محمود الطناحي وطاهر الـزاوي ط بيروت ١٩٦٣
الثعالبي	: فقه اللغة	ت مصطفى الساق ط القاهرة ٣/ ١٩
الجاحظ	: البيان والتبيين	ت عبد السلام هارون ط الخانجي ١٩٦٨
ابن جني	: الخصائص	ت محمد علي النجار ط القاهرة ١٩٥٧
ابن جني	: التمام في تفسـير شعار هذيل	ت أحمد ناجي ط بغداد ١٩٦٢
الجوهري	: الصحاح	ت أحمد عبد الغفور عطا ط القاهرة ١٩٥٦
الراغب	: مفردات غريـب القرآن	ت محمد سيد كيلاني ط بيروت١٩٧٠
الزمخشري	: الفائق في فريـب الحديث	ت محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ط الحلبي
ابن سيده	: المخصص	ط القاهرة ١٣١٦ ـ ١٣٢١
السيوطي	: المزهر في علـوم اللغة	ت محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٨
أبو طـاهر القرطبي	: المسلســل فــي غريب اللغة	ت محمد عبد الجـواد الأصـمعي القـاهرة ١٩٧٧
أبو الطيـب اللغوي	: شجر الدر	ت محمد عبد الجواد الأصمعي، المعـارف ١٩٥٨
	: المداخل في غريب اللغة	ت محمد الجواد الأصمعي، المعارف ١٩٥٨
أبو عبيد بن	: الغريب المصنّف	ت محمد العبادي ط بيـت الحكمـة تـونس

سلام		1995
أبو هـلال العسكري	: الفروق اللغوية	ط دار الآفاق بيروت ١٩٨٠
	: التلخـيص فـي معرفة أسماء الأشياء	ت د. عزة حسن ط دمشق ١٩٦٩
ابن فارس	: الصاحبي في فقـه اللغة	ت السيد أحمد صقر الحلبي ١٩٧٠
	مقاييس اللغة	ت عبد السلام هارون القاهرة ١٣٧١
الفيـروز آبادي	: القاموس المحيط	ط الحلبي ١٩٤٥
كراع النمل	: المنجد	ت د. أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي
		ط عالم الكتب ١٩٧٦
	المنتخب من غريب كلام العرب	ت د. محمد أحمـد العمـري ط جامعـة أم القرى
ابن منظور	: لسان العرب	ط بولاق ١٣٠٠ هـ مكة المكرمة ١٩١٩

ثانيا: المراجع

د. إبراهيم أنيس	اللهجات العربية ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٢
د. إبراهيم أنيس	دلالة الألفاظ ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٣.
د. تمام حسان	اللغة معناها ومبناها ط الهيئة المصرية القاهرة ١٩٧٣
د. تمام حسان	مناهج البحث في اللغة ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٥.
د. حسين نصار	المعجم العربي نشأته وتطوره ط دار مصر للطباعة القـاهرة ١٩٥٢
د. رمضان عبـد التواب	فصول في فقه اللغة ط دار التراث القاهرة ١٩٧٣.
د. طلعت منصور	التفكير واللغة (ترجمة) ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٦
د. عبده الراجحي	فقه اللغة في المكتبة العربية ط دار النهضة بيروت ١٩٧٢
د. عبده الراجحي	اللهجات العربية في القراءات القرآنية دار المعارف ١٩٣٨
د. علي عبد الواحد وافي	فقه اللغة ط ٨ دار النهضة ١٩٦٥
د.علي عبد الواحد وافي	علم اللغة ط ٧ دار النهضة ١٩٦٨.
د. عبد ا درويش	المعاجم العربية ط الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٥٦.
د. كمال بشر	دور الكلمة في اللغة (ترجمة) ط دار الشباب القاهرة ١٩٧٥.
د. كمال بشر	دراسات في علـم اللغـة ج. ١، ج ٢، دار المعـارف ٦٩، ١٩٧٠.
ماجد النجار	نحو علم للترجمة (ترجمة) ط بغداد ١٩٧٦.
د. محمود فهمـي حجازي	أسس علم اللغة العربية ط دار الثقافة القاهرة ١٩٧٩.
د. محمد أحمد أبو	المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علـم اللغـة دار النهضـة

الفرح	بيروت ١٩٦٦.
د. محمود فهمـي حجازي	مدخل إلى علم اللغة ط دار الثقافة القاهرة ١٩٧٨.
د. محمود السعران	علم اللغة مقدمة للقارئ العربـي ط دار المعـارف القـاهرة ١٩٦٢.
محمود الدمياطي	معجم أسمار النباتات ط الهيئة المصرية القاهرة ١٩٦٥.
د. نايف الخرما	أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة سلسلة عالم المعرفة الكويت (٩).

ثالثًا: الدوريات

عالم الفكر	: العدد ١	مجلد ١٣	١٩٧٣
الفكر المعاصر	: العدد	٥٩	١٩٧٠
الفيصل	: العدد	٣٦	١٩٨٠
اللسان العربي	: العدد	مجلد	١٩٧٣

رابعا: المراجع الأجنبية

Bloomfield, Leonard
Language, George Allen and Unwin Ltd., London ١٩٥٠

Crystal, David
Linguistics, Penguin Book, ١٩٧٣

Firth, Jr.
Papers in Linguistics, Oxford University press, ١٩٥٨

Fodor, Janet
Theories of Meaning in Generative Grammar Harvester Press Ltd., Sussex, ١٩٧٧

Guiraud, Pierre
La Semantique, Que Sais – Je? ٨ e Edition Paris ٧٥

Guiraud, Pierre
La semologie, Que Sais – Ge? ٣ e Edition Paris ٧٧

Katz and Fodor
The structure of semantic Theory
Harpen and Row, New York ٧٢

Ledent, Roger
Comprendre La semantique
Marsbout Universite Belgique ١٩٧٤

Leech, G
Semantics, Penguin, ١٩٧٤

Leyons, John
Introduction to the theoretical Linguistics
Cambridge University Press, ١٩٧٠

Leyons, Hohn
Semantics ١, ١١, Cambridge University press ١٩٧٠

Malinowski, Bronislaw
The Problem of Meaning in Primitive Language
(Supplement to meaning of meaning by Ogden and Richards)
Routledge and Kegan Paul Ltd., London ١٩٤٩

Martinet, Andre
Elements de Linquistique General
Libaire Armand Colin, Paris ١٩٧٠

Nida, Eugene
Componential Analysis of meanings
Mouton, the Hague, Paris ١٩٧٥

Palmer, Semantics

Cambridge University press, ١٩٧٦

Sahlauch, Margaret
Thje Gift of Language, Dover Publication, New York ١٩٥٥

Sapir, Edward
Language, An Introduction to study of speech

Hartcout Brac and co., New York ١٩٢١

Schneider, David
American KinsHip Prentice Hall, New Jersy, ١٩٦٨

Ullmann, Stephen
The Principles od semantics

Jachson, Son & Co., Glasgow ١٩٥١

Ullmann. Stephen
Semantics, Introduction to Science of meaning

Basil Blachwell, Oxford ١٩٦٢

Witherspoon. Gary
Navajo Language

Annarber University of Micghigan Press ١٩٧٩

Word, Vol. ٩, ١٩٥٣.